إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الشهيد إبراهيم أحمد المقادمة.. فكره وجهاده

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name:	اسم الطالب/ة: أمير إبراهيم أبو العمرين
Signature:	التوقيع: أمير
Date:	التاريخ: 6 سبتمبر 2015

الجامعـــــة الإســـــلامية- غـــزة
عمـــــادة الدراســـــات العليـــا
كليــة الآداب- قســم التــاريخ والآثــار

الشهيد إبراهيم المقادمة

(1371هـ - 1422هـ - 1952م - 2003م)

جهاده وفكره

إعداد الباحث

أمير محمد علي أبو العمرين

إشراف

الأستاذ الدكتور/ خالد يونس عبد العزيز الخالدي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
(بحث تكميلي) في قسم التاريخ بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية.

1436هـ -2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم Ref ...ج.س.غ/35/...

التاريخ Date ...2015/07/29م...

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **أمير محمد علي أبو العمرين** لنيل درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/ قسم التاريخ**، وموضوعها:

الشهيد إبراهيم أحمد المقادمة.. فكره وجهاده

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء 13 شوال 1436هـ، الموافق 2015/07/29م الساعة الحادية عشرة صباحاً بمبنى طيبة، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. خالد يونس الخالدي	مشرفاً و رئيساً	.....
د. أحمد محمد الساعاتي	مناقشاً داخلياً	.....
د. خالد رجب شعبان	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/**قسم **التاريخ**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي وللدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 هاتف ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

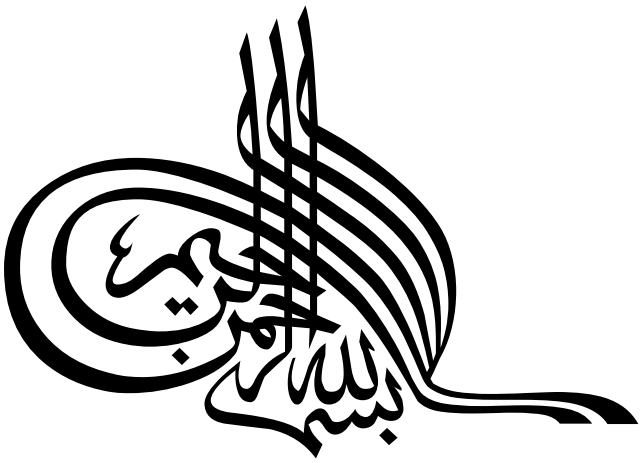
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"[1] وهنا أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان لكلٍ من:

الجامعة الإسلامية: ممثلةً بمشرفي الدكتور خالد الخالدي

مركز التاريخ والتوثيق

مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية

صاحب موسوعة الأعمال الكاملة/ شريف أبو شمالة

الدكتور/ أكرم منصور

الأستاذة/ ابتسام سمور

الأستاذ/ خالد البردويل

فضائية الأقصى

وكل من كان له فضل في المساهمة في إخراج هذه الرسالة على أتم وجه

[1] سنن أبي داوود، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، ح (4811).

الإهداء

إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم وإلى علماء وشهداء هذه الأمة.

إلى روح الشهيد إبراهيم المقادمة وعائلته الكريمة.

إلى أسرى ومبعدي وجرحى الشعب الفلسطيني.

إلى روح والدتي الحاجة المجاهدة (أم نبيل أبو العمرين).

إلى مجاهدي كتائب الشهيد عز الدين القسام وأبناء حركة المقاومة الإسلامية حماس وجماعة الإخوان المسلمين.

إلى عائلتي الكريمة (والدي وزوجتي وإخواني وأخواتي وأبنائي).

وإلى كل باحث عن الحقيقة وسالك درب الجهاد والاستشهاد وطريق الدعوة.

أهدي هذه الرسالة.

المقدمـــــــــــة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه الغر الميامين، والتابعين إليهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ [1]

إنهم كثير هم الذين يعيشون فوق هذه الأرض، وكلهم بعد فترة من الزمن يرحلون تعدادهم كثير لكن قلة الذين يُذكرون بعد موتهم، وقليلٌ منهم الذين تسطر ذكراهم في تاريخ الأمم والشعوب، كيف لا ونبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إلا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إلا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ" [2].

وفي هذه الرسالة نسطر لأحد هؤلاء الرجال الذين سطروا التاريخ وحفروه بأيديهم الطاهرة، نسطر لرجل حاز على كثير من الخير الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فهو في ميدان العلم عالم، وفي ميدان الفكر مفكر، وفي ميدان الجهاد مجاهد، إنه الدكتور الشهيد [إبراهيم المقادمة] الذي اغتالته طائرات الاحتلال الصهيوني بعد سنوات قضاها متنقلاً من عمل إلى آخر، ومن ميدان إلى ميدان، فتجد له إسهامات في كل الميادين ومع كونه طبيباً وعالماً لم يمنعه علمه وشهادته ومكانته من أن يقدم لبلده ولقضيته المقدسة فلسطين ومسجدها الأقصى، أغلى ما يقدم الإنسان، روحه وحياته حتى يلقى الله شهيداً حيث أن اغتياله لم يكن الأول في سجل الكيان الصهيوني فهذا ديدن اليهود من عهد النبي "صلى الله عليه وسلم" ومن قبل فهم قتلة الأنبياء والمرسلين ﴿فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾[3]، فالمفكرين هم هدف لآلة القتل الصهيونية.

أسباب الدراسة:

أسباب كثيرة هي التي شجعت الباحث وحثته على الخوض في هذا الموضوع ودراسته ولعل أهمها:

1- إلقاء الضوء على سيرة الشهيد المقادمة.
2- إظهار الإرث الفكري والثقافي للشهيد المقادمة.
3- إبراز الدور الجهادي للشهيد المقادمة.

---

[1] سورة الأحزاب، الآية 23.

[2] صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الانسان من ثواب بعد وفاته، ص 1255، حديث رقم (1631).

[3] سورة المائدة، الآية 70.

4- إبراز الدور الدعوي للشهيد المقادمة.
5- الاطلاع على الفكر الجهادي والسياسي للشهيد المقادمة.
6- حفظ سيرة أعمال الشهيد المقادمة لتقدم للأجيال للاقتداء.
7- إبراز معاناة الشعب الفلسطيني من خلال معاناة الشهيد المقادمة.
8- إبراز الشخصية القيادية لدى الشهيد المقادمة.
9- توضيح مواقف المقادمة من العديد من القضايا الفلسطينية والعالمية.

منهجية الباحث:

اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الشفوي القائم على المقابلات الشخصية، والمقابلات المسجلة عبر محطات التلفزة والراديو، إضافة لما توفر لدى الباحث من مقابلات أجراها بنفسه شخصياً وأخرى أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية ومركز التاريخ والتوثيق، وأيضاً ما توفر لدى الباحث من مقالات وكتابات للدكتور المقادمة مع الاستعانة ببعض الكتب والمراجع والموسوعات.

خطة البحث:

سنتناول سيرته في هذه الرسالة بحيث تقسم الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة على النحو الآتي:

الفصل الأول وهو بعنوان (نشأة المقادمة واستشهاده): وسنقسمه إلى ثلاثة مباحث: سنتحدث في **المبحث الأول** عن ميلاه ونشأته وحياته الاجتماعية، والبيئة التي عاش فيها، وأهم صفاته مثل الإيمان والزهد والشجاعة والإنفاق، والقراءة والمطالعة، والحكمة وسعة الصدر، والصبر والثبات، والشفقة والحنان، أما **المبحث الثاني:** فسنتحدث فيه عن تعليمه وثقافته والعوامل التي أثرت بها، ورحلته الدراسية، وبعض اهتماماته مثل اهتمامه بالتاريخ، واللغة العربية، والعلوم التقنية والتكنولوجية، أما **المبحث الثالث:** سنتحدث فيه عن اغتياله وردود الفعل عليه، وجنازته، وكراماته، وبعض ما قيل عن المقادمة.

أما الفصل الثاني وهو بعنوان (دور المقادمة الدعوي والجهادي والأدبي): وسنقسمه إلى ثلاثة مباحث: **المبحث الأول:** سنتحدث فيه عن نشاطه الدعوي في السجن وخارجه، واهتمامه بالشباب، وبناء المساجد، وخطته لإعادة الدين إلى حياة الناس، واستعراض بعض محاضراته وندواته ومقالاته، أما **المبحث الثاني:** سنتحدث فيه عن أهم محطاته الجهادية، مثل إضراب الأطباء، وتأسيس المجلس العسكري، واعتقاله، وجهاده في السجون، والبعد الأمني في حياته، أما **المبحث**

الثالث: سنتحدث فيه عن إنتاجه الأدبي والفكري والتطرق لبعض أشعاره، ومؤلفاته، وبعض مقالاته السياسية، وإنتاجه المسرحي.

أما الفصل الثالث فهو بعنوان (الفكر السياسي والجهادي للمقادمة): فسنقسمه إلى ثلاثة مباحث: **المبحث الأول:** سنتحدث فيه عن الفكر السياسي للمقادمة تجاه القضية الفلسطينية، والعوامل التي أثرت فيه، والطابع العام لفكره، ورأيه في بعض التجارب الجهادية، وإستراتيجيته لتحرير فلسطين، أما **المبحث الثاني:** فسنتحدث فيه عن أراء المقادمة السياسية تجاه القضايا السياسية المفصلية، ونظرته للحركة الإسلامية، ورأيه في اتفاق أوسلو، وبعض آرائه ونظراته لبعض القضايا الفلسطينية، أما **المبحث الثالث:** فسنتحدث فيه عن أراء المقادمة تجاه القضايا العربية والدولية، ونظراته لأهم هذه القضايا.

وسنختم الرسالة بخاتمة تضم أهم النتائج والتوصيات وقائمة المصادر والمراجع.

لنقدم للقارئ سيرة مجاهد قدم لدينه ووطنه أغلى ما يقدم من حريته ومن وقته ومن ماله ومن دمه حتى قدر الله له الشهادة ولسان حاله يقول كن فتى إذا جاءوا من بعده مروا وقالوا هذا الأثر.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	ب
الإهداء	ج
المقدمة	1
الفصل الأول: المقادمة من الميلاد إلى الاستشهاد **المبحث الأول: نشأة المقادمة وبيئته وصفاته**	6
المبحث الثاني: تعليم المقادمة وثقافته	25
المبحث الثالث: استشهاد المقادمة	37
الفصل الثاني: دور المقادمة الدعوي والجهادي والأدبي **المبحث الأول: الدور الدعوي للمقادمة**	52
المبحث الثاني: الدور الجهادي للمقادمة	74
المبحث الثالث: الدور الأدبي للمقادمة	91
الفصل الثالث: الفكر السياسي والجهادي للمقادمة **المبحث الأول: الفكر السياسي والجهادي للمقادمة تجاه القضية الفلسطينية**	111
المبحث الثاني: آراء المقادمة تجاه القضايا السياسية المفصلية	126
المبحث الثالث: آراء المقادمة تجاه القضايا العربية والدولية	146
النتائج	160
التوصيات	161
قائمة المصادر والمراجع	163
الملاحق	172

الفصل الأول

المقادمة من الميلاد إلى الاستشهاد

المبحث الأول: نشأة المقادمة وبيئته وصفاته.

المبحث الثاني: تعليم المقادمة وثقافته.

المبحث الثالث: استشهاد المقادمة.

المبحث الأول

نشأة المقادمة وبيئته وصفاته

أولاً: ميلاده ونشأته

ثانياً: حياته الاجتماعية

ثالثاً: البيئة التي عاش فيها

رابعاً: صفات المقادمة

المبحث الأول

نشأة المقادمة وبيئته وصفاته

أولاً: ميلاده ونشأته

في الثاني والعشرين من الشهر الثامن للعام ألف وثلاثمائة وإحدى وسبعين هجرية الموافق الرابع عشر من مايو لعام ألف وتسعمائة واثنتين وخمسين ميلادية من يوم الجمعة، اقتضت مشيئة الله تعالى ميلاد إبراهيم بن أحمد بن خالد المقادمة[1] في مستشفى دار الشفاء الكائن في مدينة غزة، والده أحمد خالد المقادمة، والدته مريم جواد المقادمة[2]، هاجرت أسرته من قرية بيت دراس[3] الفلسطينية، والتي احتلت من قبل عصابات الاحتلال الإسرائيلي عام 1948[4]، تتكون أسرته من عشرة أفراد، سبعة من البنين، وثلاث من البنات، أما البنون فهم "محمد، محمود، إبراهيم، يوسف، حسن، سعيد وحسين، والبنات فهن، فاطمة، غالية، وحليمة[5]. سكنت عائلته بعد الهجرة من قرية بيت دراس، في مدينة خانيونس لمدة من الزمن، ثم انتقلت إلى مدينة غزة لمدة عام، وسكنت في مخيم الشوا [6]، ثم انتقلت العائلة إلى مخيم جباليا [7] ومكثت فيه حتى عام 1971م، وانتقلت منه

---

[1] البطاقة الشخصية لإبراهيم المقادمة، الصادرة من الإدارة المدنية لقطاع غزة، بتاريخ 1993/4/2م، ينظر الملحق رقم (1).

[2] عاطف عدوان: إبراهيم المقادمة، القائد، والداعية المجاهد، ص 2.

[3] قرية تقع في الشمال الشرقي من مدينة غزة، على مسافة 46كم تعلو على سطح البحر 5كم –45 م (الموسوعة الفلسطينية، ط1، ص 447).

[4] حرب 1948 قامت بين الشعب الفلسطيني والجيوش العربية من جهة والعصابات الصهيونية من جهة أخرى حيث شاركت سبعة جيوش عربية في الحرب، التي انتصرت فيها إسرائيل واحتلت كل فلسطين عدا قطاع غزة والضفة نزح حوالي ربع مليون فلسطيني إلى دول مجاورة والقطاع والضفة ارتكب فيها الصهاينة عدداً من المجازر.

[5] مقابلة مع سعاد المقادمة، تاريخ 2003/9/17م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[6] مخيم الشوا: هو مخيم أقيم للاجئين بعد النكبة، من ثم ضم لمخيم الشاطئ (إفادة والد الباحث الحاج محمد أبو العمرين).

[7] مخيم جباليا: هو أكبر مخيمات اللاجئين الثمانية في قطاع غزة. ويقع المخيم إلى الشمال من غزة واليوم، فإن حوالي 108،000 لاجئ مسجل يعيشون في المخيم الذي يغطي مساحة من الأرض تبلغ فقط 1،4 كيلومتر مربع.. (موسوعة النكبة على الشبكة العنكبوتية).

إلى مخيم البريج [1]، من خلال عملية التنقل المستمر للسكن، يتضح للباحث مدى المعاناة التي عاناها الشعب الفلسطيني، من بعد هجرته من أرضه، والواضح أن هذه المعاناة لن تنتهي إلا بعودة المهجرين إلى أراضيهم.

ولم يتضح من خلال المعلومات المتوفرة المدة الزمنية التي مكثتها العائلة في مدينة خانيونس، ولكن بالتحليل يمكن القول على درجة التقريب إن المدة التي قضتها العائلة في خانيونس تتراوح بين ثلاث إلى أربع سنوات حيث كانت الهجرة عام 1948م وميلاده في مخيم الشوا عام 1952م، أما عن إقامة المقادمة في مخيم الشوا فيتضح أنها لم تزد عن العام، حيث ولد في عام 1952م وانتقل للسكن في مخيم جباليا عام 1953م[2]، وقد مكث المقادمة 3 أيام في مخيم البريج ثم سافر إلى القاهرة لإكمال الدراسة، ثم عاد للسكن في مخيم البريج حتى بداية انتفاضة الأقصى حيث سكن في حي الشيخ رضوان بسبب قطع الطرق من قبل الاحتلال الصهيوني[3]، ونتيجة هذه الهجرة كانت العائلة كسائر العائلات الفلسطينية من شدة الحال، وسوء الأوضاع المعيشية الاقتصادية، حتى سكن المهجرون في مخيمات من الخيام والصفيح، وعاشوا على ما تقدمه وكالة الغوث من طعام وشراب، وفي ظل أسرة كبيرة كأسرة أحمد المقادمة كان لابد من البحث عن مصادر لإعالة الأسرة والعيش بكرامة، مما دفع والده للعمل في سوق الخضار بائعاً لمختلف أنواع الفواكه والخضروات[4].

أما عن طبيعة نشأة المقادمة، فقد نشأ في أسرة محافظة، وكان والده يحثه على الصلاة والتحلي بمكارم الأخلاق [5] في الوقت الذي كانت فيه هذه المرحلة، مرحلة انحسار كبير في الالتزام الديني، وأداء شعائر الإسلام، وكان من المستغرب أن يرى في المسجد الشباب فضلاً عن الأطفال وصغار السن، فالمسجد في الأغلب كان يضم كبار السن الذين يشغلهم الحديث عن الدنيا والتجارة وبعض الألعاب، [6] مما يوضح التربية النوعية لإبراهيم المقادمة، والتي ستشكل شخصيته لاحقاً ويكون لها الأثر الواضح في سيرته وتاريخه.

---

[1] مخيم البريج: وهو أحد المخيمات الصغيرة نسبياً، يقع وسط قطاع غزة بجانب مخيمي المغازي والنصيرات حيث تم إنشاءه في الخمسينات من القرن الماضي لاستضافة ما يقارب من 13،000 لاجئ فلسطيني (موسوعة النكبة على الشبكة العنكبوتية – انظر ص 170).

[2] مقابلة مع عبد الكريم الجعابير بتاريخ 2015/2/15م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[3] مقابلة مع إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

[4] مقابلة مع سعاد المقادمة بتاريخ 2003/9/17م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[5] مقابلة مع إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

[6] إسماعيل الخالدي، 60 عاماً في جماعة الإخوان المسلمين، ص60.

ثانياً: حياته الاجتماعية:

تعرف المقادمة أثناء دراسته في القاهرة على ابنة عمه سعاد، حيث كانت تسكن مع والدها في مصر، وقد أعجب إبراهيم بالتزام ابنة عمه، ومحافظة أسرتها على الأخلاق والالتزام، وأثناء زيارته لأهله في قطاع غزة تقدم بطلب لخطبة ابنة عمه، وبعد تخرجه أحضرها إلى قطاع غزة، وأتم زواجه بفرح بسيط دعا إليه الأقارب والجيران والفقراء، وشكل الزواج لإبراهيم الاستقرار النفسي فقد سكن في مخيم البريج في بيت والده، وكان قد اشترى قطعة أرض وبنى عليها بيتاً، لكنه لم يسكنه، وأسكن فيه أخوه عند عودته من الخارج [1].

أولاده وبناته [2]:

أنجب المقادمة ستة من الأبناء أربعة ذكور وابنتين وهم:

- فاطمة مواليد 1978 م حصلت على بكالوريوس في التعليم الأساسي.
- أحمد مواليد 1980م توفي غرقاً أثناء وجود والده في السجن.
- التوأمان طارق مواليد 1982م، عبد الرحمن مواليد 1982م.
- عائشة مواليد 1983م.
- أبو بكر مواليد 1994م طالب.

ولم يثن الزواج المقادمة عن درب الدعوة الجهاد كحال الكثيرين ممن شغلتهم زوجاتهم وأبناؤهم، ولم يتزعزع البيت باعتقال الوالد المعيل، بل شهد لأبنائه بالاستقامة والتربية الصالحة.

والواضح من خلال سيرته، أنه لم ينعم بنعمة الأبوة، والعيش الهادئ، والزوج الحنون وذلك أن حياته من بدايتها كانت سجلاً حافلاً بالأحداث من السفر، إلى العمل في الدعوة، إلى الاعتقال، إلى العمل التربوي، إلى صدارة المشهد القيادي، والاعتقالات المتلاحقة، والمطاردة والاغتيال، فأبناؤه الكبار الذين ولدوا قبل الاعتقال حُرِموا منه ثماني سنوات، وأولاده الصغار الذين ولدوا بعد الاعتقال لم ينعموا أصلاً بالحياة معه، واستشهد، وهم صغار لم يبلغوا الحلم، ومع ذلك كان له الأثر الواضح في التربية والتوجيه من خلال متابعته لهم، وتوجيهاته أثناء زيارته في السجن، وكان يوصي أبناءه بمواصلة درب الجهاد والمقاومة، وإكمال دربه وعهده بعده، تقول ابنته عائشة والتي لم تبلغ من العمر سبع سنوات من اعتقاله الأول: "كان أبي نعم الأب، رغم انشغاله الكبير بالدعوة

---

[1] مقابلة مع سعاد المقادمة بتاريخ 2003/9/17م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[2] شهادة ميلاد المقادمة الصادرة عن الإدارة المدنية الصادرة بتاريخ 1952/05/30م، ينظر الملحق.

والقراءة والتأليف، إلا أنه كان حريصاً على متابعة شؤوننا، ومعرفة أخبارنا، فقد كان يجلس معنا ليعلمنا كيف تسير الحياة، ونحل مشاكلنا" [1].

من خلال هذه المعلومات والشهادات يتضح للقارئ أن المقادمة جسد دور الزوج، والأب بمهارة عالية، رغم الفترة القصيرة التي عاشها مع أسرته إلا أنه استطاع أن يترك فيهم معنى الأب القدوة، ويطبق كل المعاني الأبوية والتوجيهية، الأخلاقية والاجتماعية، ومعظم أولاده من خريجي الجامعات، وحملة الشهادات، بعضها شهادات عليا، وكلهم يمتازون بالتدين والأخلاق.

ثالثاً: البيئة التي عاش فيها المقادمة:

تعد البيئة المحيطة التي يعيش فيها الشخص، من العوامل المهمة التي تشكل صفاته وتؤثر في توجهاته وسلوك حياته، حيث يتشكل الأفراد حسب المحيط الذي يتواجدون فيه، ومع ذلك نجد أن المقادمة قد استطاع أن يجتاز هذه الظروف الصعبة التي مر بها، وقد تأثر من بيئته تأثراً إيجابياً؛ فقد زادته حياة الصعوبة شدة في التمسك بقضيته والعمل على تحرير أرضه، وزادته رؤيته لمعاناة شعبه شفقة بالناس، وحرصاً على أن يعمل على تحرير الأرض، فبالنظر إلى البيئة المحيطة بحياة المقادمة نجده قد نشأ في بيئات مختلفة متعددة، فنجده قد ولد في مخيم الشوا، وانتقل إلى مخيم جباليا حيث تشكلت طفولته وشبابه في هذا المخيم الذي مكث فيه حتى انتهاء الدراسة الثانوية[2]،وقد شكل هذا المخيم مصدراً للثورة الفلسطينية المعاصرة، حيث كانت بداية العمل الفدائي والتحدي الأول بعد نكسة فلسطين[3] التي أسقطت نظرية جمال عبد الناصر[4] في إنهاء الاحتلال، وإغراق الإسرائيليين في البحر، وقد شهدت تلك الفترة انتكاسة كبيرة للناس وللفلسطينيين تحديدًا، الذين كانوا يتجهزون للعودة إلى ديارهم، ويعلقون الآمال على الجيوش العربية عموماً، وعلى النظام الناصري المصري تحديداً، وكان إبراهيم المقادمة أحد هؤلاء الذين تعلقوا بالناصرية وشعاراتها وهتف لها فقد كان عبد الناصر يأتي في الدرجة الثانية بعد رسول الله ﷺ من وجهة نظر والده، وهذا كسائر حال الناس في تلك الفترة، فقد تشكلت ثقافتهم وفقاً للإعلام المصري

---

[1] مقابلة مع عائشة المقادمة بتاريخ 2003/9/19م أجراها مركز التاريخ بالجامعة الإسلامية.

[2] مقابلة مع عبد الكريم الجعابير بتاريخ 2015/2/15م أجراها الباحث.

[3] النكسة هي: الحرب التي حدثت 1967م بين إسرائيل وكل من مصر وسوريا والأردن وانتهت بانتصار إسرائيلي واحتلاله قطاع غزة والضفة والجولان وتسمى بحرب حزيران أو حرب الأيام الستة، ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%A9 .

[4] جمال عبد الناصر: ضابط عسكري، حكم مصر ثمانية عشر عاماً، قام مع مجموعة ضباط بالثورة على الملك فاروق، حول النظام في مصر إلى الاشتراكي، شن حملة مسعورة على الإخوان المسلمين أعدمَ خلالها العديد من أبنائها وعلى رأسهم المفكر الإسلامي سيد قطب. (الأعلام للزركلي).

ونظرياته القومية، التي أبعدته عن معتقداته ومقدساته، وعلق الناس الآمال الكبيرة في النصر القادم لدرجة أنه لم يكن أحد يستطيع أن يحدث نفسه بأن النصر ودحر إسرائيل يمكن أن يتأخر، فضلاً عن ألّا يأتي، ولا يمكن لهذه الآمال والأحلام أن تتحقق في ظل حالة العداء الشديد التي ألصقها الإعلام المصري بالإخوان المسلمين فجعلهم في عيون الناس أعداءً للوطن وأصحاباً للنظريات الرجعية المتخلفة، وزج بهم في سجون المعتقلات، وإعدام العديد من قياداتهم، ليتربع عبد الناصر وحده على كرسي الزعامة، وليحتفل وحده بالنصر القادم، ومع كل ما تقدم، ومع ما أصاب الناس من هزائم طالت العقل والفكر والنفسية العربية والإسلامية، وجدنا المقادمة غير ذلك، لم تنكسر إرادته ولم يتسلل اليأس إلى فكره وعقله، فكان في خضم[1] هذه التجربة المريرة يتوجه للبحث عن الحقيقة في مدرسته مع الطلاب، وعبر الصحف، مع كل ما وقعت عليه عيناه، ويسأل عن سبب اعتقال جارهم ذي السمعة الطيبة والأخلاق الرفيعة الدكتور عبد الرحمن بارود[2]، كان يتوجه للمسجد يقرأ القرآن، يستمع للخطاب ويبحث عنهم في أكثر من منطقة، وفي ظاهرة فريدة في عصره وزمانه يختم القرآن في شهر رمضان في ذاك الوقت الذي لم يكن معروفاً عند الناس ظاهرة التدين لدى الشباب والصلاة فضلاً عن قراءة القرآن، فمن النادر والعجيب أن ترى شاباً في مقتبل العمر يعمر المسجد ويصلي وينظر في كتاب الله[3]

ويرى الباحث من خلال هذه الحالة أن الأمة كانت في حالة تيه فكري وعقائدي وسبب ذلك أنها انفصمت عن كتاب ربها وعن سيرة نبيه ﷺ، فأصبحت في حالة من التيه والضياع أدى بها إلى الهزائم المتتالية وضياع فلسطين، ويستمر المقادمة باحثاً عن الحقيقة يتجول ويبحث حتى يسمع عن الشيخ أحمد ياسين[4] يخطب في الناس خطباً تختلف عن خطب الآخرين، فيها روح الإسلام وكرامة المسلم، فيعجب بطرحه وخطابه وكأنه وجد ضالته وطريقه الذي بحث عنه طويلاً، ليكون فيما بعد هذا اللقاء، وهذا الشيخ من يرسم للمقادمة طريقة الجديد، ليلتقي بهذا الشيخ الذي رسم للمقادمة طريقه الجديد، وأهم مسارات حياته، حيث التحق بجماعة الإخوان[5] ومن خلال ما ذكر

---

[1] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة القائد، الداعية المجاهد، ص 7.

[2] عبد الرحمن بارود، هو علم من أعلام الإخوان المسلمين من سكان معسكر جباليا، كان أول المعتقلين بسبب انتمائه ثم أفرج عنه وتأثر به المقادمة كثيراً وبأفكاره مقابلة مع المقادمة بتاريخ 2002/10/21م.

[3] مقابلة مع إبراهيم المقاومة بتاريخ 2002/10/21م أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

[4] الشيخ أحمد ياسين، ولد عام 1936م بقرية الجورة، تعرض لحادث أثناء ممارسة الرياضة أدى إلى شلله، مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس في فلسطين، اعتقل لدى الصهاينة عام 1984م، وأفرج عنه عام 1985م في صفقة تبادل، أسس حركة حماس عام 1987م واعتقل مرة أخرى عام 1997م، استشهد بتاريخ 2004/3/22م أثر عملية اغتيال وقد أشرف شارون بنفسه على عملية اغتياله.

[5] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة، القائد الداعية المجاهد ص 18.

يتضح جلياً للباحث أن المقادمة لم يجلس في بيته، ولم يصبه الإحباط كحالة الكثير من الناس، بل كان يبادر ويبحث عن الحقيقة، ويسعى إليها، حتى يضع قدمه على أول الطريق، وهذا يعطينا انطباعاً عن شخصية هذا الرجل الذي لم يستسلم للواقع والإعلام المضلل، فهو عمل جاهداً للوصول إلى الحق ومن ثم أصبح جندياً من جنوده وداعية له.

وبالعودة إلى البيئة التي عاشها المقادمة، نرى الواقع لهجرة الأسرة وسكن المخيمات وهزائم الجيوش العربية واحتلال منطقة سكناه قطاع غزة، فهذا الاحتلال يبدأ مسلسل إجراءاته القمعية بترحيل الناس من المخيمات، حيث أصبحت هذه المخيمات معقلاً للفدائيين والثوار، ومخيم جباليا من هذه المخيمات التي تميزت بالثورة ومقاومة المحتل، فبدأ مشروع الهدم في المخيمات وتجريف المنازل بحجة توسعة الطرق لإفساح المجال لمدرعات الاحتلال لمطاردة الفدائيين داخل هذا المخيم، فيتعرض بيت أسرة المقادمة للهدم والتدمير، وترحل العائلة من المخيم بحثاً عن مأوى جديد لها فيكون مخيم البريج هو المكان لسكن المقادمة وعائلته، ولم يتسنَّ للمقادمة السكن طويلاً في المخيم[1] حيث سافر إلى جمهورية مصر العربية لاستكمال دراسته الجامعية هناك[2]

ولعل بيئة الحياة في مصر تختلف عن حياة المخيمات، وحياة الطفولة والنشأة، فهذه بيئة منفتحة متعددة الثقافات والآراء والاتجاهات، وهذا العمل الطلابي والنقابي وهذه مصر بعد فشل نظريات عبد الناصر وهزائمه، وسياسات أنور السادات[3] التي تميزت بالانفتاح على الإخوان المسلمين وإخراجهم من السجون وعقد معاهدة السلام مع إسرائيل وبهذا تكون مرحلة الدراسة في مصر هي مرحلة التعرف على واقع جديد، وفكر جديد، والانتماء الفعلي لجماعة الإخوان، والتعرف على مبادئها وأفكارها وكتاباتها وقياداتها كما يخبر أحمد يوسف في كتابه هكذا عرفناهم[4].

---

[1] مقابلة مع إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

[2] مقابلة مع إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

[3] أنور السادات: رئيس مصري، ولد في قرية ميت أبو الكوم بمحافظة المنوفية، تخرَّج من الكلية الحربية، واشترك في الحركات الوطنية خلال السنوات السابقة للثورة، واعتقل وسجن، انتخب رئيساً لمصر عقب وفاة عبد الناصر، وبقي رئيساً حتى اغتيل من قبل عناصر عسكرية من جماعة الجهاد في السادس من أكتوبر. (موسوعة حكام مصر، ط4، القاهرة: بيروت: دار الشروق،1980م).

[4] الدكتور أحمد يوسف: المستشار السياسي السابق لرئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية، عاش جزءا كبيرا من حياته في أمريكا، ابتدأ حياته فيها كطالب ثم كناشط في المؤسسات الإسلامية العاملة في الولايات المتحدة. عاد إلى غزة بعيد إخلاء الجيش الإسرائيلي للمستوطنات فيها، بمجرد فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية عام 2006 وتكليف إسماعيل هنية بتشكيل الحكومة الفلسطينية العاشرة، تم تعيينه مستشارا سياسيا لرئيس الوزراء آن ذاك. (الصفحة الشخصية للدكتور على الإنترنت).

ولاشك أن الانتقال من بيئة لأخرى تكسب الإنسان ثقافات ومعارف وآراء جديدة وتوسع من إدراكه ونظرته للأشياء، إلا أن هذه البيئة بكل ما فيها من انفتاح لم تغير في مسار المقادمة الذي رسمه لنفسه في قطاع غزة قبل سفره لمصر، فقد عزز قناعته بفكر الجماعة وانتمائه لها، ليعود إلى قطاع غزة لنشر هذا الفكر والتصور للحياة، والعمل والجهاد، فمن ميدان العمل الطلابي ينتقل إلى ميادين أخرى، وهي ميدان العمل الوظيفي والدعوي والنقابي، والتفكير والإعداد للعمل العسكري، والذي كانت نتيجته دخول المعتقل، والانتقال لبيئة جديدة مختلفة عن سابقاتها، أسوة بنبي الله يوسف عليه السلام الذي أدخل السجن ظلماً فمارس الدعوة إلى الله والعمل من أجل دينه. [1]

بيئة المعتقل:

تعد بيئة المعتقل أصعب البيئات التي يحياها الإنسان، فهو الكائن الحي الذي خلقه الله تعالى، وجعل له الحواس ليذهب ويرّوح عن نفسه ويسمع ويبصر ويسافر، ويكتسب الخبرات والعلوم والمعارف والمهارات، فتأتي عقوبة السجن لكي تحرم الإنسان من كافة هذه المعطيات، وتوقف معرفته وعلمه، وتوقف عطاءه وتطوره، فقد خُصص السجن ليكون عقاباً وحرماناً للشخص المعتقل، وكم من الرجال فقدوا قدرتهم على التكيف مع حياة السجن، وكم منهم فقد حياته موتاً في بيئة السجن القاتمة أو **موقفه من عطائها ومعرفتها**. [2]

إلا أننا في التجربة الفلسطينية الحديثة نرى العجب ؛ فالفلسطيني المعتقل داخل الأسوار، المعزول عن الحياة، يستطيع أن يقاوم السجن وعتمة السجان وظلمه، فهو يشكل التجمعات الحزبية ويضع البرنامج العلمي والرياضي والمعرفي والديني، وكم من السجناء استطاع أن يلتحق بالجامعة ويكمل دراسته الجامعية داخل أسوار السجن، ولعل حالة المقادمة تعد حالة فريدة من بين الحالات الفلسطينية التي هي فريدة بمجملها، ويكفي أن نذكر أن المقادمة يتحدث بلسانه فيقول: " لم أندم ولو للحظة واحدة على أي ساعة في المعتقل". [3] هذا المعتقل الذي دخله المقادمة مراراً، تعرض فيه للتعذيب والأذى بكل الوسائل والطرق[4]، ومع ذلك يستعذب الرجل حياة السجن لما فيها من خير سيعود عليه وعلى الحركة والدعوة، فيقوم بقراءة كل ما يقع تحت يده من كتب ومجلات،

---

[1] سورة يوسف، آية 39 – 41.

[2] مقابلة مع المقادمة بتاريخ 2002/10/21م، أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

[3] شهادات الصليب الأحمر لاعتقال المقادمة، الصادرة بتاريخ 1999/10/27م.

[4] مقابلة مع المقادمة بتاريخ 2002/10/21م أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

وكراريس تنظيمية[1] ونشرات[2]، وكان طلبه الدائم من أهله خلال زيارتهم له طلب الكتب والمراجع التي يمكن أن تدخل إلى السجن[3]، وقد استطاع المقادمة أن يحول السجن إلى مركز ثقافي كبير، ومركزٍ للتخطيط مد الحركة بالخطط والبرامج[4] وعند انتقاله لمعتقل النقب، يحول هذا المعتقل المكتظ بآلاف المعتقلين ومن كل المستويات المختلفة إلى جامعة بمعنى الكلمة، فهو يوجه أساتذة الجامعات والمختصين كل في مجاله إلى إعداد المواد، ويوزع المعتقلين إلى مجموعات حسب مستوياتهم العلمية لدرجة أن بعض المستويات يأخذ خمس محاضرات يومياً في مجالات مختلفة، القرآن وعلوم الحديث، الفقه، السيرة، اللغة، التاريخ، العلوم والمعارف المتوفرة لدى المعتقلين، وقد كان قدر الباحث أن يدرك هذه المرحلة في معتقل النقب ويتعلم الخطابة من خلال هذه المحاضرات التي أطلق عليها لاحقاً جامعة يوسف تيمناً بنبي الله يوسف عليه السلام.

ويلخص المقادمة تجربته عن الاعتقال فيقول: "إنها محطة مهمة من محطات التربية، فهي فترة تمحيصية، فمن كان معدنه قوياً يزداد صلابة وشملاً، وهي تجربة حية في حياة الدعوة الإسلامية وليس كما يتصور البعض أنها إحباط للعمل وشل للحركة بل هي ثغرة للأمام ونهضة بالمستوى الفكري الأيدلوجي. [5]

وتتكرر تجربة الاعتقال مع المقادمة، حيث أصدرت السلطة، بناء على التحريض الإسرائيلي الأمريكي، أمراً باعتقال المقادمة مرة تلو المرة، تعرض فيها لأبشع أنواع التعذيب، وأشد وأسوأ أساليبه على الإطلاق في معتقل الأمن الوقائي، حيث نقص وزنه أكثر من خمسين كيلو جراماً ومكث أشهراً طويلة لا يقوى على المشي على قدميه [6]، ورغم ذلك وقبل أن يتعافى من مرضه وألمه يعود ويوجه الشباب إلى المطالعة واستغلال الوقت والعلم والمعرفة وما ينفع. [7]

يتضح لنا من خلال ما ذكر كيف استطاع المقادمة أن يحول المحنة إلى منحة يستفيد منها، ويفيد حركته وإخوانه، بل ويجعل السجن مخرجاً للرجال الذين يقودون الدعوة للعمل الجهادي، ولم يقتصر ذلك على أبناء قطاع غزة، بل ينتقل بين شباب الضفة الغربية ويحرضهم، ويحثهم على

---

[1] الكراريس التنظيمية، هي مواد حزبية تقوم التنظيمات بكتابتها داخل السجن بخط اليد كي توزع على الأفراد المناصرين، وتدرس كمواد تعليمية للعناصر الجدد، وهي تعتبر مواد خاصة لكل تنظيم وتخفيها التنظيمات عن عيون المساجين لأنها تصادر إن وجدت في أيديهم.

[2] مقابلة مع إياد الدجني بتاريخ 2004/4/22م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[3] مقابلة مع عبد الكريم الجعابير بتاريخ 2015/2/15م أجرها الباحث.

[4] مقابلة مع إياد الدجني بتاريخ 2004/4/22م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[5] مقابلة مع المقادمة بتاريخ 2003/1/1 أجراها مركز التاريخ الشفوي.

[6] مقابلة مع عبد الكريم الجعابير بتاريخ 2015/2/15 م أجرها الباحث.

[7] مقابلة مع عدنان جبر بتاريخ 2015/2/25م أجراها الباحث.

طريق المقاومة، ويقول: "إنه أحصى أكثر من عشرة شهداء من قادة المقاومة في الضفة الغربية، كان للمقادمة الفضل في تربيتهم وتوجيههم"[1]، وهذا يعني بالضرورة أن المقادمة رد كيد الأعداء إلى نحورهم، فقد أرادوا باعتقاله معاقبته وعزله عن الشباب والدعوة والجهاد، لكنه استطاع أن يمارس كل ما يريد من خلال السجن بل أكثر مما يمكن أن يمارسه خارج السجن.

وقد شكلت هذه العمليات العسكرية الموجعة لشباب المقاومة وفصائلها في انتفاضة الأقصى والتي اندلعت في 28/سبتمبر/2000م وفي مقدمتها كتائب الشهيد عزالدين القسام ألماً ومعاناة شديدة لقادة الكيان الصهيوني، حيث ذهبوا يتخبطون في قراراتهم وتوجهاتهم تجاه رجال المقاومة والفصائل للسلطة الفلسطينية، أسراً وقتلاً وقصفاً للبيوت والمقرات الحكومية، وقد قدر الله تعالى للمقادمة أن يخرج من سجن السلطة الفلسطينية بعد قصف قوات الاحتلال للسجن الذي كان يقيم فيه. [2]

حيث استطاع المقادمة ومن معه الخروج ليبدأ مرحلة جديدة في بيئة جديدة فهو حر طليق يمارس عمله الدعوي والتربوي والجهادي بحرية، ويوجه الشباب ويجمعهم حوله.

رابعاً: صفات المقادمة:

لقد تميز المقادمة بالعديد من الصفات التي شكلت شخصيته، ولعل هذه الصفات ساهم في تشكيلها أشياء عدة مثل التربية والهجرة والتعليم والسفر والأسرة والأهل والسجن، كي يكون رجل مرحلة بكل اقتدار، فنراه قد امتلك من هذه الصفات مكارم الأخلاق التي أهلته كي يكون عالماً في الطب، وعالماً في التفسير، وعالماً في الفقه، وفي الجغرافيا، وشاعراً وأديباً، وقد قال عنه رفيق دربه

إسماعيل أبو شنب [3] وهو يفسر كتاب المسار للمعتقلين [4] (إن صفات الشخصية المتكاملة التي وضعها الراشد في كتابه لا تنطبق على أحد من قيادات الحركة الإسلامية بقدر انطباقها على

---

[1] مقابلة مع الدكتور المقادمة بتاريخ 2003/1/1م مركز التاريخ الشفوي.

[2] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة، القائد والداعية المجاهد، ص 72.

[3] ولد إسماعيل حسن أبو شنب في مخيم النصيرات للاجئين وسط قطاع غزة عام 1950م بعد هجرة أسرته بعامين من قرية الجية الفلسطينية، حصل على ماجستير في الهندسة المدنية، عمل نقيباً للمهندسين، ومحاضراً في الجامعة الإسلامية، وهو عضو المكتب السياسي لحركة حماس، استشهد بتاريخ 2003/8/21م اثر قصف طائرات الأباتشي للسيارة التي كان يستقلها (إسماعيل الأشقر وآخرون، الاغتيالات الصهيونية ص 209).

[4] كتاب المسار: هو أحد كتب إحياء فقه الدعوة للمؤلف محمد أحمد الراشد ضمن سلسلة الخامس بين الكتب تكلم عن السياسة الخارجية والسياسة الداخلية اهتم بالناحية التخطيطية إضافة لتحليل ونقد كل مرحلة عمل طبع في طنطا في مطبعة دار البشير للثقافة والعلوم عام 2004م صفحاته 548 صفحة.

إبراهيم المقادمة وهذه الصفات هي (الإيمان الثابت – الشخصية القيادية – البدء بالنفس أولاً– الاستفادة من تجارب الآخرين الزهد والتواضع – المراغمة في الحق – الأخلاق الكريمة – الحكمة– الفصاحة – الحزم إتقان لغة التفاوض والحوار– العلم والفقه – الاهتمام بالشورى – التقوى والجهاد)[1]

ويبين الباحث بعضاً من الصفات التي رسمت شخصية المقادمة:

1- الإيمان:

ذكر الله عز وجل الإيمان في آيات القرآن الكريم في مواضع عدة، وحث عباده على الإيمان به وبرسله وبكتبه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٣٦ ﴾[2]، هذا الإيمان الذي يدعو الناس إلى الإيمان بالله تعالى والعمل من أجل نشر دينيه والدعوة إليه، ويجعل الإنسان يسير في سبيل الله مدافعاً عنه وعن المؤمنين، مقدماً أغلى ما يملك وقد شكل الإيمان في حياة المقادمة الثقافة الأولى، والثابت المتميز حيث تتلمذ على يدي والد لم يعرف الكثير من الثقافة والعلوم، لكنه عرف الإيمان والصلاة فحث أبناءه عليها منذ الصغر، فقد بحث المقادمة عن الإيمان في المساجد وتنقل بينها حتى التقى بالشيخ أحمد ياسين في مسجد العباس[3]. وتظهر قوة هذا الإيمان من خلال مشوار المقادمة الطويل والشاق مع الهجرات والتنقلات والسفر والغربة، واختلاف البيئات والمجتمع والاعتقال والتعذيب بأنواعه في السجون سواء كانت سجون الاحتلال أو سجون السلطة التي ذاق فيها أشد وأقسى أنواع التعذيب، والذي أنقص من وزنه إلى نصف ما كان عليه، حتى أصبح لا يقوى على المشي أو حتى الوقوف على قدميه[4] إضافة للمطاردة والتشريد، وكل ذلك لم يزحزح المقادمة عن طريقه ولا عن إيمانه، فكان يخرج بعد كل محنة ليواصل الطريق الذي سلكه، والعهد الذي قطعه مع الله تعالى حتى آخر لحظات عمره، واثقاً بنصر الله تعالى مؤمناً بعدالة قضيته التي يحارب لأجلها.

يحدث ولده عبد الرحمن: "حفظ أبي معظم سور القرآن الكريم أثناء فترة سجنه مما يجعله يستحضر آيات القرآن في كافة شئون حياته، وفي مواقفه العسكرية، والسياسية، والاجتماعية". [5]

---

[1] مقابلة مع مروان عيسى بتاريخ 2003/11/25م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[2] سورة النساء، الآية 136.

[3] مقابلة مع إبراهيم المقادمة بتاريخ 2003/1/1 م أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

[4] مقابلة مع مروان عيسى بتاريخ 2003/11/25م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[5] مقابلة مع عبد الرحمن المقادمة بتاريخ 2015/5/1م أجراها الباحث.

ويحدث مرافقه عدنان جبر: "كان المقادمة لا يترك صيام الإثنين والخميس في كل الظروف وكثيراً ما كان لا يتناول طعام فطوره في موعده لانشغاله بالدروس بعد صلاة المغرب وفي كثير من الأحيان كان يفطر على الماء أو التمر، ويتناول فطوره في أوقات متأخرة من الليل"[1].

وعن قيامه الليل، تتحدث زوجته أنه كان ينصب في قيام الليل يدعو ربه، ويتبتل إليه رغم مشوراه الشاق في النهار وهو من المحافظين على صلاة الفجر في جماعة، وظل على ذلك حتى الفترة التي طُلب منه عدم التحرك لأسبابٍ أمنية. [2]

وعن إيمانه بالنصر والتمكين، يقول مرافقه البغدادي: " إن المقادمة كان يؤمن بحتمية العمل لدين الله عز وجل مهما كلف هذا الطريق من دماء، وأشلاء، وتبعات، حيث إن الإيمان بالله يدفع الشباب للموت في سبيل دينهم وربهم". [3]

وسيتضح لنا من خلال المباحث القادمة كيف استطاع المقادمة من خلالِ إيمانه القوي بالله وثقته به وبسلامة الطريق الذي يسير عليه كيف أنه يتحمل الأذى والتعذيب والاعتقال والمعاناة الشديدة ويصبر على ذلك لأجل الله تعالى.

وهذا الإيمان القوي الذي كوّن منه قائداً، وعالماً مؤمناً بربه، لا تثنيه المتاعب والمشاق عن دينه القيام بواجبه الديني والدعوة إليه.

2- الزهد:

الزهد صفة من صفات المؤمنين العاملين لدينهم، سلكها الأنبياء والرسل ومن تبعهم من الصالحين ومن سار على دربهم، ولم يلتفتوا إلى الدنيا وزخرفها بل اكتفوا منها بالقليل، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من أصبح منكم آمنا في سِرْبه، معافَى في جسده، عنده قوتُ يومه، فكأنما حِيزت له الدنيا" [4]

ولن يحتاج الإنسان طويلاً لتظهر له هذه الصفة في إبراهيم المقادمة، فقد كان زاهداً في لباسه وشكله، وفي مأكله وملبسه وكل شئون حياته رغم أن دخله كان جيداً، فلم يلبس ربطة العنق إطلاقاً، ولم يمتلك من السيارات الفارهة ولا العقارات[5]، وكان ممن يعمل بيده مع إخوانه ويشاركهم العمل في بناء المسجد الكبير في مخيم البريج، وفي إعداد الطعام في المعتقل، وفي نظافة الزنزانة

---

[1] مقابلة مع عدنان جبر بتاريخ 2015/2/25م أجراها الباحث.

[2] مقابلة مع سعاد المقادمة بتاريخ 2003/9/17م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[3] مقابلة مع البغدادي بتاريخ 2004/4/6 م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[4] سنن ابن ماجه، ج3، ص274، باب الاقتصاد في طلب المعيشة.

[5] مقابلة مع أحمد أبو حلبية بتاريخ 2003/10/20م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

وأغراضه[1] وكان لا يحرص على متاع الدنيا الزائل، فقد عرض عليه مرافقوه سيارة فارهة أسوة بباقي القيادات بعد أن رأوا سيارته القديمة والتي تحتاج إلى تغيير فقال لهم كلمة واحدة: "هذه تكفي وتلبي الغرض". [2]

ويصفه الدكتور محمد أبو سردانة فيقول: "كان الدكتور بسيطاً جداً في شئون حياته ببيته المتواضع وملابسه فما كانت لتغريه الدنيا بكل ما فيها من زينة" [3].

أما الدكتور محمود الزهار فقد اعتبر أن صفة الزهد من الصفات البارزة في حياة المقادمة فيقول: "المقادمة رجل عابد، زاهد..." [4].

أما مرافقه البغدادي فتحدث: "أنهم كانوا يبنون في المسجد الكبير في مخيم البريج فتقدم المقادمة للعمل وحمل الطوب والإسمنت بيده، ومن ينظر إليه يظنه عامل في الموقع، حتى أصيب أحد الشباب فحمله المقادمة في سيارته إلى المستشفى وعند إحضار صورة الأشعة شخصها المقادمة بكل دقة فتعجب الطبيب من هذا العامل الذي يجيد الطب والتشخيص، ولم يتصور مطلقاً أن طبيباً يمكن أن يكون بهذا الحال من بساطة الثياب والعمل في أصعب الأعمال المهنية"[5].

ولم يهتم المقادمة بالدنيا وأمورها فها هو يغلق عيادته للتفرغ للدعوة، ويرفض أن تقوم الحركة بشراء بيت له بعد أن أغلق العدو الصهيوني الطرقات ولم يستطع التنقل من بيته في مخيم البريج، ويقدم ما قدمته الحركة له من مال بعد خروجه من سجنه لإعانته على ظروف الحياة وللتفرغ للدعوة، يقدمه لإخوانه في المعتقل ويرسل لهم بعد أن سمع عن أزمة مالية لحقت بهم. [6]

ورغم ألم السجن وقلة الإمكانات فيه، ومحافظة كل أسير على ما لديه، لم يكن المقادمة يبخل على إخوانه بما يملك فهو يقدم فراشه وحاجياته الخاصة للقادمين الجدد للمعتقل ليواسيهم ويخفف عنهم. [7]

هذه الصفة جعلت المقادمة ينظر إلى الحياة نظرة دونية لا يرى فيها من حاجاته إلا ما يعنيه على العمل لدينه ودعوته، وهذا ما جعله يتقدم بكل قوة للعمل الإسلامي بكافة أشكاله العسكرية، والدعوية، والجهادية كما سيتضح من خلال المباحث القادمة.

---

[1] مقابلة مع محمود الزهار بتاريخ 2004/3/8م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[2] مقابلة مع مروان عيسى بتاريخ 2003/11/25م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[3] مقابلة مع محمد أبو سردانة بتاريخ 2004/3/15م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[4] مقابلة مع محمود الزهار بتاريخ 2004/3/8م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[5] مقابلة مع البغدادي بتاريخ 2004/4/6 م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[6] مقابلة مع أنور البرعاوي بتاريخ 2015/5/5م أجراها الباحث.

[7] مقابلة مع عدنان جبر بتاريخ 2015/2/25م أجراها الباحث.

3- الشجاعة:

الناظر في سيرة المقادمة يرى واضحاً أن صفة الشجاعة قد لازمته في كل حياته، فمن يستطيع أن يتغلب على هذه الظروف القاسية، ويواصل طريقه لابد أنه شجاع قوي، ولعل موقفه في العام 1981م عندما تصدى لبعض الأطباء الذين حاولوا إفشال الإضراب الذي نظمه الأطباء في الجمعية الطبية لهو خير دليل على شجاعته[1] وتبرز شجاعته في وقوفه علانية في وجه أصحاب اتفاقيات أوسلو، وصموده الأسطوري في المعتقلات والتحقيقات القاسية، وتقدمه للعمل العسكري في أكثر من مرحلة في الثمانينيات في انتفاضة الأقصى، ومعاناته الكبيرة بسبب هذه المواقف، ويظهر ذلك في كتبه وخطاباته ومقالاته[2] حيث يذكر أن خط المقاومة والجهاد هو الوحيد الذي يصلح لهذا المحتل فقط، **واللغة التي يتفاهم معها هي لغة البندقية**[3] وتتجلى صفة الشجاعة عند إبراهيم المقادمة وهو يسطر الشعر فيقول[4]

وهود كيفما تهوى وعذب كيفما تهوى	فـــــدونك قلبـــــي المقفـــــل
ويـــأتي الليـــل يطـــرق بابنـــا المقفـــل	ويمضـــي الليـــل هيـــا دونكـــم جســـدي
وهـــات القيـــد مـــزق معصـــمي الأجـــدل	وهـــات الكـــيس واكـــتم زقرتـــي الحـــرى
وصـــب الـــثلج فـــي كـــانون فـــي صـــدري	فـــــإن القلـــــب كالمرجـــــل
وهـــات الغـــاز واحـــرق مقلتـــي الحـــرة	وسد منافذ الأنفاس في رئتي لن أوجل[5]

فهنا المقادمة يتحدى كافة أساليب القهر والتعذيب الصهيوني ويختم أنه لن يخاف من العدو من أساليبه.

4-الإنفاق في سبيل الله وإيثار غيره:

قدم الله تعالى الإنفاق في سبيل الله على الجهاد بالنفس، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾[6]

لقد جسد إبراهيم المقادمة المعاني الحقيقية للقائد بكافة صفاته، فها هنا المقادمة الذي يجود بالروح وبالمال والولد والحرية والحياة الهانئة وبالنفس في سبيل الله تعالى، ومن مظاهر ذلك.

---

[1] مقابلة مع محمود الزهار بتاريخ 2004/3/8م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[2] عاطف عدوان، المقادمة القائد والداعية المجاهد، ص 83.

[3] مقابلة مع محمد أبو سردانة بتاريخ 2004/3/15م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[4] مقاربات نقدية شعر المقادمة، مجموعة المشاركين، ص 4.

[5] إبراهيم المقادمة، ديوان لا تحرقوا الشمس، قصيدة.

[6] سورة الحجرات، الآية 15.

إن المقادمة تولى الإنفاق على إخوته بعد وفاة أبيه، وكان يرسل لأخيه من ماله لمواصلة تعليمه على حساب بيته ونفسه، وإنفاقه على بناء عيادة طبية للناس في مخيم البريج بمبلغ كبير من المال (ثمانية آلاف دولار) كانت تمثل ثروة كاملة في وقتها[1]

وقد اعترض على حراسه عندما توجهوا لأحد المحلات التجارية لشراء طعام العشاء، مما أغضب المقادمة وقال لهم: "أنتم عندي وأنا أتكفل بطعامكم وشرابكم". [2] وكان يرفض أن يأخذ المبلغ الشخصي له من الحركة ويكتفي بما يلزمه ويلزم بيته[3] وكان يساعد الفقير والمحتاج ويمتنع عن أخذ أجره في العيادة عندما يظهر له حاجة المريض[4]، ولم يكتفِ أن يجود بماله وأن يمتنع عن مال الآخرين بل كان يضطر لإغلاق عيادته في مخيم جباليا والتي كانت مصدراً مالياً له بعد أن سكن البريج، لأنها أصبحت تأخذ كل وقته وهو يريد أن يخصص وقتاً للدعوة والجهاد[5] ومثل هذه الصفات، وهذا العطاء لا يمكن إلا أن يكون مع رجل قد هانت عليه أمور الحياة بين يديه، ونظر لأمور أعظم وأكبر من ذلك، فنظرته كانت إلى وطن يحتاج التحرير، وإلى رضا من الله تعالى، وهو خير للأبرار.

5- حب القراءة والمطالعة:

لقد يسر الله تعالى لإبراهيم المقادمة محبة العلم والمعرفة والقراءة والمطالعة، فهو منذ صغره يحاور الكبار، ويناقش في قضايا الوطن، ويقرأ كل ما يقع بين يديه، وينسخ المقالات والدروس لأساتذته في المدرسة[6] وتتطور قراءته مع كل مرحلة عمر يمر بها، فهو يبحث عن الحقيقة في مرحلة الثانوية، ويقرأ القرآن في شهر رمضان في ظاهرة لم تكن معروفة في ذاك الزمان، ويتوجه إلى مسجد العباس يستمع إلى دروس الشيخ أحمد ياسين، فلم يكن يقنعه كثير من الخطباء الذين يخطبون في المساجد، وقرأ كتب الإخوان كاملة أثناء دراسته في القاهرة فتوسع فكره وعقله[7] وتعد فترة الاعتقال لدى الاحتلال الإسرائيلي الفترة الذهبية في ثقافة وفكر إبراهيم المقادمة، فقد حفظ القرآن في السجن، وقرأ التفاسير المتوفرة بين يديه، وكان لا تقع عينه على كتاب إلا قرأه

---

[1] مقابلة مع سعاد المقادمة بتاريخ 2003/9/17م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[2] مقابلة مع عدنان جبر 2015/2/25م أجراها الباحث.

[3] مقابلة مع إياد الدجني بتاريخ 2004/2/22م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[4] مقابلة مع عبد الفتاح دخان بتاريخ 2003/10/15م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[5] مقابلة مع عبد الكريم الجعابير بتاريخ 2015/2/15م أجرها الباحث.

[6] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة، القائد والداعية المجاهد، ص 4.

[7] مقابلة مع إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

وفهمه، حتى أنه قرأ مكتبة السجن كاملة، وكان يطلب الكتب من خلال الزيارات[1]وكانت له جلسات يومية مع الكتب فإذا وقع بين يديه كتاب لا يتركه حتى يتمه[2] يمتلك مكتبة كبيرة في بيته تشتمل على كتب التفسير، والحديث، والفقه، والتاريخ، والفكر، وكتب الإخوان وغيرها الكثير.

ولم تقتصر قراءته على الكتب العربية بل أتاحت له معرفته باللغة الإنجليزية أن يطالع المجلات التي كانت تدخل السجن باللغة الإنجليزية مثل صحيفة "الجيروسلم بوست"[3]، وهذا الكم الواسع من القراءة والاطلاع، وظفه المقادمة أفضل توظيف حتى أصبح خطيباً على المنابر ومعلماً في المدارس، ومحاضراً في الجامعات، ومديراً للندوات، بل وساهم في تأليف عدد من المؤلفات والكتب والتي منها معالم على الطريق لتحرير فلسطين، الصراع السكاني، اتفاق غزة أريحا، والعديد من المحاضرات المسجلة والعشرات من المقالات المنشورة في الصحف والمجلات، مطبقاً في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم "مَن سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ، فكَتَمَهُ ألْجَمَهُ الله بلِجامٍ من نارٍ يومَ القيامة" [4] (وسائراً على نهج الصحابة الكرام في تأليف الكتب ونشرها).

6- الحكمة:

قال تعالى: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾[5]. فقد منَّ الله تعالى على المقادمة بالحكمة وسداد الرأي ويظهر ذلك من خلال موقفه الرافض، للتصادم بين الحركة الإسلامية، وباقي الفصائل الوطنية والسلطة الوطنية الفلسطينية، لأنه يرى أن في ذلك تبديد للجهد والطاقة الفلسطينية التي يجب أن توجه للصهاينة ولمحاربتهم، وما ذلك إلا حرصاً على وحدة الأمة، رغم ما ناله من أذى على أيدي السلطة[6].

ومن حكمته أنه سلك طريق الإيمان مبكراً واتضح له زيف شعارات عبد الناصر وأن طريقه لا يوصل إلى تحرير الأوطان، مما جعله يبحث عن الحقيقة ويلتحق بالدعاة الصالحين وينتمي لجماعة الإخوان المسلمين [7].

ومن حكمته أيضاً أنه علم أن طريق التحرير من البداية سيحتاج التربية والسلاح، فسار في الطريقين بخط متوازٍ، وكان من مؤسسي العمل العسكري الإسلامي [1].

---

[1] مقابلة مع عبد الكريم الجعابير بتاريخ 2015/2/15م أجراها الباحث.

[2] مقابلة مع سعاد المقادمة بتاريخ 2003/9/17م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[3] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة القائد الداعية المجاهد ص40.

[4] سنن أبي داوود ج 1، ص 55، باب فيمن كتم علماً.

[5] سورة البقرة، الآية 269.

[6] مقابلة مع أسامة المزيني بتاريخ 2003/12/15م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[7] مقابلة مع إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

وقد سعى المقادمة إلى تمليك الشباب السلاح بالمساهمة بنصف ثمنه كيف يحافظوا عليه ولكي يشجعهم على الجهاد في سبيل الله ضد العدو الصهيوني. [2]

ولم تقتصر حكمته على ما سبق، فها هو يحول المحنة إلى منحة بإنشاء جامعة يوسف للمعتقلين والقيام بحملة توعية وتثقيف لتزويد الأسرى بالعلم والتربية اللازمة لإكمال مشوار الإيمان والجهاد، ولإخراجهم من العزلة والفراغ، مما كان له الأثر الكبير عليهم كأفراد وعلى الحركة من تطوير قدرات أبناء الدعوة والتنظيم. [3]

وقد تجلت حكمة المقادمة فيما سيتضح بعد من قراءته للمواقف الفلسطينية، والعربية، والدولية وتسطير ذلك ضمن مؤلفات ومقالات سيتعرض لها الباحث في المباحث القادمة.

7- سعة الصدر:

على الرغم من أن المقادمة كان عنيداً في الحق، ويصر على رأيه أحياناً وبشدة، إلا أنه كان رحب الصدر، فكان يتقبل النقد من الآخرين، ويحترم من يختلف معه في وجهات النظر ويقتنع برأي غيره إن كان صائباً يقول الدكتور محمد شهاب: "كنا نختلف معه أحياناً في بعض الأمور ونقول له رأيك مجانب للصواب فيتقبل ذلك بكل حب"، ولكن بعد أن تتضح الأمور يظهر صواب رأي المقادمة ومن سعة صدره مجالسته ومحاورته للصغير والكبير، والعالِم والأمي، والرجل والمرأة فكان يستمع للجميع ويقدرهم، وينزل عند مستوى الناس الذين يحدثهم وكأنه واحدً منهم.[4]

8- الصبر والثبات:

كثيرة هي المواقف التي أثبت فيه المقادمة أنه من أصبر الناس على المحن والابتلاءات وما ذلك إلا ليصدق فيه قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ١٠﴾

[5] ومواقفه في الصبر تظهر في كافة مراحل حياته منذ الهجرة، مروراً بالغربة، إلى المعاناة في السجون وما أصابه من التعذيب، ولكن أثبت المقادمة صبراً فائقاً وثباتاً منقطعاً وتسليماً لله تعالى والرضا بقضاء الله وقدره حين وصله نبأ استشهاد ابنه أحمد غرقاً في البحر، وكان أحمد أحب أبنائه إليه[6] وقد احتار جميع المعتقلين في كيفية إيصال الخبر إليه، فأخذ بعض المقربين منه يمهدون له بالحديث عن القضاء والقدر والصبر، لكن المقادمة أدرك بذكائه وسرعة بديهته أن

---

[1] مقابلة مع حماد الحسنات بتاريخ 2003/9/25م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[2] مقابلة مع خالد الخالدي 2015/5/30م أجراها الباحث.

[3] مقابلة مع أنور البرعاوي بتاريخ 2015/5/5م أجراها الباحث.

[4] مذكرات محمد شهاب حصل عليها الباحث من النائب محمد شهاب، بتاريخ 2015/4/20.

[5] سورة الزمر، الآية 10.

[6] مقابلة مع مروان عيسى بتاريخ 2003/11/25م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية

هناك أمراً ما، فأخبروه بنبأ استشهاد ابنه أحمد، فما كان منه إلا التسليم بقدر الله تعالى والاستغفار، وأصر على إعطاء درسٍ كان أعده للمعتقلين في موعده، وفي الليل عندما انفرد بنفسه ترجم مشاعره الفياضة تجاه ولده الشهيد في قصيدة رثاء، تنم عن مدى حبه وحنانه لأبنه الفقيد[1]، ولكن لأجل رفع كلمة وراية الإسلام، ولأجل تحقيق الغايات وتحرير الوطن يهون الأهل والولد والنفس والنفيس.

وقد مثل الصبر في حياة المقادمة عنواناً كبيراً، فهو يدخل المعتقل مرات عديدةٍ تفوق العشر مرات، وفيها يفقد ولده، ويحرم من إنجاب غيره، وهو يلاقي أشد أنواع العذاب ليقدم معلومات عن حركته وإخوانه فيأبى ويتحمل في ذلك الألم والمعاناة[2]

كما أنه فقد نصف وزنه في سجون الظلم لدى السلطة الفلسطينية من شدة الألم والمعاناة ومع ذلك يصر ويواصل طريق الدعوة والجهاد[3]

والناظر في حياة المقادمة يكاد لا يرى بلاءً من أنواع الابتلاءات إلا وقد أصيب المقادمة به أصيب في نفسه وفي ولده وفي صحته في حريته وفي عمله، ومع ذلك يواصل ويثبت ويتمثل قول الله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾[4]

9- الشفقة والحنان والعطف:

فقد كان المقادمة مثالاً للشفقة والحب والحنان والعطف على من حوله سواء أكان من أسرته أو من خارجها، ومما يدل على شفقة المقادمة وعطفه على أبنائه، أنه كان يرى أن ضحكة واحدة من أبنائه تساوي الدنيا وما فيها، رغم أنه أمضى معظم وقته بعيداً عنهم، كما كان يقف بجانب المريض من الأسرة وقفة جادة، ويقدم له الدواء والغذاء ويرفع له معنوياته حتى يتم شفاؤه[5].

وكان المقادمة باراً بوالدته براً كبيراً ويحبها حباً كبيراً، ويحب أن يكسب رضاها، وكان دائم الاتصال بها والسؤال عنها، وكان باراً بأهله وإخوته وأخواته، وكانوا يحبونه، وكان يمثل لهم المثل الأعلى في الشهامة، كما كان يحب أحفاده، ويلعب معهم، ويلاطفهم، ويحثهم على الدراسة، ويوقظهم لصلاة الفجر[6]. ومن مظاهر شفقته بالأسرى، أنه قام بتخصيص نصف ساعة يومياً من وقته يعلم فيها الشاب فوزي نصر الله في السجن، حيث كان هذا الشاب من ذوي الاحتياجات

---

[1] مقابلة مع علي محمد البغدادي تاريخ 2004/4/6م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية

[2] مقابلة محمد الشراتحة بتاريخ 2015/3/1م، أجراها الباحث.

[3] مقابلة مع عبد الفتاح دخان 2003/10/15م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية

[4] سورة البقرة، الآية155.

[5] عاطف عدوان، ابراهيم المقادمة القائد والداعية المجاهد ص 26.

[6] مقابلة مع سعاد المقادمة بتاريخ 2003/9/17م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

الخاصة، وفاقداً لإحدى عينيه، ولا يرى بالأخرى، وكذلك فاقداً لإحدى ساقيه، وكان يقضي وقته منفرداً لا يعيره أحدٌ اهتماماً حتى التقى به المقادمة واحتضنه وعلمه القرآن والعلوم الشرعية وقد وصف فوزي نصر الله المقادمة فقال عنه: "كان الدكتور متواضعاً جداً ينزل لأقل المستويات، رغم مركزه الاجتماعي، وكان دعوياً كريماً موفقاً"، وتميز بصفات عديدة من العطاء والمحبة والتحمل لأعباء الدعوة والمسؤولية الملقاة على عاتقه[1].

ومن مظاهر رحمته وحبه لأصدقائه أنه كان له في فترة الدراسة الجامعية في مصر صديق كفيف لا يجد من يقرأ له، فانبرى المقادمة لهذه المهمة التي تتطلب منه وقتاً كبيراً، وجهداً كبيراً، خصوصاً أن تخصص هذا الصديق كان في مجال اللغة العربية، أي بعيداً عن تخصص المقادمة، ورغم ذلك استمر المقادمة في خدمة صديقه، وكان يذهب معه للامتحان، ويكتب له الإجابات التي كان يمليها عليه صديقه[2].

تقول ابنته فاطمة: "كان أبي حنوناً علينا يجمعنا ويعلمنا ويتفقدنا وينظم فينا الأشعار ولا زلت أشعر بحنانه حتى الآن". [3]

---

[1] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة القائد والداعية المجاهد ص 56.

[2] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة القائد والداعية المجاهد ص 22.

[3] مقابلة مع فاطمة المقادمة بتاريخ2003م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

المبحث الثاني
تعليم المقادمة وثقافته

أولاً: رحلة الدراسة في المراحل الدراسية المختلفة في قطاع غزة.

ثانياً: رحلة الدراسة الجامعية في جمهورية مصر العربية.

ثالثاً: ثقافة المقادمة.

رابعاً: العوامل التي أثرت في ثقافة المقادمة.

خامساً: خصائص ثقافة المقادمة.

المبحث الثاني
تعليم المقادمة وثقافته

أولاً: رحلة الدراسة في المراحل الدراسية المختلفة في قطاع غزة

في مخيم جباليا بدأ المقادمة رحلته نحو العلم، وقد بدأت تتضح عنده علامات النضوج المبكر، ذكاءً، وعلماً ومعرفة وحجةً قوية، وهدوءً، واتزاناً، وحكمةً، حتى وصف بالطالب غير العادي، قوياً في الوقت نفسه [1] وكان كلما انتقل من مرحلة إلى أخرى بانت عليه علامات النبوغ أكثر،، وقد انكب المقادمة على القراءة والمطالعة حتى أنه لم يكن يرى كتاباً إلا اشتراه وقرأه، ولا صحيفة ولا مجلة إلا قلب صفحاتها، واطلع على ما فيها حتى كان جل مصروفه البسيط ينفقه على شراء الكتب والمجلات[2].

وقد شكلت المطالعة والقراءة شخصية طفل يحاول فهم الواقع، بل نستطيع القول إنه كان فلتة عصره حقاً. وقد ورد على لسان خضر الكردي مدرس المقادمة: "أن بعثة صحفية مصرية حضرت لزيارة قطاع غزة، وكان من البعثة الصحفي "أنيس منصور"، وكان من ضمن برنامج البعثة زيارة المدارس، وفتح حوارات مع الطلاب، وكان ابراهيم في الصف الأول الإعدادي، وهو المرشح لحوار البعثة، وقد أخذ يحاور ويسأل، وأظهر قوة في الحوار والنقاش جعلت الصحفي أنيس منصور يقول: "شعرت نفسي صغيراً، وأنا أقف أمام هذا الطفل"[3].

في هذا السن وهذه المرحلة المبتدئة من الدراسة قلما تجد طالباً يستطيع أن يحاور في كتبه ومنهجه، فكيف به يحاور في قضايا الوطن والأمة والدين، بالتأكيد إن هذه الثقافة والمعرفة تشكلت لإبراهيم بعد طول مطالعة وكثرة قراءة، ومتابعة للأحداث التي تجري من حوله، كيف لا، وإن مرحلة الإعدادية لإبراهيم هي الأعوام من 1965م وحتى 1967[4]، وهذه المرحلة من أخطر مراحل الصراع الفلسطيني والعربي من جهة والصهيوني من جهة أخرى، فقد ضاعت فيها باقي فلسطين، واحتلت أجزاء كبيرة من الدول العربية، وانتهى نظام الهجوم والدفاع العربي المشترك ضد اسرائيل.

---

[1] عاطف عدوان: ابراهيم المقادمة القائد والداعية المجاهد ص3.

[2] المصدر نفسه ص4.

[3] المصدر نفسه ص4.

[4] مقابلة مع إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

وفي عام 1967م وصل إبراهيم إلى المرحلة الثانوية، والتحق بمدرسة الفالوجة الثانوية للبنين غرب جباليا[1]، التي خرجت العديد من كوادر العمل الطلابي والوطني[2].

تبين لنا أنه بالرغم من الهجرات المتتالية لإبراهيم المقادمة وعائلته، والنكسات التي ألمت بالشعب الفلسطيني، وضنك العيش، وقسوة الحياة في اللجوء والمخيمات وقلة تعليم الأم والأب إلا أن إبراهيم المقادمة تقدم في دراسته الثانوية وحصل على معدل 85% وهو يعد وقتئذٍ من أعلى المعدلات، فإنه لا يستطيع الحصول عليه في تلك الظروف الصعبة إلا نابغة[3] وهذا المعدل المتقدم في شهادة الثانوية أهَّل إبراهيم للالتحاق بالجامعات، ولم يكن وقتها في غزة جامعات، وكان طلب العلم يحتاج إلى السفر والتعب فاختار إبراهيم طريق العلم سالكاً ما أمر الله تعالى به ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ ﴾ [4].

فكانت قبلته جمهورية مصر العربية، حيث غادر قطاع غزة في العام 1971م، للالتحاق بجامعة القاهرة كلية الطب تخصص أسنان [5].

ثانياً: رحلة الدراسة الجامعية في جمهورية مصر العربية

سافر إبراهيم طالباً للعلم في العام 1971م إلى جمهورية مصر العربية حيث كان الطلاب يقدمون أوراقهم للجامعات المصرية، وعند القبول يتم الترتيب للانتقال عبر مؤسسة الصليب الأحمر[6] إذ لا توجد علاقات وقتئذٍ بين مصر وإسرائيل، وفي 1971/8/16م كان طلاب الفوج الأول ينطلق لمصر وبينهم إبراهيم المقادمة، ولم يكن يومها سوى بعض الكليات في الضفة

---

[1] شهادة الثانوية العامة، الصادرة عن مديرية قطاع غزة للقسم العلمي 1970م، أنظر الملحق رقم (2) ص 185.

[2] مدرسة الفالوجة: تقع مدرسة الفالوجة الثانوية للبنين في غرب معسكر جباليا، وكانت هذه المدرسة بمثابة معهد للثورة والمناضلين وليس للدراسة فقط، فقد تخرج منها عدد كبير من المقاتلين في كافة الفصائل الوطنية واستشهد عدد من طلابها، مما اضطر الاحتلال إلى إغلاقها أكثر من مرة ونقل طلابها إلى مدارس أخرى ولم تتحول هذه المدرسة إلى مدرسة ابتدائية واعدادية إلا في مرحلة السلطة. (عاطف عدوان – المقادمة والقائد والداعية المجاهد ص5).

[3] شهادة الثانوية العامة الصادرة عن مديرية قطاع غزة، القسم العلمي 1970م.

[4] سورة المجادلة،الآية11.

[5] مقابلة مع ابراهيم المقادمة بتاريخ 2002/11/4م أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

[6] الصليب الأحمر: يقوم عمل اللجنة الدولية على اتفاقيات جنيف لعام 1949م وبروتوكولاتها الإضافية، ونظامها الأساسي، والنظام الأساسي للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، وقرارات المؤتمرات الدولية للصليب والهلال الأحمرين. واللجنة الدولية منظمة مستقلة ومحايدة تضمن الحماية والمساعدة في المجال الإنساني لضحايا النزاعات المسلحة وحالات العنف الأخرى، https://www.icrc.org/ar/homepage.

الغربية، وكعادة إبراهيم المقادمة كان يختار الأعلى فاختار الغربة والجامعة على البقاء والدبلوم، وقد يسر الله تعالى لأهل غزة الدراسة المجانية في مصر. [1]

وكان الانتقال لمصر نقلة نوعية مهمة لشاب في مقتبل العمر، يخرج من مكان محتل ومغلق عن العالم إلى مصر حيث الحرية والانفتاح، ومن مجاورة المكلومين إلى مجاورة الطلاب وأساتذة الجامعات والمفكرين، وإلى العمل الطلابي وساحته الشاسعة، وإلى تعدد الآراء والأحزاب والتيارات[2] ويقول المقادمة عن نفسه: "درست إلى جانب طب الأسنان العلم التجريبي الذي يجعل الإنسان أكثر عقلاً وقدرةً على التفكير العلمي السليم[3] ولم تقف آمال وطموحات المقادمة عند دراسة طب الأسنان فقد كان يتمنى أن يخرج ويواصل دراسته العليا الأكاديمية خارج غزة، ولكنه قوبل بعراقيل الاحتلال الذي منعه من تحقيق هدفه هذا[4].

وتخرج الدكتور ابراهيم المقادمة طبيباً للأسنان من جامعة القاهرة، وكانت الدفعة التي تخرج منها الدكتور المقادمة من أوائل الدفعات التي تخرجت من مصر، وكانت دفعة الأطباء هي الدفعة الأولى بين جميع التخصصات[5]

ثالثاً: ثقافة المقادمة

يعد الدكتور ابراهيم المقادمة موسوعة في علمه، واسع الاطلاع، غزير المعرفة، يمتلك ثقافة واسعة، تميز بالجلد على المطالعة، وملك من العزيمة والإصرار ما أهله لتحصيل هذا الكم من العلوم المختلفة، ومن الثقافة العالية، والفكر السامي، قرأ كثيراً من كتب العلماء الأوائل، وكان يحلل ما يقرأ، ويبدي رأيه في كل ما يقرأ[6]، وبدأ المقادمة في تكوين ثقافته منذ طفولته وشبابه في شتى مراحل حياته الدراسية في المرحلة الإعدادية والثانوية والجامعية، وكل من تعامل معه يدرك أنه امتلك الكثير من العلم، فهو علاّمة بحق مثقف، ثقافته هائلة ومنوعة، كان مدرساً للحديث ومدرساً للفقه وأصوله، وللقرآن وعلومه، ومدرساً للسياسة وللتاريخ، وللدعوة، وقال عن نفسه: "وأنه أثناء امتحانات بكالوريوس طب الأسنان كان يقرأ الكتب الثقافية، فلم تمنعه أعباء الدراسة الجامعية من متابعة تزويد نفسه بالثقافة"[7]، يقول محمد أبو سردانة: "كان المقادمة مثقفاً جداً، وما يترك

---

[1] مقابلة مع ابراهيم المقادمة بتاريخ 2002/11/4 أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

[2] المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه.

[4] مقابلة مع سعاد المقادمة بتاريخ 2003/9/17م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[5] عاطف عدوان، ابراهيم المقادمة، القائد والداعية المجاهد، ص23.

[6] مقابلة مع أحمد بحر بتاريخ 2004/1/12م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[7] مقابلة مع أسامة المزيني بتاريخ 2003/12/15 أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

كتاباً أعجبه إلا طبعه ووزعه على أبناء الحركة، وكان موسوعة فكرية يصوب أخطاء زملائه ويوجههم، ويتوجهون إليه بأسئلتهم الدينية قبل أن يجيبوا عنها من سألها"[1]، ويقول محمد الشراتحة: "أنه كان مرجعاً لكل الشباب في جميع القضايا". [2]

وقد تكونت ثقافة المقادمة من منطلق فكره الإسلامي، فقد قرأ الكثير من كتب علماء المسلمين الأوائل أصحاب الفكر الموسوعي [3]، فقرأ كتباً في التفسير منها تفسير ابن كثير وتفسير القرطبي، وفي ظلال القرآن لسيد قطب، وكتباً في الحديث الشريف أهمها: صحيح البخاري وصحيح مسلم، إضافة لكتب في الدراسات الحركية والشرعية. [4]

استفاد المقادمة من فترة اعتقاله ليزيد من ثقافته، فقرأ أثناء محكوميته الأولى في السجون الإسرائيلية والتي بلغت ثماني سنوات ونصف، ما توفر له من أمهات الكتب، والكثير من المصادر والمراجع حتى خرج من السجن وهو على معرفة بالكثير من العلوم[5]، ولم يكن المقادمة مجرد قارئٍ للكتب، ولكن محللاً لكل ما يقرأ، بعيد النظر في قراءته، ففي الجلسات الثقافية لدراسة أي كتاب كان كل معتقل يدلي برأيه، وكان المقادمة يتحدث آخرهم، وفي الغالب كان يضيف فكرة جديدة حتى يكمل البناء، ويأتي بفهم جديد لم يتطرق إليه أحد قبله من المعتقلين[6]، وكان المقادمة يمتلك مكتبة كبيرة في البيت تضم من الكتب الكثير والمراجع والتفاسير وكتب التاريخ مثل تفسير ابن كثير، والظلال لسيد قطب، وماذا يعني انتمائي للإسلام، وكان يقرأ ثلاث ساعات على الأقل كل يوم، ويخصص يوم الجمعة لأهل بيته يزودهم من علمه[7]، وقال عنه مرافقه عدنان جبر: " كان موسوعة، وكان عنده اطلاع كبير يعرف الأحاديث، فيقول هذا ضعيف وصحيح وأيضاً كان موسوعة في التفسير، وكان حريصاً على غرس عقيدة الولاء والبراء في تلاميذه"، وقيل عنه: إنه موسوعة ثقافية شملت كل العلوم، إذا ما سئل في التفسير أجاب، وإذا سئل في الفقه أجاب، وفي الحديث أجاب، وكان يعطي محاضرات في السجن في كل الجوانب، وأيضاً كان في النحو موسوعة. [8]

---

[1] مقابلة مع محمد أبو سردانة بتاريخ 2004/3/15م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[2] مقابلة مع محمد الشراتحة بتاريخ 2015/3/11م أجراها الباحث.

[3] مقابلة مع محمود الزهار بتاريخ 2004/3/8م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[4] مقابلة مع علي محمد البغدادي بتاريخ 2004/4/6م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[5] مقابلة مع عبد الفتاح دخان بتاريخ 2003/10/15م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[6] مقابلة مع عدنان حمدان، 2015/2/25 م اجراها الباحث.

[7] مقابلة مع سعاد المقادمة بتاريخ 2003/9/17م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[8] مقابلة مع عدنان حمدان بتاريخ 2015/2/25م اجراها الباحث.

وقيل عنه أنه محباً للاطلاع والثقافة، ملماً بالعلوم بخلاف تخصصه، وقد قرأ ما لا يقل عن 3000 كتاباً في حياته[1].

ويروى أنه قد خرج في رحلةٍ إلى شاطئ البحر مع أساتذة وموظفي الجامعة الإسلامية، وكان ضمن برنامج الرحلة مسابقة ثقافية أعدها أحد الأساتذة، وتعجَب الموظفون عندما لاحظوا أن عدداً من الأسئلة التي عجز الجميع عن إجابتها سواءً في التاريخ أو الشعر أو الأدب كان المقادمة يجيبها إجابةً صحيحة، وعندما سئل عن سبب ذلك، وكيف يستطيع الإجابة عن تساؤلات لم يجب عنها أساتذة متخصصون، بيّن أنه قرأ في السجن كثيراً من الموسوعات، والكتب، كتاريخ الرسل والملوك للطبري، والبداية والنهاية لابن كثير، وتاريخ ابن خلدون[2].

رابعاً: العوامل التي أثرت في ثقافة المقادمة

وبعد هذه الجولة في ثقافة المقادمة الواسعة، والوقوف على أقوال زملائه وأقرانه استطاع الباحث أن يستخلص عوامل عدة ساهمت في صقل ثقافة المقادمة وفكره حتى أصبح موسوعة علمية، ولعل من أبرز هذه العوامل.

1- الاستعداد الفطري

فقد ظهر الاستعداد الفطري لاكتساب العلم في حياة المقادمة منذ أن كان في سني حياته الأولى، وكأن الله تعالى يعده منذ صغره لمهمات كبرى، فانكب على قراءة كل ما وقع في يده من كتب، وقرأ كتب إخوته الأكبر منه سناً في الفصول المتقدمة، وما تسنّى له من مجلات وصحف، وكان يشتريها بما يتيسر له من مصاريف، حتى نمت عنده ملكة القراءة فأصبحت عادة تملك عليه كيانه، ولا يمل منها مهما أخذت من وقته، فساعد ذلك على بناء شخصية متميزة في الفهم والسلوك، وقال عنه أستاذه خضر الكردي: أنشأنا داخل المدرسة مكتبة شملت 3000 كتاباً قرأها المقادمة كلها[3].

2- التنشئة الأسرية الدينية الملتزمة

فقد نشأ المقادمة في أسرة متدينة جداً، حيث كان والده يحثه على الصلاة بشكل دائم، وكان التزامه بتعاليم الدين الاسلامي، منذ شبابه[4]، فكان محافظاً على الصلاة في المسجد، في الوقت الذي كان فيه دخول المسجد أمراً مستغرباً من كبار السن، فضلاً عن الشباب، وحين عاش

---

[1] مقابلة مع أحمد بحر بتاريخ 2004/1/12م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[2] مقابلة مع خالد الخالدي بتاريخ 2015/5/30م. اجراها الباحث.

[3] عاطف عدوان، ابراهيم المقادمة، القائد والداعية المجاهد، ص 81.

[4] مقابلة مع إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

في القاهرة كان طالباً مجداً مجتهداً ملتزماً جداً بقضايا السلوك والأخلاق، إذ لم يؤثر عنه أنه ذهب إلى مسرح أو سينما[1] وهذه التنشئة الدينية كان لها أثرها في التوجه في اختيار الكتب والمراجع التي كان يقرأها فكان موسوعة في التفسير، مثل تفسير القرطبي وتفسير الطبري، وفتح الباري، وكتب الفقه والسيرة والتاريخ والتراجم[2]، وحفظه للقرآن الكريم وقد أتم حفظه للقرآن الكريم في الزنازين[3].

3- مراحل السجن المختلفة

مر المقادمة بمراحل عديدة في حياته عانى فيها من الحبس والأسر، سواء كان عند الصهاينة أو في سجون السلطة، فقد أسهمت هذه الزنازين في تشكيل ثقافة واسعة وشاملة عند المقادمة من خلال إدراكه لقيمة الوقت وحسن استغلاله له[4]، والتقائه ببعض العلماء والمفكرين الذين كان لهم دور كبير في توجيه هذه الثقافة وإثرائها، ومما يؤثر عنه في ذلك أنه أقبل على القراءة في السجن بشكل لم يعرف عن سجين من قبله قط، فقد أنهى قراءة جميع الكتب الموجودة في مكتبة سجن عسقلان، وقام بقراءة كراريس التنظيمات التي لم توجد في المكتبة، حيث أضافت لعطائه في مجال القيادة والتنظيم مساهمات فكرية رائعة ضمن فيها آراءه وأفكاره[5].

ووصفه الشيخ أحمد ياسين بقوله: "كان دارساً ينام السجناء ويبقى ساهراً، فكان لا ينام حتى يقرأ ما يقرأ، ويظل يقرأ حتى بعد إطفاء الضوء في غرفة السجن، ويقرأ ولو على بصيص الضوء الخارجي الخافت، ويظل يقرأ فلا ينام حتى يغلبه النوم، وكثيراً ما نام على سريره وهو على وضع القراءة، قد استسلم للنوم وهو قابض على كتابه" [6]، كما كان المقادمة حريصاً على إتقان اللغة الإنجليزية، فكان يقرأ صحيفة (الجيرو سلم بوست) الإنجليزية التي كان يسمح بدخولها إلى السجون بشكل يومي، وكان يترجم مقالاتها ذات الأهمية له وللمعتقلين[7]، ومن ألطف ما قيل عنه في هذا المجال أن الاحتلال قام بتفتيش السجناء، فلما جاء الدور على المقادمة، أطلقت الآلة صوتاً يدل على وجود معادن، وأعاد الكرة مرة أخرى وكان هذا الصوت لا يخرج إلا إذا مرت الآلة بالقرب من الرأس، فما كان من الضابط الإسرائيلي إلا أن قال: "إن هذا الرجل رأسه من حديد". [8]

---

[1] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة القائد والداعية والمجاهد، ص 12-17.

[2] مقابلة مع حماد الحسنات، 2003/9/25م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[3] مقابلة مع سعاد المقادمة بتاريخ 2003/9/17م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[4] مقابلة مع عبد الفتاح دخان بتاريخ 2003/10/15م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[5] عاطف عدوان، ابراهيم المقادمة، القائد والداعية والمجاهد، ص40.

[6] موقع موطني للدراسات والأبحاث، 2008/4/2م.

[7] مقابلة مع عبد الفتاح دخان، 2003/10/15م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[8] عاطف عدوان، ابراهيم المقادمة القائد والداعية والمجاهد، ص 47.

4- البيئة المحيطة والرفقة الصالحة

كان للبيئة المحيطة الأثر الكبير في تشكيل فكر المقادمة وثقافته، ففلسطين التي كانت تعاني من ويلات الاحتلال، وانتشار الأفكار القومية والشيوعية، دفعت المقادمة إلى التسلح بثقافة الجهاد والنضال والوعي السياسي لكل ما يدور حوله، كما أن النشأة الدينية ساهمت في الغوص في مجال التشخيص العقائدي لأزمة فلسطين وأزمة التيه الذي يعاني منها الشعب الفلسطيني، فمن خلال الدين يجب أن تكون السياسية تنطلق من وعي ديني[1].

كما كان لدراسته في القاهرة والتقائه بعدد من العلماء أثر في فكره خصوصاً الفكر السياسي فقال المقادمة: "إن ذهابه إلى مصر مثّل نقلةً انفتاحيه كبيرة، فمصر كانت مكاناً للفكر والمفكرين"، وهذا مما ساهم في توسع الآفاق الاجتماعية، وبناء الشخصية القيادية للمقادمة، وحمل على تنمية الجوانب العملية التجريبية، كما هيأت الحياة في مصر له فرصة للاختلاط بعدد كبير من المفكرين المسلمين وعلى رأسهم الشيخ الدكتور محمد الغزالي، والشيخ سيد سابق وغيرهم مما أثر في فكره وتقوية مواقفه السياسية الإسلامية [2].

وكان للرفقة الصالحة أثرها الكبير في ثقافة المقادمة سواء كانت هذه الرفقة في داخل السجن أو خارجه فقد كان يبحث عن دروس العلم منذ صغره إلى أن التقى بالشيخ أحمد ياسين في مسجد العباس في مدينة غزة، واستمع إلى خطبته التي تأثر بها، ويقول الشيخ أحمد ياسين بدأت العلاقة مع المقادمة في مرحلة الثانوية العامة كطالب من الطلاب الذي يترددون علينا ونسمع منهم ونوجههم للعمل الإسلامي [3]، إلا أن أكثر الذين تأثر بهم المقادمة وبأفكارهم هو الدكتور/ عبد الرحمن بارود. [4] *

---

[1] مقابلة مع حماد الحسنات بتاريخ 2003/9/25م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[2] مقابلة مع ابراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

[3] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة القائد والداعية المجاهد ص12.

[4] مقابلة مع سعاد المقادمة بتاريخ 2003/9/17م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

* عبد الرحمن بارود: أحد مؤسسي دعوة الإخوان في فلسطين، ولد في قرية بيت داراس في عام 1937م، حاصل على الدكتوراه من جامعة القاهرة، له الكثير من المشاركات الأكاديمية والبحثية، يقضي أغلب وقته في الكتابة وتأليف الشعر ومتابعة الشأن العام وله دور واضح وبارز ومؤثر في أوساط الجالية الفلسطينية في السعودية عموماً وفي جدة خصوصاً وتوفي في جدة. (موسوعة الإخوان الإلكترونية).

خامساً: خصائص ثقافة المقادمة

بعد استعراض العوامل التي أثرت في فكر المقادمة نستطيع أن نلخص أهم الخصائص التي امتاز بها فكره ونجملها في نقاط عدة أهمها[1]:

1. أنها ثقافة إسلامية شاملة تهتم بنهضة الأمة: فقد ساهم المقادمة في وجود النشاط الإسلامي على مستوى محافظات غزة، له تأثير كبير وواضح في الفكر الإسلامي النابع من العقيدة الإسلامية [2].
2. ثقافة عقلانية رغم ميله للعاطفة الدينية: فقد كان رأيه دائماً صائباً وكانت حجته قوية وقناعته واضحة وقدرته على إقناع الآخرين كبيرة [3]، كان صاحب تأثير قوي على الطلاب وشخصيته قيادية قوى الحجة [4].
3. ثقافة ثورية ناقدة للواقع، وموجهة للشباب خاصة، فقد وجه في إحدى مقالاته دعوة للشباب فقال: "لا بد أن نهتم بالعلم اهتماماً بالغاً فهو مرضاة لله، عدة للمستقبل، لذلك يجب أن نسلك كل طريق للحصول عليه من حلقات المساجد، إلى التتلمذ على المشايخ، إلى الدراسة الجامعية، إلى الثقافة الذاتية، وهذه دعوة لكل شاب مسلم، وشابة مسلمة للإقبال على العلم بكل صوره وأشكاله حتى نكون قادرين على تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقنا"[5].
4. ثقافة تعكس في كثير من الأحيان تجربته الشخصية والاجتماعية والدينية: فقد كانت مجالس المقادمة أشبه بصالون أدبي، يتمتع فيه الجالس بنقاشات فكرية وقراءات شعرية، حيث كان يجيد انتقاء الشعر وكان أحد المعجبين بشعر محمود درويش، وكان له دفتر يجمع فيه بعضاً من عيون الشعر [6].
5. الجرأة في طرح الموضوعات، وإعلان رأيه بصراحة مهما كانت تبعاته، فقد كان المقادمة أحد القياديين يقول رأيه بصراحة ووضوح ويطرق الأهداف مباشرة[7]، وقد وصف المهندس

---

[1] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة/ القائد والداعية المجاهد ص12-13.

[2] مقابلة مع أحمد أبو حلبية بتاريخ 2003/10/20م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[3] مقابلة مع محمود الزهار 2004/3/8م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[4] مقابلة مع حماد الحسنات بتاريخ 2003/9/25م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[5] ابراهيم المقادمة، طلابنا والثقافة، الصحوة العدد -3- تصدر عن الكتلة الإسلامية.

[6] د. أحمد يوسف، أحياء وشهداء (1)، هكذا عرفناهم، ص92.

[7] مقابلة مع محمود الزهار 2004/3/8م. أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

إسماعيل أبو شنب[1]، المقادمة في إحدى حلقات العلم وهو يفسر للمعتقلين كتاب المسار للراشد إن صفات الشخصية المتكاملة كما وصفها الراشد في كتابه المسار لا تنطبق على أحد من قيادات الحركة الإسلامية في قطاع غزة كانطباقها على الدكتور المقادمة[2]، وهذه الصفات هي (الإيمان الثابت – الشخصية القيادية – البدء بالنفس – الاستفادة من تجارب الآخرين – الزهد والتواضع – المراغمة في الحق – الأخلاق الكريمة – الحكمة – الفصاحة – الحزم – اتقان لغة التفاوض والحوار – والعلم والفقه والاهتمام بالشورى والتقوى والجهاد)[3].

6. التنوع في الثقافات والأفكار والاهتمامات:

فكما سبق وبينا أنه كان موسوعة في كل علم، يمتلك ثقافة كبيرة، وعلماً غزيراً[4]، ومن العلوم التي اهتم بها المقادمة وبرع فيها إضافةً إلى تخصصه في مجال الأسنان والأشعة نورد بعضاً منها:

أ- علم التاريخ

فقد اهتم المقادمة بالتاريخ؛ لأنه كان يرى أن التاريخ أحداث تتكرر، لذا يجب أن نأخذ من كل حادثة العبر والعظات لنستفيد من أخطاء الماضي في الحاضر والمستقبل[5].

وقد أفرد المقادمة فصلاً لسرد حقائق تاريخية تتعلق بتاريخ أطراف الصراع في فلسطين[6] كما نجد للجانب التاريخي نصيباً في مقالاته المتنوعة ومنها مقالة "دولة بلا أنياب" يعطي لمحة تاريخية عن الإرهاب الصهيوني منذ الانتداب البريطاني إلى عرضهم قيام دولة منزوعة السلاح[7] ونراه يتتبع مراحل العمل الجهادي في فلسطين في مقالة أخرى[8].

---

[1] اسماعيل أبو شنب: هو عضو المكتب السياسي لحركة حماس، محاضراً في الجامعة الإسلامية، حصل على ماجستير في الهندسة المدنية، عمل نقيباً للمهندسين، من مواليد 1950م في مخيم النصيرات، استشهد 2003/8/21م على أثر قصف الطائرات الصهيونية له، (اسماعيل الأشقر وآخرون، الاغتيالات الصهيونية، ص209).

[2] محمد أحمد الراشد، المسار، دار البشير، مصر – ط4/ 100م ص 15-75.

[3] مقابلة مع مروان عيسى بتاريخ 2003/11/25م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[4] مقابلة مع أحمد بحر بتاريخ 2004/1/12م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[5] إبراهيم المقادمة، الرهان على الحصان الخاسر الرسالة، العدد 227، 2001/10/18م، ص17.

[6] إبراهيم المقادمة: معالم في الطريق لتحرير فلسطين، ص 11-76.

[7] إبراهيم المقادمة: دولة بلا أنياب، الرسالة، العدد 238، 2007/11/8م، ص 17.

[8] إبراهيم المقادمة، قدر الله الغالب، الرسالة، العدد238، 2002/11/21م/ ص11.

وفي مقابلة مع أستاذ التاريخ في الجامعة الإسلامية أ.د. خالد الخالدي ذكر بأن الدكتور المقادمة قد طلب منه قبيل استشهاده بيومين أن يعطي محاضرة أسبوعية مدتها ساعتين في التاريخ على مدى ستة أشهر لطلاب اختارهم من المتميزين ونظم لهم دورة إعداد قادة كان التاريخ أحد موضوعاتها.

وذكر أنه شجّع كثيراً فكرة إنشاء مركز للتاريخ والتوثيق يتولى حفظ ما في ذاكرة صناع الأحداث والشهود عليها، عن طريق المقابلات المسجلة معهم، وحفظ ما لديهم من وثائق، ليتمكّن الباحثون من كتابة التاريخ، وحفظه من الضياع.

كما تحدث الدكتور الخالدي أن المقادمة استمع لمحاضرة تاريخية ألقاها الدكتور الخالدي في يوم دراسي في الجامعة الإسلامية، فأعجب بها، وطلب نسخةً منها، ثم جلس معه لاحقاً، وناقشه في تفاصيل تاريخية دقيقة، جعلته يسأله عن مصدر معلوماته الدقيقة فبيّن المقادمة للدكتور الخالدي أنه قرأ تاريخ الطبري كاملاً، وكذلك تاريخ ابن كثير "البداية والنهاية"، وكتاب ابن الأثير "الكامل في التاريخ"، إضافةً إلى تاريخ ابن خلدون وغيرها من الموسوعات التاريخية. [1]

ب-اللغة العربية والشعر

نبغ المقادمة في اللغة العربية كباقي العلوم الأخرى التي برع فيها، ولا عجب في ذلك فاللغة العربية لغة القرآن الكريم، وكان المقادمة قد حفظ القرآن الكريم كاملاً في زنزانته[2] وكان للمقادمة مجلس أشبه بالصالون الأدبي، يدور فيه النقاشات الفكرية والقراءات الشعرية وكان يجيد انتقاء الشعر وقراءته، وكان من المعجبين بشعر محمود درويش وكان له دفتر شعر يجمع فيه بعضاً من الأشعار[3] وكان ينتقي كلماته الفصيحة البليغة ذات المعاني، فكتب في إحدى مقالاته كلمة (استخذوا) في وصف حكام العرب وتعاملهم مع شعوبهم، فقام أحد زملائه بمحو هذه الكلمة وكتب بدلاً منها استذلوا واستهانوا، ولكن تبين له فيما بعد أنها كلمة عربية أصيلة وبين له المقادمة معناها ولا توجد كلمة في اللغة العربية تؤدي نفس المعنى وهو استخدام كل أنواع العذاب والذل ضد شعوبهم وهي في القاموس المحيط تحمل المعنى نفسه[4].

وليس أدل على اهتمامه باللغة العربية كتاباته ومقالاته الكثيرة وديوان شعره الذي يحمل عنوان: (لا تسرقوا الشمس)، وقد وصف شعر المقادمة بالرومانسية الإيمانية التي تجسدت في إيمانه بالله تعالى، وبأفكاره وقصائده التي تجمع بين الحب الأخوي والحب الأبوي وحب الوطن

---

[1] مقابلة مع خالد الخالدي بتاريخ 2015/5/30م اجراها الباحث.

[2] مقابلة مع سعاد المقادمة بتاريخ 2003/9/17م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[3] د. أحمد يوسف، هكذا عرفناهم، ص92.

[4] اتصال مع الدكتور النائب محمد شهاب بتاريخ 2015/6/7 أجراه الباحث.

والحريــة والتغنــي بالمقاومــة والتضــحية والفـداء، إضــافة لكتابــة المقادمــة للعديـد مــن الأشــعار والمسرحيات التي لم يتم العثور عليها، كما نجد المقادمة حريصاً على اللغة العربية السليمة، وعلى تمسكه بها وبقواعدها وهذا واضح في ديوانه الشعري[1].

وقد عقدت الجامعة الإسلامية مؤتمراً في شعر وأدب المقادمة. وسيتناول الباحث في مبحث "إنتاجه الأدبي" بعضاً من أشعاره. [2]

ج- الاهتمام بالعلوم التقنية والتكنولوجية

رأى المقادمة ضرورة الاهتمام بالعلوم التقنية؛ لأنها ضرورية في المعركة مع العدو الصهيوني، فلا سبيل للنجاح إلا بالتقدم التقني، واستغلال الطاقات لإحداث حالة من التوازن بين إسرائيل والعالم العربي والإسلامي، وقد وعى الغرب ذلك فأغلق الأبواب أمام الطلاب لدراسة الهندسة والتقنيات وفتح لهم أبواباً لدراسة العلوم التي تساعد على الانحلال الخلقي كالعلوم السينمائية[3] لذا يجب توحيد الجهود لاستغلال الخبرات التقنية الموجودة في العالم الإسلامي لتكون أساساً لبناء صناعة عسكرية متطورة نستطيع من خلالها مواجهة الكيان الصهيوني[4].

---

[1] يوسف رزقة، الرومانسية في شعر المقادمة، ص10.

[2] مقابلة مع خالد الخالدي بتاريخ 2015/5/30م. أجراها الباحث.

[3] إبراهيم المقادمة: الحفلات الماجنة، صحيفة الرسالة، العدد239.

[4] إبراهيم المقادمة: في الطريق لتحرير فلسطين، 279.

المبحث الثالث

الاستشهاد

أولاً: الحالة الأمنية قبيل استشهاد المقادمة

ثانياً: أسباب اغتيال المقادمة

ثالثاً: جنازة الدكتور المقادمة

رابعاً: كرامات الشهيد ابراهيم المقادمة

خامساً: ردود الأفعال على اغتيال المقادمة

سادساً: شهادات في المقادمة

المبحث الثالث

الاستشهاد

أولاً: الحالة الأمنية قبيل استشهاد المقادمة

بعد الصفعات المتتالية والأفاعيل القوية التي فعلتها حركات المقاومة الفلسطينية في فلسطين وعلى رأسها كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، في الاحتلال الإسرائيلي في مختلف أماكن تواجده، (الضفة الغربية – قطاع غزة) أو ما يسمى الخط الأخضر[1] وأصابت المجتمع الإسرائيلي في العمق، أدى ذلك إلى فقد المواطن الإسرائيلي لأمنه، وأصيب بصدمات نفسية وحالات ذعر حيث لم يعد قادراً على النزول إلى الشارع أو أي مكان، بل وسيطر الفزع والرعب والارتباك وعدم التوازن على المجتمع الإسرائيلي كله فأصبح لا يشعر بالراحة أو الأمان[2] وأدت هذه المعطيات إلى إحراج حكومة شارون أمام المجتمع الإسرائيلي خصوصاً، فتعهد شارون بالقضاء على المقاومة والانتفاضة خلال الأيام الأولى من بدايتها عام 2000، كي يعيد التوازن والأمان للشعب الإسرائيلي، فاجتمع المجلس الوزاري الصهيوني المصغر للبحث في توجيه صفعة قوية للمقاومة الفلسطينية، حيث أعطى القرار للجيش باستخدام جميع الوسائل والإمكانيات في مواجهة الانتفاضة والتصدي لها، وبالتالي قام الجيش الإسرائيلي بوضع سياسة الاغتيالات[3] هذه السياسة التي تهدف إلى اغتيال القادة والمقاومين.

وقد تمكنت حركة المقاومة الاسلامية "حماس" من جلب معلومات دقيقة عن نية أجهزة الاستخبارات الصهيونية اغتيال الدكتور ابراهيم المقادمة، بالرغم من أن المقادمة قد ترك العمل العسكري، وانخرط في دائرة المجال السياسي فقط، إلا أن أثر المقادمة الكبير على المقاومة، دفع العدو لوضعه في دائرة الاستهداف، وبالتالي بدأت عمليات الرصد والمتابعة، التي شملت الأرض والجو، وأوصت الحركة المقادمة بعدم التحرك من منزله، والاختفاء عن أعين العملاء حتى لا يكون لقمة سائغة، وصيداً سهلاً للكيان الصهيوني، وتحقق باغتياله نصراً معنوياً للمجتمع الإسرائيلي[4] وافق الدكتور واجتهد من الناحية الأمنية، واختفى عن الأنظار مدة سنة كاملة، ولكن في صباح يوم الاغتيال، جاء إلى منزله لتناول طعام الإفطار مع زوجته وولده الصغير "أبو بكر"

---

[1] مقابلة مع عبد الكريم الجعابير بتاريخ 2015/2/15م أجراها الباحث.

[2] عاطف عدوان، ابراهيم المقادمة القائد الداعية المجاهد ص86.

[3] مقابلة مع أحمد بحر بتاريخ 2004/1/12م، أجراها مركز التأريخ والتوثيق.

[4] عاطف عدوان، ابراهيم المقادمة، القائد والداعية المجاهد ص 85.

وكان الراصد قوياً بالنسبة له[1] ولكن إرادة الله الذي يسوق كل نفس إلى قدرها ساقت المقادمة إلى مكان استشهاده، ففي صباح يوم السبت الموافق 2003/3/8م، في حوالي الساعة الثامنة صباحاً كانت تسير سيارة الدكتور المقادمة وثلاثة من مرافقيه إلى مكان عمله في الجامعة الإسلامية، خرجت طائرتا أباتشي وأطلقتا عدداً من الصواريخ نحو السيارة التي يستقلها المقادمة فأصابتها إصابة مباشرة[2] أدى هذا القصف الهمجي إلى استشهاد الدكتور عن عمر يناهز إحدى وخمسين سنة مع ثلاثة من مرافقيه وهم:

الشهيد/ عبد الرحمن زهير العمودي 28 عاماً.
الشهيد/ خالد حسن جمعة 32 عاماً.
الشهيد/ علاء محمد الشكري 30 عاما. [3]

وصلت أجساد الشهداء المقادمة ومرافقيه الثلاثة ممزقة ومحروقة، وتبين بالفحص الطبي في مشفى الشفاء وجود حروق من الدرجة الثانية والثالثة [4] وقد مكثت الطائرات الإسرائيلية في سماء مدينة غزة حوالي خمس عشرة دقيقة، لتتأكد من أنها أصابت هدفها وهو اغتيال المقادمة [5].

أسباب اغتيال المقادمة:

تجمعت أسباب عدة جعلت الكيان الصهيوني حريصاً على اغتيال المقادمة، وهذه الأسباب منها ما يتعلق بشخص المقادمة نفسه، ومنها ما يتعلق بإسرائيل ووجودها وأمنها.

أسباب تتعلق بإسرائيل ووجودها:

1. إن إسرائيل كانت بحاجة إلى إنجاز مهم بعد فشل عملياتها العسكرية في اقتحام مخيم جباليا عام 2003، الذي فقدت فيه العديد من الآليات والقتلى والجرحى، ولتغطية هذا الفشل قامت القوات الصهيونية بافتعال مجزرة سقط على إثرها عدد من الشهداء والجرحى في المخيم[6].
2. إن اسرائيل شعرت أن الوصول إلى القيادات يوقع حركة حماس في اضطراب، ويلهيها في نفسها، وفي الوقت نفسه يفسح الطريق أمام السلطة الوطنية الفلسطينية لتأخذ دورها في إنهاء الفصائل المسلحة ولذلك قررت الحكومة الإسرائيلية تصفية المقادمة، واتخذ قرار

---

[1] مقابلة مع أحمد أبو حلبية بتاريخ 2003/10/20م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.
[2] بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس حول اغتيال الدكتور المقادمة، بتاريخ 2003/3/8م ملحق رقم (15).
[3] بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس حول اغتيال المقادمة بتاريخ 2003/3/8م ملحق رقم (15).
[4] تقرير طبي للحوادث القضائية صادر عن مستشفى الشفاء بمدينة غزة، أنظر الملحق رقم (11).
[5] عاطف عدوان، ابراهيم المقادمة القائد والداعية المجاهد ص155.
[6] المرجع السابق ص105.

التصفية قبل موعد تنفيذه على الأرض بفترة طويلة من أعلى المستويات السياسية الصهيونية[1].

3. بين الدكتور عبد العزيز الرنتيسي أن اغتيال المقادمة كان هدفه إضعاف حركة حماس، لأنها تقف حجر عثرة في وجه مخططاته الرامية إلى قتل روح المقاومة، ودفع الفلسطينيين إلى اليأس والإحباط والقبول بالمفاوضات الأمنية، لذلك أراد شارون أن يسجل نصراً باغتيال المقادمة ليرفع من أسهمه في الشارع الصهيوني [2].

أسباب تتعلق بشخص المقادمة:

- حرصت إسرائيل على اغتيال المقادمة؛ لأنها رأت فيه الرجل الأكثر فكراً وصلابة وقوة في حركة حماس[3] ولأنه صاحب الفكر الإسلامي والعقيدة الصحيحة، وأبرز مفكري الشعب الفلسطيني، الذي يرى في المقادمة والمتمسك بالجهاد سبيلاً لتحرير كامل فلسطين، وأنها السبيل والخيار الوحيد في التعامل مع الاحتلال [4] كما أن ابراهيم المقادمة عرف أبعاد المؤامرة الصهيونية والعربية في تصفية القضية الفلسطينية، والوجود الفلسطيني العربي، فكان رجل الثوابت الذي لا يقبل المساومة[5] وقد أكد هذا القول أحد ساسة اليهود "جدعون عزيرا"[6] فقال: "المقادمة ليس مجرد قيادي في تنظيم فلسطيني تتم تصفيته، بل هو مدرسة فكرية كاملة غذت اندفاع الفلسطينيين في مواصلة القتال ضد إسرائيل" [7] ومما دفع دولة إسرائيل إلى اغتياله أنها رأت فيه رأس حماس العنيد الذي لا يمكن أن تحقق أهدافها إلا بإزالته، وقد وصفه شاؤول موفاز بأنه رأس الأفعى، وأنه تورط في مئات العمليات العسكرية ضد إسرائيل، ومكلف في المدة الأخيرة بالتخطيط لعمليات قاسية، وأنه المحرض الكبير على العمل العسكري، قوي الشكيمة، صلب المراس له تأثير

---

[1] عاطف عدوان، ابراهيم المقادمة القائد والداعية المجاهد ص 105.

[2] مقابلة مع عبد العزيز الرنتيسي 2003/3/10م.

[3] ياسر الزعاترة، ابراهيم المقادمة سنديانة السجون، فلسطين المسلمة، العدد الرابع، السنة الواحد والعشرون 2003م ص 59.

[4] عبد العزيز الرنتيسي، أخطر الفلسطينيين على الأمن الصهيوني، فلسطين المسلمة، العدد الرابع، السنة الواحد والعشرون 2003م ص 24.

[5] عبد العزيز الرنتيسي، اغتيال الدكتور المقادمة، أهداف ونتائج، الرسالة، العدد 245، بتاريخ 2003/3/13م، ص 15.

[6] جدعون عزيرا: ص 50.

[7] عبد العزيز الرنتيسي، أخطر الفلسطينيين على الأمن الصهيوني، فلسطين المسلمة، العدد الرابع، السنة والواحد والعشرون2003م،ص24.

كبير في صياغة المجتمع وفق متطلبات العقيدة، ويتناقض في فكره تناقضاً تاماً مع أطماع الصهاينة، ويعرف كيف يوظف طاقات الشعب الفلسطيني فلا بد من اغتياله[1].

ثالثاً: جنازة الدكتور المقادمة

بعد نقل جثامين الشهداء من مكان الحدث إلى مشفى الشفاء بغزة، توجه الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني، وأنصار حركة حماس بعفوية إلى مشفى الشفاء مهللين يهتفون بأعلى أصواتهم وفي غضب كبير عم فلسطين، مرددين أنهم ماضون على نهج الجهاد والمقاومة الذي سار عليه الشهيد هو وإخوانه من قيادة حركة حماس، وطالبوا كتائب الشهيد عز الدين القسام بالرد القاسي والانتقام لدماء الشهداء[2] وأعلنت حركة حماس أنه سيتم نقل جثامين الشهداء الأبرار من مشفى الشفاء إلى المسجد العمري الكبير بمدينة غزة للصلاة عليه ثم إلى معسكر البريج بعد صلاة العصر، حيث يوارى الثرى هناك[3] وخرجت الجماهير الفلسطينية كبحر هادر في شوارع غزة في وداع المقادمة ورفاقه المجاهدين، وشارك في الجنازة أكثر من (200 ألف) مواطن في مشهد مؤثر طغت فيه مشاعر الحزن على وجوه المشاركين لفراق المقادمة واختلطت دموع الحزن بمشاعر الفرح، لأنه نال ما تمناه، وهو لقاء الله عز وجل شهيداً، وبعد أداء صلاة الجنازة على المقادمة في المسجد العمري اتجهت الجنازة غرباً في طريقها إلى مخيم البريج[4] لبى أبناء حركة المقاومة الإسلامية حماس في المعسكرات الوسطى الدعوة لوداع الشهيد المقادمة فانتظر ما يقارب مائة ألف شخص في محيط مسجد الفاروق في مخيم البريج، وما إن وصل جثمان الشهداء حتى بدأت أصوات التهليل والتكبير تصدح وترحب بالشهيد القائد المفكر، وتطالب المقاومة بالانتقام من الاحتلال وردعه[5].

لقد كان اغتيال المقادمة ضربة موجعة لتيار المقاومة والجهاد في الشعب الفلسطيني، إذ خسر هذا التيار أكبر المنظرين وأخلصهم له، وهذا ما يفسر الثورة الجماهيرية العارمة التي وقعت إثر اغتياله فقد ترك المقادمة لمسة تحريض في نفس كل فلسطيني ضد الاحتلال، وغرس غرسة إيمان ترعرعت في القلوب فأينعت إخلاصاً ووفاء[6].

---

[1] عاطف عدوان، ابراهيم المقادمة، القائد والداعية المجاهد ص 107.

[2] عاطف عدوان، ابراهيم المقادمة القائد والداعية المجاهد ص 100.

[3] بيان حركة المقاومة الإسلامية حول اغتيال المقادمة بتاريخ 2003/3/8م ملحق رقم 15.

[4] عاطف عدوان، ابراهيم المقادمة، القائد والداعية المجاهد ص 101.

[5] نشرة بعنوان المقادمة سيرة ومسيرة، أسرة مسجد الشهيد، البريج، نشرة خاصة في أسبوع الوفاء للمقادمة.

[6] عاطف عدوان، ابراهيم المقادمة، القائد والداعية المجاهد ص 99.

رابعاً: كرامات الشهيد ابراهيم المقادمة

يمن الله سبحانه وتعالى على عباده الصالحين المؤمنين المتقين المنقادين لله تعالى ولرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بكرمه الوافر في الدنيا والآخرة، بأمور خاصة تميزهم عن غيرهم، ببعض الكرامات سواء أكانوا أحياءً أو أمواتاً قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾

[1] وهذا ما من الله تعالى به على المقادمة في الدنيا وفي الآخرة، ففي الدنيا أنعم الله عليه برؤية استشهاده فقد تحدث المقادمة إلى ابنه أبي بكر وأخبره بأنه قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ودعاه لتناول طعام الغذاء معه، فكانت هذه بشارة له بالشهادة، فلم يجزع ولم يظهر عليه أي من علامات الخوف[2] أما بعد استشهاده، فلقد شاهد جموع المشاركين الذين ساروا في جنازته أسراباً من الحمام تسير فوق الجنازة، احتفاءً بالشهيد، وعندما وصلت الجنازة إلى مخيم النصيرات حتى أخذ الحمام يحلق فوق جثمانه الطاهر، وكأن أهل السماء يشاركون في زف الشهيد وروحه المباركة، صاحب الرسالة السامية إلى خالقها، فرحاً بلقائه برب العزة، لقد كانت الجنازة الكبيرة التي توجهت لدفن الشهيد تسير مسرعة، كما اشتمت الجماهير المشاركة رائحة المسك تفوح من جسده الطاهر[3] كما شارك في المسيرة الكبيرة جنود من كتائب الشهيد عز الدين القسام حاملين السلاح للتأكيد على خيار المقاومة والجهاد في سبيل الله، وحمل الشباب رايات (لا إله إلا الله) ونتيجة للحصار الخانق على قطاع غزة وتقسيمه إلى ثلاث مناطق، فتح له ثلاثة بيوت للعزاء في خانيونس، وفي مخيم البريج موطن سكني أهله، وفي بيته الكائن وسط مدينة غزة، أكد الجميع من خلالها على أن المقاومة لن تنكسر وأن دماء شهدائنا ستكون لعنة على الصهاينة، والمقاومة هي الخيار الوحيد[4]

خامساً: ردود الأفعال على اغتيال المقادمة

ما إن سمعت الجماهير الفلسطينية والعربية باغتيال المقادمة، حتى ظهرت ردود الأفعال المستنكرة والشاجبة والغاضبة من إقدام الصهاينة على اغتيال هذا الرجل القائد المجاهد المفكر، وظهرت هذه الردود بأشكال مختلفة منها المسيرات العفوية الحاشدة التي انطلقت في كل أرجاء

---

[1] سورة يونس، الآية 62 – 64.

[2] مقابلة سعادة المقادمة 2003/9/17م. أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[3] نشرة بعنوان المقادمة سير ومسيرة، أسرة مسجد الشهيد، البريج، نشرة خاصة في أسبوع الوفاء للمقادمة.

[4] نشرة بعنوان المقادمة مسيرة وسيرة، أسرة مسجد الشهيد، البريج، نشرة خاصة في أسبوع الوفاء للمقاومة.

فلسطين والدول العربية المجاورة[1] ومنها ردود على مستوى الأفراد، وعلى مستوى المؤسسات والحركات والأحزاب المختلفة والجامعات في الداخل والخارج، ويذكر الباحث هنا بعضاً من هذه الردود.

1- رد حركة المقاومة الإسلامية حماس:

في يوم استشهاد المفكر الإسلامي الدكتور إبراهيم المقادمة (2003/3/8م) أصدرت حركة المقاومة الإسلامية حماس بياناً نعت فيه الشهيد "المقادمة" ومرافقيه الثلاثة ومما جاء في البيان:

إنّ حركة حماس تزف إلى الحور العين الشهيد القائد د. ابراهيم المقادمة ورفاقه الكرام، الذين قضوا في عملية اغتيال غادرة نفذتها طائرات العدو الصهيوني أثناء ذهابه إلى عمله في الجامعة الإسلامية بمدينة غزة[2].

وأكدت حركة حماس على مواصلة الجهاد والمقاومة ضد الاحتلال الصهيوني، وأن استهداف مفكر عربي إسلامي بحجم الدكتور ابراهيم المقادمة يوجب علينا التحرك جميعاً لوقف العدوان على الشعب الفلسطيني والجرائم والمجازر التي ترتكبها بحق شعبنا وطالبت فصائل المقاومة وعلى رأسها "كتائب الشهيد عز الدين القسام" بالرد المزلزل ودك المستوطنات بالصواريخ وقذائف الهاون وضرب إسرائيل بالعمليات الاستشهادية.

2- رد جماعة الإخوان المسلمين:

زفت جماعة الإخوان المسلمين داخل فلسطين وخارجها في بيان نعت فيه علم المقاومة الدكتور ابراهيم المقادمة إلى الأمة العربية والاسلامية [3].

واعتبرته علماً من أعلام الدعوة الاسلامية، وأعلنت جماعة الإخوان المسلمين أن استشهاد قائد من قادة الأمة الاسلامية على أيدي الصهاينة لهو بداية لخروج ألف قائد تربوا على يديه وسائرون على نهجه في سبيل تحرير فلسطين من حثالة البشر اليهود الصهاينة [4].

---

[1] مقابلة مع مروان عيسى بتاريخ 2003/11/25م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية

[2] بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، بتاريخ 2003/3/8م، ملحق رقم 15.

[3] موقع: المركز الفلسطيني للإعلام على الشبكة العالمية (أخبار الشهيد المقادمة).

[4] شريف أبو شمالة، موسوعة الأعمال الكاملة للشهيد الدكتور إبراهيم المقادمة 2006، موسوعة إلكترونية غير منشورة.

وقد خاطب المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين فضيلة المستشار "محمد المأمون الهضيبي "فضيلة الشيخ الإمام "أحمد ياسين" – رحمه الله – يعزيه بالشهيد الدكتور المقادمة وإخوانه[1].

3- رد كتائب الشهيد عز الدين القسام:

احتسبت كتائب القسام الدكتور والقائد السياسي البارز إبراهيم المقادمة، داعية جميع خلاياها العسكرية بالرد والانتقام لشعبه وضرب عمق الكيان الصهيوني، واستهداف المغتصبين الصهاينة في كل شبر من أرضنا الفلسطينية وقد جاء في البيان الصادر عن كتائب القسام العبارات التالية:

- إن كافة الخيارات العسكرية مفتوحة وعلى رأسها استهداف القادة السياسيين من الصهاينة.
- إن كتائب الشهيد عز الدين القسام إذ تحتسب عند الله الدكتور القائد السياسي البارز ومرافقيه، وندعو خلاياها في غزة والخليل ونابلس وجنين ورام الله وبيت لحم ورفح وخان يونس وجباليا وكل شبر من أرضنا المحتلة، للإعداد والتخطيط المنظم لضرب الاحتلال في مقتل.

وستعلم حكومة الإرهاب حجم الكارثة التي جلبتها لنفسها باغتيال القائد السياسي والمفكر الكبير ومرافقيه قال تعالى: ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾ [2].

ورداً على اغتيال القائد المقادمة قامت كتائب الشهيد عز الدين القسام في يوم السبت الموافق 2003/3/8م بدك المغتصبات الصهيونية بقذائف الهاون على ما يسمى مغتصبات "كيرمشالون" و"موراج".

وأكدت أن هذا القصف يأتي كخطوة أولى سيندم من خلالها الصهاينة بإذن الله على مجازرهم بحق الشعب الفلسطيني والتي كان آخرها اغتيال الدكتور المقادمة.

كما جاء في البيان العسكري الصادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام، عدداً من الردود على اغتيال المقادمة منها:

قصف مدفعي بقذائف الهاون على ما يسمى بمغتصبات "كيرشالوم" و" نفيه ديكاليم" و "موراج".

ويأتي قصفنا هذا كخطوة أولى من فاتورة الحساب التي سيسددها الصهاينة بإذن الله تعالى على جرائمهم بحق جماهير شعبنا والتي كان آخرها اليوم اغتيال القائد السياسي البارز في حركتنا المجاهدة حركة المقاومة الإسلامية حماس وثلاثة من مرافقيه.[3]

---

[1] المستشار "محمد مأمون الهضيبي".

[2] سورة الشعراء، الآية 227.

[3] التوثيق: بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام، السبت 5 محرم 1424هـ، الموافق 2003/3/8م، ملحق رقم 16.

4- رد حركة الجهاد الإسلامي:

وفي السياق ذاته أصدرت "حركة الجهاد الاسلامي" بياناً صدر في يوم 2003/3/8م باسم الأمين العام لحركة الجهاد "د. رمضان شلح" نعت فيه الدكتور الشهيد المقادمة، مؤكدةً أن حركتي الجهاد وحماس في خندق واحد في مواجهة العدو الصهيوني.

ومما جاء في هذا البيان ما يلي:

"إننا في حركة الجهاد الاسلامي إذ نعزي إخواننا في حركة المقاومة الإسلامية – حماس – على هذا الخطب الجلل فإننا نعلن أننا وإياهم في خندق واحد نحمل سلاحاً واحداً موجهاً لصدور قادة العدو الصهيوني"[1].

5- رد الكتلة الإسلامية:

أصدرت الكتلة الاسلامية (الإطار الطلابي للحركة الاسلامية في فلسطين) بياناً ووزعته على طلاب وطالبات الجامعات الفلسطينية زفت إلى الحور العين الدكتور المقادمة وإخوانه جاء فيه: "تزف الكتلة الإسلامية الطلابية في محافظات غزة إلى الحور العين الدكتور المربي والمعلم إبراهيم المقادمة التي طالته يد الغدر والخيانة التي قصفت سيارته بصواريخها الحاقدة مؤكدة أن كل الاغتيالات لن تزيد الشعب الفلسطيني إلا صلابة [2] ويرى أحد قادة الكتلة الاسلامية".

إنّ أبناء الكتلة الاسلامية هم أكثر فئة خسرت باستشهاد القائد ابراهيم المقادمة وخسارتها تجسدت في فقدانها أحد رموز الفكر الإسلامي والدعوي في جماعة الإخوان المسلمين، فكان الموجه والمرشد لهم حتى يكونوا على وعي ودراية بما يدور حولهم. [3]

6- رد مجلس طلاب الجامعة الإسلامية – غزة:

نعى مجلس طلاب الجامعة الإسلامية الدكتور والعالم العابد الزاهد الدكتور المقادمة وإخوانه المجاهدين في بيان صادر جاء فيه:

"فقدت الأمة قائداً من قادة الأمة الإسلامية وعلماً من أعلامها ومفكراً من مفكريها، إنه العالم العابد الزاهد الدكتور ابراهيم المقادمة وثلة من إخوانه الذين آثروا من حبهم له وخوفهم عليه أن يحيطوه بأجسادهم فيعيشوا معه أو ينالوا الشهادة معه.

ولا نجد ما نقول – وأعيننا تفيض بالدمع إلا أن نردد مع حبيبنا ورسولنا وشفيعنا محمد – صلى الله عليه وسلم – إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع وإنا على فراقك يا أبا أحمد لمحزونون ولا

---

[1] بيان صادر عن حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين، السبت 2003/3/8م.

[2] بيان صادر عن الكتلة الاسلامية بتاريخ 2003/3/8م.

[3] بحث حول الشهيد الدكتور إبراهيم المقادمة "القائد والمفكر ورجل المرحلة".

نقول إلا ما يرضي ربنا إنا لله وإنا إليه راجعون، وفي ظل الهجمة الصهيونية الجبانة فإننا في مجلس طلاب الجامعة الإسلامية نؤكد على ما يلي:

أولاً: وقف جميع الاتصالات بين سلطة الحكم الذاتي والكيان الصهيوني وأن تقف إلى جانب شعبها وأبنائها.

ثانياً: نطالب السلطة الفلسطينية بفتح ملف العملاء وتنفيذ شرع الله فيهم، ونؤكد على ما قاله الدكتور عبد العزيز الرنتيسي من ملاحقة العملاء ونشد على يده.

ثالثاً: التأكيد على خيار الجهاد والمقاومة وأنه السبيل الوحيد لتحرير شعبنا ومقدساتنا.

رابعاً: نؤكد على وحدة الشعب الفلسطيني وعلى رص الصفوف تحت راية واحدة وهي راية لا إله إلا الله محمد رسول الله[1].

وفي اليوم التالي لاستشهاده عقد مجلس الطلاب في الجامعة الإسلامية يوم الأحد 2003/3/9م مهرجان حاشد على أرض الجامعة الإسلامية وفاءً للشهيد الدكتور المقادمة[2]. تحدث فيه إسماعيل هنية القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس فقال: "وحلقات التاريخ تتواصل، ونظارة المختار ما زالت باقية، وكلمات المقادمة ما زالت باقية" وقال: "جاءني طفل بنظارة المقادمة من مسرح الجريمة النكراء كما جاء ذلك الطفل الليبي قديماً بنظارة الشيخ عمر المختار من مسرح إعدامه، ولكننا نقول لن نستسلم إما النصر وإما الشهادة"[3]

وأكد القائد إسماعيل هنية أن الدكتور إبراهيم كان علماً من أعلام هذه الأمة الإسلامية في كل شؤون الحياة والفكر الإسلامي، وأضاف أننا اليوم فقدنا أمة في رجل وفقدنا رجلاً في أمة[4]

7- رد مؤسسات حقوق الإنسان:

نددت واستنكرت مراكز حقوق الإنسان في فلسطين هذه الجريمة واعتبرتها جريمة حرب جديدة من الجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق المدنيين الفلسطينيين.

وقامت مؤسسة "التجمع" للحق الفلسطيني بإصدار بيانها الذي اعتبرت الجريمة تعكس أعلى درجات الاستهتار بقواعد القانون الدولي، وأرواح المدنيين الفلسطينيين، حيث قامت أربع

---

[1] بيان صادر عن مجلس طلاب الجامعة الإسلامية. بتاريخ 2003/3/9م، ملحق رقم (18).

[2] خلال مهرجان حاشد أقيم على أرض الجامعة الإسلامية بتاريخ 2003/3/9م.

[3] فيديو القنبلة "الجزء الثالث" انتاج قناة الأقصى الفضائية.

[4] من كلمة القائد إسماعيل هنية خلال مهرجان حاشد في الجامعة الإسلامية بغزة يوم الأحد الموافق 2003/3/9م.

طائرات مروحية (إسرائيلية) صباح اليوم بإطلاق خمسة صواريخ جو أرض باتجاه سيارة مدنية تقل أربعة أشخاص مستهدفة تصفيتهم وقتلهم خارج نطاق القانون. [1]

- وفي نفس يوم استشهاد الدكتور المقادمة أصدر "مركز الميزان لحقوق الانسان" بياناً جاء فيه: (يؤكد مركز الميزان لحقوق الإنسان على أن عملية الاغتيال هي جريمة قتل خارج نطاق القضاء، وهي جريمة قتل عمد، تصنف ضمن الانتهاكات الجسيمة لإتفاقية جنيف الرابعة، التي تعد جرائم حرب تستوجب ملاحقة مقترفيها أو من أمروا باقترافها)[2]

8- ردود الفعل الشعبية والجماهيرية:

خرجت غزة برجالها ونسائها وشيوخها وأطفالها تشيع الشهيد القائد الدكتور ابراهيم المقادمة وثلة من مجاهدي حماس في مسيرة جماهيرية حاشدة.

لقد ظهر غضب الجماهير وشجبهم لما حدث بمسيرات عفوية حاشدة انطلقت في أرجاء فلسطين والدول العربية المجاورة. [3]

ففي فلسطين أقيم مهرجان عقده مجلس طلاب الجامعة الإسلامية تكريماً ووفاءً للقائد والمفكر "المقادمة" ومرافقيه.

وتحدث في المهرجان الأستاذ "اسماعيل هنية"[4] معدداً مآثر الشهيد ومناقبه وقال في نهاية كلمته: "ذهب البطل وبقيت النظارة شاهدة على مسرح الجريمة"، وانطلقت مسيرة دعت إليها الحركة الإسلامية في مدينة خان يونس جابت الشوارع الرئيسة فيها انتهت بمهرجان خطابي ضخم تحدث فيه الدكتور عبد العزيز الرنتيسي مؤكدا على وجوب الرد المزلزل على هذه الجريمة النكراء. [5]

وفي مخيم جباليا نظمت مسيرة عقب صلاة الجمعة (2003/3/14م) تقدمها قادة حماس العظماء الدكتور المجاهد عبد العزيز الرنتيسي، والدكتور نزار ريان، وانطلقت مسيرة في مدينة نابلس طافت شوارع وأزقة البلدة القديمة، رفع فيها المواطنون أعلام فلسطين ورايات "لا إله إلا الله"،

---

[1] بيان صادر عن مؤسسة التجمع للحق الفلسطيني بتاريخ 9 مارس 2003م.

[2] بيان صادر عن مركز الميزان لحقوق الانسان بتاريخ 8 مارس 2003م.

[3] مقابلة مع مروان عيسى بتاريخ 2003/11/25م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[4] من كلمات وأشعار في رثاء المقادمة. تسجيل مصور حصل عليه الباحث من فضائية الاقصى.

[5] د. عبد العزيز الرنتيسي: ولد في الثالث والعشرين من أكتوبر عام 1947 في قرية يبنا المحتلة، تخرج من كلية الطب بالإسكندرية، وهو أحد مؤسسي حركة حماس، ترأسها بعد استشهاد الشيخ أحمد ياسين حتى اغتياله بطائرات الأباتشي الإسرائيلية في 2003/4/17م. (الموقع الإلكتروني لحركة المقاومة الإسلامية حماس على الشبكة العنكبوتية).

وطالبوا كتائب الشهيد عز الدين القسام وفصائل المقاومة بتصعيد العمليات الاستشهادية داخل العمق الصهيوني. [1]

سادساً: شهادات في المقادمة:

- **الشهيد الامام "أحمد ياسين" رحمه الله:**

"كان الدكتور رجل علم، ورجل فهم، له لمسات كثيرة في فكر الحركة وتربية أبنائها، وكان مدرسة في البناء والتربية، وهذا قدره أن يلقى الله شهيداً غير مضيع ولا مفرط" [2].

- **الشهيد الدكتور "عبد العزيز الرنتيسي" تقبله الله:**

كان الدكتور الرنتيسي قد ألقى كلمة في الجماهير المحتشدة بدأ فيها بحمد الله وقال: "من يريد أن يسير على درب الشهيد المفكر الاسلامي فليمد يده وليبايع على الشهادة، وشدد الرنتيسي على دعم المقاومة لتحرير فلسطين مهما بلغت التضحيات وقال: "نعم للقسام، نعم للعمليات الاستشهادية، لا للهزيمة والاستسلام، نحن مع كتائب القسام والشرفاء من المقاومين، وسنلاحق أوكار العملاء وسنقضي عليهم"[3].

وكان الرنتيسي قد وصف الدكتور المقادمة بأنه "رجل مفكر، واسع الثقافة والاطلاع، ورجل عصامي علم نفسه بنفسه، ولا يعرف الضعف ولا اللين.."[4]

- **خالد مشعل (رئيس المكتب السياسي لحركة حماس):**

"الدكتور المقادمة – رحمه الله – هو قائد فلسطيني وقائد عربي وقائد إسلامي، وليس مجرد قائد من قادة حركة حماس، فالدكتور المقادمة تاريخه طويل في خدمة شعبه والدفاع عن قضيته"[5].

---

[1] د. نزار ريان: نزار عبد القادر محمد ريان، أستاذ الحديث في الجامعة الإسلامية بغزة، عالم ومجاهد، أحد قادة حركة حماس السياسيين، قصف بيته في معركة الفرقان بتاريخ 2009/1/1 م، استشهد على إثرها هو و ستة عشر من عائلته. (موقع كتائب القسام، مقال بعنوان: 'نزار' روى الأرض بدمائه.. فاستحق لقب 'ريان').

[2] مجلة السبيل (مجلة غير دورية تصدر عن شباب مساجد خانيونس)، العدد السابع، (ربيع أول/ 1424هـ – مايو/ 2003م).

[3] كلمة مصورة للدكتور الرنتيسي خلال جنازة الدكتور ابراهيم المقادمة، حصل عليها الباحث من فضائية الأقصى 2003م.

[4] من تقرير صحفي أعده موقع "القسام" على الشبكة العالمية في الذكرى الأولى لاستشهاد المقادمة، ونشر في مجلة "صوت المرابطين" الحائطية الأسبوعية التابعة لحركة حماس.

[5] مقابلة مع أ. خالد مشعل في برنامج (ماذا بعد؟) الذي بثه تلفزيون المنار بعد حادث الاغتيال بتاريخ (2003/3/12م).

- **د. محمود الزهار (عضو المكتب السياسي لحركة حماس):**

"هو شخص متواضع لدرجة أنه لا يستطيع أحد أن يتخيلها، شخصية متماسكة متكاملة منسجمة مع نفسها تماماً، يتميز بالبعد الحركي". [1]

- **إسماعيل هنية (نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس):**

"حلقات التاريخ تتواصل، ونظارة المختار ما زالت باقية وكلمات المقادمة ما زالت باقية ولكننا نقول لن نستسلم إما النصر وإما الشهادة".[2]

- **محمد شهاب (النائب في المجلس التشريعي):**

كان القدوة والعزيمة والإباء والصمود والآداب والفكر له رمزية في كل شيء، اقتدي به في كل شيء. [3]

- **فاطمة المقادمة (ابنة المقادمة):**

إنسان عظيم، أب حانٍ، متواضع، طبيب ماهر، قلب كبير واسع يتسع لآلام الأمة قبل أن يتسع لآلامنا. [4]

- **صبحي اليازجي:**

جامعة علمية، موسوعة، داعية، مفكر عاش لغيره ولم يعش لنفسه.[5]

- **عبدالله البغدادي:**

الزهد مبتغاه العبادة، والعلم مبتغاه السعادة، فهنيئاً لهذا الرجل الذي جمع الزهد في العبادة والسعادة في العلم.[6]

- **عبد الكريم الجعابير:**

سنديانة حماس أو سنديانة الإخوان، عنوان ثبات وصمود وصلابة.[7]

---

[1] من تقرير صحفي على موقع "القسام" على الشبكة العالمية في الذكرى الأولى لاستشهاد المقادمة ونشر في مجلة "صوت المرابطين" الحائطية الأسبوعية التابعة لحركة حماس.

[2] كلمة مصورة لإسماعيل هنية، حصل عليها الباحث من فضائية الأقصى 2003م

[3] مذكرات محمد شهاب، حصل عليها الباحث من الدكتور محمد شهاب.

[4] فيلم مصور حصل عليه الباحث من فضائية الأقصى انتاج 2004.

[5] المصدر نفسه.

[6] المصدر نفسه.

[7] المصدر نفسه.

- **د. صلاح البردويل:**

هذا الرجل أحبه حباً شديداً يصمت، يشعر الإنسان أن بداخله شيء عظيم، أحبه متكلماً (يزن الكلمات) أحبه شاعراً رقيقاً.[1]

شهادات العدو الصهيوني:

أجمع المحللون العسكريون الإسرائيليون على الدور الكبير للشهيد القائد إبراهيم المقادمة في نفوس حركة حماس والشعب الفلسطيني، كونه أبرز مفكري الشعب الفلسطيني الذين نظروا لخيار المقاومة الخيار الوحيد للتعامل مع دولة الاحتلال، ودافع عن هذا الخيار حتى رمقه الأخير.

فقد ذكرت مصادر أمنية وسياسية في المؤسسة الصهيونية أن الدكتور إبراهيم المقادمة كان قائداً عسكرياً بكل معنى الكلمة.

وقد وصف الوزير جدعون عيزرا[2] الشهيد المقادمة "بأنه أحد أخطر الفلسطينيين على الأمن الصهيوني.." وأضاف عيزرا "بأن تصفية المقادمة تمثل توجه أجهزتنا الأمنية لتصعيد الحرب ضد المقاومة الفلسطينية".

وقد قال "روني شكيد" الصحفي في صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية [3]: "إن تصفية المقادمة هي تصفية إستراتيجية، وهي تعني رفع مستوى حرب "إسرائيل" ضد حركة حماس وإشارة تحذير لقادتها وعناصرها".

وأضاف "أن اغتيال المقادمة سيؤدي إلى تصعيد العمليات الاستشهادية (الإرهابية) بل واستهداف قادة الدولة العبرية سياسياً وأمنياً واستخباراتياً"[4].

---

[1] المصدر نفسه.

[2] جدعون عيزرا: نائب رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك) سابقا، خدم في جهاز الأمن العام (الشاباك) في السنوات ما بين 1962–1995، تقلد العديد من المناصب في الكنيست الإسرائيلي كأن أبرزها نائب رئيس، توفي في مايو 2012 م. (موقع الكنيست الإسرائيلي على الانترنت).

[3] يديعوت احرونوت العبرية: إحدى الصحف اليومية في إسرائيل والتي تعد الأكثر رواجاً في الدولة منذ أواسط السبعينيات، تحوي الصحيفة على مقالات تحليلية، تتميز بمعلوماتها المختصرة ولغتها المتوسطة. (كتاب الصحافة والاعلام في اسرائيل، أمل جمال).

[4] مقال نشر في صحيفة يديعوت أحرونوت يوم الأحد (9 مارس 2003) وقام بترجمته المركز الفلسطيني للإعلام.

الفصل الثاني

دور المقادمة الدعوي والجهادي والأدبي

المبحث الأول: الدور الدعوي للمقادمة

المبحث الثاني: الدور الجهادي للمقادمة

المبحث الثالث: الدور الأدبي للمقادمة

المبحث الأول

الدور الدعوي للمقادمة

أولاً: تأهل المقادمة للعمل الدعوي.

ثانياً: نشاطه الدعوي.

ثالثاً: المقادمة الطبيب الداعية.

رابعاً: نشاط المقادمة الدعوي في السجن.

خامساً: ميزات الدعوة عند الدكتور المقادمة.

سادساً: نشاطه في بناء المساجد.

سابعاً: خطة المقادمة لإعادة الدين إلى حياة الناس.

ثامناً: المحاضرات والندوات والمقالات الدعوية.

المبحث الأول
(دور المقادمة الدعوي)

أولاً: تأهل المقادمة للعمل الدعوي:

تعد الدعوة إلى دين الله من أشرف المهام التي كلف الله بها أنبياءه وعباده الصالحين حيث يقول تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ [1]، وقد أمر الله عباده المخلصين بدعوة الناس إلى دينه وإرشادهم إلى صراطه بالحكمة، وهي الفهم ومعرفة الكيفية الصحيحة لدعوة الناس للطريق الصحيح الذي عليه يسيرون، وبالموعظة الحسنة التي هي باللسان وبالقلم وبالفعل وبالقدوة الحسنة، كيف لا ورسول الله صلى الله عليه وسلم مرسل من ربه رحمة للعالمين قال تعالى: [2]، ويقول صلى الله عليه وسلم وهو يخاطب المؤمنين: "لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من حمر النعم"[3] فمن أراد خيري الدنيا والآخرة فليلزم هدي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة إلى الله والعمل من أجل دينه ودعوته، فلا قيمة للحياة بدون العمل الدعوي، وبذل الوقت والمال والصحة والتضحيات الجسام في سبيل دعوة الحق.[4]

ومن خلال استعراضنا لسيرة المقادمة يتضح لنا أنه وافق القول بالعمل فهو داعية في كل مكان، وحيثما وجد، ففي طفولته ينصحه والده بالالتزام ويحثه عليه، وفي مدرسته ينطلق داعية إلى اللهو وفي المساجد تالياً كتاب الله، باحثاً فيه عن الطريق إلى عزة ترفع الأمة التي تعاني من الإنكسار والمهانة وكأنّه يؤهل نفسه ليكون رافعاً لهذا الشعب ولهذه القضية ولهذه الأمة. [5]

لقد وجد المقادمة الحقيقة في كتاب الله، يوم أن قرأ قوله تعالى: ﴿ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ [6]، يقول: "عندها علمت أن عبد الناصر ليس على الصراط المستقيم وتأكد لي

---

[1] سورة النحل، الآية 125.

[2] سورة الأنبياء، الآية 107.

[3] سنن أبي داوود، ج3، ص322، باب فضل نشر العلم.

[4] مقابلة مع إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/12/16 أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

[5] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة الداعية والمجاهد، ص12.

[6] سورة المائدة، الآيات 47، 44، 45.

ذلك يوم أرسلت له طلبا بأن يرسل لي مصحفاً وطلب أخي صورة له فوصلت الصورة ولم يصل المصحف، ويوم أن اعتقل المصلين المجاهدين، وأخيراً يوم أن أضاع باقي فلسطين".[1]

حينها كانت مدارك الشاب الفتى المتميز بين أقرانه وفي مدرسته وبيته تتفتح على واقع أليم، فيه تيه عن الطريق، تيه عن الهوية، وعن العقيدة، تيه عن الوطن وسبل تحريره من المغتصبين الصهاينة، هذا الواقع الأليم مع شخصية تميزت بالمثابرة والصبر والبحث عن الحقيقة، جعلته يسأل ويتحرى، فيسمع عن واعظٍ هنا، وعن داعيةٍ هناك، ينتقل بين مساجد القطاع يستمع للداعية حسن المصري[2] من مدينة رفح، يعطي دروسا تختلف عما سمعه من الواعظين حوله، فيه روح وفكر يذهب إليه، يستمع إليه، ويحدث عنه فيقول: "إن الشيخ كان يختلف عن باقي المشايخ الذين استمعت إليهم، قال لنا في درسه: إن الله قد وضع مغريات الحياة الدنيا في آية واحدة، ثم جعل القرآن كله بعد ذلك يحارب هذه الشهوات فقال تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾.[3][4]

ويتضح لنا فيما بعد من سيرة المقادمة أن هذه الآية وهذه الموعظة قد شكلت شخصية هذا الرجل حولها، وفيها كانت مسيرة حياته زاهدا في الدنيا، وعاملاً للآخرة، مؤمناً بقضاء الله، صابراً على بلائه حتى أتاه اليقين شهيداً في سبيل الله.

وقد يسّر الله له أن يلتقي من خلال رحلته الدراسية في القاهرة بكبار الدعاة الذين تتلمذ على أيديهم، ونهل من علمهم ومعرفتهم، من أمثال محمد الغزالي، فهو يدرس كتب الطب في تخصصه، ويطالع كتب الدعوة والإخوان[5] ومن المعلوم أن مصاحبة العلماء والاستماع إليهم من أفضل طرق التعلم والتحصيل العلمي، فالعلم يزيد ويوسع من مدارك صاحبه، يقول الدكتور محمود الزهار: "كنا نظن أن المشايخ رجال بسطاء، ليس لهم من المعرفة الثقافية، حتى التقيت الدكتور المقادمة خلال سفرنا في سيارة إلى القاهرة، حيث حاورت أحد الشيوعيين وسالت عن ماهية الشيوعية فأجابني إجابة سطحية، فإذا الدكتور إبراهيم ينظر إليه ويقول: "هذا ما تعرفه، وبدأ يشرح،

---

[1] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة الداعية والمجاهد، ص7.

[2] لم يقف الباحث على تعريف لهذا الداعية ولكن يبدو أنه من الدعاة المصريين الذين كان الأزهر يرسلهم إلى غزة للوعظ زمن الحكم المصري لها، قبيل الإحتلال الإسرائيلي.

[3] سورة الكهف، الآية 46.

[4] عاطف عدوان، المقادمة الداعية المجاهد، ص11،12.

[5] مقابلة مع إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/2/15م أجراها مركز التاريخ الشفوي والتوثيق.

ويوضح له بكل تفصيل، فوقع في عقلي أن هؤلاء الناس ليس كما نسمع، إنهم مثقفون متعلمون في كافة أنواع العلم والمعرفة. [1]

ومن الواضح أن هذه الحوارات والنقاشات والاستماع للمقادمة كان له الأثر الأكبر في انتماء الدكتور الزهار لحركة الإخوان المسلمين، وتدرج فيها ليصبح من قادتها البارزين، ويقدم أبناءه شهداء في سبيل الله، وهذا ينسب بعد فضل الله إلى المقادمة.

ثانياً: نشاطه الدعوي:

وقد امتلك المقادمة الكثير من المؤهلات اللازمة للدعوة والتي جعلته في مصاف الدعاة المتميزين والمؤثرين، فقد توافرت فيه شروط الداعية الناجح بما يمتلك من شخصية علمية، وبما حباه الله تعالى من محبة الناس له واستماعهم إليه بشغف، مما جعله داعية مميزاً، إضافة لما حازه من وعي في جميع المجالات المختلفة الثقافية والفكرية والإسلامية وغيرها من المعارف التي هي المدخل إلى عقول الناس وقلوبهم[2].

وقد بين الباحث في مبحث "ثقافته وعلمه" الكم الكبير من العلم والمعرفة والزاد الإيماني الذي تزود به مما قرأه في القرآن الكريم ولما طالعه في كتب أخرى كالتفسير والحديث والفقه وأصوله والسيرة ومغازيها والتاريخ والأدب وحتى الثقافات الفكرية المعاصرة والنظريات العلمية الحديثة، والتي استطاع أن يستخدمها للدفاع عن دينه ومعتقداته، وأن يوضح للمثقفين أن رجل الدعوة مثقف بامتياز.

ومن الملاحظ أن الدعوة قد ملكت على المقادمة حياته، فعمل جاهداً للدفاع عنها أمام من أراد بها الشر، وتميزت نظرته الدعوية بالعمق، فقد أعطى الدعوة الجزء الأكبر من حياته ووقته،[3] وكان يؤمن بأن التربية هي السبيل للوصول إلى تحقيق الآمال والواجبات، فكان يعطي المحاضرات الدعوية والتربوية التي ترسخ مفهوم الإسلام والعقيدة عند الشباب،[4]كما حمل همّ الدعوة، وحرض العلماء على ضرورة حمل هذه الأمانة، وممارسة الدعوة، كما حضّ طلبة العلم على أن يتقدموا إلى العمل الدعوي ويعلموا الناس ويعظوهم، ويبصروهم بأمور دينهم ودنياهم[5].

---

[1] مقابلة مع محمود الزهار بتاريخ 2004/3/8م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[2] عاطف عدوان–إبراهيم المقادمة القائد والداعية والمجاهد ص 35.

[3] مقابلة مع علي محمد البغدادي بتاريخ 2004/4/6م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[4] مقابلة مع أحمد بحر بتاريخ 2004/1/12 أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[5] مقابلة مع حماد الحسنات بتاريخ 2003/9/25 أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

وقد دعا المقادمة العلماء إلى أن يوجهوا جهودهم نحو الشباب المسلم، ويأخذوا بأيديهم إلى صراط الله المستقيم، ويبينوا لهم سنن الهدى التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، واعتبر أن العلماء هم حجر الزاوية في تغيير الأمة من حال السوء والمهانة إلى العزة والكرامة، وبيّن أن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله تعالى هي أهم واجبات العلماء، وأنه لابد من القيام بهذا الواجب، وعلى قدر المشقة يكون الأجر[1] وقد صنفه الدكتور محمد أبو سردانة بأنه الرقم الأول في مجال العمل الدعوي، إذ كان يعطي للدعوة جُلَّ وقته، فكانت حياته دعوة، وفكره دعوة، وخير مثال على ذلك ما قام به المقادمة عندما جمع أساتذة الجامعة الإسلامية، وخاصة أساتذة كلية أصول الدين والشريعة، حيث طلب منهم بإلحاح العمل في المجال الدعوي، بل ووزعهم على المساجد، حتى خطا العمل الدعوى خلال شهرين أو ثلاثة أشهر خطوات كبيرة[2]، وكان المقادمة في مجال الدعوة شعلة لا تهدأ ولا تنطفئ، لا يمل من العمل في الدعوة، يعطي المحاضرات والندوات في كل مكان، وبعد الصلوات، ويوجه محاضراته للعام والخاص، وكان هدفه إيجاد القناعة بالقيم والمبادئ الجديدة التي يؤمن بها الناس، وكان يجلس ساعات عديدة في إعطاء الدروس دون تعب، وكان يميل إلى الندوات الثابتة لما فيها من الفائدة[3].

انغمس المقادمة في الدعوة منذ سني حياته الأولى، ومارس نشاطه الدعوي في أماكن مختلفة في الجامعة، في العيادة، في السجن، وفي المساجد، وتنوعت أساليبه الدعوية المستمدة من فكره الإسلامي النابع من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضوان الله عليهم يقول: عاطف عدوان في كتابه "إبراهيم المقادمة القائد والداعية والمجاهد": "عرفته شاباً متحمساً للإسلام والدعوة، وهو يدرس في الثانوية، ويحمل هم الدعوة، ونشرها بين الطلاب، ونافح عن الدعوة ضد العلمانيين، وضد المغاليين الداعين إلى التكفير، وكان يتنقل بين المساجد، ويلقي الدروس والندوات دون كلل أو ملل، ودون تفريق ما بين الرجال والنساء[4]، وقد شهدت السنوات الأخيرة من حياة المقادمة نشاطاً ملحوظاً في المجال الدعوي والفكري لحركة حماس، فكان يقوم بإلقاء الدروس الدورية المتنوعة ما بين الدينية والسياسية والحركية، وخاصة بين الشباب والشابات خصوصاً الجامعيين منهم، وكان يلقي من ثلاث إلى أربع محاضرات ودروس في اليوم الواحد[5]، وقد تميز المقادمة بأسلوب دعوي جذب إليه الناس، وجعل له حضوراً كبيراً، فقد كان يخاطب الناس على قدر عقولهم، ويكلم كل إنسان بلغته، وحسب ثقافته، وأحياناً يوظف الأسلوب القصصي الذي يتفق

---

[1] إبراهيم المقادمة – مقالة إلى علماء المسلمين–الرسالة 2002/10/23 ص (17).

[2] مقابلة مع محمد أبو سردانة بتاريخ 2004/3/15م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[3] مقابلة مع أسامة المزيني بتاريخ 2003/12/15م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[4] عاطف عدوان "إبراهيم المقادمة"، القائد والداعية المجاهد ص 49.

[5] مقابلة مع علي محمد البغدادي بتاريخ 2004/4/6م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

وذوق الناس[1]، ولم يعتمد المقادمة على إثارة العواطف بل اعتمد على طرح الحقائق المجردة وأوصلها إلى الناس بحجته القوية، ومن ثمّ تتفاعل العاطفة مع هذا الطرح المدعم بالحجج والأدلة والبراهين، فكان همه نشر الإسلام، وضم من يستطيع إليه[2]، فهو يمارس الدعوة دون كلل، فقد ملت منه قدماه وهو يجوب شوارع القطاع قاصداً بيوت الله للدعوة فيها وقاصداً بيوت إخوانه للالتقاء بهم، وبالشباب المسلم المجاهد المقبل على الله، والذي أراد منه أن ينهل مما لديه من طاقة متجددة وإبداع كبير[3]، ومن الذين دخلوا مجال الدعوة على يده الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، وكذلك أحمد نمر، وعدد من الأطباء منهم الدكتور محمود الزهار وعدد كبير من الأطباء والعاملين في مستشفى ناصر بخانيونس[4]، وكان يدعو العلماء للقيام بدورهم، ويحث طلبة العلم وخاصة طلبة العلم الشرعي على العمل في مجال الدعوة[5].

استطاع المقادمة من خلال دراسته في القاهرة، وبعده عن الأهل، والانشغالات الأسرية، والوطنية، أن يجهز نفسه، ويؤهلها للمرحلة القادمة من عمره، فهو ينكب على القراءة والمعرفة والمطالعة، يقرأ ما يقع تحت يده، ويبذل من مصروفه الخاص كطالب لشراء الكتب، والتنقل من مكان لأخر، يستمع للعلماء، ويحاور الأساتذة والزملاء، ويكون أول طالب يطلق لحيته في زمن كان مجرد إطلاق اللحية كفيل بإلحاق الأذى بصاحبه، وقد يدخله السجن أو يفقده دراسته[6]، وقد أهلته هذه الميزات، وهذا الكم الكبير من المعرفة، وحبه للمبادرات أن يتقدم العمل الدعوي، فها هو يعقد الاجتماعات مع طلاب قطاع غزة، يستمع لهم، ويوجههم، ويحاورهم، جماعات وفرادى، ويقول: "كنا نبحث عن الشباب الذين حافظوا على دينهم وأخلاقهم ولم ينحرفوا في ظل المتغيرات التي صادفتهم، حيث انتقلوا من بيئة محافظة، إلى بيئة منفتحة، فنقيم معهم العلاقات الشخصية، ونصاحبهم ونأخذ بأيديهم إلى المساجد التي يرتادها العلماء والوعاظ"[7]، وقد قدر الله لمجموعة كبيرة من هؤلاء الشباب أن ينضموا إلى حقل الدعوة وأن يكون لهم شأن كبير في العمل الدعوي وأن يكون منهم القادة والشهداء والدعاة العلماء. [8]

---

[1] مقابلة مع سعاد المقادمة، بتاريخ 2003/9/17 أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[2] مقابلة مع حماد الحسنات، بتاريخ 2003/9/25 أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[3] عاطف عدوان "إبراهيم المقادمة"، القائد والداعية المجاهد ص 46.

[4] مقابلة مع حماد الحسنات بتاريخ 2003/9/25م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[5] مقابلة مع الدكتور أحمد أبو حلبية بتاريخ 2003/10/20م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[6] أحمد يوسف، هكذا عرفناهم، ص91.

[7] مقابلة مع إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/11/4م أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

[8] أحمد يوسف، هكذا عرفناهم، ص94.

ثالثاً: المقادمة الطبيب الداعية:

وكما مارس المقادمة الدعوة إلى الله وهو طالب جامعي، مارسها وهو خريج موظف، فها هو يدعو إلى الله من خلال عمله في عيادته الخاصة في مخيم جباليا، يضع فيها الكتب الإسلامية ويقيم فيها الصلاة، ويتمثل أمام الناس بلحيته الوحيدة في عالم الأطباء، بسجادة صلاته التي تزين المكان، ويؤدي عليها الصلاة بعد سماع الأذان، فهو يجمع بين الطبيب الماهر، والرجل الخلوق والداعي إلى الله بلسانه وعمله وخلقه[1] وعن حسن خلقه وتعامله يحدثنا حسام أحمد فيقول: "إنّ جدته تذكر أنه قد صنع لها طبيب طقم أسنان، وأن زوجها رفض أن تلبسه، وطالبها بإرجاعه فتوجهت إلى الطبيب، وأخبرته برفض زوجها للطقم، فقام بأخذه منها بكل سرور، وأعاد لها المال، ومن المعلوم أن مثل هذه الأطقم تصنع للإنسان وحده، ولا تصلح لغيره وأن الطبيب لن يستفيد منه، وسيقوم بالتخلص منه وعند سماع خبر استشهاد المقادمة، تسمع العجوز اسمه وتتعرف على هذا الطبيب الذي لم يكن إلا الدكتور إبراهيم المقادمة[2]، ومما يذكره عبدالرحمن إبراهيم المقادمة شهادة الطبيب منير العشي، والذي كلف المقادمة بدعوة الطبيب عبد العزيز الرنتيسي، وهم زملاء عمل في مستشفى ناصر بمدينة خانيونس، لتناول طعام الغذاء في بيته في مخيم البريج، حيث جهز الطعام على نفقته الخاصة، ويكمل منير فيقول: "تقدمت بشكل جريء وقلت للطبيب عبد العزيز: "إن الطبيب المقادمة يعرض عليك أن تعمل معنا في حقل الدعوة إلى الله، فما كان منه إلا أن أجاب النداء سريعاً وقال: "أنا جاهز" حيث يذكر الطبيب منير أن المقادمة كان لماحاً، وعنده فراسة في تحديد الرجال، فقال له: "إنّ هذا الرجل – أي الرنتيسي– قوي في كلمة الحق، ويصلح للدعوة[3]،وهو في مثل هذا يتمثل خلق النبي صلى الله عليه وسلم بالدعوة إلى الله في كل مكان ومع كل الناس صغيرهم وكبيرهم وينفق ماله في سبيل الله هذه الدعوة.

ويذكر شريف أبو شمالة في موسوعته أن المقادمة كان يلبي كل نداء يأتيه من الرجال أو النساء أو الصبية، فيتوجه لهم في رحلاتهم على شاطئ البحر، وفي مخيماتهم الشخصية، وفي مساجدهم، وفي كل وقت، وأي مكان لم يتردد يوما لتلبية دعوة مهما كان نوعها، أو عدد الحضور لها[4]، ويحدث نجله عبد الرحمن أن بيتنا كان يعج في معظم الأحيان بالزوار الذين يأتون الوالد لزيارته وتهنئته بالإفراج عنه، فيسألهم عن تخصصاتهم وعلمهم وثقافتهم، ومن ثم يكلفهم بإعطاء

---

[1] مقابلة مع عبد الكريم الجعابير بتاريخ 2015/2/15م أجراها الباحث.

[2] إفادة شخصية شفوية من حسام بتاريخ 2015/3/15.

[3] مقابلة مع عبد الرحمن المقادمة أجراها الباحث بتاريخ 2015/5/1.

[4] شريف أبو شمالة، الأعمال الكاملة للمقادمة موسوعة إلكترونية غير منشورة جمع فيها الباحث كافة أعمال المقادمة الأدبية من كتابات ومقالات وأشعار وذكر فيها سيرته وجهاده.

الدروس في المساجد ويعطيهم من كتب مكتبته، والتي لم يتبقَ منها سوى ربع الكتب والتي كانت تُعد بالألوف، حيث كان يوزع هذه الكتب على الشباب للمطالعة وتحضير الدروس[1]، ويحدث محمود أبو وطفة أنه توجه لبيت المقادمة بنحو ثمانين من أبناء مسجد الرضوان لكي يعطيهم دروسا في الأخلاق، وحب الأوطان، فاكتظ البيت بالطلاب، ولم يتسع لهم، وعلامات الرضا والانبساط تظهر على وجه المقادمة، بل ويزداد حماسة في إعطاء الدروس، ويقدم الضيافة للطلاب لتبقى هذه المواعظ وهذا الاستقبال حاضراً في ذهنهم حتى يومنا هذا[2]،ويذكر نجله عبد الرحمن أن والده كان يجوب القطاع طولاً وعرضاً يعطي الدروس في المساجد المركزية، في مسجد صلاح الدين في الزيتون، ومسجد الرضوان في حي الشيخ رضوان، ومسجد الخلفاء في جباليا، والمسجد الأبيض في مخيم الشاطئ، والعديد من المساجد المركزية والفرعية، يعطي الدروس لعامة الناس، ويخاطب فئة الشباب بشكل خاص، لأنه يريدهم هم ويعول عليهم في حمل الدين والجهاد في سبيل الله[3].

رابعاً: نشاط المقادمة الدعوي في السجن:

لقد كان المقادمة مؤمناً بمقولة الشهيد الإمام حسن البنا " أن الوقت هو الحياة" لذا كان المقادمة حريصاً على ألا يذهب الوقت سدى، ولأن السجناء لابد أن يخرجوا من السجن وهم مسلحون بالعلم والمعرفة حتى يستفيد منهم شعبهم ووطنهم، واتبع الدكتور منهجاً دعوياً تربوياً علمياً بين المعتقلين لزيادة إيمانهم وعلمهم ومداركهم الدينية، فحرص على إلقاء المحاضرات الدينية، وكان يكثر من دروس العلم والتربية والحث على الشهادة حتى أنه أصر على أن يعطي درسه اليومي في موعده في السجن بعدما سمع بخبر وفاة ابنه، ثم تقبل التعازي بعد ذلك[4]فقد ضرب المقادمة أروع الأمثلة في الثبات والانتماء لدعوته التي عاش لها وعول عليها في الوصول إلى الأهداف الإسلامية في تحرير وإقامة الخلافة الإسلامية، ففي سبيل هذه الأهداف يهون كل شيء سواء النفس أو المال أو الولد، لذلك عندما أخبره زملاؤه في السجن بوفاة ابنه أحمد حمد الله تعالي وقال: "إنني وما أملك من أموال وأولاد لدعوة الله، وكل هذه الحياة لا تساوي عندي جناح بعوضة، ولكنّ ديني ودعوتي أولاً"[5]، وقد أنشأ في سجن نفحة الصحراوي جامعة سميت باسم "جامعة

---

[1] مقابلة مع عبد الرحمن المقادمة 2015/5/1م أجراها الباحث.

[2] مقابلة مع محمود أبو وطفة أجراها الباحث بتاريخ 2015/5/5م.

[3] مقابلة مع نجل المقادمة عبد الرحمن بتاريخ 2015/5/1م أجراها الباحث.

[4] عاطف عدوان، المقادمة القائد والداعية والمجاهد، ص40-42.

[5] المصدر نفسه، ص50.

يوسف" نسبةً إلى النبي يوسف عليه السلام الذي اعتقل في السجن سبع سنوات ومارس خلالها الدعوة إلى الله وقد حول المعتقل إلى إشعاع علم ومعرفة وفقه وسياسة.[1]

أما في سجون السلطة فكان أبرز ما ميز المقادمة مقابلته السيئة بالحسنة، فبالرغم مما تعرض له من التعذيب والتنكيل في سجون السلطة لم يحقد، ولم يقاطع، ولم ينتقم، بل كان كثيراً ما يتقرب منهم، ويعاملهم بلطف، ويُحضّر لهم الطعام ويدعوهم إليه، مما دفع من يتعامل معه من السجانين إلى تغيير نظرتهم إليه، وفي مقاله طريق الدعوة بين الاستيعاب والعنف، بيَّن المقادمة أن الدعوة الإسلامية في جوهرها دعوة إقناع وإيمان وتبليغ وبيان، وأن الصبر على الأذى منهج إسلامي أصيل، وأن الداعية يجب عليه أن يكون من الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، وأن الله تعالى كفل للمؤمنين والدعاة حق دفع العدوان عن أنفسهم، وفضّل لهم الصفح والعفو، وعلى الداعية بحكمته أن يعرف متى يكون الدفع ومتى يكون الصفح. [2]

خامساً: ميزات الدعوة عند الدكتور المقادمة:

لعل أهم ما وقف عليه الباحث من خلال النظر والبحث في النشاط الدعوي للمقادمة أن هناك سمات برز من خلالها هذا النشاط وهي:

1- **الصبغة الإسلامية:** فمن الملاحظ أن النشاط الدعوي للمقادمة نابع من مصادر إسلامية سواء كان ذلك من القرآن الكريم أو من السنة النبوية أو من الاقتداء بالصحابة في دعوتهم، والهدف من هذه السمة هو التغيير نحو الأفضل، والعودة بالأمة إلى حياض الدين والإسلام والالتزام بشرع الله عز وجل وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والاقتداء بالصحابة الكرام.

2- **الصبغة الجهادية:** فقد غلب الفكر الجهادي والدعوة إلى الجهاد على النشاط الدعوي للمقادمة، فقد كان يُسخّر نشاطه وعلمه لتربية جيل من الشباب المسلم المثقف الواعي بقضيته الإسلامية وقضيته الفلسطينية العادلة، وليس أدل على ذلك من مقالاته الأسبوعية التي كانت تعمل على إثارة روح الجهاد، والتي منها مقالة الجهاد والفقر والجوع، وجاء فيها "أن الصراع الدائم بين ضغط الحاجة للطعام، وبين حاجة الإنسان للكرامة، وما تقوم به إسرائيل من فرض الحصار، وتجويع الشعب الفلسطيني حتى تثنيهم عن طريق الجهاد والمقاومة[3]، وفي مقالة أخرى وضح أن الجهاد عنوان الدعوة الإسلامية، وهو عمودها

---

[1] عاطف عدوان، المقادمة القائد والداعية المجاهد ص 54.

[2] إبراهيم المقادمة، طريق الدعوة بين الاستيعاب والعنف، الصحوة، العدد الثالث ديسمبر 2002م.

[3] إبراهيم المقادمة، الجهاد والفقر والجوع، صحيفة الرسالة، غزة العدد 216 تاريخ 2001/8/2م.

الفقري، ولا حياة لها بدونه، ونصح الحركة الإسلامية أن تختار للجهاد رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه[1] ويجب أن تتوفر فيهم شروط ومواصفات كالإيمان الكامل، وإخلاص النية، والصبر، لأن أساس العمل الإسلامي المقاوم الكتمان والخبرة والمعرفة الجيدة بالسلاح[2] وكان المقادمة يقول: "كنت أنظر إلى شباب الحركة وهو يضربون، وهم يتظاهرون، ويستشهدون، ويجرحون، ويسجنون، وأنا في تمام الارتياح للمستقبل، لقد بدأت الدعوة تؤتي ثمارها شباباً مجاهداً في سبيل الله"[3] ويرى المقادمة أن الأكثر عزماً وتصميماً وليس الأكثر تسليحاً هو المنتصر، ولابد من الصبر والمصابرة للوصول إلى النصر والتمكين[4]، ولكن من يتخلى عن الجهاد سيبوء بالخسران ولن يضر الله شيئاً، وسيأتي الله بقوم يجاهدون في سبيله [5]، وبين المقادمة أن الجهاد لا يعرف التوقف، ولا التراجع حتى لو تحررت كلّ فلسطين، فالعمل الجهادي سيستمر لأن بناء الدولة المؤمنة بعد التحرر لا يقل أهمية عن الجهاد، ولأنه طريق المؤمنين الصادقين. [6]

3- **الاهتمام بالشباب:** فقد ركز المقادمة جل وقته وفكره للعمل الدعوي، واهتم بشكل خاص بفئة الشباب، فهو يخاطبهم في مقاله: "يا شباب الإسلام تذكروا" حيث يُذكّر الشباب بأسس الدعوة الإسلامية التي تقيم مجتمعاً إسلامياً ودولةً إسلاميةً، وأن العلم هو أساس العمل الدعوي، وإخلاص النية لله تعالي في كل خطوة من خطوات العمل، وأن الجهاد في سبيل الله هو العمود الفقري للدعوة الإسلامية، وأن الدعوة الإسلامية هي دعوة الخلق الكريم، وأن الأخوة والمحبة في الله هي أساس دعوتنا، وهي أقدس علاقة ارتضاها الله للمؤمن من عباده، وأننا حين ندعو يكون اختياراً للسبيل الذي سلكه الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن معه[7]، وفي كتابه "معالم على الطريق" يختمه بقوله للشباب: "فهذه معالم أشعها بين أيدي الشباب المسلم في فلسطين وخارجها وتوجهت بها إلى الشباب المسلم بالذات لأنه عليه مرتكز الأمل في تفهم أبعاد هذه القضية والانطلاق بها في الطريق الصحيح" – ويقصد بكلامه قضية فلسطين وشباب فلسطين خاصة[8]– وكلي أمل في شباب الحركة الإسلامية

---

[1] إبراهيم المقادمة، الجهاد والدعوة، صحيفة الرسالة، غزة العدد 220 تاريخ 2001/8/30م.

[2] إبراهيم المقادمة، الجهاد وطول الطريق صحيفة الرسالة العدد 221 تاريخ 2001/9/6م ص 17.

[3] إبراهيم المقادمة، قدر الله الغالب، صحيفة الرسالة، العدد 238، تاريخ 2002/11/21م ص 11.

[4] إبراهيم المقادمة، قرصة الذبابة وفلسفة المقاومة، صحيفة الرسالة، العدد 242 تاريخ 2003/02/20م ص 15.

[5] إبراهيم المقادمة، قدر الله الغالب، صحيفة الرسالة، غزة العدد 238 تاريخ 2002/11/21م ص 11.

[6] إبراهيم المقادمة، الجهاد وطول الطريق صحيفة الرسالة، غزة العدد 221 تاريخ 2001/9/6م ص 17.

[7] مقال يا شباب الإسلام تذكروا، الصحوة العدد الثاني 2002م.

[8] إبراهيم المقادمة–معالم على الطريق ص 283.

أن يقوموا وينفضوا عن أنفسهم غبار النوم والكسل، ويواصلوا العمل ليل نهار، جهاداً في سبيل الله، وتضحيةً بكل ما يملكون من جهد، ونفس، ومال، ووقت، ويخلصوا توجيه هذا الجهاد لله سبحانه، ويوطدوا العزم على السير على طريق الإسلام، متحدين على طريق الإسلام، لتحرير فلسطين وكل الأرض من رجس الطاغوت[1]، ويختم قائلاً للشباب: "فإلى العمل يا شباب الإسلام، فإن الأمر جِدٌّ ولا هزل فيه، وإني لأرى تباشير النصر بإذن الله في وجوهكم المضيئة، وقلوبكم الطاهرة، ﴿وإن تنصروا الله ينصركم فلا غالب لكم﴾.

ومن مظاهر اهتمامه بالشباب دعوتهم لبيته في جلسات حوار وعلم تستمر حتى ساعات الفجر، ومتابعته الشخصية لهم واحتضانهم ومتابعة مشاكلهم وتوجيههم للعمل الدعوي، ولا أدل على ذلك من طلبه من مدير سجن غزة أن يسمح له ومن خلال اعتقاله لدى السلطة الفلسطينية أن يدرس أبناءه التوأم عبد الرحمن وطارق اللغة الإنجليزية قبيل الامتحانات، فسمح لهم أن يكونوا معه يومي الخميس والجمعة، حيث لم يكن تعليم اللغة آنذاك إلا كتاب معالم على الطريق للشهيد سيد قطب يشرحه لأبنائه في السجن. [2]

وهذا يدل على صدق هذا الرجل يأمر الناس بالجهاد ويدفعهم إلى العمل لدين الله ولا ينسى أبناءه وإخوانه من هذا، فهذا هو أخوه حسن من أوائل المجاهدين المحكوم عليه بأحكام عالية خرج في صفقة وفاء الأحرار[3]، ويقوم بتزويج بناته من المجاهدين، وأبناؤه يقدمهم للعمل والتضحية في سبيل الله، وقد حاول المقادمة قبيل استشهاده إنشاء فكرة مدرسة القيادة لتأهيل الشباب، وهي فكرة تقوم على اختيار الصفوة من الشباب وإعطائهم سلسلة من المحاضرات والندوات والفعاليات المتنوعة في القرآن والفقه والسياسة والحديث واللغة والسيرة والتاريخ وعلوم متنوعة أخرى، وعقد فعاليات مثل المخيمات والرحلات والكتائب الإيمانية من أجل تجهيزهم للعمل الدعوي والجهادي.

سادساً: نشاطه في بناء المساجد:

وعى المقادمة بنظرته الثاقبة وبإيمانه القوي وفهمه لطبيعة المرحلة ونظرته للعمل الدعوي الإسلامي أن الدعوة لا بد لها من أن تمارس الأنشطة مجتمعة، فالدين الإسلامي دين يقوم على خصائص أهمها الشمول والتكامل، فيجب أن يتكامل في المساجد العمل الدعوي الإيماني والعمل المجتمعي الخدماتي، ويرى المقادمة أن هذه الأعمال تحتاج إلى وسائل وأدوات لكي تكون مظلة لهذا العمل

---

[1] إبراهيم المقادمة–معالم على الطريق ص 283.

[2] مقابلة مع عبد الرحمن المقادمة، بتاريخ 2015/5/1م أجراها الباحث.

[3] صفقة وفاء الأحرار: هي صفقة تبادل أسرى بين حركة المقاومة الإسلامية حماس والعدو الصهيوني، في العام 2011م خرج على إثرها 1050 من المعتقلين الفلسطينيين، وكان قائدها الشهيد أحمد الجعبري ومعه الشهيد رائد العطار.

وانطلاقته، فكانت له الإسهامات الأولى في هذه الفكرة فبمجرد وصوله من مصر وسكنه مخيم البريج شرع في فكرة إنشاء مسجد يتعبد فيه الناس ربهم، ويقيمون شعائر دينه، ويلتقي فيه بالشباب لإعدادهم وتربيتهم، وقد سمى هذا المسجد بمسجد الصفا، وكان لهذا المسجد فيما بعد شأن كبير في مخيم البريج فقد خرّج العلماء والواعظين وحفظة القرآن وتربى فيه الشباب على مكارم الأخلاق، وحب النبي صلى الله عليه وسلم، وحب أوطانهم،[1] وهو في ذلك يستحضر قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ [2].

وهو أيضاً يستشعر الأمر والفضل في بناء بيوت الله مقتدياً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ بَنَى لِلَّهِ بَيْتًا يُعْبَدُ اللَّهُ فِيهِ، مِنْ مَالٍ حَلَالٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ". [3]

يحدث عنه مرافقه علي البغدادي فيقول: "كان أول من بدأ في بناء المسجد الكبير في البريج وقدم ثمانية آلاف دينار ثمناً لقطعة الأرض التي أنشئ عليها، ولم يتوقف عند ذلك بل وقف بذراعه القوي يحمل الطوب والأسمنت، ويساعد بيده في بناء المسجد، في صورة تعبيرية ولا أروع للقائل بلسانه الفاعل بيده، لقد اقتدى في ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم يوم أن بنى المسجد الأول في قباء [4] (توثيق فعل النبي)[5].

ولعله لا يخفى على الناظر في القضية الفلسطينية ما لهذه المساجد من أثر واضح وكبير في تكوين الشخصية الفلسطينية الإسلامية، ودورها في قيادة الجهاد والمقاومة ضد العدو الصهيوني، كيف لا وقد أطلق على الانتفاضة الأولى ثورة المساجد حيث كانت مقارعة العدو من خلال هذه المساجد، وتربية المجاهدين وإعدادهم فيها، وقد عمدت قوات العدو الصهيوني لمحاربة المساجد في الانتفاضة الأولى عام 1987م من خلال إغلاقها تارة ومحاصرتها واعتقال من فيها تارة أخرى، ومصادرة مكبرات الصوت فيها كثير من الأحيان، ومنع إقامتها وهدمها كما فعلت بمسجد التقوى في منطقة الشيخ الرضوان، ومسجد مرج الزهور في منطقة النصر وهذا ما شاهده الباحث بأم عينه في تلك المرحلة.

---

[1] مقابلة مع عبد الرحمن المقادمة بتاريخ 2015/5/1م أجراها الباحث.

[2] سورة التوبة، الآية 108.

[3] شعب الإيمان، باب فضل المشي إلى المساجد، ج4، ص374.

[4] مقابلة مع علي البغدادي بتاريخ 2004/4/6م أجراها مركز التاريخ الشفوي في الجامعة الإسلامية.

[5] ابن هشام – السيرة النبوية – تحقيق وضبط – مصطفى السقا، ابراهيم الإبياري، دار المعرفة، بيروت، لبنان ط2، 1422هـ – 2001م، ج1، ص 448.

سابعاً: خطة المقادمة لإعادة الدين إلى حياة الناس: [1]

وقد نشر المقادمة مقالاً بيّن فيه الخطوات التي يجب على العلماء إتباعها والأخذ بها لإعادة الدين لحياة الناس ويرى الباحث أن هذه الخطوات التي وجهها المقادمة للعلماء، مثلت خطة كاملة تحتاج إلى مؤتمرات وندوات لإعداد مثلها، يذكر المقادمة أن العلماء هم حجرُ الزاوية في بناء الإسلام وتوجيه الأمة، وعليهم أن يتقدموا للعمل والدعوة وتوجيه الناس، وهم بكل تأكيد سيُحارَبون ويعانون ويضيق عليهم في أرزاقهم، وفي النيل من سمعتهم، ويبين لهم أن عليهم أن يعملوا، ويوضّح لهم خطة متكاملة للنهوض بالأمة وإصلاح حالها وهي:

1- إخلاص النية لله:

وقد بيّن المقادمة أن الإخلاص لله ولدعوته بعيداً عن حظ النفس وهواها، هو ما أمر الله به، فمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وما دون ذلك شرك مع الله لا ينفع صاحبه ولا الآخرين.

2- أن الرزق بيد الله:

وبيّن أن الناس تخاف على الرزق أكثر من خوفها على أرواحها أحياناً، فهو يريد من العلماء ألا يخافوا على أرزاقهم، وأن يستشعروا قول الله تعالى: ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾[2] وأن يوضحوا للناس أن الأرزاق قسمة محدودة من عنده تعالى، فلا يهتموا بشأنها، ولا يخافوا على رواتبهم، ووظائفهم، إن هم ساروا في طريق الحق.

3- عدم الخوف من الطغاة:

ووضح أنه لا يمكن للدعاة أن يتقدموا للعمل وأن ينجحوا في دعوتهم وطريقهم إلى الله إن هم عملوا حساباً لغير الله، وإن هم خافوا أحداً غيره، فهو تعالى يقول: ﴿ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِ ﴾[3]، فخشية غيره تُوقف العمل والعطاء، وخشية الله تدفع للعمل والتضحية.

4- العمل من أجل دين الله:

ويرى أن آيات الله قد اقترن فيها الإيمان بالعمل قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾[4]، فلا إيمان بلا عمل، وماذا ينفع الإيمان بلا عمل فقد ورد عن الحسن البصري رحمه الله قوله: "الإيمان ما وقر في القلب، وصدقه العمل"[5]

---

[1] جريدة الرسالة، العدد 235، الصادرة بتاريخ 2002/10/23م.

[2] سورة الذاريات، الآية 22.

[3] سورة المائدة، الآية 3.

[4] سورة الكهف، الآية 107.

[5] الحسن البصري، مصنف ابن أبي شيبة.

5- استشعارهم حاجة الناس إليهم:

إذا استشعر العلماء أن الذي يقدمونه إنما هو تلبية لحاجة شعوبهم، فإن ذلك سيحفزهم ويشجعهم على العطاء والعمل من أجل دينهم، ومن أجل أبناء شعبهم وأوطانهم وسيتقدمون لتوعية الناس وتبصيرهم بواجباتهم وحقوقهم تجاه ربهم وأوطانهم متمثلين قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من كتم علما ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار"[1] فتقدموا لتوعية الناس وتبصيرهم بواجباتهم وحقوقهم تجاه ربهم وأوطانهم.

6- بث روح الجهاد والحث على التضحية:

وفي هذا يشير المقادمة إلى أن الله تعالى أمر الأنبياء والمرسلين بالجهاد فهو فريضة على كل مسلم قادر عليه وهو الطريق الأمثل لعودة الأمة لعزتها وكرامتها، ولا جهاد دون تضحية، فمن أراد أن يسلك هذا الطريق عليه أن يتجهز لدفع الثمن، وهو ما طبقه المقادمة على نفسه، فكان إما معتقلاً أو مطارداً أو معذباً، وجاد بدمه وروحه في سبيل الله.

7- الابتعاد عن الحكام الظالمين:

رسم المقادمة ووضح للعلماء كل السبل التي تجعلهم على هدي النبي صلى الله عليه وسلم، والتي تقيم زلات الطريق وعثراتها، وفي مقدمتها التقرب للظالمين من الحكام لما في ذلك من خشية الوقوع في فتنة الدنيا ومتاعها أو فتنة الجاه والسلطان، فكم من عالم زلت قدمه أمام مغريات الدنيا، وكم من عالم أصبح عبداً عند الحكام، فباع دينه بدنياه، ووضع أمانة العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان بطانة سوء، لا بطانة خير، ينهى عن المعروف ويزين المنكر والخبيث.

8- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾[2] وهذه من أهم الوظائف التي تصلح الرعية، وتقيم الدين وتحفظه، فلا زالت الأمم بخير ما تداعت لهذا الأمر الإلهي، وما بقي فيها خير إن هي تركته، ولا أقدر من العلماء أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر، بما أنعم الله عليهم من نعمة العلم والمعرفة ومعرفة الحق

---

[1] صحيح ابن حبان – مخرجاً، باب من كتم علماً جيء به يوم القيامة ملجماً بلجام من نار، ج1، ص298 رقم الحديث (50).

[2] سورة آل عمران، الآية 110.

والباطل، والتزام أوامر الله وهو أحد وأهم وأقوى أنواع الجهاد، فحين سئل صلى الله عليه وسلم أي الجهاد أفضل قال " كلمة حقٍ عند سلطان جائر "[1]

9- القدوة الحسنة:

يذكّر المقادمة العلماء بضرورة أن تصدق أفعالهم ما يقولون، فإن كانوا كذلك فإن الناس ستقتدي بهم، وستستمع لقولهم، وستفعل مثلهم، وإن هم خالفوا فسيفقدوا ثقة الناس بهم، وسيبعدوا الناس عن ربهم وعن دينهم، ويحثهم على أن يكونوا دائماً على الصراط المستقيم حتى يسير الناس معهم.

10- نصرة المظلوم:

حث المقادمة العلماء أن يكونوا إلى جانب المظلومين من أبناء شعوبهم، ينصرونهم، ويرفعوا الظلم عنهم متأسيين بقوله صلى الله عليه وسلم: "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً. قيل يا رسول الله هذا ننصره مظلوماً، فكيف ننصره ظالماً؟ قال: "تمنعه من الظلم" [2]، ويذكرهم بأنهم قد ظلموا وفتنوا في دينهم، فهم الأولى بنصرة المظلوم والوقوف معه.

11- السياسة:

السياسة هي فهم الواقع، وهي تدبير أمور الناس ورعاية مصالحهم، ومن أوعى بهذه الأمور، ومن الأقدر على حمل الأمانة من العالم الفقيه، فهو يريد من العلماء أن يتقدموا لخدمة الناس ولقيادة المجتمع وألّا يعتزلوا السياسة ويتركوها للظالمين والفاسدين، وأن يجعلوا السياسة في خدمة الدين، والناس، تنير الطرق لهم وتدلهم على الخير، وليس كما هي الآن أداة ظلم وتضييع وافتراء.

12- حراسة كتاب الله:

يذكّر المقادمة العلماء أن النجاة في كتاب الله ومعرفة أحكامه وأوامره ونواهيه، وأن كتاب الله يجب أن يكون في أيدي الناس في كل مسجد، وبيت وكل نادي وكل مؤسسة، يقرأ ويفهم ويعمل به مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: "تركت فيكم أمرين، لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة نبيه". [3]

---

[1] السنن الكبرى للنسائي، باب فضل من تكلم بحق عند إمام جائر، ج7، ص193.

[2] مسند الإمام أحمد، باب مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، ج20، ص363.

[3] موطأ مالك، باب النهي عن القول بالقدر، ج2، ص899.

13- الأهداف كبيرة:

يختم المقادمة كلامه بأنّ هذه الأهداف كبيرة وخطيرة لكن العالم هو أهل لهذا العمل الكبير وهو المؤهل لذلك وهو الذي يستطيع أن يغلب الشيطان، وهو أشد على الشيطان من ألف عابد، ويذكرهم أن يكونوا خدماً لدينهم وفي طاعة ربهم داعياً لهم بالتوفيق والسداد.

وهذه خطة كاملة متكاملة تعقد لمثلها المؤتمرات والأيام الدراسية إلا أن المقادمة بعلمه ومعرفته وتوفيق الله يصيغها بمقال واحد موجزة مختصرة، وهي بحاجة من العلماء أن يعملوا بها ففيها طريق النجاة وفيها يتضح الهم الكبير الذي حمله المقادمة والفكر الدعوي الذي سخره لخدمة دعوته.

ثامناً: المحاضرات والندوات والمقالات الدعوية:

وقعت يد الباحث على مجموعة كبيرة من المقالات المكتوبة التي سطرتها يد المقادمة من جميل قلمه وفكره والمحاضرات المصورة في أماكن متعددة في الجامعة الإسلامية، وحزب الخلاص الوطني الإسلامي، وفضائية الأقصى، وتسجيلات صوتية شرح خلالها المقادمة نظرته وفكره لبناء الشخصية الإسلامية للشباب المسلم الذي يريد تحرير فلسطين.

وفيما يلي بيان لفكره الدعوي كما تصوره محاضراته وكتاباته:

1- محاضرات المقادمة حول خصائص الشخصية الإسلامية [1]

ويتحدث المقادمة عن عدد من الخصائص التي يجب أن تتوفر للعاملين في الدعوة الإسلامية:

أ- الربانية:

وتعني الانتساب إلى الله عز وجل، بمعنى أن يستمد المسلم الهدى والمنهج والقانون والحكم من الله عز وجل، هذا من جانب، ومن جانب آخر فهي أن العمل يجب أن يكون خالصاً طيباً لله عز وجل.

ب-التكامل والشمول:

بمعنى أن شخصية الإنسان المسلم وحياته يجب أن تكون خاضعة لله في كل شأن من شؤونها.

وقد قسمها المقادمة إلى جوانب عدة:

---

[1] تسجيلات صوتية جمعها الباحث من الجامعة الإسلامية والنائب محمد شهاب.

الجانب الأول: العلمي أو العقلي:

وقد استمد أهميته من القرآن الكريم والسنة النبوية اللتان حثتا على أهمية العلم، كما نوه إلى ضرورة مواجهة أعداء هذه الأمة بالعلم والفكر الإسلامي الصحيح.

الجانب الثاني: الأخلاقي:

وقد تحدث فيه عن عدد من الأخلاق السامية التي يجب على الفرد المسلم أن يأخذ بها في كل أمور حياته ومنها:

- الصبر والثبات: وحث فيه على اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم والأخذ بشمولية أخلاقه والاقتداء بصبره وجهاده وثباته وجرأته في الحق.
- الأمل والتضحية: أي أن الإنسان المؤمن دائم التوكل ودائم الأمل بوعد الله سبحانه، وأنه يبذل في سبيل دعوته الغالي والنفيس.
- العدل: ويؤكد فيه على ضرورة أن نكون شاهدين بالحق ولو على أنفسنا، كما أشار فيه إلى أهمية العدل في الحكم دون تفريقٍ بين عربي وأعجمي.

الجانب الثالث: الجهادي (في شخصية الإنسان المسلم):

ففي نظره أن الأمة مجاهدة بطبيعتها هكذا اقتضت حكمة الله عز وجل وأن الصراع بين الحق والباطل منذ أن وجد الإنسان وحتى قيام الساعة.

الجانب الرابع: الاجتماعي:

وقد كانت محاضرة المقادمة في هذا الجانب عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم "حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس"[1] وأهمية هذه الأخلاق في المجتمع الإسلامي.

الجانب الخامس: السياسي:

ركز المقادمة على هذا الجانب ودحض فيه قول بعض المستعمرين أن (لا سياسة في الدين، ولا دين في السياسة)، مؤكداً بأن السياسة كانت ركناً أساسياً في هذا الدين بكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فقط مرشداً وموجهاً بل كان أيضاً حاكماً للمسلمين.

ج- التميّز:

وقال فيها المقادمة أن التميّز يكون في ذات المسلم، وفي تميز الفرد والمجتمع المسلم عن غيره من المجتمعات، حيث إن المجتمع المسلم يستمد تصوراته وأفكاره من عند الله عز وجل وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، متجرداً من الأفكار التي تتناقض مع هذا التصور.

---

[1] صحيح مسلم، كتاب السلام، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام، ص 1705، حديث رقم (2162).

د- الأخوة:

حيث أشار المقادمة إلى وجوب أن يقيم المسلمون علاقتهم على أساس الأخوة في الله التي جعلها نعمة من النعم العظيمة على المؤمنين لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "وكونوا عباد الله إخوانا"[1].

2-محاضرات المقادمة في ظلال السيرة. [2]

يرى المقادمة أن السيرة النبوية هي التطبيق العملي والعمل السياسي والاجتماعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأن كل إنسان مسلم يريد أن يحيا حياةً إسلامية صحيحة عليه أن يطلع على سيرة النبي ويراجعها مرات ومرات.

ويذكر المقادمة نماذج من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه منها:

أ- قصة توبة كعب بن مالك:-

يستمد المقادمة عدة دروس من القصة، منها أن يكون المسلم صادقاً مع الله عز وجل مهما كانت الظروف وأن الله يدافع عن الصادقين.

ب-قصة حاطب بن أبي بلتعة:-

يرى المقادمة أن حكمة الله عز وجل اقتضت أن يكون الإنسان بين جذبين، جذب الآخرة يشد الإنسان المؤمن إلى الله عز وجل، وجذب الحياة الدنيا الذي يشده إلى الأرض، ويرجعه إلى الشهوات ومصالح الحياة.

ج- بين الإيمان والنفاق (1): -

تحدث فيها عن غدر القبائل اليهودية ونقضها للعهود مع النبي صلى الله عليه وسلم وأن هذا هو ديدنهم في العالم وأنهم سدنة العري والسفور في أنحاء العالم، وركز فيها على أهمية الولاء والبراء ومظاهر كل منهما مشدداً على خطر النفاق والمنافقين على الأمة الإسلامية.

د- بين الإيمان والنفاق (2): -

استكمل فيها المقادمة حديثه عن المنافقين وخطرهم مستهلاً حديثه ببيان أقسام المجتمع المسلم بين مسلم آمن بالله حق الإيمان فانعكس ذلك على فعله وقوله وبين من أخذ بصورة الإسلام ظاهراً ولم يعمر الإيمان قلبه فبات همه الأول والأخير هي الدنيا.

---

[1] موطأ مالك، باب ما جاء في المهاجرة، ج2، ص907.

[2] شريف أبو شمالة، الأعمال الكاملة، ج2، ص630-640.

هـ-حرص اليهود على التفريق بين المؤمنين: -

وتحدث المقادمة عن مكر اليهود عبر التاريخ وأنهم يعيشون على التناقضات داخل الشعوب منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم في تأجيجهم نار الحقد بين الأوس والخزرج وحتى يومنا هذا.

3-محاضرات في كتاب "في ظلال القرآن": - [1]

أ- سورة الصف

وقد فسر المقادمة سورة الصف وبين ما فيها من الدلائل القرآنية.

ب-التمحيص والغربلة أساس الدعوة:

وأشار المقادمة أن الغربلة والتصفية والتمحيص سنة من سنن الله عز وجل فمن نكص على عقبيه وتخاذل عن صف المسلمين فلن يضر الله شيئا.

ج-أصحاب الأخدود:

ويستمد المقادمة من هذه القصة أن الله عز وجل يثبت قلوب عباده المؤمنين على الحق في مواجهة الطغيان وأن الإنسان لا يبلغ درجة الرضا عند الله سبحانه إلا أن يمر بالابتلاء والامتحان.

4-محاضرات المقادمة في قضايا الدعوة والداعية: [2]

وهي سلسلة محاضرات ومقالات عقدها وكتبها المقادمة ووضح فيها كثيراً من الأمور التي تهم الدعوة والدعاة نتناول بعضاً منها على النحو الآتي:

أ- معركة المراغمة:

يرى المقادمة أن العبد المؤمن والداعية إلى الله لا يزال بين جذبين: جذبٌ من الرحمن يرفعه إلى عليين، وجذبٌ من الشيطان يقعده عن أداء الواجب.

والمراغمة في نظره هي: أن نوطن أنفسنا في هذه المعركة على الانتصار النهائي على الشيطان بإذن الله فلا يقعد بنا الشيطان في أي مرحلة من المراحل.

ب-المحنة والابتلاء في طريق الدعوة:

يجيب هنا المقادمة عن تساؤلات الكثيرين عن كثرة المحن والابتلاءات التي تقع على الدعوة الإسلامية حيث إنها لا تخرج من محنة حتى تقع في أخرى وهل هذه المحن أخطاء ومصائب أم أنها سنة الله في الدعوات، فيستدل بإجابته على هذه التساؤلات من قصص القرآن الكريم، حيث إن الدعوات على مر الزمان طريقها ليس سهلاً وإنما يحتاج إلى صبر ومعاناة، فيرى

---

[1] تسجيلات مصورة حصل عليها الباحث من مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية مسجلة بتاريخ 2002م.

[2] شريف أبو شمالة، الأعمال الكاملة، ج2، ص220-300.

أن الباطل لا يمكن أن يزيح مكانه للحق لكي يتوسع على حسابه وإنما يصر أهل الباطل على إبادة الحق وأهله في كل وقت وحين.

ج- هزيمةٌ ونصر (الأسباب والمسببات):

يتحدث المقادمة أولاً عن الأسباب الرئيسة وراء الهزيمة ويرى أنها تتلخص في سببين هما: ضعف روح الجهاد في الأمة الإسلامية، وتعدد الرايات التي كان يرفعها الشعب الفلسطيني والأمة العربية بشكل عام.

وأما عن أسباب النصر فبدأت في الظهور في تعاظم المد الإسلامي والتي كان سببها قوة الفكرة الإسلامية في حد ذاتها والهزيمة التي عرَّت كل الشعارات والأنظمة وفي عودة روح الجهاد إلى الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية بشكل عام.

د- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

يقول المقادمة أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أساس من أساسيات هذا الدين وهو الذي أعطى للأمة الإسلامية أفضليتها بين الأمم.

ويؤكد أنه يجب على الداعية أن يتحدى الباطل ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مهما كلفه ذلك، متحلياً قبل ذلك بالآداب التي حددتها الشريعة الإسلامية في التعامل مع الآخرين.

هـ-وقفة مع الذات قال تعالى: ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ ﴾ [1]

يرى المقادمة أن حال الناس في الدعوات بين مجموعتين: مجموعةً تعمل وتزيد وتنمو وأخرى تبقى على حالها وقد تنقص.

وأن المجموعة الثانية هي التي كان همها نصيب من الدنيا فعلى الشاب المسلم ألا يحسبها حساباً دنيوياً حتى لا يسقط عن الطريق وأن التمسك بحبل الله عز وجل يعطي للداعية الصمود في وجه هذه الفتن والتحديات.

و- الرزق والأجل، قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ ﴾ [2]

يشير المقادمة إلى أن الكثير في الرخاء يؤمن بأن الرازق هو الله عز وجل، لكن حينما يرى الناس الضغوط ينسون هذا الأمر وهذا مرده أن الإيمان ليس عميقاً بما فيه الكفاية حتى يجعلهم يقاومون هذه الضغوط في وقت الشدائد، وكذلك حال الناس في قضية الآجال فيقول: أنه

---

[1] سورة الأعلى، آية: 16 – 17.

[2] سورة المعارج، آية، 19 – 20 – 21.

ليس هناك أمام الإنسان إلا احتمالان أمام الموت إما أن يقدّر لي الموت أو لا يقدّر لي، فلم الخوف إذاً طالما أن القدر ماضٍ.
وفي نظر المقادمة أننا يجب أن نسير وفق هذه البديهيات التي افتقدناها طويلاً في مجتمعاتنا بينما عندما فهمها الصحابة فتحوا مشارق الأرض ومغاربها.

ز- دروس من العمل الجهادي:

يؤكد المقادمة أن الجهاد ليس نزهةً، وإنما تعبئة وتربية عامة للمجتمع تستمر حتى ينضج حس الجهاد في الأمة، ثم بعد ذلك حشد وتحضير لهذه الأمة قبل المعركة وأثنائها وبعدها.
ويرى أن الحركة الإسلامية في جهادها وخوضها للمعارك تجد فيها أصنافاً ثلاثة من الناس: أناسٌ سبقوا إلى الله عز وجل وآخرون سائرون على الدرب وأناس كثيراً ما يتساقطون على الطريق.
مؤكداً أن المؤمن لا يعتمد على قوته ولا على سلاحه إنما هو في كل أحواله معتمداً على الله سبحانه وتعالى.

ح-دور المثقف في القضية الفلسطينية:

تحدث المقادمة عن دور المثقفين خلال مراحل القضية الفلسطينية بين السلب والإيجاب وانصب تركيزه على دور المثقفين خلال هذه الفترة حيث انقسموا بين تيار من المثقفين المقاوم وآخر مهادن.
ويرى وجوب استمرار روح المقاومة واستمرار المثقفين رغم ما يلاقونه من صعوبات سياسية أو واقع سياسي ربما أكبر منهم في توعية الفرد الفلسطيني بطبيعة العدو وطبيعة القضية الفلسطينية.
ويُحمل المثقف مسؤولية المحافظة على الضغط المعاكس لمن يريد أن يفرض رؤية القبول بالآخر والمهادنة مع العدو الصهيوني، وأن يحافظوا ويرسخوا شعار " تحرير فلسطين من البحر إلى النهر، وأنها لنا وليست للعدو.

ط- التربية عند الإخوان المسلمين:

يؤكد المقادمة أن الحديث عن جماعة الإخوان وخصائصها هو في الحقيقة حديث عن الإسلام ويرى أنها حركة تربوية في المقام الأول، قدوتها في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم حيث أن هذا المظهر من أهم مظاهر التجديد في الجماعة، فقد بدأ النبي صلى الله عليه وسلم مشواره الطويل في تغيير الإنسان وتربيته تربية جديدة على أسس من العقيدة الواضحة، ويرى نجاح الإخوان في تنفيذ هذا المنهج التربوي الذي أصبح أساساً لها في كل أنحاء العالم.
ويتميز منهج الإخوان في التربية بالعديد من الخصائص أهمها: الربانية، والتكامل والشمول في الجوانب العقلية والخلقية والبدنية والجهادية والاجتماعية الخيرية والسياسية، والإيجابية والبناء، والاعتدال والاتزان، وأخيراً الأخوة.

5- محاضرة الأوهام العشرة. [1]

دعا المقادمة إلى تحرير أنفسنا من مجموعة من الأوهام التي أدت إلى ضياع فلسطين وتكريس النكبة.

أولاً: أن نتحرر من وهم إمكانية التحرر تحت راية غير راية الإسلام.

ثانياً: أن نتحرر من وهم الشرعية الدولية.

ثالثاً: أن نتحرر من فكرة أن كل أوراق اللعبة بيد أمريكا.

رابعاً: أن نتحرر من وهم أن يأتي العرب لتحريرنا.

خامساً: أن نتخلص من وهم إمكانية تحرير الأرض قبل تحرير الإنسان المسلم.

سادساً: أن نتحرر من وهم مهادنة الحكام سيجلب لنا الأمن وسيؤخر ضربنا.

سابعاً: أن نتحرر من وهم المساعدات الأوروبية والأمريكية والعالمية في بناء دولتنا.

ثامناً: أن نتحرر من وهم إمكانية الوحدة العربية تحت أي راية غير راية الإسلام.

تاسعاً: أن نتحرر من المراهنة على السياسة الإسرائيلية في رسم مستقبلنا.

عاشراً: أن نتحرر من إمكانية استرداد الأرض وحماية المقدسات وإقامة الدولة دون جهاد في سبيل الله.

وقد وضح المقادمة بشكل تفصيلي هذه الأوهام التي سيطرت على كثير من عقول الناس في نظرتهم وأمنيتهم في تحرير فلسطين، وبيّن لهم أنه لا بدّ لهم أن يتخلصوا من هذه الأوهام، حتى يستطيعوا فعلاً أن يحرروا فلسطين.

6- محاضرة نداء القدس. [2]

يؤكد المقادمة أن القدس ستظل دوماً مركزاً للصراع الكوني وليس في القدس مكانٌ للضعفاء، ولن تعود القدس بالمفاوضات ولا بالمظاهرات ولا بالمهرجانات إنما تعود بجهادٍ متواصل في سبيل الله، وأن ضياع القدس كان في ظل الضمائر النجسة التي باعت أرضها لليهود، ويخاطب المقادمة المجاهدين بأن عليهم أن يعتمدوا على سواعدهم وإيمانهم وأن يحتسبوا ما أصابهم وما يصيبهم من أذى في طريق التحرير في سبيل الله عز وجل.

ويذكر أن هذا الخطاب يعتبر الأخير حسب إفادة صديقه محمد شهاب الذي خاطب فيه الجماهير قبل ابتعاده عن الأنظار ومن ثم استشهاده.

---

[1] جريدة الرسالة – العدد 218، صادر بتاريخ 2001/8/16م.

[2] تسجيلات مصورة حصل عليها الباحث من فضائية الأقصى، تسجيل 2002م.

المبحث الثاني

الدور الجهادي للمقادمة

أولاً: جهاد المقادمة المدرسي

ثانياً: إضراب الأطباء

ثالثاً: الإعداد النفسي للجهاد

رابعاً: تأسيس المجلس العسكري لجماعة الإخوان المسلمين

خامساً: جهاد المقادمة في سجون السلطة

سادساً: جهاد المقادمة مع بداية اتفاقية أوسلو

سابعاً: المقادمة في سجون الاحتلال

ثامناً: المقادمة بعد الخروج من السجن

تاسعاً: الاعتقالات في عهد السلطة الفلسطينية

عاشراً: البعد الأمني في حياة المقادمة

حادي عشر: المقادمة في عيون العدو الصهيوني

المبحث الثاني

الدور الجهادي للمقادمة

لقد تشكلت لدى الدكتور إبراهيم المقادمة سمات القيادة المتميزة في كافة المجالات ومنها المجال الجهادي، مما أهله أن يكون قائداً فذاً أسندت إليها الأدوار القيادية والمهمات الصعبة، وقد مر الجهاد بأنواعه بمراحل ومحطات مختلفة في حياة المقادمة.

أولاً: جهاد المقادمة المدرسي:

لعل بدايات المقادمة الجهادية بدأت تظهر لديه وهو في مرحلة الثانوية في مدرسة الفالوجا في مخيم جباليا، حيث كانت تلك المدرسة معهداً للثورة والمناضلين، تخرج فيها عدد كبير من المناضلين، واستشهد عدد آخر، وكانت الشرارة التي تنطلق منها كافة المظاهرات[1] ولكون المقادمة كان طالباً في مدرسة الفالوجا، شارك أقرانه في هذه المرحلة في العديد من المظاهرات والمسيرات التي كانت توجه ضد الاحتلال، وعن هذه الحقبة تحدث المقادمة فقال: "كنا نغير لماذا لا نقوم بأعمال عسكرية وكان عدونا محدوداً وكذلك إمكانياتنا محدودة، وكان الأهم في تلك الفترة إرساء قاعدة صلبة للعمل الإسلامي قبل البد بأي عمل جهادي، فنحن ليس ضد العمل الجهادي، ونعلم أنه فريضة من الدين، ولكن كنا نعد لذلك اليوم الذي نبدأ فيه الجهاد، الذي لن يتوقف، بل ونستمر فيه حتى نحرر كافة فلسطين". [2]

ثانياً: إضراب الأطباء:

كان الدكتور المقادمة عضو الهيئة الإدارية في طب الأسنان، وكان يعمل في الظل، وكان رأيه صائباً وشريكاً في كل القرارات التي أخذت، وكان له دور كبير في تنفيذ كل القرارات[3]، وقد شارك إبراهيم المقادمة في هذا الإضراب، وفي الإعداد له، وكان لذلك الإضراب ما بعده وفيما يتعلق بالإضراب، قال الدكتور المقادمة في يوم 25/نوفمبر/1981م: " كانت مجموعة من الجنود التابعين لضريبة الدخل والجمارك تهاجم عيادات الأطباء، وتفرض عليهم ضرائب باهظة، وتعرضوا لطبيب بالضرب وحبسوه، وبدأت في اليوم التالي غضبة شديدة للأطباء، فاجتمعنا (مجموعة من الهيئة الإدارية الطبية في مستشفى الشفاء) مع العديد من أطباء المستشفى، وقررنا الإضراب، وكان ذلك يوم 1981/11/26م، ولم يكن عند أحد من الأطباء تجربة سابقة في الإضراب، ولكن الغضب

---

[1] عاطف عدوان: إبراهيم المقادمة القائد والداعية المجاهد ص5.

[2] مقابلة مع المقادمة بتاريخ 2002/10/21م أجرها مركز التاريخ والتوثيق.

[3] مقابلة مع محمود الزهار بتاريخ 2004/3/8م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

كان عارماً، جلست أنا والدكتور الزهار (كان رئيس الجمعية في الأساس) مع مجموعة أطباء أخذنا ناحيـة، وجلسـنا نضـع مواثيـق الإضـرابات، والحقيقـة هـذا توفيـق مـن الله لـم يكـن لـدينا خبـرة بالإضراب[1]" وكان دور المقادمة كبيراً جداً في هذا الإضراب، حيث كان يسعى للعمل الميداني، فحينما كان يرى مثلاً إحدى الصيدليات تشذ عن الإضراب يسعى لإغلاقها، وكان يتدخل في التجاوزات التي تحدث أثناء الإضراب، واستمر هذا الإضراب ثلاثة أسابيع، سقط فيها شهداء[2]، ووصف المقادمة هذا الإضراب، فقال: "كان إضراباً حديدياً، أصيب فيه العشرات بل المئات من المواطنين في الاشتباكات مع اليهود، وصل عددهم إلى (300 جريحاً) وارتقى فيه الشهيد محمود أبو نحل من رفح، وشمل الإضراب كل المخيمات والقرى باستثناء القرى البسيطة [3]، ومما يؤكد على دور المقادمة الفاعل في هذا الإضراب ما جاء على لسان الدكتور محمد أبو سردانة حيث بين أن المقادمة كان من قادة الأطباء، وكان له دور بارز وأساسي فيه في الوقت الذي كان يُجهل فيـه معنـى الإضـراب[4]، وقد حقق هذا الإضـراب إنجـازات كبرى للجهـاز الطبـي والعلمـي حيث ارتبطت معاشات الأطباء بغلاء المعيشة، وتوقفت الضرائب عن الجمهور، بل وحفزت العمل النقابي للقيام بتشكيل أجسام نقابية. ويعد هذا الإضراب، انتفاضة كبرى في تاريخ العمل الفلسطيني بعد ثورة 1936م[5]، وقيل عن هذا الإضراب إنه جاء في سياق حركة جماهيرية مواجهة للاحتلال الصـهيوني الـذي كـان يفرض الضـرائب الباهظـة علـى الأطبـاء ممـا يـنعكس سـلباً علـى المرضـى والمستشفيات وكل الحالة الصحية والطبية بشكل عام في غزة، وكان للمقادمة فيه دور كبير هو وزملاؤه حيث وقفوا موقفاً كبيراً ضد الاحتلال الصهيوني، وكسروا القرار بالرغم من تدخل العديد من الشخصيات حتى استطاعوا كسر إرادة الاحتلال وتراجع عن الضرائب، وكان لهذا أثر معنوي كبير على الشارع الفلسطيني بشكل عام، وأبناء الحركة الإسلامية بشكل خاص، لأن هذه المحطة الأولى للمواجهة مع الاحتلال وإرغامه بالتراجع عن قراراته.[6]

ثالثاً: الإعداد النفسي للجهاد:

استيقظ الإخوان المسلمين في قطاع غزة بعد حرب 1967م على واقع أليم، حيث الاحتلال الصهيوني لقطاع غزة بدلاً من نظام عبد الناصر [7] فتطلع الإخوان المسلمون لإيجاد عمل، ولكنهم

---

[1] مقابلة مع إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/12/15م أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

[2] مقابلة مع محمود الزهار بتاريخ 2004/3/8م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[3] مقابلة مع إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/12/15م أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

[4] مقابلة مع محمد أبو سردانة تاريخ 2004/3/15م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[5] مقابلة مع محمود الزهار بتاريخ 2004/3/8م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[6] مقابلة مع إسماعيل هنية بتاريخ 2002 أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

[7] مقابلة مع علي محمد البغدادي، بتاريخ 2004/4/6م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

وجدوا معوقات عدة تقف في وجه هذه الفكرة ومنها، نقص الوعي داخل المجتمع الفلسطيني، وقلة عدد الكوادر العاملة وقلة إمكانات الحركة، والتي تعتمد على أبنائها في الدعم المالي من خلال جمع اشتراكات قليلة. [1]

لم يستسلم الإخوان للواقع الأليم، ولكن قاموا بتجميع أنفسهم وطاقاتهم، وعملوا على إرساء قاعدة صلبة قوية من خلال تربية الشباب تربية إيمانية جهادية، واستقطابهم وتهيئتهم للانضمام إلى صفوف الحركة الإسلامية، وذلك اقتداء بما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أرسى دعائم الدولة الإسلامية داخل المدينة، وأعد الصحابة رضوان الله عليهم لمواجهة المشركين، وكانت بالفعل الخطوة الأولى عام 1975م بتهيئة المجتمع نفسياً للمشاركة في العمل الجهادي ضد المحتلين من خلال إلقاء الخطب والدروس للصفوة في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة[2] وكان المقادمة مُشاركاً في العمل العسكري منذ السبعينيات، ولكن من باب الاستعداد والإعداد.[3]

رابعاً: تأسيس المجلس العسكري لجماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة:

بعد اجتياح لبنان وخروج قوات التحرير الفلسطينية إلى البلاد العربية، ساد الركود على المقاومة الفلسطينية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، فما كان من الشيخ أحمد ياسين رحمه الله عام 1982م إلا أن قام بتأسيس مجلس عسكري مهتم بقضية الإعداد والتسليح والتدريب وتكون المجلس العسكري من الدكتور إبراهيم المقادمة، عبد الرحمن تمراز[4]، الدكتور أحمد الملح[5][6] وتم الاجتماع بين أعضاء المجلس لتحديد كيفية الحصول على السلاح وتدريب المجاهدين لممارسة العمل الجهادي، واقترح المقادمة أن يتم شراء السلاح من قطاع غزة، مما بقي في أيدي الناس منذ حرب 1967م وقبلها[7]، إلا أن عبد الرحمن تمراز أخبر أعضاء المجلس أنه استطاع أن يتعرف على شخص يستطيع الحصول على السلاح من مكان آخر، وأنه سيقوم بشرائه من داخل إسرائيل،

---

[1] مقابلة مع علي محمد البغدادي، بتاريخ 2004/4/6م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[2] مقابلة مع إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/23م أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

[3] مقابلة مع حماد الحسنات بتاريخ 2003/9/25م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[4] عبد الرحمن تمراز (أبو ماهر): أحد مؤسسي وقادة حركة حماس في مخيم جباليا، ولد في مدينة اسدود عام 1942، سجن بتهمة تأسيس أول جهاز عسكري إسلامي فلسطيني عام 1984م، قضى في سجون الاحتلال أكثر من عشر سنوات، وله اثنين أبناء شهداء. (المركز الإعلامي للإعلام).

[5] د. أحمد الملح: أحد قادة حماس، مسؤول عن منطقة رفح، شارك الشيخ أحمد ياسين والمقادمة في العمل في الجهاز العسكري الإسلامي من البدايات. (المركز الفلسطيني للإعلام).

[6] عاطف عدوان، الشيخ أحمد ياسين حياته وجهاده، ص113.

[7] مقابلة مع إبراهيم المقادمة، تاريخ 2002/12/16م أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

وكان ذلك الشخص هو الدكتور الصيدلاني محمد شهاب[1] إلى جانب مجموعة أخرى في حينها، وانضموا جميعهم للعمل الجهادي، وقد سلكوا كل طريق ممكن يتسلمون فيه خدمة هدفهم في جمع الأسلحة، وبدأت جهودهم تؤتي ثمارها، إلا أن حرصهم على الوصول لهدفهم بسرعة جعلهم يتنقلون في مناطق مختلفة من فلسطين لشراء السلاح مسقطين الحذر من حسابهم، كما قاموا بإشراك عدد من تجار السلاح العرب وغير العرب في العملية، مما أدى إلى تسريب معلومات لقوات الاحتلال الصهيوني[2] ولا سيما أن قوات الاحتلال كانت تعمل على ترقيم قطع السلاح وتعطيها للعملاء، ومن ثم تصلهم المعلومات بأسماء الأشخاص الذين قاموا بشراء هذه الأسلحة فقامت قوات الاحتلال الصهيوني برصد تحركات المجموعة ومتابعة نشاطهم[3]، ولقد شكل إقامة هذا التنظيم الإسلامي علامة فارقة في تاريخ المقاومة ضد الاحتلال، إذ قدرت الحكومة الإسرائيلية أن هذا العمل يعد تحولاً نوعياً في العمل ضد الأمن والوجود الإسرائيلي، ومن شأنه أن يشكل خطورة حقيقة، لأن أعضاء هذا التنظيم يؤمنون بعقيدة قوية تدفعهم لعداء إسرائيل مما سيجعلهم في المستقبل قوة يصعب التعامل معها ذلك أنها تنطلق من مبادئ أساسية لا علاقة لها بالعمل السياسي.[4]

ونتيجة لهذا العمل تم اعتقال سبعة عشر شخصاً من بينهم الشيخ أحمد ياسين، وإبراهيم المقادمة، الذي أمضى في السجن تسع سنوات، وكان ذلك عام 1984م، وعندما خرج من السجن عام 1993م كان أكثر ميلاً للعمل العسكري.[5]

خامساً: جهاد المقادمة في سجون السلطة:

أول محطة للجهاد في عهد السلطة كانت بعد خروج المقادمة من السجن [6] عام 1994م حيث شارك في تأسيس جهاز سري لمقاومة الاحتلال، وبقي هذا الجهاز حتى تم تفكيكه على يد السلطة عام 1996م وعند سؤاله عن هذا الجهاز قال: ليس هناك شيء اسمه الجهاز السري، بل هو في الحقيقة الجهاز العسكري لحركة حماس (كتائب الشهيد عز الدين القسام) الذي باشر عمله

---

[1] محمد شهاب: نائب في المجلس التشريعي الفلسطيني، أحد مؤسسي الجهاز العسكري، حاصل على شهادة الصيدلة.

[2] عاطف عدوان، الشيخ أحمد ياسين حياته وجهاده، ص 31-32.

[3] مقابلة مع حماد الحسنات تاريخ 2003/9/25م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[4] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة القائد والداعية والمجاهد ص38.

[5] مقابلة مع محمود الزهار بتاريخ 2004/3/8م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[6] مقابلة مع محمود الزهار بتاريخ 2004/3/8م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

ضد الاحتلال في زمن الانتفاضة، وقام بالأعمال البطولية التي أذهلت العالم ورفعت رأس الشعب الفلسطيني عالياً ومن الطبيعي أن يكون هذا الجهاز سرياً. [1]

سادساً: جهاده مع بداية اتفاقية أوسلو:

كان رأي المقادمة واضحاً في اتفاقية أوسلو، ورأى أن هذه الاتفاقيات وضعت الفلسطيني في مأزق، حيث انقسم الشعب إلى قسمين، قسم مع المقاومة وقسم ضدها، وكانت مسألة التوفيق بين مقاومة الاحتلال وعدم الاصطدام بالآخرين مهمة صعبة كلفت الكثير [2]، وكان يرى أن اتفاقية أوسلو تنازل عن أرض فلسطين [3]، وهذا موقف عام للحركة الإسلامية، حيث رفضت هذه الاتفاقيات، ورفضت التعامل معها، والدخول تحت سقفها، سواء في انتخابات رئاسية، أو مجلس تشريعي، وبين المقادمة أنه لا يجوز التفريط بأرض فلسطين لأنها أرض وقف. [4]

ويبرز جهاد المقادمة في هذه المرحلة من خلال إعادة بناء الحركة، ومواجهة اتفاق أوسلو، وإعادة ترميم الجهاز العسكري، والجهاز الأمني، وجهاز الأحداث. [7]

وعن تلك المرحلة قال الشيخ عبد الكريم الجعابير تولى الدكتور المقادمة مسؤولية العمل العسكري في الوقت الذي كانت الدنيا كلها تتنكب للحركة، ويتآمر عليها العالم والسلطة في أوج عنفوانها وقسوتها فقبل الدكتور المهمة، وهو يعرف بأنها ستكلفه حياته، ولم يكن المقادمة[5] يأمر أحداً بالتقدم قبل أن يتقدم هو، فكان يردد دوماً: "إذا لم يكن السياسي والواعظ بروح الاستشهادي، فلن يكون مثمراً، لأنه لن يشعر بنا، ولا يمكن أن نطلب من الناس أن يكونوا استشهاديين ونحن مرفهون، ولا ندفع الثمن لهذا الدين".[6] وتقول عنه زوجته: "إنه كان طالب شهادة"، وإنه كان مستعداً للشهادة، وكان يردد: "قوافل الشهداء لا تمضى سدى، إن الذي يمضي هو الطغيان.[7]

---

[1] مقابلة مع إبراهيم المقادمة، وهي المقابلة الأولى عند خروجه بتاريخ 1997/3/20م من السجن عند السلطة، الرسالة.

[2] مقابلة مع إبراهيم المقادمة، بتاريخ 1997/3/20م أجرتها صحيفة الرسالة.

[3] مقابلة مع حماد الحسنات بتاريخ 2003/9/25م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[4] مقابلة مع أحمد أبو حلبية بتاريخ 2003/10/20م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[5] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة القائد والداعية المجاهد، ص64.

[6] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة القائد والداعية المجاهد، ص64.

[7] مقابلة مع سعاد المقادمة بتاريخ 2003/9/17م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

ويتضح للباحث من خلال ما سبق الآتي:

1. قيادة المقادمة لحركة حماس عموماً، وكتائب القسام خصوصاً.
2. علو الروح الاستشهادية عنده، حيث إنه عندما كانت عواصف المؤامرة تعصف بالقضية والحركة لم يطأطئ الرأس، ووقف مدافعاً عن قضيته وحركته وحق شعبه في الجهاد والمقاومة.
3. بروز القدوة في شخصية المقادمة من خلال الالتحام مع المجاهدين والناس وظهر ذلك من قوله: "ولا يمكن أن نطلب من الناس أن يكونوا استشهاديين ونحن مرفهون ونتيجة ذلك اعتقل المقادمة وعذب عذاباً شديداً عند السلطة. [1]

سابعاً: المقادمة في سجون الاحتلال:

مر المقادمة بمراحل عديدة من الاعتقال، وقد شكلت هذه الاعتقالات محطات مهمة في حياته ترتب عليها الكثير من الأمور، ويمكن تقسيم الاعتقال الذي تعرض له الشهيد المقادمة إلى قسمين تبعاً لطبيعة العدو ولطبيعة المرحلة التي اعتقل فيها.

1- الاعتقال العسكري لدى قوات الاحتلال:

وكان هذا الاعتقال في عام 1984م على أيدي الاحتلال الصهيوني على خلفية جمع وشراء السلاح وإقامة تنظيم عسكري[2] ففي يوم 1984/6/26م قامت قوات الاحتلال الصهيوني بشن حملات اعتقال شملت عبد الرحمن تمراز ومحمد سمارة و محمد عرب مهرة، ومحمد شهاب والشيخ أحمد ياسين والشيخ صلاح شحادة، الذي قام بدوره هو ومحمد صابر عودة بتخزين السلاح في بستان للحمضيات في قرية بيت حانون، وقد حاول المقادمة وقتها الخروج من قطاع غزة ولكنه اعتقل[3] وقد استخدم المحققون معه ومع وزملائه أقسى أساليب التحقيق والتعذيب من كسر الأيدي ثم الضغط عليهم من خلال هذه الإصابات، بالإضافة إلى الضرب المبرح وعدم السماح لهم بالنوم، كما تعرضوا للتعذيب بالمياه المثلجة، ثم المياه الساخنة، ويؤدي هذا عادةً إلى صدمة للأعصاب، ويفقد المعتقل اتزانه الطبيعي، ويسبب له آلاماً خطيرة في المستقبل نتيجة لعدم قدرة الجسم على التكيف بسبب التغيير المفاجئ. [4]

---

[1] مقابلة مع عدنان حمدان، 2015/3م أجراها الباحث.

[2] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة القائد والداعية المجاهد ص34.

[3] مقابلة مع مروان عيسى بتاريخ 2003/11/25م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[4] عاطف عدوان، الشيخ أحمد ياسين حياته وجهاده ص33.

ويصف الدكتور المقادمة هذا التعذيب فيقول: "لقد فوجئت بطريقة التحقيق، فالتعذيب بهذه الطرق لم نكن نتصوره، كنا مؤمنين ومقتنعين بعدم الاعتراف على أحد، ولكن من شدة التعذيب قام بعض الأخوة بالاعتراف[1]، وقد قدر الله تعالى سفر الدكتور أحمد الملح إلى مصر، حيث كان سفره بمثابة حلقة مفقودة وقفت عائقاً أمام سير التحقيق، وأفاد الحركة في تحجيم الضربة للجهاز العسكري في عهده[2]، وقد كان المقادمة في فترة الاعتقال هذه، قوياً صلباً، وحريصاً جداً، ويقدر الأمور حق تقديرها، فلم يسقط في حيل المحققين، وأبدى ذكاءً ملحوظاً في التهرب من الأسئلة والحيل التي يضعها له ضابط المخابرات، وقد وجهت للدكتور المقادمة تهم عدة صاغتها النيابة الصهيونية وكانت على النحو الاتي:

1. العضوية في منظمة غير شرعية، وهذه مخالفة للنظام (85/1) لأنظمة الدفاع ساعة الطوارئ الصادرة عام 1945م، ووضع لها هدفاً وهو القضاء على دولة إسرائيل باستخدام القوة والعنف ولإقامة دولة دينية مسلمة مكانها.
2. التخطيط لتنفيذ جرم وهي مخالفة للمادة رقم (22) للأمر بشأن قواعد المسؤولية من قوانين غزة وشمال سيناء رقم(162) الصادرة عام (1968م)، والمادة 53 "أ" للأمر الصادر بشأن تعليمات الأمن العام سنة 1970م وتقول تفاصيل التهمة إن المتهم في تواريخ غير معلنة في عام 1983 أو ما يقارب ذلك تآمر لتنفيذ جرم بالاتفاق مع آخرين للعمل على الحصول على سلاح ووسائل حربية، وقصد المتهمين استخدام السلاح لتحقيق هدفهم السابق.

3. حيازة سلاح وهي مخالفة للمادة (53) "أ" بشأن تعليمات الأمن عام 1970م وتقول تفاصيل التهمة إن المتهم في بداية عام 1983م أو ما يقارب حاز على سلاح بدون ترخيص أو تصريح من ضابط عسكري، ولقد تم ضبط الأسلحة الآلية في حوزة المنظمة[3]، وهي (20) مسدساً من أنواع مختلفة، (11) بندقية هجومية من نوع (M16) وتم الحكم ضدهم، فحكم على الشيخ أحمد ياسين ثلاثة عشر عاماً، وعلى عبد الرحمن تمراز اثني عشر عاماً، وعلي محمد شهاب عشر سنوات، وعلى الدكتور المقادمة ثماني سنوات ونصف السنة، وعلى الشيخ صلاح شحادة سنتين.[4]

---

[1] مقابلة مع إبراهيم المقادمة، بتاريخ 2003/1/1م أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

[2] مقابلة مع مروان عيسى بتاريخ 2003/11/25م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[3] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة القائد والداعية المجاهد ص 37.

[4] مقابلة مع عبد الفتاح دخان بتاريخ 2003/10/15م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

2- الاعتقال الإداري:

اعتقل المقادمة من قبل قوات الاحتلال الصهيوني إدارياً على خلفية استشهاد مقاومين من كتائب القسام في مخيم البريج بتاريخ 1993/10م مدة ستة شهور ثم خرج بتاريخ1994/4م.[1]

3- جهاده في سجن عسقلان ومقاومته للاحتلال:

بعد الحكم على الدكتور المقادمة بقى في سجن غزة المركزي حتى عام 1985م إلى أن حصلت صفقة تبادل الأسرى[2] بين الجبهة الشعبية القيادة العامة، وبين العدو الصهيوني حيث تم تفريغ سجن غزة المركزي ونقل المقادمة إلى سجن عسقلان، وكانت للمقادمة في هذا السجن مواقف بطولية، إذ قدم نموذجاً قيادياً في تحدي إدارة السجن وقيادة المعتقلين نحو منع إدارة السجن من إذلالهم، ومن ذلك رفض المقادمة ومن معه من الجماعات الإسلامية الخضوع لعملية العد والتي يقوم بها الاحتلال للمعتقلين ثلاث مرات يومياً، لأنهم رأوا فيه إذلالاً لا يليق بالإنسان المسلم، لأنه لا يقف إلا أمام الله، وكانت نتيجة ذلك أن قامت قوات الاحتلال بالهجوم على المعتقلين مستخدمة الغاز المدمع والهراوات، وانهالوا على المعتقلين بالضرب المبرح، فقام المقادمة بأخذ الهراوة من جندي وقام بضربه بها، ومنعهم أن يأخذوا زميله في الغرفة، فانهالوا عليه ضرباً حتى أغمى عليه من شدة الألم، فكان أن منعوه من زيارة الأهل، ومن الفسحة اليومية في الشمس وعدم الاستحمام، ومنعت عنه الصحف والجرائد، وحرموه من كل الامتيازات التي يتمتع بها المعتقلون في السجن[3] وبسبب ثباته وصموده وعزيمته مع إخوانه في السجن، وعدم تراجعهم عن موقفهم تم نقل المقادمة إلى سجن نفحة الصحراوي في النقب، وذلك لما رأوه منه من سياسة تحريضية ضد إدارة السجن ونشاطه الكبير المتنوع. وفي ذلك السجن تم انتخابه أميراً لهم في جميع أقسام السجن، وأحدث انقلاباً في السجن فقد أراد أن يجعل من السجن مرحلة جندية يتخرج منها السجين وهو في مستوى ثقافي وفكري قوي، فإذا لم يكن هناك مجال للتدريب على السلاح في السجن فلا أقل من أن ينال المعتقل قسطاً من الدورات الثقافية والفنية والتنظيمية والعلمية. [4]

---

[1] مقابلة مع إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

[2] صفقة تبادل الأسرى: هي صفقة تمت بالاتفاق بين الجبهة الفلسطينية لتحرير فلسطين – القيادة العامة بزعامة أحمد جبريل وبين دولة الكيان الصهيوني برعاية الصليب الأحمر الدولي ووساطة المستشار النمساوي على تبادل أسرى يتم بموجبها الإفراج عن (1150) أسيراً فلسطينياً مقابل الإفراج عن ثلاثة جنود صهاينة كانت الجبهة قد أسرتهم أثناء اجتياح لبنان عام 1982م، وكان ذلك في 1985/4/25م، (حجازي، يوسف أيام الفلسطينية، المركز القومي للدراسات والتوثيق ج4، ص63).

[3] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة القائد والداعية المجاهد ص51.

[4] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة، القائد والداعية المجاهد ص53.

ولقد استفاد المقادمة من فترة اعتقاله، في رسم الخطط لقيادة الدعوة في الخارج، وفي تطوير أجهزة الحركة وآليات عملها [1] حيث يذكر عن تجربة الاعتقال أنها محطة مهمة من محطات التربية، فهي فترة تمحيصية، فمن كان معدنه قوياً يزداد صلابة وصقلاً، وهي تجربة حية في حياة الدعوة الإسلامية، وليس كما يتصور البعض أنها إحباط للعمل وشل لحركته بل هي قفزة للأمام ونهضة بالمستوى الفكري والأيديولوجي. [2]

ومما سبق يتضح سعي الدكتور إبراهيم المقادمة الحثيث للعمل على تقوية العمل التنظيمي قبل الاعتقال وبعده، كما أن الاعتقال لم يثنه عما كان يعمل ويخطط له، بل على العكس فإننا نراه يقود العمل التنظيمي داخل المعتقل ويقوم بثورة علمية نهضوية، وذلك نابع من الانتماء القوي الذي يعيشه الدكتور إبراهيم للتنظيم ولإخوانه الذي عايشوه المحنة والملاحقة، كما ويتضح مدى حرصه الشديد على الارتقاء بالعمل التنظيمي خارج وداخل السجن، كما أنه لم يعدّ السجن بمثابة العقاب، بل عدّه منحة ربانية، عمل فيها بكل جد ونشاط، وقارع فيها السجان رغم سطوته وقوة جبروته، وكان له الند القوى الذي لا يهاب في الله لومة لائم، وكان بمثابة القوة لإخوانه يصبرهم ويثبتهم على طريق الحق ويعدهم للقاء العدو بعد خروجهم من المعتقل.

---

[1] مقابلة مع إياد الدجني بتاريخ 2004/2/22م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[2] مقابلة مع إبراهيم المقادمة بتاريخ 2003/1/1م أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

ثامناً: المقادمة بعد الخروج من السجن:

تطور العمل الجهادي للحركة الإسلامية حماس في النصف الثاني من الثمانينات، واتخذ الصراع مع العدو الصهيوني صوراً وأشكالاً متعددة، كطعن الجنود وخطفهم والهجوم عليهم داخل أراضي 1948م، ثم القيام بالعمليات الاستشهادية التي أوجعت العدو[1]، مما دفع بالقيادة الصهيونية إلى إبعاد عدد من المجاهدين الإسلاميين وعددهم (416) مجاهداً بتاريخ 1992/12/17م[2] إلى جنوب لبنان، ولكن المبعدين رفضوا الدخول إلى لبنان، ورابطوا في مخيم العودة في منطقة مرج الزهور، لإرغام سلطات الاحتلال على إعادتهم فيما بعد[3] في تلك الفترة الحرجة من تاريخ الحركة الإسلامية خرج المقادمة من سجون الاحتلال بتاريخ 1992/12/27م، حيث كانت ساحة العمل الإسلامي والحركة الإسلامية خالية من القيادات، لأن عملية الإبعاد شملت عدداً كبيراً من القادة مثل الشيخ عبد الفتاح دخان[4] والشيخ حماد الحسنات[5]، والشيخ محمد طه[6]، والشيخ محمد حسن شمعة[7]، والدكتور عبد العزيز الرنتيسي، والدكتور محمود الزهار، والأستاذ إسماعيل هنية، وعدداً كبيراً من أبناء الحركة، إضافة إلى وجود عدد آخر من القادة والكوادر في السجون الصهيونية مثل الشيخ أحمد ياسين والشيخ صلاح شحادة، والمهندس

---

[1] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة، القائد والداعية المجاهد ص61.

[2] فلاح سلامة، اعتدال قنيطة، أسد المقادمة، ص9.

[3] فلاح سلامة، اعتدال قنيطة، أسد المقادمة، ص9.

[4] عبد الفتاح دخان: ولد الشيخ في عام 1936م في قرية عراق سويدان، هاجر مع أسرته واستقر في مخيم النصيرات للاجئين، هو أحد السبعة الذين أسسوا حركة المقاومة الإسلامية حماس وكان له دور بارز في إشعال انتفاضة الأقصى في ديسمبر عام 1987م، فكان ممثلاً عن المحافظة الوسطى في الاجتماع الذي أعلن فيه عن تأسيس حركة حماس وكتب البيان الأول لها (الموقع الإلكتروني لحركة حماس على الشبكة العنكبوتية).

[5] حماد الحسنات: ولد الشيخ في عام 1935م في قضاء بئر السبع، انضم إلى جماعة الإخوان بداية الخمسينيات من القرن الماضي، وهو أحد مؤسسي حركة حماس وأحد مبعدي مرج الزهور مع 400 من قيادات حماس والجهاد الإسلامي، أسس الجمعية الإسلامية في النصيرات توفي رحمه الله في 2 / مارس / 2015 م (تقرير عن وفاته على موقع الرسالة نت على الشبكة العنكبوتية).

[6] محمد طه: أحد مؤسسي حركة حماس الأوائل برفقة الشيخ أحمد ياسين وأحد مبعدي مرج الزهور، وتعود أصوله إلى قرية "يبنا" وسط فلسطين المحتلة، عمل مدرسًا لمدة 32 عامًا في مدارس اللاجئين بالقطاع وخطيبًا ورجل إصلاح بين الناس. (تقرير عن وفاة الشيخ محمد طه، موقع فلسطين الآن الإلكتروني).

[7] محمد شمعة: ولد الشيخ في عام 1935 بمدينة المجدل المحتلة، ثم هاجر وعائلته إلى مدينة غزة، واعتقل مرتين وأبعد إلى مرج الزهور مع قيادتي حماس والجهاد الإسلامي، وهو أحد المؤسسين الأوائل لحركة حماس، كان له العديد من النشاطات الدعوية البارزة منها مدارس دار الأرقم، وجمعية المجمع الإسلامي. (الموقع الإلكتروني الرسمي لحركة حماس).

إسماعيل أبو شنب[1] ولقد غدا خروج الدكتور المقادمة الأمل في النهضة من جديد في قلوب أبناء الحركة الإسلامية لما عرفوه عنه من إخلاص وتفانٍ ونشاط في العمل الدعوي والحركي، وفعلاً لم يخيب أملهم إذا انطلق الدكتور إبراهيم بكل قوة في الدعوة والعمل العسكري، في هذه المرحلة العصيبة التي كانت فيها الدعوة في قطاع غزة والضفة أحوج ما تكون إلى من يقود مسيرتها ويوجه طريقها[2] مع وجود قيادة الحركة في الإبعاد، ومع صعوبة تلك الفترة، اتصل الدكتور إبراهيم بقيادة الصف الثاني في الحركة ممن توسم فيهم القدرة على ملء الفراغ الكبير، وعلى الفور تم عقد العديد من الاجتماعات في شتى مناطق قطاع غزة، نتج عنها تشكيل قيادة مؤقتة تحت إمرته إلى حين عودة القيادات من الصف الأول الموجودة في الإبعاد في مرج الزهور[3]، وبعد عودة القيادة الإسلامية من إبعاد مرج الزهور بعد عام كامل، عمل على إعادة هيكلة الحركة على أساس الشورى، فتقرر إقامة الانتخابات التي أفرزت مجلساً للشورى مكوناً من ثلاثين شخصاً قاموا بانتخاب لجنة تنفيذية يرأسها الدكتور ابراهيم المقادمة الذي رأى فيه الإخوة الشخص الأكثر نشاطاً واستعداداً للقيام بهذا الواجب وتحمل الأعباء، وأيضاً لأن المقادمة هو الذي عمل على إعادة تأسيس التنظيم للقيام بالعمل الدعوي والجهادي وتحمل أعباء المرحلة القادمة[4].

تاسعاً: الاعتقالات في عهد السلطة الفلسطينية:

بعد توقيع السلطة الفلسطينية لاتفاقية (أوسلو)، والتي رفضتها الحركة الإسلامية جملة وتفصيلاً، لأنها تنازلت عن الحق الفلسطيني التاريخي في أرضه ومقدساته للصهاينة[5] عرضت السلطة الفلسطينية على الحركة الإسلامية الدخول في السلطة وإعطاءها بعض المناصب في محاولة لإغرائها وإقناعها بالتنازل عن موقفها المعارض للاتفاقية مما أدى إلى ظهور تيارين في الحركة أحدهما يدعو إلى ترشيد العمل العسكري لخدمة السياسة، والثاني يدعو إلى تصعيد المقاومة، لأنها الطريق الوحيد للعزة والكرامة، وكان المقادمة على رأس التيار الثاني فعمل على النهوض بالحركة سياسياً وثقافياً حتى تستطيع الوقوف في وجه الحلول الاستسلامية الهزيلة التي تريد إضعاف المقاومة الفلسطينية[6]، أدى رجحان التيار المقاوم الذي ترأسه المقادمة إلى القيام بعمليات عسكرية كبيرة ومتوالية في داخل الكيان الصهيوني، وكان للدكتور دور بارز في دعم

---

(1) مقابلة مع محمد البغدادي، تاريخ 2004/4/6م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

(2) مقابلة مع مروان عيسى بتاريخ 2003/11/25م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

(3) عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة القائد والداعية المجاهد ص63.

(4) مقابلة مع إياد الدجني بتاريخ 2004/2/22م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

(5) مقابلة مع حماد عليان الحسنات، بتاريخ 2003/9/25م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

(6) مقابلة مع إياد الدجني بتاريخ 2004/2/22م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

ظاهرة العمل المسلح، والتي كان من ثمارها البطل يحيى عياش[1] ففي 1993/1/4 كانت عملية الشهيد سليمان زايد حيث قام بصدم سيارته المفخخة بحافلة عسكرية مما أسفر عن مقتل وجرح معظم ركاب الحافلة، وفي يوم 1993/4/16م، قاد البطل ساهر تمام سيارته المفخخة وفجرها في حافلتين عسكريتين في مستوطنة محولا، مما أدى إلى احتراقها بالكامل وقتل كل من كان فيها، وفي 1993/8/3م نفذ علي عاصي[2] ومحمد عثمان هجوماً نحو موقع للجيش الإسرائيلي قرب مفرق كفر بلوط والتي أسفرت عن مقتل جنديين، وفي 1993/9/12م قام أيمن عطا الله[3] بتفجير سيارته المفخخة بحافلة لإدارة مصلحة السجون الصهيونية تقل نحو 50 سجاناً صهيونياً، مما أدى إلى خسائر فادحة تكتم عليها الجيش الصهيوني وعلى أثر ذلك تم اعتقال المقادمة خمسة أشهر ثم بعد ذلك ليواصل نشاطه وعمله الجهادي خاصة في تطوير العمليات الاستشهادية[4] وبتاريخ 1994/4/6م كانت عملية العفولة الرد الأول على مجزرة الحرم الإبراهيمي[5]، فقد قام البطل رائد

---

[1] يحيى عبد اللطيف عياش: من قرية رفات من مدينة نابلس، حصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة الكهربائية عام 1990م أصبح مهندس العمليات الاستشهادية ضد الصهاينة ومصمم التفجيرات الموجعة للصهاينة، حاولت القوات الصهيونية اغتياله أكثر من مرة لكنها فشلت وأصبح المطلوب رقم واحد للصهاينة، حتى اغتيل بتاريخ 1996/1/5م عن طريق تفجير هاتفه الذي كان يتحدث فيه في حي التفاح في مدينة غزة (نشرة بعنوان الأسطورة في الذكرى السنوية الثامنة لاستشهاده، صوت المجاهدين 2004/1/5م.

[2] علي عاصي: أحد شهداء كتائب القسام في الضفة الغربية، قام بعدة عمليات، ويعد من الرعيل الأول لكتائب القسام.

[3] أيمن عطا الله: مجاهد قسامي، ولد في حي الدرج بمدينة غزة، عرف عنه التزامه ونشاطه الدعوي في مسجده وفي الكتلة الإسلامية بمدرسة فلسطين، التحق بصفوف جماعة الإخوان المسلمين وصفوف كتائب القسام، استقل سيارة مفخخة وفجر نفسه بسيارة تابعة لمصلحة السجون وسيارة إسرائيلية على طريق الشيخ عجلين في مدينة غزة. (الموقع الرسمي لكتائب القسام على الشبكة العنكبوتية).

[4] مقابلة مع محمد البغدادي بتاريخ 2004/4/6م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[5] مجزرة المسجد الإبراهيمي: بدأت المذبحة حين دخل باروخ غولدشتاين ومجموعة من مستوطني كريات أربع المسجد الإبراهيمي وقت صلاة الفجر، وقد وقف غولدشتاين خلف أحد أعمدة المسجد وانتظر حتى سجد المصلون وفتح نيران سلاحه الرشاش على المصلين وهم سجود، فيما قام آخرون بمساعدته في تعبئة الذخيرة التي احتوت رصاص دمدم المتفجر. واخترقت شظايا القنابل والرصاص رؤوس المصلين ورقابهم وظهورهم لتصيب أكثر من ثلاثمائة وخمسين منهم، وعند تنفيذ المذبحة قام جنود الاحتلال الإسرائيلي الموجودون في الحرم بإغلاق أبواب المسجد لمنع المصلين من الهرب، كما منعوا القادمين من خارج الحرم من الوصول إلى ساحته لإنقاذ الجرحى، وفي وقت لاحق استشهد آخرون برصاص جنود الاحتلال خارج المسجد وفي المقابل أثناء تشييع جثث شهداء المسجد، وقد راح ضحية المجزرة نحو 50 شهيدا قتل 29 منهم داخل المسجد (المذابح الإسرائيلية في فلسطين، الجزيرة نت).

زكارنة[1] من مخيم قباطية بصدم سيارته المفخخة بباص صهيوني مما أدى إلى مقتل ثمانية صهاينة وإصابة اثنين وخمسين آخرين، وفي 1994/4/13م قام عمار عمارنة بتفجير نفسه في حافلة ركاب صهيونية في مدينة الخضيرة المحتلة، مما أدى إلى مقتل خمسة صهاينة وإصابة اثنين وعشرين بجراح مختلفة، وفي 1994/11/19م قام المجاهد، صالح نزال بتفجير نفسه في باص بشارك ديزنكوف في عملية بطولية قتل فيها ما لا يقل عن اثنين وعشرين صهيونياً وجرح أكثر من أربعين، وفي 1994/12/25م قام المجاهد أسامة راضي[2] بتفجير نفسه في حافلة تقل جنود من سلاح الجو الصهيوني في مدينة القدس المحتلة مما أدى إلى قتل وجرح العديد منهم، وبتاريخ 1995/7/24م، استقل المجاهد لبيب أبو عزام[3] حافلة ركاب متجهة إلى ضاحية رمات غان في تل أبيب وفجر نفسه في الحافلة وعلى ذلك اعترفت قوات الاحتلال بقتل ستة وجرح خمسة وثلاثين آخرين، وفي 1995/8/21م فجر المجاهد سفيان جبارين[4] نفسه في حافلة في القدس الغربية مما أدى إلى قتل خمسة من الصهاينة بينهم ضابط برتبة جنرال وسبعة عشر من الجرحى[5] يتضح جلياً من خلال العمليات الكثيرة الكبيرة التي حدثت خلال عامي 1993– 1994م، مدى التطور العسكري الذي شهدته كتائب الشهيد عز الدين القسام، خلال الفترة التي كان يقودها المقادمة، وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على القوة والصلابة التي كان يتمتع بها. وكانت ردة فعل دولة الاحتلال على هذه العمليات باغتيال القائد المهندس يحيى عياش، فكان ردة فعل كتائب القسام مزلزلاً رداً على عملية الاغتيال وبأمر من الدكتور المقادمة إلى القائد محمد الضيف[6] أعطى الأخير إشارة إلى البدء لعمليات الثأر لاستشهاد المهندس يحيى عياش، وكان ممن كلف بعملية الثأر لمقتل عياش القائد في الكتائب حسن سلامة، ففي تاريخ 1996/2/25م، قام المجاهد إبراهيم السراحنة[7] بتفجير حافلة ركاب تعمل على خط 18 المؤدي لمقر القيادة العامة الصهيونية فقتل أربعة وعشرين صهيونياً بينهم ثلاثة عشر جندياً صهيونياً في جهاز الشاباك، إضافة إلى إصابة

---

[1] رائد زكارنة: ولد في 1972/12/13م في بلدة قباطية، استشهد بتاريخ 1994/4/6م، عضو في كتائب القسام.

[2] أسامة راضي: شرطي فلسطيني، وهو عضو سري في كتائب القسام، استشهد بتاريخ 1992/12/15م.

[3] لبيب أبو عزام: ولد في 1973/1/25م في الأردن، تعود جذور عائلته إلى مدينة نابلس، عاد إليها لمقاومة العدو الصهيوني، انضم إلى كتائب القسام، ونفذ عمليات عدة، استشهد في 1995/7/24م.

[4] سفيان جبارين: ولد في 1971/1/1م في الخليل، عضو مقاتل في كتائب القسام، شارك في العديد من العمليات، استشهد بتاريخ 1995/8/21م.

[5] نشرة بعنوان الأسطورة في الذكرى السنوية الثامنة لاستشهاده، صوت المجاهدين، 2004/1/5م.

[6] القائد العام لكتائب القسام منذ بداية التسعينات حتى تاريخ كتابة هذه الرسالة تعرض للعديد من محاولات الاغتيال ونجا منها وأصيب عدة مرات، لا يوجد له حضور إعلامي.

[7] إبراهيم السراحنة: ولد في عام 1971م، السادس بين إخوته، ولد في مخيم الفوار في الخليل استشهد بتاريخ 1996/2/25م.

أكثر من خمسين بجروح، وفي اليوم نفسه قام مجدي أبو وردة[1] بتفجير نفسه فقتل ثلاثة وعشرين جندياً إضافة إلى عدد من الإصابات، وبتاريخ 1996/2/26م، قتل المجاهد أحمد حميدة أربعة جنود وجرح أكثر من عشرين، فيما فجر المجاهد رائد الشغنوبي[2] عبوة داخل حافلة أدت إلى مقتل تسعة عشر وجرح عشرة آخرين[3].

وعلى أثر العمليات السابقة الذكر والموجعة للصهاينة، والتي كبدت الاحتلال خسائر وقتلى وبناء على طلب خاص من أمريكا وإسرائيل بعد انعقاد مؤتمر التآمر العالمي على الحركة الإسلامية في شرم الشيخ، قامت السلطة باعتقال إبراهيم المقادمة في فبراير 1996م وكان هذا الاعتقال للمقادمة كونه العقل المدبر لحركة حماس[4] وخرج الدكتور المقادمة من سجون السلطة بعد أن مكث ثلاثة عشر شهراً في شهر مارس 1997م وفور خروجه قام بإلقاء خطبة في مهرجان لحزب الخلاص الإسلامي في خانيونس، توعد نتنياهو بضربات موجعة في عمق الكيان الصهيوني، فطلبت الولايات المتحدة اعتقاله فوراً، ولكنه قام بالاختفاء عن الأنظار ستة أشهر، ولم تستطع السلطة العثور عليه، وأثناء ذلك قامت الحركة بالتنسيق مع السلطة لوقف ملاحقتها للدكتور المقادمة وتجاوبت السلطة مع هذا الطلب وانتهت ملاحقته في 1997/11/15م، وعاد المقادمة لممارسة حياته الدعوية إلا أن السلطة لم تلتزم بوعودها وقامت باعتقاله مرة أخرى في 1998/4/9م، وبقي في المعتقل حتى بداية انتفاضة الأقصى، وعندما قامت الطائرات الصهيونية باستهداف مراكز الشرطة التابعة للسلطة خرج الدكتور ومن معه بتاريخ 2000/10/12م بعد أن حطم إخوانه القيود[5]. وقد تعرض المقادمة في سجون السلطة الفلسطينية لتعذيب فاق ما قامت به القوات الصهيونية، حتى أن المقادمة نقل إلى مستشفى الشفاء في حالة صحية يرثى لها أكثر من مرة[6] ويقول الشيخ عبد الفتاح دخان أنه زار الدكتور المقادمة مع وفد من الحركة ضم الدكتور محمود الزهار، والشيخ محمد حسن شمعة بموافقة الرئيس ياسر عرفات، وكان الدكتور في سجن تل الهوا (الأمن الوقائي) وتم إحضار الدكتور المقادمة للزيارة، فإذا به نحيل الجسم وقد نقص وزنه بشكل ملحوظ ولا يستطيع السير على قدميه، وكان يجيب همساً عن أسئلتهم لضعف قدرته على الكلام[7] وقال زميله د. أحمد يوسف لقد قرأت عنه تقريراً بعد الاعتقالات التي قامت بها السلطة

---

[1] مجدي أبو وردة: ولد في مخيم الفوار جنوب الخليل، بتاريخ 1977/5/23م، استشهد بتاريخ 1996/2/25م.

[2] رائد الشغنوبي: عضو مقاتل في كتائب القسام، نفذ العديد من العمليات، استشهد بتاريخ 1996/2/26م.

[3] نشرة بعنوان الأسطورة في الذكرى السنوية الثامنة لاستشهاده، صوت المجاهدين 2004/1/5م.

[4] مقابلة مع محمود الزهار بتاريخ 2004/3/8م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[5] مقابلة مع على البغدادي بتاريخ 2004/4/6م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[6] مقابلة مع سعاد المقادمة بتاريخ 2003/9/17م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[7] مقابلة مع عبد الفتاح دخان بتاريخ 2003/10/15م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

الفلسطينية لعناصر من حركة حماس عام 1996م في إحدى المجلات الإسرائيلية report Jerusalem التي تصدر باللغة الانجليزية وشاهدت صورته وهو في أحد مراكز التأهيل والإصلاح التابعة لجهاز الأمن الوقائي، والتي كان يشرف عليها أحد العمداء وقد تناقص وزنه وغابت وفرة اللحم التي كانت تكسو جسده وخسر من وزنه الكثير وغابت عضلاته ولم تغب عزيمته[1].

وقد سمي المقادمة بالشهيد الحي لكثرة التعذيب في عهد السلطة [2]، وما فعلت به السلطة ذلك إلا لأنها كانت تعتبره يقف حائلاً أمام تنفيذ مخطط أوسلو، وقد كتب كتاباً بين فيه مواقفه من هذه الإتفاقية وفندها بنداً بنداً وبين مخاطرها على القضية الفلسطينية، وبالتالي تعده السلطة هو صاحب الرأي المتشدد الذي يحول دون انخراط الحركة في أوسلو وهو العمود الفقري في إصرار الحركة على مواصلة الجهاد [3].

عاشراً: البعد الأمني في حياة المقادمة:

كون المقادمة شخصية قيادية عسكرية وسياسية، وكان مطلوباً للعدو ولا بد أن يراعي التحرك الأمني في كل حياته تقريباً، وكان يبتعد عن أنظار الناس، ويغير شخصيته فمرة يلبس حطة وعقال، وثانية يكون بلحية، وثالثة بدون لحية وكل هذا للتمويه والابتعاد عن أعين الأعداء، ولأغراض الجهاد[4] وفي فترة من المطاردة كان يأتي إلى بيته ويتحرك بين البيوت ويحاول أن يختفي عن الأنظار، وكان يأخذ الاحتياطات الأمنية فيغير ملابسه وسيارته وكان يأتي إلى المسجد يعطي دروساً مستمرة ويمارس عمله في الجامعة وكان يحتاط، ولم يؤثر ذلك في عمله الوظيفي[5].

وبشكل عام فإن أشكال التخفي للشهيد المقادمة والاحتياطات الأمنية التي كان يتخذها لم تكن معروفة عموماً وإلا أصبحت بلا قيمة ومما يدل على ذلك ما قاله الدكتور الزهار: "لا يعرف أحد ما هي الطرق الأمنية التي كان يتبعها الدكتور المقادمة" [6] وقيل إنه كان الرجل الأمني الأول في الحركة يأخذ بالاحتياطات، ويأخذ بالأسباب في حياته[7] وكان قليل الظهور أمام وسائل الإعلام، واستخدم أساليب مختلفة في التنكر والتمويه عبر تغيير الملابس والسيارات التي كان يستقلها وكذلك

---

[1] أحمد يوسف، هكذا عرفناهم، ص98.

[2] مقابلة مع سعاد المقادمة بتاريخ 2003/9/17م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[3] تسجيل مصور لعبد العزيز الرنتيسي، حصل عليه الباحث من فضائية الأقصى إنتاج 2003م.

[4] مقابلة مع عبد الفتاح دخان بتاريخ 2003/10/15م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[5] مقابلة مع أحمد أبو حلبية بتاريخ 2003/10/20م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[6] مقابلة مع محمود الزهار بتاريخ 2004/3/8م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[7] مقابلة مع أحمد بحر بتاريخ 2004/1/12م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

تغيير الطرق التي يسلكها حتى عرف عنه أنه كان يقوم باستبدال السيارة في الرحلة الواحدة أكثر من مرة. [1]

وقد أبلغ المقادمة بأن يقلل من تحركاته وظهوره في تلك الفترة، وكان يعلم أنه إن ظهر فسيغتال[2].

ويذكر ولده عبد الرحمن أن والده كان يخرج معهم برحلة إلى شاطئ البحر من مخيم البريج إلى شاطئ بحر النصيرات سيراً على الأقدام في رحلةٍ تصل إلى ستة كيلومترات، ويتركهم على شاطئ البحر، ويلتقي ببعض الشباب والذي تبيّن له فيما بعد أنهم لم يكونوا سوى أعضاء في كتائب القسام [3]، وهذا ما أكده أنور البرعاوي حيث قال: " كنت ألتقي مع المقادمة على شاطئ البحر في زحمة الناس". [4]

حادي عشر: المقادمة في عيون العدو الصهيوني:

رأت السلطات الإسرائيلية أن المقادمة هو (رأس حماس العنيد) وأنه لا يمكن أن تحقق أهدافها إلا بإزالته، وقد وصفه شاؤول موفاز في مقابلة نشرتها صحيفة يديعوت احرونوت بأنه رأس الأفعى، وأنه تورط في مئات العمليات العسكرية ضد الإسرائيليين، وأنه عكف في المدة الأخيرة على التخطيط لعمليات قاسية، إلا أن الواقع يقول غير ما صرح به موفاز فقد كانت حماس كلها مطلوبة وليس الدكتور المقادمة وحده فقط وقال موفاز: "إن المساس بقادة الإرهاب هي سياسة منهجية نسلكها، لقد وضعنا نصب أعيننا هدفا يتمثل بمحاربة الإرهاب والعنف وعلى رأس القائمة حركة حماس في قطاع غزة وسياستنا هذه ثابتة"[5] كما أن إسرائيل رأت في المقادمة أنه قوي التأثير يسعى لصياغة المجتمع وفق متطلبات العقيدة ويتناقض في فكره تناقضاً تاماً مع أطماع اليهود، ويعرف كيف يوظف طاقات الشعب الفلسطيني بل وطاقات الأمة للمعركة المستمرة مع العدو الصهيوني[6].

---

[1] أ. د. توفيق يوسف الواعي، قادة الجهاد الفلسطيني في العصر الحديث، ص 288.

[2] مقابلة مع أسامة المزيني بتاريخ 2003/12/15م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[3] مقابلة مع عبد الرحمن المقادمة بتاريخ 2015/5/1م أجراها الباحث.

[4] مقابلة مع أنور البرعاوي بتاريخ 2015/5/15م أجراها الباحث.

[5] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة، القائد والداعية والمجاهد، ص 106.

[6] مقال لعبد العزيز الرنتيسي 2003/3/10م، أسباب اغتيال المقادمة منشور على الشبكة العنكبوتية.

المبحث الثالث

الدور الأدبي والفكري للمقادمة

أولاً: شعر المقادمة

ثانياً: كتب ومؤلفات المقادمة

ثالثاً: مقالات المقادمة

رابعاً: الإنتاج المسرحي للمقادمة.

المبحث الثالث

الدور الأدبي والفكري لإبراهيم المقادمة

رغم سعة علم المقادمة في كل المجالات، إلا أنه لم يتجه للتأليف إلا قليلاً، فقد نظم قصائد من الشعر تعبر عما يحمل من رسالة في الحياة، قليلة هي، لكنها عميقة الفكر، واضحة الهدف والمضمون، قوية مؤثرة، كما ألف المقادمة العديد من المسرحيات[1]، ولظروف حياته الصعبة ولظروف السجن الطويلة أصدر كتباً ودراساتٍ عدة بأسماء (مستعارة) ككتابه "الصراع السكاني في فلسطين" الذي ألفه في سجن عسقلان في عام 1990م تحت اسم الدكتور "محسن كريم"، وكتاب معالم في طريق تحرير فلسطين، من مؤلفاته خارج السجن كتاب "غزة أريحا رؤية إسلامية" وكان للدكتور المقادمة العديد من الإسهامات التي قدمها، ولكن لم يتم العثور عليها ومنها قصيدة "ليلى والحب العائد" والتي ذكرها في أحد مقالاته[2]، كما كتب عشرات المقالات، وقام بإلقاء مئات المحاضرات في مختلف المساجد والمعاهد والجامعات، وأصدر العديد من أشرطة الكاسيت التي تضمنت بعض محاضراته، منها سلسلة "بناء الشخصية"، و"حسن المعاملة"، و"الأخوة الإسلامية" و"أساس الدعوة".

وفيما يلي بيان لأهم إنتاجه الأدبي والفكري:

أولاً: شعر المقادمة

لقد تميزت أشعار المقادمة بالرومانسية الإيمانية التي تجسدت في إيمانه بالله تعالى، ثم بأفكاره، فقصائده تجمع بين الحب الأخوي الذي يتميز به أبناء الإخوان المسلمين، وغيرهم من حملة الفكر الإسلامي والوطني، والحب الأبوي الذي تمارسه الأبوة الشاعرة تجاه الأبناء والبنات والأسرة، إضافة إلى حب الوطن وعشق الحرية والتغني بالمقاومة والتضحية والشهادة[3]، ومن أهم قصائده:

1- قصيدة في رثاء ابنه أحمد

كتب المقادمة قصيدة في رثاء ابنه أحمد الذي مات غرقاً وهو في سن العاشرة[4]، حيث كان المقادمة في السجن، سكب فيها كل عواطفه وأشواقه وأحزانه على ولده، واسترجع فيها ذكرياته معه، وشقاوته وحلاوته ومشاغباته، فكانت كلمات قوية عميقة ومما جاء فيها:

---

[1] مقابلة مع سعاد عدنان المقادمة 2003/9/17م. أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[2] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة، القائد والداعية والمجاهد ص 27.

[3] يوسف رزقة، الرومانسية الإيمانية في الخطاب الشعري للدكتور المقادمة ص 58.

[4] مقابلة مع سعاد المقادمة بتاريخ 2003/9/17 أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

طارق: أهذا أنت – وحدك

جئت وحدك أين أحمد – أين أحمد

جئت وحدك – أين أحمد – طارق – هيجت قلبي

أتلعب بعد اليوم دون أحمد

أفاطمة جئت لا تشتكيني من اليوم لا تشتكيني

فلن تعتبي، لن تقولي له

بأنك أنت. أخويا الحنون

فلا تقسي يوماً على ضعفنا

فأنت مكان أبينا السجين، وأنت لنا في البلاد المعين

ويا عبد الرحمن هذا قضاء الإله فلسنا ندين لرب سواه

ولسنا نضج بشيء قضاه.[1]

وبالرغم من قلة الإنتاج الشعري للمقادمة إلا أنه قام بنظم اثنتي عشرة قصيدة على مدار اثنتي عشرة سنة (1984–1996) منها إحدى عشرة قصيدة في السجن، وجمعت هذه القصائد في ديوان شعري باسم "لا تسرقوا الشمس"، ويقع في خمس وستين صفحة، ومما قيل عن شعر المقادمة يذكر الباحث بعض الأقوال: –

الدكتور يوسف الكحلوت رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية في غزة الذي يقول: "إن الشهيد استطاع أن يثري عقولنا بمضامين فكرية شتى أنتجتها تجربته الخاصة، فجاءت صادقة معبرة، مما مكن لهذه التجربة الحضور الواسع في ساحة الأدب، وفي ذهن المتلقي، أما الدكتور عبد الخالق العف "رئيس منتدى أمجاد الثقافي، وأستاذ الأدب في الجامعة الإسلامية فقد أكد أن لشعر القائد الشهيد أثراً انفعالياً في نفس المتلقي، لأن نبض الحياة قد سرى في شرايين الكلمات بعد أن استشهد قائلها في سبيلها، وأشاد الدكتور حماد أبو شاويش بالقيم الإسلامية في شعر المقادمة، خاصة الباعث الديني، الذي خلق التجربة في نفس الشاعر متمثلاً بالبيئة والنشأة وصدق التجربة، فهو فارس السيف والقلم، وبين الدكتور كمال غنيم أستاذ الأدب والنقد في الجامعة الإسلامية أن قصائد المقادمة حملت طابعاً إنسانياً وجدانياً خاطب فيها أبناءه وأمته بأسلوب عاطفي رائع[2].

---

[1] ديوان لا تسرقوا الشمس – قصيدة رثاء أحمد – إبراهيم المقادمة ص 36.

[2] www.drmosad.com/index414htm.

2- قصيدة في التحقيق:

القصيدة عبارة عن تحقيق وأسئلة واستفزاز من قبل المحقق المجرم السفاح، وبالتالي كان لابد من التحدي والرد بقوة، لأن شعور هذا السجين لابد أن يظهر جلياً أمام هؤلاء الظلمة، ولابد أن يبدو متمسكاً بحقوقه واعتزازه بإيمانه. [1]

وقلبي نابض، هاتوا سلاسلكم
هاتوا بنادقكم، هاتوا قنابلكم
لن نستكين لبطشكم، هيهات لن نرحل
ويأتي الليل يطرق بابنا المقفل
ويمضي الليل، هيا دونكم جسدي
وهات القيد، مزق معصمي الأجدل
وهات الكيس، واكتم زفرتي الحرى
وصب الثلج في كانون في صدري
فإن القلب كالمرجل[2] [3].

3- قصيدة عياش:

يخاطب الشاعر روح الشهيد يحيى عياش، وكأنه حي يعد المتفجرات ويجهز القنابل ويقاوم دون حجب الشمس، وفي الوقت نفسه فهو يرمز لكل مجاهد أخذ على عاتقه رفع راية الجهاد[4]

فجر قنابلك انطلق، وانزع عن الشمس الحجاب
فانشر ضياءك، إن هذا الشعب قد سئم الملل.
فجر بقايا بأسنا، أطلق أمانينا العذاب
عياش أنت النور في دنيا تسربلت الضباب
عياش أنت الليث في زمن تسودت الكلاب
عياش لا ترحل وتترك حلمنا نهش الذئاب[5]

---

[1] إبراهيم رجب بخيت، الأساليب الإنشائية في ديوان لا تسرقوا الشمس ص 5.

[2] المرجل: قدر من طين أو نحاس يُغلى به الماء، المعجم الوسيط.

[3] إبراهيم المقادمة، في التحقيق، ديوان لا تسرقوا الشمس، ص 12.

[4] إبراهيم رجب بخيت، الأساليب الإنشائية في ديوان لا تسرقوا الشمس.

[5] إبراهيم المقادمة، عياش، ديوان لا تسرقوا الشمس، ص 56.

4-قصيدة عائد:

وتقدموا هذي بشائركم تلوح بها البوارق
لا تقبلوا بالذل باسم السلم زوقه المنافق
لا تقبلوا بمعيشة العصفور في دنيا البواشق
بالعزم ملء قلوبكم مهما يطول الليل زاهق[1]

[1] إبراهيم المقادمة، عائد، ديوان لا تسرقوا الشمس، ص 53

ثانياً: كتب ومؤلفات المقادمة

1-كتاب معالم في الطريق لتحرير فلسطين:

قام الدكتور المقادمة بكتابة هذا الكتاب وهو في السجون الإسرائيلية، وصدر في عام (1994)، ويقع الكتاب في (286) صفحة من القطع المتوسطة، تم تقسيمه إلى ثمانية أبواب ومقدمة تتحدث عن تاريخ القضية الفلسطينية، والأسباب التي تؤهل الحركة الإسلامية لتحرير فلسطين، وهي امتلاكها للعقيدة الإسلامية التي تحيي القلوب والنفوس، وأن تكون قادرة على ترجمة نظرياتها إلى أعمال لخدمة القضية، وأن تصبح قادرة على التخطيط معتمدة على الله سبحانه وتعالى، ثم على إمكانياتها الذاتية، وأن الحركة الإسلامية تتعارض جذرياً مع الاحتلال الصهيوني ولا يمكن أن تتعايش معه وهي القادرة على الصبر، وتقديم الخدمات والتضحيات، وأن المسلمين هم الموعودون بنصر الله تعالى، ولذلك يجب على الحركة الإسلامية أن تتقدم لتأخذ دورها كاملاً في الجهاد، ومواجهة أعدائها، وذلك من خلال رؤية واضحة لطبيعة الصراع والارتباط بالعقيدة والإخلاص لله تعالى في توجهاتها والتخطيط الدقيق والشامل للمعركة، والعمل المستمر، والصبر المتواصل والجهاد الطويل لبلوغ الأهداف التي تصبو إليها.

ويعرض المقادمة في كتابه عناصر الصراع في القضية الفلسطينية وهي اليهودية العالمية (المنظمة الصهيونية) والصليبية العالمية خاصة بريطانيا والولايات المتحدة، والشيوعية العالمية خاصة الاتحاد السوفيتي، والمسلمون ومنهم أهل فلسطين، ثم يقدم المؤلف دراسة تاريخ كل طرف من أطراف الصراع دراسة تحليلية تاريخية، كما يوضح طبيعة الصراع، ويرى أنه صراع حضاري بكل ما تحمله الكلمة من معان روحية وثقافية واجتماعية واقتصادية وعسكرية وسياسية، فالحقائق القرآنية تؤكد أن اليهود والنصارى أعداء للإسلام والمسلمين، وأن الصراع مستمر حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وغاية الصراع رد المسلمين عن دينهم، لذلك يرى المؤلف أن التحالف بين اليهود والنصارى والشيوعيين والنازيين هو للقضاء على الإسلام، وأن اليهود لا يرقبون في المسلمين إلا ولا ذمة، ويحاولون جاهدين للقضاء على الإسلام، وأن أعداء الإسلام مهما علوا وكبروا فإن قوتهم لا تساوي شيئاً أمام الإيمان بالله، وأن القدس هي محور الاحتكاك والصراع، والحقائق التاريخية لليهود والنصارى من العهد النبوي إلى الوقت الحاضر تؤكد محاولاتهم طمس الدين الإسلامي من خلال أنواع الاستعمار، من غزو عسكري كما حدث في العالم الإسلامي والعربي في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، والغزو الفكري لإبعاد المسلمين عن روح الإسلام الحقيقية، والغزو الأخلاقي بالعمل على نشر الانحلال في المجتمع ثم الغزو الاقتصادي، وجعل العالم سوقاً لتصريف المنتجات الأجنبية، ثم التبعية السياسية لجعل الأمة منقادة للغرب من خلال وضع السلطة في أيدي قياديين موالين لها.

ومن ضمن سياساتهم المذابح والمجازر التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني من دير ياسين وكفر قاسم إلى صبرا وشاتيلا، وقد أدى ما قامت به المنظمة الصهيونية من تهويد فلسطين وتشجيع الهجرة وإنشاء المؤسسات الصهيونية في فلسطين إلى رد فعل عند الشعب الفلسطيني من خلال الثورات والاحتجاجات من (1920) ثورة النبي موسى وثورة البراق 1929، والثورة الفلسطينية الكبرى (1936- 1939) والنتائج التي حققها كل طرف خلال هذه الحقبة ثم قام المؤلف بدراسة القضية الفلسطينية والحلول المطروحة للالتفات عليها وتفريغها من محتواها من خلال إصدار عدة مشاريع منها مشروع المجلس الاستشاري والتشريعي، ثم لجنة وولترشو، ثم مشروع المجلس التشريعي الجديد 1935م،ثم لجنة بيل الملكية 1936م، ثم مؤتمر لندن والكتاب الأبيض 1939م ثم لجنة الأنجلو الأمريكية 1946 ثم قرار التقسيم 1947م ثم مشروع دالاس 1956م ثم قرار مجلس الأمن (242) عام 1967م ثم اتفاقية كامب ديفيد وخروج مصر من معترك الصراع عام 1973م.

ولكن أمام كل هذه المشاريع كانت التجارب الجهادية على أرض فلسطين من ثورة القسام (1935م) إلى الثورة الفلسطينية الكبرى (1936م) إلى أن كانت حرب (1948م)، ويعرض عوامل النجاح والفشل فيها ومواقف الدولة العربية من القضية الفلسطينية، ومن الحروب في الفترة من (1948- 1982م)، ثم يعرض دور المقاومة الفلسطينية منذ حرب (1948م) مروراً بتأسيس حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح إلى هزيمة (1967م) إلى معركة الكرامة (1968م) إلى الاجتياح الإسرائيلي للبنان (1982م) وفي نهاية الكتاب يطرح الدكتور المقادمة دور الحركة الإسلامية في القضية الفلسطينية، ودراسة تاريخ الإخوان المسلمين في القضية الفلسطينية، وطرح واجبات الحركة الإسلامية في داخل الأرض المحتلة وخارجها وآليات تحرير فلسطين. [1]

2- اتفاق غزة أريحا رؤية إسلامية:

يقع الكتاب في 123 صفحة من القطع المتوسط، ويدرس مراحل الضعف والانحطاط التي مرت بها الأمة الإسلامية، وكيف أن البعد عن الدين الإسلامي طريق للهزيمة، وأن فلسطين لن يتم تحريرها تحت أي شعار سوى الإسلام، وأن البعد عن الإسلام سبب هزيمتنا في عام (1967م)، وكذلك في اجتياح لبنان (1982م)، وأن الانتفاضة الفلسطينية (1987م) أعادت للأمة جزءاً من كرامتها بعد تصاعد العمل الجهادي، ولكن وقوف منظمة التحرير الفلسطينية بجانب العراق في حرب الخليج عام (1990) أفقدها جزءاً من التمويل، فجيرت الولايات المتحدة ذلك لمصلحة إسرائيل، وقامت بطرح مبادرة سلمية، وجميع أطراف النزاع في المنطقة جمعوا على مائدة المفاوضات للالتفاف على الانتفاضة المباركة، وكان هذا الاتفاق الفلسطيني (اتفاق إعلان المبادئ) والذي جاءت كل بنوده لمصلحة إسرائيل.

---

[1] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق لتحرير فلسطين، مؤسسة اليم، غزة، ط 1994م.

وقام المؤلف بتحليل المطالب الفلسطينية، وكل بنود الاتفاقية والتعليق عليها من وجهة نظر شرعية، حيث إن الاتفاقية تتعارض مع سنة الله ﷻ في الخلق، لأن اليهود لن يكونوا أصدقاء للمسلمين، ولن يلتزموا بهذا الاتفاق والمواطن الفلسطيني ستحوله إلى مواطن من الدرجة الثانية في دولة الكيان الصهيوني، وأن يعمل الكيان الصهيوني على تهجير الأهالي إلى الخارج، وأن يثور الشعب ضد هذا الذل والهوان، وأن الحركة الإسلامية ستسعى إلى التغيير والتحرر، وأن الدور المستقبلي للشرطة الفلسطينية هو الحفاظ على أمن العدو الصهيوني، وضرب الحركات الإسلامية، ولعل أخطر ما في الاتفاقية أنه عمل على تسويق إسرائيل داخل المجتمع الغربي والعالمي، وزاد عدد من ينادي بتطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني، وأن العلاقة بين حركة حماس وحركة فتح متوترة حيث إن فتح تسعى لتكون المسيطرة على الوضع بعد التنافس الواضح بينهما في كسب الرأي العام الفلسطيني من خلال تقديم التضحيات وبعد أن تطورت العمليات العسكرية لحركة المقاومة الإسلامية حماس، أرادات فتح احتواء الحركة بإدخالها في منظمة التحرير، ولكن حماس رفضت لأسباب عدة أهمها:

1- رفض منظمة التحرير تعديل ميثاقها بحيث يتفق مع الإسلام.
2- رفض المنظمة الانسحاب من العملية السلمية
3- رفض المنظمة إعطاء حركة حماس نصيبها الحقيقي من التمثيل النسبي وحجمها في المجتمع الفلسطيني.

ثم يوضح المؤلف أن أهم أسباب معارضة الحركة للاتفاق كونه يقوم على الاعتراف بإسرائيل، وهذا ما لا يقبله مسلم، وأن الاتفاق سيجعل المسلمين في فلسطين تحت رحمة اليهود الصهاينة، وهذا مخالف لأبسط قواعد الإسلام، كما ويضع مصير المقدسات الإسلامية بيد إسرائيل، فتستغل الوقت لتهويد القدس.

وكذلك يعمل الاتفاق على تعطيل الجهاد في سبيل الله، ويتجاهل قضية المعتقلين ويعدّها مسألة وقت، لذلك يجب على الحركة الإسلامية في رأيه مواصلة الجهاد المسلح، والتوسع في توصيل الدعوة إلى الجماهير بكل الوسائل الممكنة، وتركيز التربية الإسلامية في نفوس الشباب، وصبغ حياتهم بصبغة الإسلام وزيادة الوعي السياسي لدى شباب الدعوة الإسلامية، ومؤازرة الحركات الإسلامية في البلدان الإسلامية الأخرى[1]

3- الصراع السكاني في فلسطين:

[1] إبراهيم المقادمة، اتفاق غزة أريحا رؤية إسلامية.

يقع هذا الكتاب في (60) صفحة من القطع الصغير، وقد تمت طباعته الطبعة الأولى تحت اسم مستعار باسم الدكتور– محسن كريم – وذلك لدواعي السجن، ثم أعيدت طباعته باسم الدكتور – إبراهيم المقادمة – ويناقش المؤلف في هذا الكتاب الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، والقلق الذي يسيطر على عدد كبير من الساسة الإسرائيليين بسبب مشكلة الصراع السكاني، وما قامت به المنظمة الصهيونية عام (1982م) من تشجيع للهجرة، ومنح امتيازات للمهاجرين الصهاينة لفلسطين، وتصعيد لأفكار القومية المزعومة لهم في فلسطين، وشحن اليهود في العالم بما يتوافق مع مصالح الصهيونية، ثم يتحدث عن الموجات المتتالية للهجرة الصهيونية من الموجة الأولى (1882– 1903م) والموجة الثانية (1903– 1947)، ثم الهجرة بعد قيام الدولة الصهيونية عام (1948) نتيجة لانتصار العصابات الصهيونية على الجيوش العربية، والدور المشبوه الذي لعبه حكام العرب في تهجير اليهود من بلادهم، والهجرة الصهيونية من الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية، والهجرة من الولايات المتحدة وأوروبا، وأن هذه الهجرات مخطط إليها، ومدبر لها من قبل الصهيونية، فلو ترك للصهاينة حرية الهجرة لما جاءوا إلى فلسطين، ولآثروا الدعة والراحة والابتعاد عن الخطر، وبهذا فسر المؤلف النقص في عدد المهاجرين التي حدثت أثناء الثورات الفلسطينية المتقدمة، وأثناء الانتفاضة الفلسطينية (1987م) وأيضاً هناك مشكلة في إسرائيل وهي نسبة ارتفاع الإنجاب عند اليهود الشرقيين عن اليهود الغربيين، مما جعل نسبتهم تفوق نسبة اليهود الغربيين فعملوا على تشجيع معدلات الإنجاب من خلال زيادة مخصصات الأولاد في التأمين الوطني والعمل على تهجير الفلسطينيين كما حدث عام (1948م – 1967م)

وتبذل إسرائيل جهوداً في محاولة التوفيق بين أهداف الصهيونية لإقامة دولة على أرض فلسطين، ووجود عدد كبير من الفلسطينيين على أرضهم الفلسطينية وقد تباينت الحلول لهذا الأمر، وحيث يرى حزب العمل ضرورة السيادة الكاملة على فلسطين، وإقامة حزام أمني على طول نهر الأردن مدعوماً بمراكز الجيش والمستوطنات، وإعطاء شيء من الحكم الذاتي للفلسطينيين في المناطق الضيقة المأهولة بالسكان، وتهجير عدد كبير من اللاجئين في الضفة وغزة وهذا ما يعرف بمشروع (إيجال ألون).

في حين يرى حزب الليكود تهجير الفلسطينيين إلى الأردن وإقامة دولتهم هناك، بينما يرى الاتجاه اليساري إقامة دولة فلسطينية تستوعب السكان الفلسطينيين، ويرى المتطرفون اليهود طرد العرب وإبادتهم، وقد عمل الصهاينة على التغلب على هذه المشكلة بطرق مختلفة منها:

أ– تفتيت الشعب الفلسطيني.

ب–نشر العملاء داخل المجتمع.

ج– تشجيع الطائفية وتجنيد الدروز، وقمع وإرهاب الشعب الفلسطيني.

د- محاولة إيجاد معسكر من المنهزمين داخل الشعب الفلسطيني.

هـ-العمل على تقوية الدولة الصهيونية وتسليحها عسكرياً في وجه الشعب الفلسطيني.

وبين المؤلف أن الحركة الإسلامية عليها مسؤولية في إدارة الصراع ترتكز على تدعيم التواجد السكاني الإسلامي في فلسطين، والتبكير في الزواج للشباب المسلم، ومحاربة الهجرة من فلسطين عن طريق نشر الوعي حول المشكلة السكانية، وتشجيع تعدد الزوجات، وعن طريق إضعاف التواجد اليهودي في فلسطين، وتدمير اقتصادهم. [1]

ثالثاً: مقالات المقادمة ومحاضراته:

لقد تعددت كتابات ومقالات المقادمة والتي حرص على نشرها في الصحف والمجلات فكان له مقال أسبوعي ينشر في صحيفة الرسالة التي تصدر من غزة، وبلغت مقالاته فيها اثنين وثلاثين مقالاً في الفترة من يوليو 2001م إلى مارس 2003م، إضافة إلى العديد من المقالات التي قام بكتابتها في النشرات والصحف الصادرة عن الكتلة الإسلامية مثل الصحوة [2] أو الصادرة عن مجلس طلاب وطالبات الجامعة الإسلامية مثل المجد القادم.

ويذكر الباحث هنا على سبيل المثال بعضاً من أسماء وعناوين المقالات والمحاضرات وتاريخها:

1-تطاوعا ولا تختلفا. [3]

يذكر المقادمة كيف كان حال صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف كان يتم التعرف والتنازل عن المسؤوليات لبعضهم حيث تكون مصلحة الأمة، ويذكر المقادمة إن المانع الأول لوحدة المسلمين في هذا العصر وفي عصور سابقة هو حرص كل حاكم على الاستئثار بالحكم ومحاولته السيطرة على ملك الآخرين، ومن خلال التنافس على الممالك دخل أعداء الله فتحالف بعض الحكام مع أعداء الإسلام ليكيدوا لغيرهم أو ليحموا أنفسهم من أطماع غيرهم، ولم يراعوا حرمة الإسلام ولا أخوة الدين فكثيرا ما كان بعض الحكام يستعين بالصليبيين ضد إخوانهم وغيرهم استعان بالتتار، في حين يرى المقادمة أن أمريكا أصبحت تلعب دوراً أساسيا في التفرقة بين الشعوب المسلمة وتدخلها بين الشعوب باسم المحافظة علي مواردها في المنطقة ويؤكد المقادمة أن على الدعاة الحرص من الوقوع في هذه الفتن ويحذر من الفرقة بين المسلمين ويذكر أن أمريكا تدرس بعناية أحوال المسلمين وتحدد نقاط الصراع والخلاف وتعمل من أجل إثارتها لتفريق الحكام المسلمين وإشعال الفتنة بينهم.

---

[1] إبراهيم المقادمة، الصراع السكاني في فلسطين، ط2.

[2] الصحوة: صحيفة دورية شهرية تصدر عن الكتلة الإسلامية في قطاع غزة، بدأت في الصدور بتاريخ أكتوبر 2002م.

[3] صحيفة الرسالة (1998/1/15).

2- أولئك هم الصادقون. [1]

يبدأ المقادمة المقال أن الحركة الإسلامية هي حركة تغيير في المقام الأول وأنها انقلاب شامل على كل الأوضاع الفاسدة التي أدت إلى الهزيمة لكي تحولها إلى أوضاع جديدة تؤدي بنا إلى النصر، وما لم يفهم دعاة الإسلام ذلك فإنهم سينجرون في النهاية إلى ما انجر إليه غيرهم من التسليم بالأمر الواقع

والإقرار للمحتل بحقه فيما اغتصبه من أرضنا، ويؤكد أنه لابد من تغيير النفسية الإسلامية أولا وتعويد الجماهير على التضحية في سبيل الله للوصول إلى القوة والانتصار على الأعداء، ويذكرهم بأصحابه السابقين الذين قدموا في سبيل الله الأموال والأولاد ولم يمنعهم أي شيء للوصول لطريق الجنة ورضا الله.

3- هل يمكننا أن نقيم الدولة الإسلامية؟ [2]

يقول المقادمة في مقاله إن الفساد المستشري في جسد الأمة الإسلامية وركونها إلى الحياة الدنيا وضعف الهمة، والخوف الذي خلع القلوب وجعلها تستكين وتستخذي أمام تسلط الحكام الفجرة وقمعهم وقهرهم يشعر الإنسان أن الطريق للوصول إلى الدولة الإسلامية أشبه بالمستحيل. وأنه من خلال الهزائم والسيطرة على ثروات المسلمين وتراجع الكثير من أبناء الحركة الإسلامية وتركهم العمل للإسلام بسبب الضغوط وكل ما سبق وغيره كثير يفسر لماذا طال الطريق على الحركة الإسلامية، ويؤكد أمام هذا الركام الهائل يقف وعد الله بنصر عباده المؤمنين شامخا يتحدى كل هذا الباطل ويشعرنا بأنه زاهق مهما كبر وانتفش وعلا وتجبر ويقول المقادمة إن الانتصار لا بد له من تضحية واستعداد لتحمل الأذى في سبيل الله ولا بد له من الصبر الطويل للوصول إلى الهدف ويهتف بالدعاة قائلاً:

فإلى العمل إخوة الإسلام وإلى الجهاد وإلى تنقية النفوس والنوايا وتطهير القلوب والله معكم ولن يترككم ويذكر بالعديد من الآيات في كتاب الله التي تذكر أن النصر للمؤمنين إذا هم أنفقوا وأخلصوا وجاهدوا في سبيل الله بكل ما يملكون، ويذكر بانتصارات المسلمين في عهد رسول الله وفي عهد صلاح الدين وفي عهد الأتراك ويؤكد على أن الانتصار سيحتاج للصفوف المرصوصة بالإيمان والعمل.

4- الجهاد والفقر والجوع. [3]

---

[1] صحيفة الرسالة (1998/1/22).

[2] النفير العدد الأول (تشرين ثاني/2000).

[3] صحيفة الرسالة (2001/8/2).

يتحدث المقادمة أن الصراع بين ضغط الحاجة للطعام وبين حاجة الإنسان للكرامة صراع أزلي مستمر إلى الآن حتى أنه أصبح شعارًا للشعب الفلسطيني الجوع ولا الركوع، وبين أن للإسلام نظرة خاصة لهذا الصراع ينطلق من مفهوم عقائدي أساسي من أساسيات العقيدة الإسلامية ألا وهو أن الرزق بيد الله سبحانه وتعالى وأن الأجل بيد الله سبحانه فلا يستطيع البشر كائنًا من كان أن ينتقص قرشًا واحدًا من رزق الإنسان، ولا أن يزيده يؤكد أن الشعب مع خيار الجهاد وليس مع الركوع أمام الجوع، ولكن فيما يبدو أن الذي كان متضررا من ذلك هم أصحاب النفوس الضعيفة والمصالح الشخصية، ويدلل على قوة هذا الشعب وأنه لن يستسلم للجوع والحصار خروجه في جنازة يحيى عياش داعماً للمقاومة بمئات آلاف المشيعين، ويذكر أن الرزق بيد الله وهذا ما يمدنا بالثقة والصبر وأن الحصار سيرفع عنا، وأن ضريبة الجهاد والتضحية طريق النصر والتمكين والجهاد يورث الكرامة والغنى.

5- ماذا نريد نحن؟ وماذا تريد أمريكا؟ [1]

يتحدث المقادمة عما نريده كمسلمين وما تريده أمريكا:

المسلمون يريدون الحياة الكريمة ببلدهم، والاستقلال في اقتصادهم، وأن تكون لهم أوضاعهم الاجتماعية والأخلاقية الخاصة بهم، وأن تسود بينهم حرية الرأي الحقيقية التي شرعها الإسلام في ظل نظام حكم عادل وتكفل حقوق الإنسان الصحيحة، ونريد أن يكون لنا نظامنا الخاص بالتعليم والقانون والقضاء الخاص وعلاقتنا الدولية الخاصة القائمة على الاحترام، وأن يكون المسلمون أمة واحدة يحكمها إمام مسلم واحد.

وأما ما تريده أمريكا أن تطمس هوية الإسلاميين ويظل المسلمون مقسمين إلى عشرات الدويلات وأن يكونوا تابعين لها، وتسيطر اقتصاديا على بلاد المسلمين وتصدر الانحلال الأخلاقي إلى مجتمعنا، والقبول بوجود إسرائيل على أرض فلسطين، وتسيطر على عقول المسلمين ومعتقداتهم، ويؤكد المقادمة أنه إذا انتصرت أمريكا في جولة فليست هذه نهاية المطاف فأمتنا لن تعدم الأحرار الذين سيهبون لبعث عزتها وكرامتها رغم أنف أمريكا وحلفائها، والعاقبة للمتقين.

6- الهجمة الإعلامية وموقع الإسلاميين منها: [2]

---

[1] صحيفة الرسالة (2001/11/22).

[2] صحيفة الرسالة (1997/12/18).

يتحدث المقادمة عن اليهود الذين اتبعوا أساليب متعددة لمحاولة تقزيم الحلم الفلسطيني منها العنف المباشر من قتل وتهجير والضغط الاقتصادي والحصار والتجويع كسلاح ضغط على الفلسطينيين حتى يملوا من الكفاح ويتخلوا عن المجاهدين واستخدم اليهود أسلوب الإعلام الصهيوني والغربي والعربي في دفع الفلسطينيين والعرب إلى نسيان القضية الفلسطينية ورسم صورة أن العدو الإسرائيلي أصبح خصما فقط وذلك يعني أننا نختلف معه ولا نعاديه رغم اغتصابه لأراضينا.

ويؤكد المقادمة أن هناك من الدول العربية من أصبحت مع إسرائيل في خندق واحد وتعتبر أن الجهاد لتحرير الأرض المقدسة أصبح إرهاباً.

وشدد المقادمة أن على الحركة الإسلامية التصدي لهذه الحملة الإعلامية، وعدم التخلي عن الحق الإسلامي في فلسطين، والقيام بحملة إعلامية مضادة ترسخ من خلالها المفاهيم الإسلامية الصحيحة في أذهان الشباب المسلم حيث يقول: " إن أول خطوة من أجل تحرير فلسطين هي تحرير حقنا في نفوسنا من أي شائبة من شوائب الوهن والشك".

7- الحركة الإسلامية وحدها في الساحة. [1]

يذكر المقادمة أن العالم الإسلامي أصبح يموج في الحركة وأن معظم من يحكم بلاد المسلمين لا يحكم بما أنزل الله في واقع حياتهم الداخلي ويذكر أن في كل بلد إسلامي أغلبية مغلوبة على أمرها يسوسها الحكام دون أخذ رأيها مع وجود جماعات إسلامية في جميع البلاد الإسلامية ولكنها إما أن تكون مقموعة أو مصادرة أم مضيق عليها لكنها تتقدم رغم جميع المضايقات فيقول الله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾ .[2]

ويعبر عن سياسات الحكم التي سادت في القرن العشرين مثل اللبرالية والقومية الاشتراكية أنها جميعها أثبت فشلها في تطور الأمة.

ويذكر أنه لم يبق معارض في العالم للاعتراف بإسرائيل ولذلك توصف الحركة الإسلامية بالإرهابية وتلاحق ويضيق عليها.

ويتمنى في ختام مقاله أن تسعد الأمة الإسلامية بالحكم الإسلامي لتأخذ مكانها من الأمم ليعرف العالم طعماً للحضارة الحقيقية "الإسلامية".

---

[1] صحيفة الرسالة (1997/12/18).

[2] سورة الصف آية 9.

8- حظر الأحزاب الإسلامية من المستفيد منه. [1]

يذكر المقادمة في مقدمة حديثه أنه في كثير من البلدان الإسلامية يحظر تشكيل أحزاب على أسس دينية والهدف من ذلك هو منع الإسلاميين من العمل السياسي، لذلك ينتج من القوانين التعسفية أمران هما في غاية الخطورة:

أولاً: خنق الحركات وخلق جو من الخوف والرعب يعيشه المواطن في هذه الدول من أجل منع الأنشطة الإسلامية ومنع قيام الحركات الإسلامية والتقدم في المجال السياسي.

ثانياً: يؤكد أن جميع القرارات والمواجهات ضد الحركات الإسلامية لا يمكن أن يثنيها عن متابعة عملها في مشوار الدعوة الإسلامية.

9- بين الأيدلوجيا والسياسية. [2]

يذكر المقادمة أن الكثير من السياسيين أبناء الحركة الإسلامية غير واقعين في مطالبهم وأهدافهم فهم يعيشون بخيال واسع يحلمون لوحدهم ظانين أن الإسلاميين يحسنون التنظير الأيدلوجي ولا يحسنون الممارسة السياسية، ولكن يرد عليهم أنهم ينسون أن الإسلام بطبيعته حركة تغير ترفض الواقع الفاسد ولا تعترف به وتحاول وترفع الإنسان والمجتمع إلى العفة ومكارم الأخلاق والحياة القائمة على العدالة ويذكر أهم الأسباب التي ساهمت في ضياع فلسطين:

أ- بعد المسلمين عن دينهم.

ب-التفرق وإعلاء روابط القبلية على الدين ووحدة الأمة.

ج-فقدان الحريات في العالم الإسلامي.

د- التخلف العلمي والتكنولوجي.

ويختم المقال قائلاً: السياسة الإسلامية خادمة للفكرة والأيدلوجيا وبدون الفكرة تصبح السياسية نوعا من الدجل الذي تترفع عنه الحركة الإسلامية ولن تمارسه".

موازين القوى متى تتغير. [3]

يؤكد المقادمة في مقاله أن موازين القوى بين المسلمين وإسرائيل بلا شك تختلف، لذلك يجب العمل على تغيير هذه المعادلة من خلال إخلاص النيات، وموازين التكنولوجيا لا تقاس مع الجانب الروحي والإيماني، فالمسلمون موازينهم تختلف عن موازين الأعداء.

---

[1] صحيفة الرسالة 1997/12/25.

[2] صحيفة الرسالة 1998/1/1.

[3] صحيفة الرسالة (1998/1/8).

وإرادة الموت في سبيل هي التي غيرت موازين القوى بين المسلمين منذ العصور القديمة حتى عصورنا الحالية (يؤكد المقادمة أن الإيمان طريقنا إلى النصر).

هدايا الحكام: [1]

يشدد المقادمة على أنه يحرم على جميع العاملين في شتى المجالات "الرشوة" لما فيها من قطع حق لشخص أخر من الناس، ويقول إن الرشوة تقطع الأخوة بين المسلمين وتثير البغضاء بين أفراد المجتمع ويؤكد على أن المجتمع عليه مقاومة المرتشين واحتقارهم وعزلهم وإبعادهم لأنهم يقودونا من هزيمة إلى أخرى.

ويذكر أن الموظف في مكان عمله صغيرا أو كبيراً خادما للشعب يأخذ مرتبه من مال الشعب فعليه أن يقوم بخدمة الناس على حدٍ سواء ولا يقبل الهدية لأنها هي الرشوة ويذكرنا بحديث النبي (صلى الله عليه وسلم) "لعن الله الراشي والمرتشي والرائش"[2]، ووضح أن الرائش هو الواسطة بين الراشي والمرتشي.

10- قائمة بالمقالات المتوفرة للمقادمة: [3]

- ❖ الهجمة الإعلامية وموقع الإسلاميين منها
- ❖ الحركة الإسلامية وحدها في الساحة
- ❖ حظر الأحزاب الإسلامية من المستفيد
- ❖ بين الأيدلوجيا والسياسة
- ❖ موازيين القوى- متى تتغير
- ❖ تطاوعا ولا تختلفا
- ❖ أولئك هم الصادقون
- ❖ ذات الشوكة
- ❖ هدايا الحكام
- ❖ الرأي العام في المجتمع الإسلامي (1)
- ❖ الرأي العام في المجتمع الإسلامي (2) العلماء والحكماء

---

[1] صحيفة الرسالة (1998/2/5).

[2] سنن الترمذي، كتاب الأحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الراشي والمرتشي في الحكم، ص 623، (1337)، وقال حديث حسن صحيح.

[3] شريف أبو شمالة، الأعمال الكاملة للشهيد إبراهيم المقادمة، مصدرة بإتحاف الكرام بسيرة المقدامة، ج1،2، ص 600،1200، 2006م، موسوعة إلكترونية غير منشورة.

- ❖ الرأي العام في المجتمع الإسلامي (3) حوار في الجحيم
- ❖ لقمة العيش
- ❖ الاستعمار ولقمة العيش
- ❖ لقمة العيش أم الوطن
- ❖ لقمة العيش أم الدين
- ❖ هل يمكننا أن نقيم الدولة الإسلامية
- ❖ الإسلاميون والحلول السليمة
- ❖ قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا
- ❖ الحركة الإسلامية والتغيير
- ❖ يصنع السيوف
- ❖ فن الممكن
- ❖ الجهاد والفقر والجوع
- ❖ الجهاد والتربية
- ❖ أوهام عشرة
- ❖ تزكية وتطهير
- ❖ الجهاد والدعوة
- ❖ دعوة الحب
- ❖ من سيئات أمريكا
- ❖ معركة حضارية
- ❖ طريق الوحدة
- ❖ غضب الله أم غضب أمريكا
- ❖ الرهان على الحصان الخاسر
- ❖ قتال المستضعفين
- ❖ لماذا ابن لادن
- ❖ دولة بلا أنياب
- ❖ رمضان شهر الإرادة
- ❖ ماذا نريد نحن وماذا تريد أمريكا
- ❖ حكومة الوحدة الوطنية
- ❖ بوش في معاندة الله
- ❖ الحج عبادة تخلد التضحية

- ❖ التفكير في اللحظة وانعدام الصبر
- ❖ نعم نصر على تحرير فلسطين
- ❖ أم نضال
- ❖ القدس محور الصراع المستمر
- ❖ الصهيونية والصليبية والوكلاء
- ❖ من العدو
- ❖ بوش الاستعماري الجديد
- ❖ الضغط على المقادمة
- ❖ الإسلاميون ودخولهم في السلطة
- ❖ متى توقف حماس عملياتها الاستشهادية
- ❖ سرقة الثورة
- ❖ الصبر في مقابل دغدغة العواطف
- ❖ نعم من البحر إلى النهر
- ❖ هل فشلت الانتفاضة
- ❖ إن تكونوا تألمون
- ❖ الإصلاح الأمريكاني الصهيوني
- ❖ العدل أساس الملك
- ❖ إلى علماء الإسلام
- ❖ لحظة الانكسار
- ❖ الحفلات الماجنة مظهر من مظاهر الهزيمة أم سبب لها
- ❖ قدر الله الغالب
- ❖ لماذا يجب أن نفرح بالعيد
- ❖ الإسلام المرعب
- ❖ انفراد حماس بالمقاومة لا يعني العزلة
- ❖ الدور الأمريكي وخارطة الطريق
- ❖ أين الجماهير العربية

رابعاً: إنتاجه المسرحي: [1]

1- مسرحية محاكمة يحيى عياش بقلم عبد الله الخليلي.

نسج المفكر الدكتور إبراهيم المقادمة من علمه وأدبه وجهاده نسيجا شاملاً لجميع مناحي الحياة، حيث كان المسلم الملتزم، والطالب المجتهد، والمقاوم العنيد، والمفكر الأسطورة، والطبيب الإنسان، والقائد الهصور الجسور، بالإضافة لما تم ذكره آنفاً من مسيرته الكادحة طوال سنين عمره التي أمضاها لله تعالى خالصة، منذ نشأته إلى استشهاده، نضيف أن هذا المفكر أثرى عالمنا بأدبه وفنه وقلمه النثري والمقالي والشعري.

وكان من هذا الأدب التاريخي مسرحية "محاكمة يحيى عياش" والتي كتبها تحت اسم وهمي تحرزاً من إيذاء أهل البغي وهو عبدالله الخليلي، وقد كان رحمه الله معجباً جداً بتضحيات البطل القائد يحيى عياش وجهاده هو وإخوانه ممن قارعوا المحتل حتى نالوا شرف الشهادة (رحمهم الله) ولاسمه دلالات كبيرة فعبد الله هو العبد الذليل لربه والخليلي كنية لمدينة الخليل المحتلة التي قدمت القادة والشهداء ومنها بدأت شرارة عمليات الشهيد يحيى عياش بعد مجزرة الحرم الإبراهيمي حيث كانت أول عملية بتاريخ 6 نيسان أبريل عام 1994 بسيارة مفخخة بمدينة العفولة المحتلة بقيادة الاستشهادي رائد زكارنة، وبالعودة للمسرحية فقد خطها شهيدنا بثلاثة مشاهد، المشهد الأول تحدث عن محاكمة أعمال الشهيد يحيى عياش حيث وضع السيناريو مشهد قاعة محكمة بها أركان الهيئة وأعوانها، وكأن قفص الاتهام هو محاكمة لوسائل عياش الفدائية وأعماله البطولية وتضحياته العظيمة وإثخانه في العدو.

ممثل النيابة داخل القاعة والذي تحدث عن عمليات عياش الاستشهادية كان عبارة عن عميل من عملاء بني صهيون من أبناء جلدتنا مدعين السلام والمسوقين له.

المشهد الثاني تطرق السيناريو إلى شهود إسرائيل وهم الداعمين لإرهابها وتمثل ذلك في رئيس ما تدعى الولايات المتحدة الأمريكية بيل كلينتون وزعيم حزب العمل آنذاك شمعون بيرس مدعي السلام، والمجرم السفاح أرئيل شارون وبنيامين بيجن الوزير الإسرائيلي، وأحد علماء المسلمين الكبار ممن يسمون علماء السلاطين، وشاهدة أم فلسطينية نطقت بلسان الشعب الفلسطيني موجهة صفعة كبيرة لادعاء الخائن، وأخيراً أحد كبار مسئولي سلطة أوسلو المنتفعين بتنسيقه وسقوطه الأمني.

أما المشهد الثالث فبنى شهيدنا المقادمة دفاعه عن الشهيد عياش وجهاده على القول الحق واليقين الذي لا يشوبه أي شائبة وهو الدين القويم، وكانت الكلمة فيها لعلماء المسلمين والمفسرين

---

[1] الأعمال الكاملة للشهيد الدكتور المقادمة مصدرة بإتحاف الكرام بسيرة المقدام الجزء الأول ص (602).

أمثال الإمام القرطبي أحد أئمة المذهب المالكي والشيخ محمد الشربيني أحد العلماء الشافعيين في القرن العشرين حيث أثبتوا بالدلائل القرآنية والأحاديث النبوية شرعية هذا الجهاد والمقاومة.

وعرض أيضاً ممثل الدفاع شهادتين لعوائل الشهداء والممثلة عن الأطفال الجرحى الذين ذاقوا الإرهاب الصهيوني وويلاته.

في نهاية المشهد الثالث كانت المفاجأة التي أخفاها شهيدنا من بداية مسرحية وهي هوية هذه المحكمة.

حيث كانت المحكمة محكمة فلسطينية وهذا يعطي دلائل دافعة على أن الذي حارب عياش وسعى لإنهاء ظاهرته وقتله هي السلطة الفلسطينية وأن السلطة من خلال هذه المسرحية تقوم مكان الاحتلال في محاربة الشعب ومقاومته، وهذه الإشارات والإيحاءات يريد المقادمة لعوام الناس التي قد لا تفهم لغة الفكر والكتابة أن تفهمها من خلال المسرحية والتمثيل.

وخاتمة المسرحية تكشف صورة القاتل لعياش تؤكد شخصية المقادمة التي كانت دائما تدلي بصوتها وتقول كلمة الحق بكل صراحة.

الفصل الثالث

الفكر السياسي والجهادي للمقادمة

المبحث الأول: فكر المقادمة السياسي والجهادي تجاه القضية الفلسطينية.

المبحث الثاني: آراء المقادمة السياسية تجاه بعض القضايا الفلسطينية.

المبحث الثالث: أفكار المقادمة السياسية تجاه قضايا عربية ودولية.

المبحث الأول

فكر المقادمة السياسي والجهادي تجاه القضية الفلسطينية

أولاً: العوامل التي أثرت في فكر المقادمة السياسي.

ثانياً: الطابع العام لفكر المقادمة السياسي.

ثالثاً: فكر المقادمة السياسي تجاه القضية الفلسطينية.

رابعاً: فكر المقادمة الجهادي تجاه القضية الفلسطينية.

خامساً: إستراتيجية المقادمة لتحرير فلسطين.

المبحث الأول

فكر المقادمة السياسي والجهادي تجاه القضية الفلسطينية

يعد الدكتور إبراهيم المقادمة من الوجوه الأولى التي ساهمت في العمل السياسي، ولفكره السياسي نكهة خاصة مميزة، فقد ساهمت كتاباته السياسية في إلقاء الضوء على كثير من القضايا المهمة والمفصلية التي تخص الأمة بأسرها، والشعب الفلسطيني خاصة، وكانت كتاباته تتناول القضايا الرئيسة، والترفع عن القضايا الصغيرة، وذلك لأنه رآها تصب في النهاية في النهر العريض، وبالتالي كان يختار الموضوعات التي تخدم فكرته الحضارية أو مشروعه الحضاري في استنهاض الأمة[1] وقبل الخوض في فكر المقادمة السياسي لابد من الوقوف على العوامل التي ساهمت في تشكيل هذا الفكر، وبيان الطابع العام لهذا الفكر.

أولاً: العوامل التي أثرت في فكر المقادمة السياسي:

النشأة الدينية: نشأة المقادمة الدينية لم تؤثر على فكره السياسي فحسب بل أثرت بشكل كبير فيها مجالات حياته كافة، فقد نظر إلى القضية الفلسطينية من زاوية تختلف تماما عن الزاوية التي نظر إليها القوميون والعلمانيون فكثير من الناس غاب التصور الديني للقضية الفلسطينية عن فكرهم، وهو التصور الذي بنى عليه اليهود الصهاينة خطوات تأسيس الدولة اليهودية على أرض فلسطين، وقد أدرك المقادمة ذلك، فكان أبعد نظراً، وخصوصاً أن العامل الوطني في رأيه قد فشل في وضع علاج شاف للقضية في ضوء الهزائم المتعددة والمتكررة، وبالتالي فإن تربيته والبيئة التي نشأ فيها شجعته على الغوص أكثر في مجال التشخيص العقائدي لأزمة ضياع فلسطين وأزمة التيه الفكري الذي أحاط بالشعب الفلسطيني[2]، وكان المقادمة ينظر للسياسة من خلال الدين، فيؤمن بالسياسة المنطلقة من وعي ديني، وكان يرجع في تحليل أي قضية سياسية إلى الكتاب والسنة ثم يصدر حكمه عليها[3].

1- **المدة الطويلة التي لبثها في السجن:** ساهمت فترات السجن التي مر بها المقادمة في صقل فكره السياسي، فقد عمل على تثقيف نفسه، فانكب على المطالعة والتحصيل العلمي[4] وذكر أن المقادمة قد قرأ مكتبة سجن المجدل كلها ثم عكف على قراءة كراريس التنظيمات مما ساهم في تكوين شخصيته القيادية، وتنمية تجاربه و قدراته على التحليل

---

[1] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة القائد والداعية المجاهد ص112.

[2] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة القائد والداعية المجاهد، ص5.

[3] مقابلة مع حماد الحسنات، بتاريخ 2003/9/25م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[4] مقابلة مع على محمد البغدادي بتاريخ 2004/14/6م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

والاستنباط[1]، وأيضاً في سجن المجدل وضع برنامجاً تربوياً ثقافياً لكافة أقسام السجن يحتوي على المحاضرات، وقراءة القرآن والحوارات المتتالية في جميع القضايا خاصة ما يستجد على الساحة السياسية والتحليل السياسي والأمني[2].

2- **واقع الأمة الإسلامية والعربية:** حيث كانت تعاني الأمة الإسلامية من الضعف والوهن والفساد، وكان المقادمة يرى أن الأمة العربية والإسلامية تعيش أسوأ مراحلها على مر التاريخ، إلى حد وصل بالجيل لقبول الصداقة مع الأعداء [3]، ويرى أن تغيير حالة الأمة والنهوض بها يتطلب تعبئة إسلامية شاملة في جميع مجالات الحياة وفي جميع أنحاء العالم الإسلامي [4].

3- **الرفقة الصالحة:** في جميع مراحل حياة المقادمة سخر الله له أساتذة وإخوانا يعينونه على فهم الحق و السير في طريقه، وكان معظم هؤلاء يمتلكون العلم والمعرفة والتصور الإسلامي الصحيح أمثال الشيخ أحمد ياسين، وفي مرحلة دراسته الجامعية في مصر أمثال الدكتور محمد الغزالي [5]والشيخ سيد سابق[6] للذين أثرا بشكل كبير في إثراء فكره وتقوية مواقفه السياسية الإسلامية[7] وفي فترة سجن الاحتلال وسجن السلطة، كان المقادمة يلتقى بأمثاله من المفكرين والقادة السياسيين الذين أسهموا في تشكيل فكره السياسي وإثرائه.

ثانيا: الطابع العام لفكر المقادمة السياسي:

1- الصبغة الدينية:

نبع الفكر السياسي عند المقادمة من الوعي الديني الذي نشأ وتربى عليه، وكان يرى أنه من خلال الدين يجب أن تكون السياسة، ومن أبرز أمورها الصدق[8] وقد ساهمت كتابات المقادمة

---

(1) عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة القائد والداعية والمجاهد، ص112.

(2) مقابلة مع إياد الدجني بتاريخ 2004/2/22م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

(3) إبراهيم المقادمة، اتفاق غزة أريحا، رؤية إسلامية، ص7.

(4) إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق لتحرير فلسطين، ص278-279.

(5) محمد الغزالي: عالم مفكر إسلامي، لقب بأديب الدعوة، كان مجدداً في الفكر الاسلامي، مناهضاً للتشدد- التقى بحسن البنا في دراسته في كلية أصول الدين في الأزهر، عمل خطيباً وداعياً في عدة مساجد توفي /1997/3/9م في السعودية دفن بالبقيع.

(6) سيد سابق: من كبار العلماء، فقيه، داعية، أحمد علماء الأزهر تخرج من كلية الشريعة، بايع الإمام حسن البنا على العمل الاسلامي، وكان عضواً في جماعة الإخوان المسلمين، توفي يوم الاحد 2000/2/27م وله عدة كتب منها "فقه السنة".

(7) عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة القائد والداعية والمجاهد، ص18.

(8) مقابلة مع حماد الحسنات، بتاريخ 2003/9/25م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

في إلقاء الضوء على كثير من القضايا المهمة والمفصلية التي مرت بها القضية الفلسطينية عبر رؤية إسلامية صادقة، وكانت كتاباته تنطلق من مفاهيم إسلامية مهما تنوعت القضايا التي يتناولها[1] فمن مقالاته: "لقد أثبتت كل الشعارات القومية والثورية والاشتراكية والعلمانية عجزها، ولم يبق إلا الإسلام ملاذنا في الأزمات، ولم يبق لنا إلا العودة إلى ديننا، عودة واعية تأخذ بالأسباب، وتتوكل على الله.[2] "وقد ربط في تحليله للمواقف السياسية القرآن بالواقع، من خلال ذكره لبعض قصص القرآن، وربطها بالأحداث الواقعية، ففي مقال له قال: "لقد ذكرت قصة فرعون في القرآن بشكل ملفت للنظر لما فيها من عبرة كبيرة لأن نموذج فرعون فريد في الكفر والطغيان والجبروت والاغترار بالقوة والملك والسلطان، وهذا النموذج يتكرر كثيراً عبر العصور، ولا يعتبر الفراعين الجدد بمصير فرعون الأول، فقصة فرعون تنطبق على واقعنا إلى حد بعيد، فالطغيان هو الطغيان سواء كان يركب حصاناً أو يركب طائرة إف 16، والصمود في وجه الباطل سنة تاريخية سنها لنا أنبياء الله عليهم السلام[3]، قال تعالي: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [4].

2- الصبغة التاريخية:

كان رحمه الله يدعو إلى ضرورة دراسة التاريخ الإسلامي لأخذ العبر والاستفادة من التاريخ في معركة المواجهة الحالية ضد اليهود، لأن أسباب الضعف الحالية هي أسباب ضعف المسلمين ووسيلة الانتصار، وهي وسيلة الانتصار نفسها، وكان يريد من دعوته لدراسة التاريخ أن يوصل فكرته بضرورة العودة إلى الإسلام لأن فيه جميع الحلول، ودعا إلى الأخذ بالإسلام بشكل حضاري شامل [5].

إن الوعي السياسي عند المقادمة يمثل جزءاً من وعي تاريخي، فمن الملاحظ أن المقادمة يقرأ التاريخ السياسي جيداً، ويقيّمه ويتعرف على مواطن الخلل ويحاول علاجها، ويسقطها على أرض الواقع، وقد ثبت عمق نظرته السياسية من خلال صحة توقعه عن انتفاضة الأقصى. [6]

ومن الملاحظ من خلال تتبع الفكر السياسي للمقادمة، قدرته على المقارنة بين الأحداث الحاضرة وربطها بأحداث تاريخية إسلامية سابقة، فقد قارن بين صلح الحديبية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصلح الرملة بين المسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي والصليبين، وبين اتفاق

---

[1] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة القائد والداعية والمجاهد، ص112.

[2] إبراهيم المقادمة، مقالة أين الجماهير.

[3] إبراهيم المقادمة، مقالة استعينوا بالله واصبروا

[4] سورة يوسف، الآية 111.

[5] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق لتحرير فسطين، ص50-51.

[6] مقابلة مع إياد الدجني بتاريخ 2004/2/22م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

واشنطن، فالمسلمون في صلح الحديبية وصلح الرملة فاوضوا من مركز قوة، أما في اتفاق واشنطن فكانوا في موقف الخاسر، لذلك كان المقادمة يرفض هذا الاتفاق جملة وتفصيلاً. [1]

3- ملامسة حاجة المجتمع:

التمس المقادمة حاجة المجتمع الفلسطيني لمن يضبط وينظم له الرؤى السياسية التي تحقق له المنفعة وتعود عليه بالمصلحة، فكان يرى أنه لا بد من زيادة الوعي السياسي لدى شباب الدعوة الإسلامية، لأن هذا الوعي سيجعلهم قادرين على استيعاب بعض المواقف الحركية التي تتطلبها المرحلة [2] بل إنه كان يرى أنه من الضروري أن يتسلح أبناء الحركة بسعة أفق في مجال السياسة والعمل السياسي وليس فقط زيادة وعي [3] لذلك نجد أنه قد وجه خطابه وركزه إلى فئة الشباب المسلم الذي كثيراً ما يخطابه مباشرة في مقالاته وتحليلاته. [4]

4- الواقعية والعمق:

كان فكر المقادمة السياسي انعكاساً لما يجري ويدور على الأرض، أرض فلسطين خاصة وأرض العالم كله، ووصِف المقادمة بأنه كان واعياً سياسيًا، له تحليلات ورؤى سياسية جيدة، وبعد نظر [5] ففيما يتعلق بالقضية الفلسطينية كان واعياً لكل ما يراد لها من مختلف التوجهات سواء محلياً أو عربياً أو دولياً. [6]

وخير مثال على ذلك نجد المقادمة قد اطلع على مشاريع التسوية التي عرضت لحل القضية الفلسطينية وحللها بوعيه السياسي العميق وخلص بنتيجة أن كل هذه المشاريع تهدف إلى ترويض العرب والمسلمين لكي يقبلوا بوجود دولة صهيونية في قلب بلاد الإسلام [7] كما أن المقادمة يرى أن المفاوض يجب أن يكون على ثقة بإمكانيات شعبه، ويعرف طاقاته، وينطلق من خلالها للمفاوضات والمناورات السياسية التي يحصل بها على ما يتناسب وقدرات هذا الشعب، أما إذا كان السياسي فاقدا الثقة في أمته خائر العزيمة فإن الممكن الوحيد في نظره الاستسلام. [8]

---

[1] إبراهيم المقادمة، اتفاق غزة أريحا رؤية إسلامية، ص127.

[2] المرجع السابق، ص111-112.

[3] مقابلة مع الدكتور أحمد أبو حلبية، تاريخ 2003/10/20م.

[4] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة القائد والداعية والمجاهد، ص113.

[5] مقابلة مع الدكتور أحمد أبو حلبية، تاريخ 2003/10/20م.

[6] مقابلة مع عبد الفتاح دخان تاريخ 2003/10/15م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[7] المقادمة، معالم على الطريق لتحرير فلسطين 157.

[8] ابراهيم المقادمة، فن الممكن، صحيفة الرسالة، عدد 215 تاريخ 2001/7/26م/ ص17.

5- الجرأة والجدية:

كان المقادمة لا يتردد في طرح أي موضوع حتى وإن كان شائكاً، ويعلن فيه رأيه صراحة وإن عرضه ذلك للسجن أو الاعتقال أو التعذيب. [1]

ولعل رأيه الصريح والواضح في اتفاقية السلام وما تعرض له من كافة أنواع التعذيب الوحشي خير دليل على ذلك، وفي إحدى المقابلات مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي ذكر أن من أسباب استهداف الدكتور المقادمة بالتعذيب دون غيره من القيادات أن السلطة كانت تعده العقبة أمام تنفيذ مخطط أوسلو، وكان قد كتب كتاباً عن أوسلو بين مواقفه من بنود الاتفاقية وفندها بنداً بنداً، وبين مخاطرها على القضية الفلسطينية، وبالتالي تعد السلطة أن المقادمة هو صاحب الرأي المتشدد الذي يحول دون انخراط الحركة في أوسلو، وهو العمود الفقري في إصرار الحركة في تلك الحقبة على مواصلة الجهاد. [2]

وقد أشار د. الزهار إلى صفات المقادمة هذه فقال: أنه أحد القياديين السياسيين، يقول رأيه بصراحة، وكان يطرق الأهداف مباشرة، وقد يكون رأيه فيه شدة ووضوح ولكن ذلك يكون بحسن نية طويلة [3]، وكان المقادمة يؤمن بأن أي عمل سياسي لابد أن يكون له عمل نقابي مؤسساتي يرسخ أقدامه على أرض الواقع، فقام بدعم المؤسسات الإسلامية وأشرف عليها في القطاع [4]، وكان رأيه في السياسي واضحاً وجزئياً فكان يرى أن السياسي والواعظ إذا لم يكن بروح الاستشهادي فلن يكون مثمراً؛ لأنه لن يحس بقومه وشعبه. [5]

ثالثاً: فكر المقادمة تجاه القضية الفلسطينية:

تبلور فكر المقادمة تجاه القضية الفلسطينية منذ صغره، واتخذ طابعاً مميزاً حيث نظر إليها من زاوية تختلف عما كان سائداً في مرحلة شبابه، فقد طغى التصور الوطني على كثير من الناس، وغاب التصور الديني عن قضية فلسطين وقد أدرك المقادمة نظرة اليهود الصهاينة لفلسطين، وخطوات تأسيس دولتهم على أرض فلسطين، فكان أبعد نظراً من نظراتهم، خصوصاً وأن العامل الوطني في رأيه قد فشل في وضع علاج شاف للقضية الفلسطينية في ظل الهزائم

---

[1] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة القائد والداعية المجاهد، ص113.

[2] المرجع السابق، ص 69.

[3] مقابلة مع محمود الزهار، تاريخ 2004/3/8م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[4] مقابلة مع علي محمد البغدادي بتاريخ 2004/4/6م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[5] عاطف عدوان إبراهيم المقادمة والقائد والداعية المجاهد، ص64.

المتتالية التي منيت بها الجيوش العربية منذ عام 1948م وحتى 1967م، لذلك فقضية فلسطين عند المقادمة قضية عقائدية[1]، ويظهر رأي المقادمة في فلسطين في نقاط عدة أهمها:

1- أن فلسطين أرض إسلامية رفرفت عليها رايات الإسلام طيلة 14 قرناً منذ فتحت على يد الخليفة عمر بن الخطاب، بالتالي واجب على المسلمين تخليصها مهما كلفهم ذلك.
2- أن أرض فلسطين هي مسرى رسول الله ﷺ، والإسراء ربط بين الأماكن المقدسة.
3- أن فلسطين هي القبلة الأولى، وفيها المسجد الأقصى الذي تشد إليه الرحال [2] قال رسول الله ﷺ" لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثلاثة مَسَاجِدَ: إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى"[3]
4- إن أرض فلسطين مجبولة بدماء الشهداء من الصحابة الفاتحين، وهذا يجعل لها مكانة خاصة بحيث لا يتم التفريط بها أو التنازل عنها.

أنها ملك للمسلمين يتوارثونها جيلاً بعد جيل، وأن المسلمين هم الورثة الحقيقيون للوعد الذي أعطاه الله لنبيه إبراهيم في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [4]، كما رأى المقادمة أن من لم يفعل ذلك ويعمل على تخليص فلسطين فهو آثم. [5]

1- إن أول خطوة من أجل تحرير فلسطين هي تحرير حقنا في نفوسنا من أي شائبة من شوائب الوهن والشك، ويجب ألا يتزلزل إيماناً بحقنا مهما حاول المحتل إبعادنا عن تحقيق هذا الحق. [6]
2- إن من واجب المسلمين أصحاب الحق في فلسطين وفي مقدمتهم أبناء فلسطين أن يعملوا ليل نهار على تغيير موازين القوى، فموازين القوى ليس بالتكنولوجيا وحدها، ولا بعدد الطائرات والصواريخ، وإنما تتغير الموازين إذا خلصت النيات، وتلاقت الهمم، واستعان

---

[1] عاطف عدوان إبراهيم المقادمة والقائد والداعية المجاهد، ص 43.
[2] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين ص 65- 67.
[3] مسند الإمام أحمد، باب مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ج12، ص116.
[4] سورة آل عمران، الآية 68.
[5] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، ص65.
[6] إبراهيم المقادمة، الهجمة الإعلامية وموقع الإسلاميين منها، الرسالة، 1997/12/11م.

المسلمون على النصر بالصبر والإيمان وبإرادة الموت في سبيل الله [1] قال تعالى:
﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ﴾[2]

3- إن أول أولوية على طريق التحرر في فلسطين هي تحرير الإنسان الفلسطيني من حب الدنيا ومن اللجوء إلى أعدائه يستجدي منهم لقمة العيش، فلا بد من تحرير لقمة العيش لدى الفلسطينيين قبل أن نطالبهم بالعمل على تحرير وطنهم، وهي مسؤولية مزدوجة على الفرد وعلى المجتمع وقيادته [3].

4- إن الشعب الفلسطيني لم يتنازل لحظة واحدة عن حلمه بتحرير كامل التراب الفلسطيني وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، وأن حل التفاوض ليس حلاً تاريخياً، إنما هو عمل مرحلي في ظل الظروف الراهنة، أما الحل التاريخي فإنه قادم من الأجيال القادمة لتحرير الجزء الأكبر من فلسطين [4]. وكان كثيرون يعولون على العرب في تحرير فلسطين ويهمشون دور الفلسطينيين في ذلك التحرير، ولكن الحكام العرب أضعف من أن يساندوا الشعب الفلسطيني مساندة حقيقية، فضلاً عن المشاركة في تحرير فلسطين، وقد قال جمال عبد الناصر يوماً لأعضاء المجلس التشريعي في قطاع غزة حين ذهبوا إليه يتحدثون عنه كمحرر لفلسطين فقال لهم: "اللي يقول لكم إن عنده خطة لتحرير فلسطين بيضحك عليكو"، فالحل لا يكون إلا بأن نراهن على أنفسنا ونحشد كل طاقتنا وطاقات الشعوب المسلمة ونعتمد على الله اعتماداً كاملاً فهو الرهان الرابح. [5]

5- إن المخطط الصهيوني الأمريكي البريطاني كان يسعى لجر الإنسان الفلسطيني والعربي والمسلم عبر سلسلة من الضغوط للوصول إلى نتيجة بأنه لا يمكن تحرير فلسطين، ولكن للفلسطينيين أن يصروا على تحرير كل فلسطين وذلك لأسباب منها:

أ- أن فلسطين كاملة هي أرضنا، ولا أحد يملك أن يحرمنا منها، وإن استطاع البعض أن يغلبنا عليها فترة من الزمن فهذا الأمر ليس إلى ما لا نهاية، لأننا سننهض بإذن الله، ولن نتنازل عن حقنا.

ب- إن على صاحب الحق أن يدافع عن حقه، ويبذل الدماء رخيصة في سبيل هذا الحق.

ج- إن من يظن أنه بتنازله عن بقية فلسطين يحصل على تأييد أمريكا، فهو واهم لأن أمريكا في موقفها من فلسطين أشبه بالحكم الأعور، الذي لا يرى إلا الإسرائيليين.

---

[1] إبراهيم المقادمة، موازين القوى متى تتغير، الرسالة 1998/1/8م.

[2] سورة الحج، الآية 40.

[3] إبراهيم المقادمة، لقمة العيش أم الدين (4)، الرسالة 1998/4/2م.

[4] إبراهيم المقادمة، قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، الرسالة 2001/7/12م.

[5] إبراهيم المقادمة، الرهان على الحصان الخاسر، صحيفة الرسالة، 2001/10/18م.

د- إن من يظن أنه بتنازله عن بقية فلسطين يدفع العالم للضغط على إسرائيل للانسحاب من فلسطين وإقامة دولة فلسطينية أو يحرج اليهود فهو واهم، لأن اليهود أكثر الناس تبجحاً وأكثرهم صلفاً وغرورا.

هـ- إن من يستطيع أن يحرر 1% من أرض فلسطين بالقوة يستطيع أن يحرر البقية بالقوة بعون الله، وإن من يدع إلى التنازل عن بقية فلسطين بحجة الزمن العربي الرديء واهم ومخطئ. [1]

لذلك رفض المقادمة اتفاقية أوسلو جملة وتفصيلا، وليس لها في نظره إيجابية واحدة، فهي تكرس احتلال أرض فلسطين، بل هي تنازل عن أرض فلسطين [2] ومن لم يفعل ويعمل على تخليصها فهو آثم. [3]

و- يرى أن الصراع على أرض فلسطين ليس صراعاً عسكرياً، وليس صراعاً بين ديمقراطية أمريكا، وبين العرب الذين يرفضون الرقي والتقدم الذي يقدمه اليهود، بل هو صراع حضاري بكل معنى الكلمة، وبكل ما تحمله كلمة الحضارة من المعاني الروحية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والسياسية، ويؤكد أن هذا الصراع صراع أزلي إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو صراع حتمي بين الحق والباطل[4]، وهذا ما أكدته الآيات القرآنية، قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾ [5]، ولكنه يرى أن الأمة الفلسطينية أمة حية، تحمل كل مقومات الحضارة، ومن حقها أن تصر على تحرير كامل أراضيها[6] ولكي يتم هذا التحرير، لا بد من التحرر من أوهام عدة أهمها: إمكانية التحرير تحت راية غير راية الإسلام، وأن الشرعية ستقف إلى جانبنا في يوم من الأيام، وأن تحريرنا سيتم بالسير في فلك الولايات المتحدة الأمريكية، وأن يأتي العرب لتحريرنا، وإمكانية تحرير الأرض قبل تحرير الإنسان من الوهن والضعف، وأن يكون التحرير هدية من السماء، لأن الله تعالى لا يؤتي نصره لمسلوبي الإرادة، وإمكانية توحيد الأمة العربية.

---

[1] إبراهيم المقادمة، نعم نصر على تحرير كل فلسطين موقع المركز الفلسطيني للإعلام 2002/3/10م.

[2] إبراهيم المقادمة، اتفاق غزة أريحا رؤية إسلامية، ص4-7.

[3] ابراهيم المقادمة: معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، ص 65.

[4] ابراهيم المقادمة – معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، ص 69.

[5] سورة البقرة، الآية 45.

[6] ابراهيم المقادمة، نعم من البحر إلى النهر، موقع المركز الفلسطيني للإعلام، 2002/10/1م.

6- يرى المقادمة أن القدس هي محور الصراع، ونقطة التماس بين الديانات الثلاثة، وعلى ذلك ستظل إلى الأبد، ولن تصل إلى الحرية، وتخلص للإسلام والمسلمين إلا من خلال منطق القوة الذي يقرر مصيرها[1] ولذلك ستبقى القدس في صراع أزلي مستمر، لا يمكن أن ينتهي إلا بعد نزول المسيح، وتعريته لكل الادعاءات الفاسدة حول القدس، ولقد جربت الصليبية دورها في حملاتها الشهيرة لإقامة الدولة الصليبية في القدس، وصادف ذلك ضعفاً إسلامياً يشابه الضعف الذي تعيشه الأمة الإسلامية اليوم[2] وموضوع القدس كان أحد أسباب رفض المقادمة لاتفاقية أوسلو، حيث يرى أن تأجيل موضوع القدس إلى المفاوضات النهائية يعد عملاً غبياً جداً لأن المفاوض الفلسطيني لن يستطيع أن يطرح موضوع القدس بعد خمسة أعوام، لأن إسرائيل ستكون غيرت على أرض الواقع ما تبقى من معالم عروبة القدس في ظل موازين هي في صالح العدو[3] كما أن المفاوض الذي يعتقد أنه حقق إنجازاً بإدراج موضوع القدس ضمن المفاوضات في المرحلة النهائية، هو واهم، لأن موضوع القدس محسوم سلفاً، فكل قادة إسرائيل على اختلاف توجهاتهم يعلنون صباح مساءً أن القدس عاصمة إسرائيل الأبدية وستظل موحدة تحت السيادة الإسرائيلية، وتحرك رئيس بلدية القدس السريع لتوسيع حدود بلدية القدس على حساب أرض الضفة الغربية، يوحي باستحالة تحقيق شيء للفلسطينيين، حيث بدأ بالسماح لليهود بإقامة مباني في داخل الأحياء العربية من القدس الشرقية حتى يمنع أي محاولة لتقسيم المدينة[4].

رابعاً: أفكار المقادمة الجهادية تجاه القضية الفلسطينية:

بين المقادمة أن الجهاد في فلسطين مسألة مفروغ من وجوبها، وإذا أخذ الجهاد بمفهومه الواسع، وهو بذل الجهد في سبيل الله، وأن أعلاه هو الجهاد بالسيف، فلا يمكن أن يقوم إلا بالإعداد المسبق، لذلك يجب أن يسير الجهاد في مسارين.

الأول: بعث الروح الإسلامية في الشعب الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة، وهذا العمل يجب ألا يتوقف حتى يصبح الشعب الفلسطيني كله يسير في اتجاه الإسلام.

الثاني: تكوين الفرد المسلم تكويناً جيداً عبر التربية المستمرة والسليمة، بحيث يقوى عقائدياً وأخلاقياً وجسدياً، وتربيته تربية جماعية إسلامية، وتربية جهادية، والتربية الجهادية لا تعني إسقاط الجوانب الأخرى من الحساب، وإنما تعني تأصيل الروح الجهادية لدى الفرد والجماعة وجعل هذه

---

[1] ابراهيم المقادمة، معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، ص 74.

[2] إبراهيم المقادمة، القدس محور الصراع المستمر، المركز الفلسطيني للإعلام، 2002/3/25م.

[3] إبراهيم المقادمة، اتفاق غزة أريحا رؤية إسلامية، ص 26.

[4] المرجع السابق، ص 38.

الروح وثيقة الربط بين سائر الاهتمامات بالجوانب الرئيسة لها[1]، لذلك نجد المقادمة قد سخر فكره وعمله في تربية جيل جهادي يتجسد فيه الهوية الإسلامية والوعي السياسي، ونحت أفكاره الجهادية منحى تربويا، فهو فكر جهادي تربوي ينبع من الشريعة الإسلامية، وبين ذلك فقال: "إن الجهاد عنوان لدعوة الإسلام، وهو عمودها الفقري، ولا حياة بدونه، ونصح الحركة الإسلامية أن تختار للجهاد كل مخلص صادق، وكل أمين مستقيم، لأن الأمة تنتصر بهؤلاء، وتستمر راية الجهاد مرفوعة يسلمها جيل إلى جيل من الصادقين، وبهذا الجهاد يقوم حكم الله في الأرض[2] وبين أهمية التربية الإيمانية للمجاهدين.

وقد أبرز المقادمة أهمية الجهاد في نقاط عدة نذكر منها ما يلي:

1- قيام فريضة الله ﷻ وهي الجهاد، فالجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة والمسلمون آثمون في قعودهم عن الجهاد في فلسطين، إلا من هو سائر فيه، قال رسول الله ﷺ: " مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِغَزْوٍ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةِ نِفَاقٍ" [3]، فالجهاد واجب لإرضاء الله ﷻ.

2- إبقاء القضية الفلسطينية حية في قلوب المسلمين، فالجهاد في فلسطين يذكر القلوب الغافلة من أبناء المسلمين، بما يدبر لهم اليهود من الإذلال، فيوقظ شعورهم التي استكانت ورضيت بالحياة الدنيا.

3- الجهاد يبقي الأمل في النفوس بإمكانية التحرير، وأن المسلمين لن يستكينوا مهما قوى عدوهم، فوجود فئة مجاهدة في فلسطين دليل على أن الأمة لن تستكين لهذا العدو ولهذا الظلم.

4- الجهاد من لوازم التربية الإسلامية والتكوين الإسلامي، فالانتماء إلى منظمة جهادية تجعل الإنسان دائماً متحفزاً الموت، مستعداً ليقدم روحه في سبيل الله.

5- إن وجود فئة إسلامية متميزة بإسلامها تمارس الجهاد بصدق ومثابرة، سيكون له الأثر البالغ في إيقاظ روح الإسلام في أبناء الأمة الإسلامية.

الجهاد يمكن الحركة من تكوين خبرات قتالية ضرورية كي تكون رأس حربة للجيش الإسلامي القادم للتحرير بإذن الله، ويرى أن هذا الجيش لن يكون بعيداً فقد اقترب ميلاده [4] قال تعالى: ﴿ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ ﴾[5].

---

[1] المقادمة، معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، ص261-263.

[2] المقادمة، الجهاد والدعوة، الرسالة، 2001/8/30/22م.

[3] مسند الإمام أحمد، باب مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ج14، ص435.

[4] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، ص267-268.

[5] سورة الإسراء، الآية 51.

6- الجهاد يقلل من مسلسل التنازلات الفلسطينية والعربية، ويحبط كل المخططات الصهيونية لصرف النظر عن القضية الأساسية لفلسطين، ويرى أنه يجب العمل بكل الوسائل على عدم الاعتراف بأن أرض فلسطين أو أي جزء منها لليهود، ولا يتأتى ذلك إلا بالجهاد. [1]

7- الجهاد ضروري لتدمير البنية التحتية الاقتصادية للكيان الصهيوني، لأن الاقتصاد يمد آلة الحرب بالمال والطاقة، فالتدمير للمؤسسات الاقتصادية الصهيونية يؤثر على قوة إسرائيل مهما جاءها من دعم. [2]

إن الجهاد في فلسطين سوف يقلل من معدلات الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وإن لم يوقفها، ويمكن أن يؤدي إلى هجرة معاكسة، فاليهود من أشد الناس حرصاً على حياتهم وأموالهم[3]، فقد وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴿٩٦﴾ ﴾. [4]

وللمقادمة رأيٌ واضح في التجارب الجهادية التي دارت على أرض فلسطين، كونه بعد دراسة وتحليل، يمكن إيجازه بالنقاط الآتية:

1- رأيه في تجربة الشيخ المجاهد عز الدين القسام:

فقد رأى أن حركة عز الدين القسام كانت نقطة انطلاقة جديدة في العمل الفلسطيني، أعطته روحاً جديدة، وإن كان حجمها متواضعا قليلا حتى صارت مصدر إلهام لكل من ينادي بالكفاح المسلح كوسيلة لتحرير فلسطين، ورغم أنها قتلت في مهدها إلا أنها ستظل رمزاً لجهاد الشعب الفلسطيني، وبين أن السبب الرئيس لانتهاء هذه الثورة هو عدم وجود القاعدة العريضة لها في أوساط الجماهير، فقد ظلت محصورة في بعض المناطق، ولم تشمل جميع أنحاء فلسطين. [5]

2- رأيه في ثورة 1936م:

بين المقادمة أن هذه الثورة امتازت ببعض التخطيط والمبادرة، ولها الكثير من الإيجابيات مثل وجود القيادة المركزية الموحدة، ووجود العمل المسلح، وانتشارها على الساحة الفلسطينية، والتضحية والعطاء من قبل أبناء الشعب الفلسطيني، الذي أثبت أنه أهل لأن يتحمل المشاق في سبيل قضيته، ولم يعرف عن شعب في الدنيا أنه أضرب طيلة ستة أشهر سوى شعب فلسطين، قبل فيها الجوع والألم، وقدم الشهداء.

---

[1] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، ص 268.

[2] المرجع السابق، ص 270.

[3] سورة البقرة، الآية 96.

[4] إبراهيم المقادمة الصراع السكاني ص 43.

[5] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، ص163-167.

وبين أن هذه الثورة تآكلت بسبب الهجمة البريطانية الصهيونية عليها، ولأسباب أخرى كفقدان العمق الإستراتيجي للثورة، ووجود العملاء، ووجود من يطالبون بالزعامة. [1]

3- رأيه في حرب 1948م:

رأى المقادمة أن هذه الحرب كانت فشلاً سياسياً بالنسبة للمسلمين بمقدار ما كانت نجاحاً سياسياً لليهود، وكانت فشلاً عسكرياً للأنظمة العربية التي لم تترك شعب فلسطين يواجه اليهود، وجاءت لتدخل الحرب كي تسلم فلسطين لليهود في النهاية، وأرجع سبب الهزيمة فيها إلى أسباب عدة منها: فقدان الجانب التنظيمي، ونقص العمق العقائدي، وضعف التسليح لدى الفلسطينيين بشكل عام، ضعف الإعداد التدريب، والاعتماد على العرب اعتماداً لا يرتكز على أسس سلمية، ورغم ذلك فإن الشعب الفلسطيني لم يفقد إرادته في الدفاع عن أرضه، لكن لابد من وجود للحركة الإسلامية كي تتصدى للعدو وتقوم بواجبها تجاه فلسطين[2].

4- أفكاره الجهادية في فلسطين

بين المقادمة أهمية التربية الإيمانية للمجاهدين في سبيل الله حيث تربط المجاهد بالله ﷻ، فتصبح وجدانه وتهذب أشواقه بحيث يتخلى عن شهواته، ويبتعد عن الأمراض الخلقية من حب المدح والرياء والمباهاة، وتعود على أخلاق الإسلام الرائعة وأولها الصبر والثبات والتضحية[3] ورأي المقادمة أن المحن التي يتعرض لها شباب الحركة الإسلامية، هي أول خطوة على طريق الجهاد المضني الذي يوصل إلى الانتصار بإذن الله فيقول: لقد بدأت الدعوة تؤتي ثمارها شباباً مجاهداً في سبيل الله، وكنت أنظر إلى شباب الحركة وهم يضربون وهم يتظاهرون، ويستشهدون ويجرحون ويسجنون وأنا في تمام الارتياح للمستقبل، وأنا على ثقة أن نهاية دولة اليهود قريبة بإذن الله، ومن يتخلى عن الجهاد اليوم سيبوء بالخسران ولن يضر الله شيئاً وتتمثل فلسفة المقاومة عند الدكتور إبراهيم بأنها حرب إرادة ينتصر فيها الأكثر عزماً وتصميماً وليس الأكثر تسليماً، ولا بد من دفع ضريبة الحرية، ولا بد من الصبر والمصابرة للوصول إلى النصر والتمكين[4]، وبين أن الجهاد لا يعرف التوقف ولا التراجع حتى لو تحررت كل فلسطين فالعمل الجهادي مستمر، وبناء الدولة المؤمنة لا يقل أهمية عن الجهاد[5]

---

[1] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، ص169-171.

[2] المرجع السابق، ص 199-204.

[3] ابراهيم المقادمة، الجهاد وطول الطريق صحيفة الرسالة العدد 221 تاريخ 2001/9/6 ص 17.

[4] ابراهيم المقادمة – قدر الله الغالب، الرسالة، العدد 238، تاريخ 2002/11/21، ص 11.

[5] ابراهيم المقادمة: قرصة الذبابة وفلسفة المقاومة، الرسالة، 242، 2003/2/20م، ص 15.

ومع تقدم الزمن، والعمل الدؤوب المستمر، وغرس القيم والأخلاق والعودة إلى الطريق، ومواصلة طريق الجهاد، أصبح الشعب الفلسطيني يعيش حالة جهادية رائعة جعلته مثلاً يحتذى به بين الشعوب المقهورة، وقد أثبت في السابق ويثبت كل يوم التفافه حول خيار الجهاد والمقاومة مهما عظمت التضحيات، ولا أدل على ذلك من تلك الفرحة العارمة التي تجتاح الشعب عند كل عملية استشهادية يسمعها، حتى إنهم يوزعون الحلوى في مثل هذه المناسبات التي يثأر بها لدماء أبنائه[1] ويؤكد المقادمة أن هذا الطريق هو طريق النصر والعزة فهو المستوى المطلوب لاستمرار الجهاد والبذل، بل وقدم أبناء الشعب الفلسطيني النماذج الحية على ذلك، وخير دليل "أم نضال" فرحات التي قامت بتوديع ابنها المجاهد وهي تعلم أنه لن يرجع، وظهرت في شريط فيديو مع علمها أن هذا يعرضها للأذى، ولكن من يمتلك مثل أم نضال يكون قد قطع نصف الطريق إلى الانتصار[2].

خامساً: إستراتيجية تحرير فلسطين في فكر المقادمة:

يرى المقادمة أننا سنحرر فلسطين، ولكن علينا أن نقيم أولاً الدولة الإسلامية، وبين أن دولة الإسلام لابد قائمة، ولن يقف في سبيلها كل الحكام الفجرة، ولا كل قوى الغرب، لأنها دعوة الله ﷻ[3] وأن تقوم الحركات الإسلامية بتصنيع السلاح، وإزالة الأنظمة الموالية للغرب، وخاصة الدول التي تحيط بفلسطين، لأنها تقوم بحماية الكيان الإسرائيلي، ويتمحور تحرير فلسطين حول قضايا عدة أهمها:

1. إحداث تعبئة شاملة في العالم الإسلامي.
2. إقامة دولة إسلامية على حدود إسرائيل تكون نقطة انطلاق للجيش الإسلامي نحو القدس.
3. الوحدة الإسلامية والقضاء على كل أسباب الفرقة.
4. استغلال إمكانات العالم الإسلامي البشرية والاقتصادية وتطوير الجانب التكنولوجي.
5. بعث روح الجهاد.
6. توعية المسلمين وربطهم بقضية فلسطين بشكل دائم ومستمر.
7. التأكيد على أن فلسطين أرض إسلامية لا يجوز التنازل عنها.
8. الإخلاص في العمل حتى يتنزل النصر من الله تعالى[4].

وقد بين المقادمة في إحدى مقالاته أن كل ما يقوم به الصهاينة والأمريكان من ضغوط على الإنسان الفلسطيني، ليصل إلى نتيجة مفادها أنه لا يمكن تحرير فلسطين والرضا بالحلول

---

[1] المقادمة، الصبر في مقابل دغدغة العواطف، صحيفة الراية، العدد 4، 2002/9/12م.

[2] إبراهيم المقادمة، أم نضال، المركز الفلسطيني للإعلام، 2002/3/21م.

[3] إبراهيم المقادمة، هل يمكننا أن نقيم الدولة الإسلامية، النفير العدد الأول، رمضان 1421هـ، 2000م.

[4] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق لتحرير فلسطين، ص278-280.

الوسط، كل ذلك أمر لا فائدة فيه، وأن شبابنا المسلم قادر على تحرير فلسطين بما يملكه من دين وإيمان وعزيمة وإصرار وثبات على الحق، ومن يظن ذلك فهو راسب بكل المقاييس التاريخية والرياضية والدينية، فشعبنا الفلسطيني صاحب حق، وسيجاهد للوصول إليه وما النصر إلا ما عند الله، وإن غدا لناظره لقريب. [1]

[1] المقادمة، نعم نصر على تحرير كل فلسطين، موقع المركز الفلسطيني للإعلام 2002/3/10م.

المبحث الثاني

آراء المقادمة السياسية تجاه بعض القضايا الفلسطينية

أولاً: نظرته للحركة الإسلامية وعلاقتها بالقضية الفلسطينية.

ثانياً: رأيه في اتفاق أوسلو وموقف الحركة منه.

ثالثاً: موقفه من قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح وخارطة الطريق.

رابعاَ: رأيه في حكومة الوحدة الوطنية.

خامساَ: نظرته للمرأة الفلسطينية.

سادساً: رأيه في عادات وتقاليد المجتمع

سابعاً: دوره في تثقيف الأسرى.

أولاً: نظرته للحركة الإسلامية وعلاقتها بالقضية الفلسطينية:

يرى المقادمة أن الحركة الصهيونية لم تنجح في تحقيق أغراضها في فلسطين إلا بعد سقوط الخلافة الإسلامية، وبعد الدعم من الاستعمار الأوروبي، وانتشار الغزو الفكري العربي لأجل ذلك تأسست الحركة الإسلامية في مدينة الإسماعيلية عام 1928م، وكان هدفها إعادة الإسلام إلى حياة الناس، وبعث الحضارة الإسلامية، ولتحقيق أهدافها قامت الحركة باتباع أساليب عدة منها:

1- تشخيص أمراض الأمة التي تكمن في ابتعاد المسلمين عن دينهم فكراً وسلوكاً؛ لذلك تبنت فكرة الإسلام الشامل الضروري لكافة مناحي الحياة. [1] وقد بين المقادمة في إحدى مقالاته أن الإسلام بطبيعته حركة تغيير ترفض الواقع الفاسد، ولا تعترف به، وتحاول رفع الإنسان والمجتمع إلى قيم عليا من مكارم الأخلاق، والحياة القائمة على العدالة. [2]
2- قدمت الحركة برنامجاً متكاملاً للنهوض بالأمة، وحاولت تطبيقه على أرض الواقع.
3- أعادت الحركة الإسلامية الحياة إلى الفكر الإسلامي من خلال البحوث والدراسات التي قام بها مفكرو الحركة وعلماؤها، واستطاعت أن تحدد موقف الحركة من كل ما يطرح من قضايا على الساحة. [3]

وقد قال المقادمة في إحدى مقالاته:" إن مصدر القوة الحقيقي والأمل الواعد إنما ينبع من قلوب المؤمنين وعزائمهم ونشاطهم في الدعوة إلى الله، واستعدادهم لبذل الوقت والنفس والمال في سبيل هذه الدعوة والجهاد من أجل إقامة الدولة الإسلامية. [4]

4- قدمت الحركةُ برنامجاً إصلاحياً اعتمد الوسطية، وشارك في وضعه عدد من مفكري الحركة.
5- قامت الحركة على أساس إنشاء جيل جديد من الشباب يعمل على إعادة البعث الإسلامي وتجديد شباب الأمة[5] ويقول المقادمة: "المد الإسلامي يأخذ مداه في تربية أجيال الأمة على الاستقامة والصدق والأمانة، وكذلك على الشجاعة في الحق والجهاد في سبيل نصرته والصبر على تكاليفه، وإذا لم تفعل ذلك أو هي غفلت عن دورها كحركة تغيير فإنها لن تصل إلى أهدافها، لذلك فالحركة تنطلق من الواقع الفاسد لتغييره في خطى

---

[1] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق، ص254.

[2] إبراهيم المقادمة، مقالة بين الأيديولوجيا والسياسة، 1998/1/1م.

[3] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة، القائد والداعية المجاهد، ص 120.

[4] إبراهيم المقادمة، هل يمكننا أن يقيم الدولة الإسلامية، مجلة التغير، العدد الأول، تشرين ثاني 2000م.

[5] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، ص245-246.

متتابعة تتسم بالتدريج والحكمة وبناء النفوس المؤمنة الأبية التي تشارك في عملية التغيير وتنخلع عن السلبية والتواكل."[1]

6- إن الإخوان المسلمين في مصر قاموا بحملة توعية للتعريف بالقضية الفلسطينية، وتعبئة الشعب المصري وطنياً ودينياً لليوم المرتقب للدفاع عن فلسطين، كما قاموا بمساعدة المجاهدين، وشاركوا بدخول المعارك على أرض فلسطين. [2]

7- شارك الإخوان السوريون والأردنيون في القتال، وبرر الشيخ سعيد حوى [3] في كتابه هذه المشاركة فقال: "كنا سنكون مجرمين لو لم ندخل حرب فلسطين" وإنها مقولة حق، لأن واجب الحركة الإسلامية ألا تتأخر في مثل هذه المواقع والأوقات عن أداء واجبها لأنها طليعة الأمة وقدوتها [4].

8- إن إعدام سيد قطب، وموت العشرات من الإخوان على يد نظام حكم عبد الناصر، قد ترك أثراً كبيراً على الحركة، فقد صار الدين غريباً في أوساط الناس، وصار من ينادي إلى الدين يواجه الاستهجان ويتهم بالتآمر والرجعية والعمالة. [5]

9- مرت الحركة الإسلامية في فلسطين بعد هزيمة 1967م بفترة لم تمارس فيها الجهاد ممارسة عملية، وليس هذا لأنها لم تكن تؤمن بالجهاد، ولكن لأنها لم تكن موجودة نتيجة للقمع الذي تعرضت له الحركة وهي في مهدها في عهد الناصرية. [6]

ويصف المقادمة تلك الفترة فيقول: "لما كانت هزيمة 1967م فقدنا الثقة في كل من حولنا من الأنظمة العربية التي عودتنا على الأكاذيب، وكان الدين هو ملاذنا الوحيد الذي حمانا من الإحباط واليأس فلم نيأس مع اليائسين ولم نستعجل بفورة حماس تغير الواقع الرديء الذي اكتشفنا أننا نعيش فيه."[7]

---

[1] إبراهيم المقادمة، الحركة الإسلامية والتغيير، الرسالة 2001/7/19م

[2] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، ص248-249.

[3] سعيد حوي، سعيد بن محمد ديب حوى النعيمي، ولد 1935 في مدينة حماة، تميز بقدرات متعددة منذ صغره منها الخطابة. انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين، 1952م، وهو طالب في مرحلة الثانوية، له نشاطات كثيرة، اعتقل مرات عديدة لكنه اعتزل العمل القيادي بسبب إصابته بشلل جزئي، ترك كثيراً من المؤلفات التي تهتم بالفكر الإسلامي" ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

[4] إبراهيم المقادمة، معالم على الطريق إلى تحرير فلسطين، ص252.

[5] المرجع السابق، ص253.

[6] إبراهيم المقادمة، مقالة الجهاد والدعوة، الرسالة 2001/8/30م.

[7] إبراهيم المقادمة، مقالة قدر الله الغالب، الرسالة، 2002/11/21م.

كما أن هزيمة 1967م أدت في نظر المقادمة إلى وقفة عامة مع الذات خصوصاً لدى الشباب الفلسطيني والعربي عموماً، الذي أدرك حقيقة الأنظمة العربية وكذبها وفشلها، مما أتاح الفرصة للرؤى الإسلامية أن تعيد طرحها من جديد، وبدأت حملة بعث حضاري جديد شامل للأمة في سبيل إحياء الإسلام في نفوسها كي تشكل نقطة لانطلاقٍ حقيقي للتحرير، وكانت المهمة تبدو مستحيلة لوجود بعض العقبات مثل قلة التجربة وصغر سن المشرفين عليها، بالإضافة للوضع النفسي والأخلاقي الذي ساد في المجتمع عن الدين واستخفافهم بالمتدينين. [1]

10- كان من أول الأولويات على أبناء الحركة الإسلامية، وهم يحاولون استئناف الحياة الإسلامية من جديد وعلى الأسس التي قام بها أصحاب رسول الله ﷺ أن يركزوا على بناء الشخصية المسلمة التي ترتكز على خشوع القلب واستسلامه المطلق لله تعالى[2] ومما ساعد على نجاح الحركة الإسلامية هو ذلك السر العظيم الذي وضعه الله تعالى في دينه إذ أن لقوة الإسلام الفكرية والمنهاجية وارتباطه بفطرة الإنسان أثراً كبيراً في نجاح الدعاة إلى الله، وبالتالي بدأت فكرة البعث الحضاري تؤتي ثمارها بإقبال الشباب والناس على دينهم، وإنما هذه الصحوة للإسلام هي نتاج العمل المثابر المتواصل من الجيل الأول للحركة الإسلامية في فلسطين، وتطور العمل حتى وصل العمل السياسي والجماهيري والنقابي إلى نطاق واسع. [3]

11- يرفض المقادمة الجدلية التي تقول أيهما يسبق تبني الحركة الإسلامية للقضية الفلسطينية كمدخل للدعوة إلى الإسلام، أم تبنيها الإسلام أساساً لتحرير فلسطين ويرى أن الأمة مرت بفترات طمع فيها الأعداء بأرض الإسلام كالصليبيين والتتار، ولم تنجح محاولات المسلمين بطردهم إلا بالعودة إلى روح الإسلام ومفاهيمه، التي كانت تعطيهم الدفعة القوية اللازمة لتحقيق الهدف وهو تحرير الأرض، لأنه عندما لم يكن الإسلام هدفاً في حد ذاته سرعان ما ضاع، لذلك يجب أن يكون الإسلام هو الهدف والغاية وليس الوسيلة، لأن الإسلام هو الطريق الصحيح إلى الله تعالى فإذا تحقق فقد تحقق كل شيء وإذا فقد الإسلام فقد خسر المجتمع كل شيء. [4]

---

[1] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، ص 254.

[2] إبراهيم المقادمة، مقال تكامل الشخصية المسلمة، السبيل العدد الرابع.

[3] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، ص255.

[4] المرجع السابق، ص8.

ولعل أهم هدف تهتم به الحركة الإسلامية، هو إصرارها على تحرير كامل التراب الفلسطيني من النهر إلى البحر أو من البحر إلى النهر لا فرق. [1]

رأى المقادمة أن الحركة الإسلامية هي المرشحة الوحيدة لقيادة الدور الريادي في فلسطين باعتبارها قادرة على ترجمة نظرياتها ومقولاتها إلى أفعال، فهي حركة حية تتفاعل عناصر التطوير في داخلها باستمرار، ولا تتوانى في تجديد العمل، وتحويل الواقع الصعب إلى أمل كبير بإذن الله، بل إنهم واثقون بنصر الله تعالى [2] القائل في كتابه الكريم: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ [3].

ولأجل أن يتحقق هذا الهدف لا بد من السير في طريقين متوازيين:

الأول: داخلي يستند إلى تحقيق القوة الإيمانية والروحية والوحدوية ثم المادية، واستشهد بكلام حسن البنا، فقال: "وإن أول درجة من درجات القوة قوة العقيدة والإيمان وعلى ذلك قوة الوحدة والارتباط ثم قوة الساعد والسلاح"، لذلك إذا أرادت الجماعة أن تحقق هدفها، وتضمن استمرار الجهاد وتحقيق النصر فلابد من بعث الروح الإسلامية في الشعب الفلسطيني بالتوسع في الدعوة في المساجد والصحافة والمؤتمرات والحوارات وفي المناسبات الإسلامية.

الثاني: لابد من تكوين الفرد المسلم عقائدياً وأخلاقياً وجسدياً بحيث تكون التربية جامعة تشمل التربية الجهادية والفكرية، ولابد من ارتباط التربية الجهادية مع الإنسان في اختصاصه فهو عالم ومجاهد، ومدرس ومجاهد، وكاتب ومجاهد، وطبيب ومجاهد، وبهذه التربية نضمن استمرار الجهاد ونقي المجتمع من اختراق العدو ويصبح أكثر قوة وترابطاً[4].

وهذا هو منهج الحركة الإسلامية التي قادها النبي ﷺ، عملٌ متواصلٌ، وجهاد متواصلٌ في اتجاه التغيير، مهما مر من عقبات ومعوقات، لكنها لا تحرف الكلمة الإسلامية عن هدفها، ولا تجعلها المحن تفقد بوصلتها تجاه هذا الهدف استجابة لإغراء أو خوف من الإرهاب وإذا سارت الحركة على هذا النهج النبوي فإن بشائر النصر لابد قائمة[5].

---

[1] إبراهيم المقادمة، نعم من البحر إلى النهر، صحيفة الراية، العدد 5، 2002/9/19م.

[2] المرجع نفسه.

[3] سورة الحج، الآية 40.

[4] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، ص 265-266.

[5] إبراهيم المقادمة، الحركة الإسلامية والتغيير الرسالة، 2001/7/19م.

12- يرى المقادمة أن الحركة الإسلامية هي المرشحة للقيام بتحرير فلسطين وذلك للأسباب الآتية:

أ- إنها الوحيدة التي تمتلك عقيدة صحيحة وراسخة تستطيع من خلالها أن تواجه كل التحديات، وأن تتخطى الحواجز، وأن تبعث روحاً جديدة في الأمة.

ب-إنها حركة قادرة على ترجمة نظرياتها ومقولاتها، حينما تخلص النفوس للفكرة والعقيدة، وقادرة على التخطيط والمواجهة للتحديات الجسام الملقاة على عاتق الأمة باعتمادها على الله.

ج- إنها الحركة الوحيدة التي تتعارض جذرياً مع الاحتلال، ولا يمكن أن تتعايش معه مما يجعلها مرشحة لخوض الصراع إلى نهايته بفضل تعاليم القرآن التي تشكل المبادئ التي يشير إليها الله تعالى القائل: ﴿ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ ﴾ [1].

أ- إنها الحركة الوحيدة القادرة على الصبر وتقديم التضحيات حتى تحقيق النصر مهما بلغت التكاليف.

ب-إنها الموعودة بالنصر والتمكين وقهر اليهود، قال تعالى ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾. [2] [3]

13- يرى المقادمة أن الإصرار على تحرير كامل التراب الفلسطيني من البحر إلى النهر ينطلق من أسباب كثيرة منها:

أ- الحق التاريخي الذي لا يتغير ولا يتبدل بتوالي الأجيال المسلمة، وكذلك بوجود المسجد الأقصى الذي سماه الله مسجداً قبل أن يفتح المسلمون بيت المقدس. [4]

ب-حق الأجيال القادمة في القتال من أجل فلسطين يحتم علينا ألا نفرط في تراب فلسطين، فإن كان الجيل الحالي لا يستطيع التغيير فليس من حقه أن يحرم الأجيال القادمة من هذا الحق وخصوصاً قد بدأت تظهر بوادر التحرك نحو الفجر القادم.

ج- إن التفريط في الجزء الأكبر من فلسطين سيكون سابقة لليهود للتمدد والتوسع على امتداد الوطن العربي لتحقيق حلمهم بإقامة دولة يهودية من النيل إلى الفرات.

---

[1] سورة المائدة، الآية 82.

[2] سورة النور، الآية 55.

[3] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، ص 266.

[4] إبراهيم المقادمة، مقال نعم من البحر إلى النهر، صحيفة الراية، العدد 5، 2002/9/19م.

د- إننا امة حية تحمل كل مقومات الحضارة، وإذا تحركت دوافعنا الحضارية، فلن تصمد إسرائيل ولا غيرها أمامنا والتاريخ خير شاهد، وكل انتكاسة تمر بها الأمة يتلوها بفضل الله صعود جديد.

هـ- إن توقف الجهاد يعني تسليم الأمة من جديد لحالة الترهل وفقدان الوزن وسيطرة الحكام الفاسدين، ولكن استمرار الجهاد من شأنه أن يذكي في الأمة روح الإباء ورفض الهوان، ويشجع المسلمين على تغيير واقعهم [1].

14- يجب على حركة المقاومة الإسلامية التسلح بالصفات التي تجعلها قادرة على الأعباء الملقاة على عاتقها ومن هذه الصفات:

أ- أن تحدد الحركة رؤية واضحة بطبيعة الصراع.

ب-أن تكون مرتبطة بعقيدتها وتاريخها بشكل دائم فذلك ضمان لتحقيق النصر.

ج- إخلاص توجهها لله تعالى حتى تستحق النصر والاستخلاف في الأرض.

د- التخطيط الدقيق والشامل والابتعاد عن الارتجال.

هـ-الصبر على العمل لبلوغ المرام والأهداف.

و- وحدة العمل الإسلامي وعدم بعثرة الجهود في قضايا خلافية كانت دائماً سبباً في الهزيمة[2] قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾ [3].

ز- الاعتماد على الذات في كل شيء دون الآخرين، وبالذات في قضايا الإعداد والتسليح، فالأسباب التي أدت إلى تنامي الحركة، هو استنادها إلى إمكانياتها الخاصة، فهي بذلك تحقق الاستقلالية وعدم الارتهان لأحد في سياساته أو إملاءاته حتى لا تنحرف عن مسارها. [4]

15- يرى المقادمة أن من حسنات الحركة الإسلامية في فلسطين أنها أنجبت رجالاً يحبون الموت ويتسابقون إليه، كما يحب أعداؤنا الحياة، بل أشد من حبهم للحياة. [5]

16- يرى المقادمة أن تحرير فلسطين سيأتي بعد قيام الدولة الإسلامية، وبعد قيام الحركات الإسلامية بتصنيع السلاح وإزالة الأنظمة الموالية للغرب، وبالذات في الدول التي تحيط بفلسطين، لأنها تقوم بحماية الكيان الصهيوني ضد القوى التي تريد تحريرها، واستشهد بقول نجم الدين أربكان عندما سأله أحد الصحفيين بعد الانتصار الذي حققته تركيا في

---

[1] إبراهيم المقادمة، مقال نعم من البحر إلى النهر، صحيفة الراية، العدد 5، 2002/9/19م.

[2] المقادمة، معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، ص7.

[3] سورة الأنفال، الآية 46.

[4] إبراهيم المقادمة، اتفاق غزة أريحا رؤية إسلامية، ص4.

[5] المصدر نفسه، ص5.

قبرص كيف سيتم تحرير فلسطين: فرد قائلاً: لابد من الاعتماد على الذات في صناعة السلاح أولاً، ثم تحرير الدول المحيطة بفلسطين من الأنظمة العميلة ثانياً.

ثانياً: رأى المقادمة في اتفاق أوسلو وموقف الحركة الإسلامية منه:

رأى المقادمة أن اتفاق السلام بين منظمة التحرير وإسرائيل والذي وقع يوم 1993/9/13م ويدعى باتفاق إعلان المبادئ أو اتفاق غزة أريحا أولاً[1]، هو اتفاق سلبي فيقول: "لقد حاولت أن أجد لاتفاق غزة أريحا إيجابية واحدة فلم أجد، وكيف يكون له إيجابيات وهو في حقيقته إملاءات من القوي على المهزوم"، ويشكل هذا الإعلان في رأيه تراجعاً واضحاً لدى الأطراف العربية وليس الطرف الفلسطيني فقط، بل ويكرس احتلال أرض المسلمين ويعطي لعدوهم حق السيادة، وتصبح الأرض تحت هيمنة العدو العسكرية، ويجعل المسلمين بعضهم حرساً على بعض، ليحموا قوات الاحتلال من الاعتداء عليهم، والهدف الرئيس لهذا الاتفاق هو المد الإسلامي[2]، لذلك رفض المقادمة الاتفاق بشدة لأنه ضد سنة الله عز وجل، ومصادم لكتاب الله، فاليهود لن يلتزموا بهذا الاتفاق وسينقضونه في أقرب فرصة، لأن سنة الله ماضية في خلقه، بأنه سيرسل على اليهود من يسومهم سوء العذاب قال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْأَخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ ﴾ [3]، كما أن اليهود ليسوا أمناء على أرواح الشعب الفلسطيني، ولأن حالة الضعف في الأمة لن تدوم، لأن الله تكفل بنصر المؤمنين، ولأن هذا الاتفاق جاء للالتفاف على انتفاضة 1987م.

وبين المقادمة أن الاتفاق لم يأت بجديد للفلسطينيين، فكان الاتفاق بالنسبة لهم غامضاً، ويحتمل تفسيرات كثيرة، وركز الاحتلال في جعل الاقتصاد الفلسطيني تابعاً لاقتصادهم، وبقاء التمثيل الخارجي للفلسطينيين بيد إسرائيل[4]، وقد حرم الشعب الفلسطيني من اختيار الوفد الذي يمثله في المفاوضات، وتم تحديد الشعب الفلسطيني وحصره بالموجودين في الضفة وقطاع غزة[5] لكل ذلك كان المقادمة من أشد المعارضين لأوسلو، ونتيجة لموقفه هذا تم اعتقاله في سجون السلطة، وتعرض للتعذيب الشديد على أيدي رجال السلطة[6]. وبين المقادمة أن اتفاق أوسلو قد قسّم و فرّق أبناء الشعب الفلسطيني إلى فريقين، فريق مع المقاومة وفريق ضدها، وكان الأفضل

---

[1] اتفاق أوسلو: نسبة إلى عاصمة النرويج أوسلو التي عقد بها هذا الاتفاق في يوم 1993/9/13م بين مفاوضين من منظمة التحرير ومفاوضين عن حكومة اسرائيل وهو عبارة عن حكم ذاتي محدود يبدأ في قطاع غزة ومدينة أريحا ويستمر خمس سنوات يتم بعدها انسحاب عسكري اسرائيلي بالتدريج من غزة وأريحا في مدة أربعة أشهر ثم الانسحاب من المناطق السكانية في بقية الضفة الغربية في مدة أقصاها تسعة أشهر.

[2] إبراهيم المقادمة: اتفاق غزة أريحا رؤية إسلامية ص 4-7.

[3] سورة الإسراء، الآية 7-8.

[4] ابراهيم المقادمة، اتفاق غزة أريحا رؤية إسلامية ص24-26.

[5] إبراهيم المقادمة، اتفاق غزة أريحا، ص32-33.

[6] مقابلة مع محمود الزهار، بتاريخ 2004/3/8م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

التوفيق بين مقاومة الاحتلال وعدم الاصطدام بالجزء الآخر من شعبنا، وقد كلفنا ذلك الكثير وتحملنا الكثير، ورغم ذلك كان المقادمة حريصاً على الوحدة وعدم الانجرار إلى الحرب الأهلية، والتركيز على مقاومة الاحتلال لأنها السبيل الوحيد للاستقلال حتى لو أدى ذلك إلى استشهاد نصف الشعب الفلسطيني[1]، وقد عزى قبول منظمة التحرير الفلسطينية لهذه الاتفاقية، شعور القيادة بالعجز من مساندة العرب والمسلمين، والابتعاد عن الله تعالى، والضغوطات التي تعرضت لها المنظمة، سواء أكانت ضغوطات عسكرية من قبل إسرائيل أو سياسية من قبل الدول العربية كالأردن ومصر، أو مالية، واستغلال الولايات المتحدة الانهيار العربي لصالح إسرائيل، فقامت بإطلاق هذه المبادرة لجميع الأطراف المتنازعة في الشرق الأوسط[2].

كما أكدت الحركة الإسلامية رفضها القاطع لهذا الاتفاق، وبينت سبب هذا الرفض في نقاط عدة أهمها:

1- إن هذا الاتفاق قائم على الاعتراف بإسرائيل، وحقها في الوجود على أرض المسلمين المقدسة، وهذا الأمر لا يقبله مسلم، فلا يجوز التفريط في أرض الإسلام، فأرض فلسطين وقف إسلامي، لا يحق لأحد التفريط فيها، وكل من على وجه الأرض آثمون لترك الجهاد في سبيل تحريرها.

2- يجعل هذا الاتفاق المسلمين في فلسطين تحت رحمة اليهود، بحيث يكونون مجردين من السلاح، وهذا مخالف للإسلام، قال تعالى: ﴿ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾[3]

3- يضع الاتفاق مصير القدس ومسرى الرسول ﷺ وأولى القبلتين وثالث الحرمين في مهب الريح، حيث أجل البحث فيها إلى المرحلة النهائية في الوقت الذي تقوم فيه إسرائيل بتهويد المدينة.

4- يقوم الاتفاق على تعطيل الجهاد في سبيل الله، وحرمان المسلمين من حقهم في استرداد حقهم السليب، والجهاد لا يملك أحد تعطيله، قال تعالى: ﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾[4].

---

[1] مقابلة مع إبراهيم المقادمة بتاريخ 1997/3/20م أجرتها صحيفة الرسالة.

[2] إبراهيم المقادمة، اتفاق غزة أريحا رؤية إسلامية ص 8-18.

[3] سورة النساء، الآية 141.

[4] سورة التوبة، الآية 29.

5- يحرم الإسلام تطبيع العلاقات مع الأعداء غاصبي الأرض، وقاتلي المسلمين والتعاون معهم، وهذا الاتفاق مبني على التعاون مع اليهود، قال تعالى: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾.[1]

6- تجاهل الاتفاق قضية الاستيطان وشجع على استمرار اليهود في التوسع، وقد حولوا الأرض كلها لهم، فهذا الاتفاق يعتبر تمكيناً لليهود في أرض فلسطين المسلمة.

7- القضاء على أمل اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم، ولهذا رفضت حركة المقاومة الإسلامية هذا الاتفاق رفضاً قاطعاً نابعاً من عقيدة إسلامية صحيحة، ولأن هدفهم تحرير فلسطين كان لابد من مواصلة الجهاد المسلح وعدم التوقف عنه، مع التوسع في إيصال الدعوة للجماهير لزيادة مستواها الإيماني، وتحصين الشباب المسلم من نتائج هذا الاتفاق الذي سيجلب معه الكثير من الإغراءات المختلفة، والعمل على زيادة الوعي السياسي والتنظيمي ولابد من الصبر والعمل المثابر المستقيم لأن الله لا يضيع عمل المحسنين وهذا نهايته النصر بإذن الله[2].

---

[1] سورة الممتحنة، الآية 8.

[2] إبراهيم المقادمة، اتفاق غزة أريحا رؤية إسلامية، ص 104-113.

ثالثاً: موقف المقادمة من قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح وخارطة الطريق:

رأى المقادمة أن الدولة منزوعة السلاح ليست دولة، وإنما هي حل لمشاكل إسرائيل، وليس أدل على ذلك من كلام أحد قادة اليهود الذي سئل عن الدولة الفلسطينية فقال:" المهم أن تؤدي بنا إلى الأمن الذي نريده، ونحافظ على تطلعاتنا، وأوضح المقادمة رأيه في هذه الدولة، فقال في إحدى مقالاته:

"إنها دولة لا يمكن أن تطور نفسها، وستخضع دوماً للتفتيش على السلاح، وأنها بلا سيادة، ولإسرائيل الحق في الدخول إلى أراضيها متى شاءت، وهذه الدولة ليست لها السيطرة على مياهها الجوفية، ولا على حدودها ولا على معابرها، ولن تستطيع أن تعيد فلسطينياً إلى أرضه إلا بموافقة إسرائيل، ولن تحمي كرامة مواطنيها، بل وستقف ضد أماني شعبها في الحرية والاستقلال، وستقوم مقام الاحتلال بالقمع فهي دولة فاقدة للعزة والكرامة"[1].

وفي خارطة الطريق[2] يرى المقادمة أن دور أمريكا في خارطة الطريق هو دور استعماري تقليدي كالاستعمار البريطاني في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، لذلك فإن المساومة مع إسرائيل على مطالبها أهون شراً من إشراك الولايات المتحدة في المساومة، وخارطة الطريق هي تغييب الشعب الفلسطيني كشعب، والأمة الإسلامية كأمة ذات حضارة وكيان، وتتعامل معها كمجموعة من المتخلفين، في حين أنها تتعامل مع إسرائيل وكأنها الحقيقة الوحيدة الموجودة في المنطقة، والولايات المتحدة تحاول من خلال خارطة الطريق أن تقول للإنسان الفلسطيني الذي قدم أروع التضحيات في تاريخ الإنسانية إن تضحياتك لا قيمة لها، وتريد أن تعطي درساً لكل العرب من خلال الشعب الفلسطيني، وإلا سيحل بهم ما حل بشعب فلسطين، ومما يؤسف له هو تجاوب بعض العبيد الفلسطينيين والعرب مع هذه المقترحات والتفاعل معها، ولكن شعبنا الذي يقدم التضحيات الكثيرة وبدون أن ينكسر أو يلين فإنه يستحق تقديراً كبيراً وليكن شعاركم أنا أقاوم إذن أنا موجود، ولا وجود دون المقاومة[3].

---

[1] إبراهيم المقادمة، دولة بلا أنياب، الرسالة، العدد 230، 2001/11/18م ص17.

[2] خارطة الطريق: خطة طرحت من قبل أمريكا وتبنتها الأنظمة العربية تسعى لتحقيق هدفين الأول القضاء على المقاومة بكل أشكالها مقابل الانسحاب الصهيوني إلى حدود ما قبل انتفاضة عام 2000م والثاني استحداث منصب رئيس وزراء ذي صلاحيات، وإقامة دولة فلسطينية غير محددة المعالم خلال 3 سنوات.

[3] إبراهيم المقادمة، الدور الأمريكي وخارطة الطريق، صحيفة الراية، العدد 15، 2003/1/23م.

رابعاً: رأي المقادمة في حكومة الوحدة الوطنية:

بين المقادمة أن وحدة المسلمين فريضة واجبة تحتمها طبيعة الدين الذي يدينون به، وأن الجميع يجب أن يتعاملوا مع بعضهم بالإحسان والأخوة كما أمر الله تعالى، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [1]، ولن تتم هذه الأخوة إلا بالحوار الأخوي الهادئ الذي يوصل إلى الحقيقة وإلى الخيار الأفضل[2]، وكل إنسان يحلم أن تكون في بلده حكومة تمثل جميع فئات الشعب، وتوجه جميع طاقاته في اتجاه واحد، لتحقيق أهداف واحدة سامية، ويرى أن حكومة الوحدة الوطنية مصطلح مرتبط بالعمل الديمقراطي والتعددية الحزبية، وتعني مشاركة الأحزاب الموجودة في الدولة في حكومة واحدة، ويرى أن لهذا النظام سلبيات أهمها تهميش الأحزاب الصغيرة إذا لم يكن لها حاجة، واستغلالها إن كان لها حاجة والتنافس بين الأحزاب[3]، كما يرى أن حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية تقف أمامها معوقات منها غياب الديمقراطية، وعدم احترام حقوق الإنسان، وعدم وجود دور للبرلمان، ويرى أن دخول الإسلاميين للسلطة أمر صعب، لأن الأنظمة العلمانية ومن ورائها الاستعمار لا تقبل بالوجود الإسلامي، ولكن الحركة الإسلامية تتوخى الحذر فيما يطرح عليها من عروض؛ لأنها في الغالب عروض إرضاء فقط ببعض المناصب، وهذا ليس هدف الإسلاميين، فالإسلاميون ينظرون إلى الحكم كوسيلة لإقامة شرع الله تعالى وتطبيق العدل وخدمة المسلمين وبدون هذه الأهداف فإن المشاركة مشكوك في مشروعيتها وأقرب إلى الحرام منها إلى الحلال، لذلك رفضت الحركة الإسلامية المشاركة في حكومة الوحدة الوطنية لإسكاتها ببعض الوزارات لرفضها اتفاقية أوسلو. [4]

---

[1] سورة الحجرات، الآية 10

[2] إبراهيم المقادمة، طريق الوحدة والرسالة، العدد 225، 2001/10/4م ص 17.

[3] إبراهيم المقادمة، الإسلاميون ودخولهم في السلطة، موقع المركز الفلسطيني للإعلام.

[4] إبراهيم المقادمة، حكومة الوحدة الوطنية، الرسالة، العدد 233، 2001/11/29م ص 17.

خامساً: نظرة المقادمة إلى المرأة الفلسطينية:

رأى المقادمة أن للمرأة دوراً كبيراً، فهي شقيقة الرجال، وخصوصاً في تنشئة المجتمع، وأنها كل المجتمع وليس نصفه كما يقولون[1]، وبين أن للمرأة دوراً كبيراً لا يقتصر على البيت والتنشئة، بل لها دور علمي ودعوي يحتاج من النساء الضليعات اللاتي يضحين بأوقاتهن وجهودهن لأجله، كما أن للمرأة دورها في أسلمة المجتمع الفلسطيني من خلال تربية النشء الصغير، وتشكيل الوجدان المسلم، وتشريب الجيل التصور الإسلامي، وغرس الأخلاق السامية المنبثقة من روح الإسلام في نفوسهم كالشجاعة والتضحية، وهو ما لا يستطيع الرجال القيام به[2]، وإيماناً منه بهذا الدور قامت الحركة الإسلامية بجهود طيبة في إنشاء الجمعيات النسوية وتنشيطها، وحث النساء للعودة إلى الدين والالتزام بشرع الله تعالى[3]، وخصوصاً أن النساء قد تعرضت لهجمة شرسة من الغرب الذي أيقن ما للمرأة من دور مهم، فعمل جاهداً على إخراجها من عفافها، وإبعادها عن الطريق المستقيم، وعمل على نشر الرذيلة وحرص على تعرية المرأة بالتشجيع على كشف الرؤوس والسيقان، واستغلالها في الإعلانات[4] والمسارح، لأن المرأة الكاسية العارية لا يمكن أن تربي أبناءها على أخلاق الإسلام، وبالتالي تحييد جزء كبير من الشباب الفلسطيني عن المقادمة[5]. ويرى المقادمة أن حرمان المرأة من التعليم وغيره من الحقوق، كان سبباً في نشأة جيل مقهور من النساء انبهر بكل ما عليه الغرب، وصار تقليد الغربيات رقي وحضارة[6] ولكن بعد نشر الفكر الإسلامي أصبح الزي الشرعي قاعدة عند نساء فلسطين، وأصبحت المرأة الفلسطينية المسلمة بلباسها الفضفاض مظهراً حضارياً يدل على انتمائها الإسلامي[7] ورأى المقادمة أن المجتمع الذي يعمل فيه الرجال دون النساء هو مجتمع أعرج، وحث المرأة على أن يكون عملها خالياً من الشوائب الداخلية الناتجة عن الاحتكاك بالعلمانية، وأن يكون عملاً إسلامياً خالصاً يراد به وجه الله تعالى[8].

وإن الحركة الإسلامية بفضل الله قامت لتعيد للأمة الإسلامية حضارتها، فبدأت النساء المؤمنات يعدن إلى دينهن ويتمسكن بزيهن الشرعي الذي فرضه الله على المسلمات، وأصبح الزي

---

(1) مقابلة مع أحمد بحر بتاريخ 2004/1/12م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

(2) المقادمة، الحركة النسائية الإسلامية بين الأصالة والتقليد، المجد القادم، ص 8.

(3) مقابلة مع علي البغدادي بتاريخ 2004/4/6م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

(4) إبراهيم المقادمة، معركة حضارية، صحيفة الرسالة، العدد 224، 2001/9/27م، ص 17.

(5) إبراهيم المقادمة، معركة حضارية، صحيفة الرسالة، العدد 224، 2001/9/27م، ص 17.

(6) إبراهيم المقادمة: الحركة النسائية الإسلامية بين الأصالة والتقليد، المجلد القادم، 2003، ص 6.

(7) إبراهيم المقادمة، معركة حضارية، صحيفة الرسالة، العدد 224، 2001/9/27م، ص 17.

(8) إبراهيم المقادمة، الحركة النسائية الإسلامية بين الأصالة والتقليد، المجلد القادم، ص 7-8.

الشرعي في الانتفاضة الأولى هو قاعدة المجتمع الفلسطيني، وأصبح منظر المرأة بلباسها الشرعي الفضفاض منظراً حضارياً يدل على انتمائها لدينها الإسلامي ولأمتها المسلمة، يميزها عن اليهود والمشركين، ولكن بعد اتفاقيات أوسلو حدثت انتكاسة في الشارع الفلسطيني بالعودة إلى لباس الكفار من قلة من النساء، فلقد جاء مرة شمعون بيرس إلى غزة فرأى بعض النساء الفلسطينيات على شاطئ البحر بلباس غير شرعي، فرجع مسروراً يقول لشعبه: "إن خطته نجحت حيث، رأى عرى نساء المسلمين من جديد"، وهو يعرف أن عرى النساء هو الطريق إلى ما نريد لأن المرأة الكاسية العارية لا يمكن أن تربي أبناءها على الأخلاق الإسلامية، ورجولة الإسلام، وبذلك يُحيدُ جزءاً كبيراً عن المقاومة، كما أن انتشار اللباس الفاضح في المجتمع سيؤثر سلباً على أخلاقيات الشباب فيعيش مسلوب الإرادة، صريعاً لشهواته، لا يحرك ساكناً في وجه الاحتلال، وقد أمر الله تعالى بأوامر ترسي قاعدة العفاف في المجتمع[1]، قال تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [2]

وقد أبدى المقادمة انزعاجه من انتشار ظاهرة السفور، والتقليد الأعمى للغرب الكافر، حيث نجد الكاسيات العاريات اللاتي قال عنهن النبي ﷺ: "صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّار لَا أَرَاهُمَا بَعْدُ، نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مَائِلَاتٌ، مُمِيلَاتٌ، عَلَى رُءُوسِهِنَّ أَمْثَالُ أَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَرَيْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَرِجَالٌ مَعَهُمْ أَسْيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ، يَضْرِبُونَ بِهَا الناس" [3].

وبين أنه لا عذر لأحد في ترك زوجته أو أخواته أو بناته يلبسن هذه الملابس ولا يُغيُر ولا يأمرهن بالمعروف، ولا عذر لأحد في المجتمع أن يترك الأمر باللباس الشرعي [4] قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [5].

وفي مقالة أخرى بين المقادمة أن اللباس الشرعي للفتيات كان غائباً تماماً عن صفوف المتعلمات، فلم يكن هناك امرأة متعلمة تلبس لباساً شرعياً، وكان الزي الشرعي فقط للفلاحات والعجائز اللاتي يلبسنه تقليداً أكثر من ديناً، ولكنه الآن بفضل الله تعالى أصبح اللباس الشرعي قاعدة المجتمع، واللبس الأجنبي أصبح هو الشاذ ويؤدي للاستهجان، وإذا كان الوعي الإسلامي

---

[1] إبراهيم المقادمة، مقالة معركة حضارية، الرسالة، 2001/9/27م.

[2] سورة النور، الآيات 30-31.

[3] مسند الإمام أحمد، باب مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ج14، ص 300.

[4] إبراهيم المقادمة، معركة حضارية، الرسالة، 2001/9/27م.

[5] سورة التحريم، الآية 6.

عند الرجال في أدنى حالاته، فقد كان عند النساء معدوماً ولكن بفضل الله تعالى انتشر الوعي الإسلامي عند النساء بخطى ثابتة [1].

وتحدث المقادمة عن دور المرأة الفلسطينية في الجهاد فقال:" كان للمرأة بداية دور محدود، فكان الكثير من الفتيات، وربما النساء تشارك في إيواء المطلوبين ومساعدتهم هنا وهناك، ومن الأسماء التي ظهرت اسم (عايدة سعدة) وكانت تلقي قنابل في قطاع غزة، وكانت (فاطمة برناوي) في القدس، ولكن في قطاع غزة كان العمل محدوداً [2]

وخير دليل على مشاركة المرأة الفلسطينية اليوم في الجهاد المناضلة أم نضال التي ظهرت في شريط فيديو تودع ابنها المجاهد، وهي تعلم أنه لن يعود لها، فهل كان ظهورها فقط حباً للظهور، معاذ الله أن يكون ذلك فقد بدت متواضعة جادة، وكان ظهورها لبيان أن فلسطين قادرة على إنجاب خنساوات كثيرات يتحركن بدافع الإيمان. [3]

سادساً: آراء المقادمة في عادات وتقاليد المجتمع الفلسطيني:

ربط المقادمة بين عادات الشعب الفلسطيني وتقاليده، وبين الشريعة الإسلامية، فكان يرى أن ما وافق شرعنا نأخذ به، وما خالف الشريعة يضرب به عرض الحائط[4]'ويرى المقادمة أن تغيير العادات السيئة يجب أن يتم بطريقة فكرية عميقة وطويلة المدى، من خلال زرع قيم جديدة في المجتمع[5] وكان يسعى دائماً للتغيير وكان له أثر في تغيير كثير من العادات والتقاليد في الأفراح والأتراح المتعلقة بالتعامل المادي كالبذخ والإسراف[6]، ومن العادات التي سعى إلى محاربتها مسألة الثأر في المجتمع الفلسطيني، وكانت هذه المسألة تشغله وتؤرقه كثيراً، ولا يتم تغييرها إلا من خلال المنهاج الإسلامي[7].

ورأيه في الحفلات الماجنة كان واضحاً وصريحاً، فكان يرى أن من يقوم بنشرها أناس أصيبوا بهزيمة نفسية، استسلموا للخصم، وانبهروا به لدرجة تقليده، وعليه فإن هذه الأفراح الماجنة هي مظهر من مظاهر الهزيمة، ومن يقوم بها أسقط الوازع الإيماني من حياته، ومحاولتهم نشر هذا النوع من الحفلات هو تعبير عن سقوطهم الأخلاقي، وإسقاط من حولهم فيكونون سبباً من

---

[1] إبراهيم المقادمة، مقالة بين الأمس واليوم ماذا تغير، مجلة السبيل العدد 5، 2002/10م.

[2] مقابلة مع إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م، أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

[3] إبراهيم المقادمة، أم نضال، موقع المركز الفلسطيني للإعلام، 2002/3/21م.

[4] مقابلة مع علي محمد البغدادي، تاريخ 2004/4/6م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[5] مقابلة مع أسامة المزيني بتاريخ 2003/12/15م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[6] مقابلة مع إياد الدجني بتاريخ 2004/2/22م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[7] مقابل مع أحمد بحر بتاريخ 2004/1/12م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

أسباب الهزيمة فهم كفيروس الإيدز الذي يقتل المناعة، وهم يقتلون روح المقاومة في الأمة[1]، ومن أكثر العادات التي كان يمقتها المقادمة النياحة على الميت وإعداد الطعام للميت في اليوم الثالث ويضرب بها عرض الحائط ما دام أنها تخالف الشرع. أما العادات الحسنة فقد كان يعشق التراث الفلسطيني، ويحب الثوب الفلاحي ويتغنى ببلدته الأصلية بيت داراس[2]، وكان المقادمة يرجع السبب في مشكلات المجتمع إلى البعد عن الدين، ويرى أن الحل الوحيد هو العودة إلى الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأن الإسلام وحده الذي يملك تصوراً للحياة يختلف جذرياً من المبادئ الأخرى، ولأن الإسلام يربط كل نشاط بالآخرة، لذا يجب أن ينطلق كل نشاط من خلال فهم القرآن والسنة[3]، ويؤكد المقادمة أننا إن استطعنا أن نغير فكر الأفراد، حينها فقط نستطيع تغيير المجتمع[4].

وقد بين المقادمة أن المسلمين أُبعدوا عمداً عن معرفة دينهم، فسيطرت البدع والخرافة على عقولهم، ولكن نتيجة للعمل المبارك لأبناء الإسلام تحررت كثير من العقول من أوهام الخرافة، وبدأت تنتشر في أوساطنا المفاهيم الإسلامية الصحيحة [5].

ويرى المقادمة أن المجتمع الفلسطيني يحتاج إلى ثقافة أكبر، وجهد أكثر حتى يصل إلى مستوى الوعي المطلوب من المجتمع، حتى يستطيع أن يقود الجهاد ويحرر أرض فلسطين [6]، فكان يرى أن ثقافة المجتمع الفلسطيني سياسياً بحاجة إلى العطاء، ولكنها جيدة إذا ما قيست بثقافة الشعوب الأخرى [7]، كما كان همه أسلمة الشعب الفلسطيني، ومدى التزامه بالدين الإسلامي، فلا يقاس الشعب بمستوى فهمه السياسي أو الثقافي، فربما ملك الشعب هذه الأمور لكنه كان بعيداً عن دين الله، فالالتزام بالدين هو الأساس مع مراعاة الجوانب الأخرى [8].

ولعل هذا ما أكده المقادمة حينما قال: "مما يؤلم في النفس كثيراً أن نرى شباب الإسلام يعزفون عن العلم، ويزهدون فيه وبالذات العلم الشرعي، ولاشك أن الزهد في العلوم الشرعية بقية من بقايا الاستعمار، والاستلاب الروحي الذي يحاول تجهيل المسلمين، وإبعادهم عن دينهم ومن ثم

---

[1] إبراهيم المقادمة، الحفلات الماجنة مظهر من مظاهر الهزيمة، الرسالة، عدد 239، 2002/11/28، ص11.

[2] مقابلة مع محمد أبو سردانة بتاريخ 2003/3/15م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[3] المقادمة الحركة النسائية الإسلامية بين الأصالة والتقليد، المجلد القادم، ص 7.

[4] مقابلة مع علي محمد البغدادي بتاريخ 2004/4/6م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[5] إبراهيم المقادمة، مقالة بين الأمس واليوم ماذا تغير، مجلة السبيل، العدد الخامس، اكتوبر / 2002.

[6] مقابلة مع محمد علي البغدادي بتاريخ 2004/4/6م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[7] مقابلة مع أحمد بحر بتاريخ 2004/1/12 م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[8] مقابلة مع مروان عيسى بتاريخ 2003/11/25م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

السيطرة عليهم، ويرى على من لم يدخل التخصصات الشرعية، أن يلم إلماماً جيداً بدين الله بمقدار ما يسمح له وقته مع تبحره في علومه الدنيوية التي هدفها خدمة الدين[1].

ويرى المقادمة أن المجتمع الفلسطيني مجتمع مكافح ومصابر مرابط في جهاد إلى يوم القيامة، وأنه لا يتنازل عن حقه أو يفرط فيه، ولكنه بحاجة للتوعية، لذلك كان يلتقي مع الشباب لتحريك المجتمع ليبقى على صموده[2] كما بين أن الحركة الإسلامية لها دور كبير في المجتمع، بعدما رسخت جذورها في المجتمع الفلسطيني، وأن من أبرز أهدافها نشر الوعي والثقافة الإسلامية بين أفراده، وذلك لأسلمة المجتمع وجعل الإسلام هو قاعدة التفكير والثقافة بل والهوية الكاملة للمجتمع الإسلامي، ولأن هذه الثقافة هي التي تفسر لماذا كان المسلمون أقوياء، وكانوا سادة الدنيا في وقتها، واستطاعوا تكوين الدولة الإسلامية القوية[3] وساهم المقادمة في هذه المرحلة بالقيام بواجبه من خلال إعداد القيادات التي تقوم بهذا الدور داخل المجتمع فكان أخر مشاريعه تأسيس مدرسة لإعداد القيادات[4].

سابعاً: دوره في التثقيف الأسرى:

امتد نشاط المقادمة في كل موقع وفي كل مكان، كالفيض لا ينقطع، ولا يتوقف حتى أثناء الاعتقال، فكان في السجن لا ينقطع نشاطه بل إن السجن منحه طاقات جديدة لتغيير حياة المعتقلين، فملأ السجن حيوية ونشاطاً بالإقبال على الدين قراءة ودراسة وفهماً، وقد أسس لهذه الحياة بدراساته الخاصة ومطالعاته الواسعة، لوضع المناهج الإسلامية المناسبة للمعتقلين خلف القضبان، فأراد أن يحول الموت الذي أراده الاحتلال، إلى حياة ملؤها الإيمان الروحي والتحضير لانطلاقة جديدة بعد الخروج من المعتقل[5] وفي إحدى لقاءاته قال المقادمة: "ونحن في سجن غزة المركزي أنا والشيخ أحمد ياسين والشيخ صلاح شحادة بدأنا نفكر في أسباب الخلل عند بعض الأخوة، والضعف في استيعاب محنة السجن، وتوصلنا أن السبب هو انعدام الوعي، وعدم الارتباط بالدين الإسلامي وضعف التربية "[6]، لذلك بدأ وهو في سجن عسقلان بوضع مناهج إسلامية للمجموعة التي تم اعتقالها، وبدأ في تطبيق مناهج متعددة وبرامجَ تربوية اشتمل على المحاضرات والقرآن والتفسير والسيرة وحركيات وتربية إسلامية والتاريخ الفلسطيني والحوارات المتعددة بحيث

---

[1] إبراهيم المقادمة، طلابنا والثقافة، صحيفة الصحوة، العدد 3، تصدر عن الكتلة الإسلامية.

[2] مقابلة مع عبد الفتاح دخان بتاريخ 2003/10/15م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[3] إبراهيم المقادمة، طلابنا والثقافة، ص6.

[4] مقابلة مع محمود الزهار بتاريخ 2004/3/8م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[5] عاطف عدوان، المقادمة القائد والداعية المجاهد، ص 56.

[6] مقابلة مع إبراهيم المقادمة بتاريخ 2003/1/1م، أجراها مركز التاريخ الشفوي.

يقضي الشاب المعتقل وقته في شيء مفيد، فكان شباب الحركة يخرجون من درس إلى درس، ومن نشاط إلى نشاط، ضمن خطة تثقيفية مبرمجة هدفها التغلب على الوقت والاستفادة منه[1].

أما في سجن المجدل فكان هناك عدد من الطلاب لم يكونوا قد درسوا المناهج بشكل علمي سليم، فقام المقادمة بتشكيل مجموعة من المدرسين المتطوعين في شتى مجالات العلوم، قاموا بتدريس مواد الثانوية وقام هو بتدريس اللغة الإنجليزية لهم، وحقق هؤلاء الطلبة نتائج جيدة، كما قام المقادمة بتقسيم البرامج الثقافية إلى أربعة مستويات، وعندما يأتي المعتقل كان يوضع في مستوى معين حسب مستواه العلمي والثقافي، وقام بوضع عدد من الكتب الموجودة في مكتبة السجن في إطار هذا البرنامج[2].

وعندما يشعر أن البرنامج كان يحتاج إلى كتب، كان لا يتوانى عن إحضارها من خارج السجن فيطلبها هو من أهله أو يطلبها المعتقل من أهله[3]، وكان ينصح المعتقلين بقراءة المصادر الإسلامية والغوص في أمهات الكتب مثل صحيح مسلم وتفسير القرطبي[4]

وفي سجن النقب المركزي (سجن نفحة) أضاف المقادمة إلى هذا السجن حياة جديدة، حيث وضع برامج ثقافية متطورة وتابعها بنفسه، وأراد أن يجعل من السجن مرحلة جندية يتخرج منها السجين وهو في مستوى ثقافي أيديولوجي أفضل، فلا أقل من أن ينال المعتقل قسطاً من الدورات الثقافية والفنية والتنظيمية، حيث لا يوجد تدريب على السلاح في السجن[5].

ولعل العمل الأبرز والأهم كان تكوين جامعة حقيقية لها مساقات ومدرسين، وتعتمد شهاداتها من المؤسسات الأكاديمية الخارجية، وكان المقادمة هو صاحب فكرة الجامعة والقائم على تأسيسها[6] وقد استفاد المقادمة من حملة الشهادات العليا من مدرسي الجامعات وغيرهم من الذين نالوا درجات علمية عليا، وكانت تعقد المحاضرات في مواقيت رسمية معتمدة، وساد فيها جو أكاديمي رائع كان صورة للجو في الجامعات فعلاً، وأقنع المقادمة إدارات الجامعات الفلسطينية باعتماد المساقات التي تدرس لاسيما أن مدرسي هذه الجامعات أنفسهم هم الذين درسوا المساقات نفسها التي كانت تدرس في الجامعة[7] وسميت هذه الجامعة باسم "جامعة يوسف" تيمناً بالنبي

---

[1] عاطف عدوان، المقادمة، القائد والداعية المجاهد، ص40-41.

[2] المرجع السابق، ص 41.

[3] مقابلة مع إبراهيم المقادمة بتاريخ 2003/1/1 م.

[4] مقابلة مع أسامة المزيني بتاريخ 2003/12/15م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[5] عاطف عدوان، المقادمة القائد والداعية المجاهد، ص53.

[6] مقابلة مع أحمد النقلة بدون تاريخ أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

[7] عاطف عدوان، المقادمة، القائد والداعية المجاهد، ص54.

يوسف ﷺ، وقد قام المعتقلون بتصميم ختم لهذه الجامعة، قاموا بكتابة الشهادات بخط يدوي جميل[1]، وساهمت الجامعة في تعليم من فاتهم التعليم لظروف معنية، ودمجهم في الإطار الثقافي العام للسجن، حيث إن تعليمهم يسهل قدرتهم على التكيف داخل المجتمع الفلسطيني، ويسهل في اختيار المهنة المناسبة، وقد بدأت ملامح هذه الجامعة واضحة جلية في خروج عدد كبير من الشباب الذين حملوا العديد من الدورات الدعوية والثقافية[2]، وكان المقادمة يقدم توجيهاته للشباب، ويحثهم على دراسة الكتاب أكثر من مرة، لأنه يرى أن تكرار قراءة الكتب تأتي بشيء جديد، كما أنه كان يحلل أحداث حرب الخليج[3] حسب رؤيته السياسية والعميقة في لقاءات يومية وجلسات للتحليل السياسي والأمني مع المعتقلين[4] وحتى في سجون السلطة كان المقادمة يمثل المرجع الأعلى للمعتقلين الإسلاميين[5].

ويرى مروان عيسى وهو من المقربين أن الكثير من القيادات الإسلامية التابعة لحركة المقاومة الإسلامية هي نتاج البذرة الطيبة التي زرعها المقادمة في سجون الاحتلال وخارج السجون[6].

---

[1] مقابلة مع إبراهيم المقادمة بتاريخ 2003/1/1م، أجراها مركز التاريخ والتوثيق.

[2] مقابلة مع إياد الدجني بتاريخ 2004/2/22م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[3] هي الحرب التي شنتها أمريكا على العراق، عام 1990م، اثر اقدام العراق على غزو الكويت.

[4] مقابلة مع أسامة المزيني بتاريخ 2003/12/15م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

[5] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة القائد والداعية والمجاهد، ص 70.

[6] مقابلة مع مروان عيسى بتاريخ 2003/11/25م أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

المبحث الثالث

آراء المقادمة السياسية تجاه قضايا عربية ودولية

ويشتمل على المطالب التالية:

أولاً: نظرة المقادمة لحال الأمة العربية والإسلامية.

ثانياً: الهدف من تغيير حال الأمة.

ثالثاً: مساهماته الفكرية تجاه قضايا الأمة

رابعاً: موقف المقادمة من الدول العربية وسياستها نحو القضية الفلسطينية.

خامساً: رأي المقادمة في الحكام العرب.

سادساً: رأي المقادمة في الشعوب العربية.

سابعاً: موقف المقادمة من الولايات المتحدة.

ثامناً: موقف المقادمة من أحداث الحادي عشر من سبتمبر وابن لادن.

تاسعاً: موقف المقادمة من سياسة أمريكا في المنطقة العربية والإسلامية.

المبحث الثالث

أفكاره السياسية تجاه قضايا عربية ودولية

لقد قدم المقادمة الكثير من الإسهامات الفكرية التي تهدف إلى إعادة المجتمع الفلسطيني إلى روضة الإسلام، ووضعه على الطريق الصحيح والوحيد الذي يؤدي إلى عودة روح الأمة إليها، واستعادة حقوقها الضائعة[1] ولكن اهتمام الدكتور المقادمة لم يقتصر على القضية الفلسطينية فحسب، بل نراه ينطلق ويحلق ويفكر ويسخر قلمه وعلمه في خدمة الإسلام والمسلمين في كل أنحاء العالم، فهو قبل كل شيء إنسان مسلم ينتمي للإسلام ولأمته العربية الإسلامية، لذلك نبع اهتمامه بالأمة العربية الإسلامية، بل وبالعالم كله، وما ويدور فيه من أحداث، وهنا يقف الباحث على بعض أفكاره السياسية الخاصة بقضايا الأمة العربية والإسلامية والعالم الخارجي.

أولاً: نظرة المقادمة لحال الأمة العربية والإسلامية:

يرى المقادمة أن الأمة العربية والإسلامية تعيش أسوأ مرحلة عبر تاريخها الطويل ومع أنها مرت بمراحل ضعف كثيرة، إلا أنها لم تصل إلى ما وصلت إليه اليوم من ضعف وهزيمة واستكانة وخنوع وخضوع واستسلام ومهانة مع الأعداء [2] ويرجع هذا الخلل إلى الحكومات وإلى الناس أيضاً، فالحكومات هي إفراز طبيعي للمجتمع والمجتمع تربة خصبة للحكومة [3] وبين المقادمة أن سبب هذا الفساد المستشري في الأمة هو الركون إلى الحياة، وضعف الهمة، والخوف والخضوع أمام تسلط الحكام الذين يسعون لإرضاء الأعداء [4].

ويرى المقادمة أنه لا بد من التغيير والنهوض بحال الأمة ولكن لن يكون ذلك إلا من خلال الصحوة الإسلامية والتعبئة الإسلامية التي تشمل جميع مجالات الحياة، وفي جميع أنحاء العالم الإسلامي، ولكي تنجح هذه الخطوة، ويتم التغيير في حال الأمة، لا بد من التمسك بالوحدة الإسلامية لمواجهة التحدي العالمي، ولا بد من نبذ أسباب الفرقة والاختلاف، ولا بد من استغلال طاقات العالم الإسلامي في هذه النهضة، وحتى نستطيع ذلك علينا إخلاص النية لله تعالى، وبث روح الجهاد في الأمة، لأنه لا قيام لدولة إسلامية دون التربية الجهادية[5]، والهدف من هذا التغيير هو أن نحيا كراماً أعزة في بلادنا، ويكون قرارنا بأيدينا، ونحكم حياتنا وفق شرع الله تعالى، وأن

---

[1] عاطف عدوان، إبراهيم المقادمة، القائد والداعية المجاهد صفحة (هـ).

[2] إبراهيم المقادمة، اتفاق غزة أريحا رؤية إسلامية ص 7.

[3] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق لتحرير فلسطين ص 47.

[4] إبراهيم المقادمة، هل يمكننا أن نقيم دولة إسلامية، مجلة النظير، العدد الأول، تشرين ثاني، 2000م.

[5] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق لتحرير فلسطين ص 278 – 280.

نكون مستقلين لا يتحكم في مقدراتنا أحد، وأن تكون لنا أوضاعنا الاجتماعية والأخلاقية المنبثقة من روح الإسلام، وأن تسود حرية الرأي في ظل نظام حكم عادل، وأن يكون هناك نظام تعليم يحافظ على القيم، وأن تكون العلاقات مع الدول الخارجية قائمة على الاحترام المتبادل، وأن نكون أمة واحدة يحكمنا إمام مسلم واحد[1]، وإذا أردنا الوصول إلى هذه الأهداف وإلى المجتمع المسلم، يجب علينا أن نوقظ الرابطة الإسلامية في نفوس المسلمين، حتى يكون الإسلام لهذه الأمة منهاجاً وعقيدة وشريعة، ونصل إلى القوة والتغيير والنصر والتمكين بإذن الله[2]، وأكد المقادمة أن على المسلمين أن يدركوا أن القضية قضية عقيدة، وهذا ما يجب أن ينتبهوا إليه فالعدو لا يعاديهم إلا لهذه العقيدة. قال تعالى: ﴿ وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾[3] وقد يحاول الأعداء رفع راية غير راية العقيدة، كالراية الاقتصادية والسياسية والعنصرية مثلاً، فلا ينخدع المسلمون بذلك[4]، وربط المقادمة بين تمسك الأمة بعقيدتها وبين تمسكها بالقدس وفلسطين فقال: "وفلسطين تمثل ميزان الحرارة، فإذا كانت عقيدة الأمة قوية راسخة متحكمة في سلوك المسلمين وحياتهم، كانت فلسطين بأيديهم وتحت سيادتهم، وكلما ابتعدوا عن عقيدتهم خرجت فلسطين عن السيادة الإسلامية" [5]، ثم دعا المقادمة إلى ضرورة دراسة التاريخ الإسلامي لأخذ العبر والاستفادة منه في مواجهة اليهود، فأسباب الضعف هي نفسها على مر التاريخ، كذلك أسباب النصر ووسائله هي نفسها[6]، وأخيراً فإن ثقة المقادمة في عودة الروح إلى الأمة ثقة عالية، إذ ستعود الأمة إلى الريادة والسيادة، وإلى تقدم الأمم بقيادة ربانية فيقول: " إن هذه الأمة الخصبة الحية ستلد ذلك الجيل المسلم الذي سيعيد مجد الإسلام، ولن تعقم نساء المسلمين أن تلد مثل خالد وصلاح الدين، وأنا أتوقع أن يخرج صلاح الدين من أزقة المخيمات الفلسطينية أو من الريف المصري أو السوري أو من جبال أفغانستان أو من أرض الجزيرة أو السودان والجزائر ولا فرق ولا خلاف حينها على يد من سيكون التحرير " [7].

---

[1] إبراهيم المقادمة، ماذا نريد نحن وماذا تريد أمريكا، الرسالة، العدد 232، 2001/11/22م، ص 21.

[2] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق لتحرير فلسطين ص 281.

[3] سورة البروج، الآية 8.

[4] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق لتحرير فلسطين ص 96.

[5] إبراهيم المقادمة، الصراع السكاني في فلسطين ص3.

[6] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق لتحرير فلسطين ص50.

[7] إبراهيم المقادمة، اتفاق غزة أريحا رؤية إسلامية، ص5.

ثانياً: الهدف من تغيير حال الأمة:

1. أن تحيا الأمة بعزة وكرامة في بلادها، ويكون قرارها بيدها، وتحكم بشرع الله تعالى، وتحافظ على هويتها الإسلامية.
2. الاستقلال من الناحية الاقتصادية، ولا يتحكم في مقدراتها أحد خارج عن الهوية.
3. سيادة الأوضاع الاجتماعية والأخلاقية المنبثقة من روح الإسلام، والتي أعلت روح الإنسان وغلبت على شهواته.
4. سيادة حرية الرأي كما شرعها الإسلام في ظل نظام حكم عادل.
5. وجود نظام تعليمي خاص يحافظ على القيم الروحية، ويفجر طاقات الشباب.
6. وجود نظام قانوني وقضائي خاص، وتكون العلاقات الدولية قائمة على الاحترام المتبادل بين الشعوب، وأن يكون هناك أمة واحدة يحكمها إمام مسلم واحد[1]

ولكي يحصل التغيير ونصل إلى مجتمع إسلامي، يجب أن نوقظ الرابطة الإسلامية في نفوس المسلمين، حتى يكون الإسلام منهاج وعقيدة وشريعة، وبذلك نصل إلى التغيير ونصل من الانهيار إلى النصر والتمكيين[2] وأكد المقادمة على ثقته في عودة الروح إلى الأمة، حيث ستعود الأمة إلى الريادة وإلى تقدم الأمم بقيادة ربانية، ستعيد مجد الإسلام كما في سالف عهدها[3].

وقال: "إن دولة الإسلام لابد قائمة ولن يقف في سبيلها كل الحكام الفجرة ولا كل قوى الغرب، لأنها دعوة الله ﷻ ولكن قد يؤخرها ذنوبنا وتقاعسنا وركوننا إلى الدنيا"[4] قال تعالى:﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٦٥﴾ . [5]

---

[1] إبراهيم المقادمة، ماذا نريد نحن وماذا تريد أمريكا، الرسالة، العدد 232، 2001/11/22، ص 21.

[2] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق لتحرير فلسطين، ص 281.

[3] إبراهيم المقادمة، اتفاق غزة أريحا رؤية إسلامية، ص 5.

[4] إبراهيم المقادمة، هل يمكننا أن نقيم دولة إسلامية، مجلة النفير، العدد الأول، تشرين ثاني 2000م.

[5] سورة آل عمران، الآية 165.

ثالثاً: مساهمات المقادمة الفكرية تجاه قضايا الأمة:

لقد ناقش المقادمة الكثير من القضايا التي تخص الأمة من خلال مقالاته وكتاباته وتنوعت هذه المقالات حتى شملت كافة الجوانب، منها ما يتعلق بالجانب الديني ومنها ما يختص بالجانب السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والجهادي، ويذكر منها الباحث بعضاً على سبيل المثال لا الحصر:

1. في إحدى المقالات بين المقادمة أن الشعب الفلسطيني لن يتنازل لحظة واحدة عن حلمه بتحرير كامل التراب الفلسطيني وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، والمعاناة التي يعيشها هذا الشعب تفجر طاقاته في المقاومة، والإبداع في وسائل المقاومة بصورة لم يسبق لها مثيل، ورغم كل ما يتعرض له الشعب من قصف بكل أدوات الدمار ورغم الحصار لم ينكسر ومن يرى الآباء والأمهات الفلسطينيين وهم يستقبلون نبأ استشهاد أبنائهم، وشعورهم بالاعتزاز والرضا بقضاء الله، واستعدادهم للتضحية في سبيل الله، يدرك الروح الجديدة التي تسري في هذا الشعب والتي ستصل به للنصر والتمكين. [1]
2. وفي موضوع الحصار يقول المقادمة إن اليهود يقومون بفرض الحصار الاقتصادي على السكان الفلسطينيين من أجل تجويعهم وثنيهم عن طريق الجهاد بحجة أن الجهاد يضر بالاقتصاد، وحاول اليهود أن يفعلوا ذلك في الانتفاضة الأولى لكنهم عجزوا، وخشوا أن يجر الضيق الاقتصادي إلى مزيد من العنف، والشعب الفلسطيني لا يضره حصار أو جوع لأن إيمانهم بالله أنه هو الرزاق ذو القوة المتين يمدهم بثقة لا حدود لها، والحصار وبال عليهم وسيبقى الشعار نعم للجوع لا للركوع مرفوعاً[2] قال تعالى: ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٢٨ ﴾ . [3]
3. وفي الجانب الأخلاقي، ركز المقادمة على غرس القيم الصحيحة في نفوس أبناء شعبه ومما جاء في ذلك أنه بين خطر وسلبيات المعونات الدولية وشدد على أهمية التكامل والتعاون والبذل فقال:(هذه المعونات التي تأتي للشعب لها أثاراً نفسية سيئة جداً، وأبعد خطراً من الجوع حيث عودت الإنسان الفلسطيني على مد اليد، وغرست فيه بعض الصفات السيئة كالاتكالية والاعتماد على الغير، ويجب معالجته، والعلاج يكون من خلال التربية على الإنفاق كالزكاة المفروضة قال تعالى: ﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ [4] وكذلك صدقة التطوع،

---

[1] إبراهيم المقادمة: قل لن يصيبنا إلى ما كتب الله لنا، الرسالة، 2001/7/12، العدد 213.

[2] إبراهيم المقادمة: الجهاد والفقر والجوع، العدد 216، تاريخ 2001/8/2م.

[3] سورة التوبة، الآية 28.

[4] سورة التوبة، الآية 103.

قال تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً ﴾ [1] والإنفاق في سبيل الله وفي أوجه الخير عامة، وهكذا فإن انتبهنا إلى أهمية الإنفاق والبذل في ديننا وعملنا بكتاب الله وسنة رسوله سوف يتغير المجتمع[2].

رابعاً: موقف المقادمة من الدول العربية وسياستها نحو القضية الفلسطينية:

توصل المقادمة من خلال قراءاته المتعددة في التاريخ السياسي إلى نتيجة غريبة لكنها مبررة في رأيه بما مر على الشعب الفلسطيني والشعوب العربية من أحداث فيقول المقادمة: "إن الشعب الفلسطيني عندما نظر إلى نفسه على أنه شعب عربي، وإن على العرب أن يقفوا معه لكونهم عرباً وقع في خطأ كبير" وبرر هذه النتيجة بقوله: "إن ضحايا الفلسطينيين على أيدي الحكام العرب، هي أضعاف أضعاف ما سقط على أيدي الصهاينة، ووصل الأمر إلى عدم الاستنكار حتى لما حدث للشعب الفلسطيني من مجازر كصبرا وشاتيلا وكأن الأمر لا يعنيها، بل وتقوم الأنظمة العربية بتجهيل شعوبها بالقضية الفلسطينية، وهذا أخطر ألف مرة على القضية الفلسطينية من أعدائها[3]. كما أن الحكام المسلمين يعملون على تضليل شعوبهم وصرف أنظارهم عن كل ما هو مفيد لهم، وإلهائهم في مباعث العبث الرخيصة وصرف همتهم عن العُلا والعزة والكرامة[4] وقد بين المقادمة كيف أن الحكومات العربية ساهمت في التآمر على القضية الفلسطينية منذ البدايات، فمنهم من منع المتطوعين العرب في مرحلة ما قبل 1948م، ومنهم من قام بإغلاق الحدود لمنع الدعم بالرجال والأسلحة للفلسطينيين، وحتى بعد تغير الأنظمة في البلاد العربية كمصر والعراق وجاءت قيادات جمهورية، لم تحظ القضية الفلسطينية بأي اهتمام، وبين المقادمة ذلك فقال: "وفي مرحلة الخمسينيات وأوائل الستينيات كانت قضية فلسطين هي القضية الأولى لهذه الانقلابات، وزعموا أن كل انقلاب جاء لتحرير فلسطين ولكن فلسطين في الواقع كانت آخر ما فكروا فيه" [5]، وبين المقادمة كيف تم إلغاء اسم فلسطين بحجة الوحدة العربية، مروراً بحرب 1967 وما رافقها من أحداث، وبين كذلك تآمر الأنظمة العربية على الثورة الفلسطينية، فقامت بمجازر أيلول سنة 1970م، ثم مجازر عجلون سنة 1971م في الأردن بمباركة الدول العربية التي وقفت موقف المتفرج أو المتواطئ[6]، كما تخلت سوريا عن الفلسطينيين، ومنعت ولا زالت تمنع

---

[1] سورة البقرة، الآية 245.

[2] إبراهيم المقادمة، تزكية وتطهير، الرسالة، تاريخ 2001/8/23م، العدد 219.

[3] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق لتحرير فلسطين، ص 113.

[4] إبراهيم المقادمة، الراي العام في المجتمع الاسلامي (1) الرسالة، 1998/2/5م.

[5] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق لتحرير فلسطين ص 208.

[6] المرجع السابق، ص210.

المقاومة الفلسطينية من استخدام أراضيها، ولم يبق أمام المقاومة الفلسطينية إلا لبنان، وجاء قبول العرب بقرار مجلس الأمن 242 الذي يمسح قضية الشعب الفلسطيني ويجعلها قضية لاجئين فقط، ويسلم بوجود إسرائيل كحقيقة قائمة، وفي حقيقة الأمر مهما تعددت الوجوه وتغيرت فالهدف باق، ملوك رجعيون ورؤساء تقدميون وقوميون عرب وثوار كذبة، مختلفون في كل شيء، ومتفقون على شيء واحد أن يخذلوا الشعب الفلسطيني ويتركوه فريسة لأيدي أعدائه، وإما أن يكونوا هم الأداة المباشرة لتنفيذ ذلك فيهم[1]، ويتهم المقادمة الدول العربية بأنها شريكة كاملة في ضياع فلسطين، فهي التي منعت شعوبها من المشاركة من الدفاع عن فلسطين قبل الضياع، ومنعتها عن المشاركة في التحرير بعد الضياع[2].

خامساً: رأي المقادمة في الحكام العرب:

يدين المقادمة الحكام العرب ويرى أنهم هم الذين ساعدوا الغرب وإسرائيل في إنجاح خططه في المنطقة، ويقول عن المخطط الأمريكي الإسرائيلي أنه يمكنه النجاح إلى حين، وبشرط وجود زعيم أو زعامة يهمها كرسيها أكثر من مصلحة الشعب، فهي تتنازل عن مصالح شعبها في هذه الحالة من أجل الحفاظ على الكرسي، وللأسف هذه ظاهرة يمارسها كل الحكام العرب[3] فالواحد من هؤلاء الحكام يريد أن يبقى على كرسيه إلى أن يموت دون أن يفكر في مصلحة الأمة، واستسلموا لواقع صنعوه بأنفسهم مفاده أن الأمة لن تستطيع أن تقف أو تواجه أعداءها مهما فعلت لفارق المستوى في الإمكانيات والقوة، ولكن المقادمة يرى عكس ذلك، واتهم الحكام بأنهم لم يقرأوا التاريخ، فالأمة واجهت كبوات كبيرة على غرار ما تواجهه اليوم كما حدث في الحروب الصليبية، وفي الحرب مع التتار وعادت للنهوض كما حدث في عهد صلاح الدين والظاهر بيبرس، فحكام اليوم، اختاروا لأنفسهم دور السلاطين المهازيل الذي فضلوا التعامل مع المحتلين دون البحث في خيار آخر[4] وقد أثبت أطفال فلسطين، ومقاومتها في قطاع غزة والضفة الغربية على أرض الواقع الخيار الآخر وهو خيار الجهاد والمقاومة، وكل ما يحتاجونه هو دعم صمودهم وتصديهم للجيش الذي لا يقهر في نظر أولئك الحكام، وبين أن ابتعاد الحكام المسلمين عن الدين والشرع سبباً آخر في الجهل وفي الضياع[5] وجعلوا لهم بطانة من علماء السوء تزين لهم الباطل وتجهز لهم الفتاوى حسب أهوائهم، وكل ما يحصل للمسلمين اليوم من مآسي ناتج في أغلبه عن بعد الحكام عن علوم

---

[1] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق لتحرير فلسطين، ص214.

[2] إبراهيم المقادمة، الصهيونية والصليبية والوكلاء، الرسالة، 2002/4/8م.

[3] إبراهيم المقادمة، الحل الأمريكي الصهيوني أسوأ من الحرب، الرسالة، 2003/8/3م.

[4] إبراهيم المقادمة، التفكير في اللحظة وانعدام الصبر، الرسالة، 2002/3/5م.

[5] إبراهيم المقادمة، الرأي العام في المجتمع الإسلامي (3) العلماء والحكام، الرسالة، 1998/2/26م.

الدين[1] ولو قرأ هؤلاء الحكام التاريخ ووقفوا عليه، ولو حكّموا شرع الله تعالى، لعرفوا وأدركوا أن إسرائيل كانت ولا زالت تدرك أن بقاءها مرهون باستبعاد الإسلام عن حياة الناس أولاً، وعن نظم الحكم ثانياً، لذلك استخدمت هذه الأنظمة لقتل كل روح ثورية تقاوم ثم لقتل كل فكر إسلامي حر يدعو لنهضة الأمة وإعادتها إلى سيرتها في قيادة العالم لذلك فحربها مستمرة على كل ما هو إسلامي حتى تبقى المنطقة دون حكم إسلامي، بل وينعتون المسلمين بالإرهابيين وأنهم وراء الإرهاب، حتى يصل المسلمون إلى مرحلة يعجزون فيها عن مجرد التفكير في تحرير فلسطين[2]، وفي النهاية بين المقادمة أن الأنظمة التي تحكم البلاد الإسلامية في الغالب هي أنظمة عميلة بل هي الوجه الآخر للعدو الصهيوني، وأنه لولا وجود هذه الأنظمة لما كان لإسرائيل أي تواجد ابتداءً، ولما استطاعت البقاء في وسط هذا المحيط الإسلامي، ولقد صدق الداعية الإسلامي الشيخ محمد الغزالي حين قال:" إذا أرادت إسرائيل أن تبني نصباً تذكارياً للذين بنوها فلتبن للزعماء العرب" وتحققت كلمته حين حاول الكثير من اليهود وضع صورة للسادات ضمن صورة آباء الصهيونية[3].

سادساً: رأي المقادمة في الشعوب العربية:

وتساءل المقادمة عن دور الشعوب العربية فقال: "إذا كان هذا هو حال الحكام فهل يجوز للشعوب أن تستسلم، ويصل بها الحال إلى درجة أنها استكانت للهزيمة واقتنعت بها وآمنت أن إسرائيل حقيقة لا تقهر، إن القمع الذي تمارسه الأنظمة ليس مبرراً أمام الشعوب لإظهار خنوعها ورضوخها للمهانة، ولولا أنها استكانت للذل والشهوات لما تمكن هؤلاء من السيطرة عليها[4]، قال تعالى عن فرعون وقومه: ﴿ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴾[5] إن أشد أمر في الشعوب العربية هو الهدوء المطلق فيما يتعلق بالتصدي للمخططات الأمريكية والبريطانية لضرب العراق، فهل الشعوب العربية والإسلامية مكبلة من خلال أنظمة القمع الاستبدادية الصديقة لأمريكا؟ نعم هي مكبلة بدليل حين تسمح هذه الأنظمة القمعية بمظاهرة تأييد لفلسطين يخرج الآلاف ولكن حين تمنع الأنظمة المظاهرات لا يخرج إلا القليل[6]، دليل على ذلك ما حصل من

---

[1] إبراهيم المقادمة، الرأي العام في المجتمع الإسلامي (3) العلماء والحكام، الرسالة، 1998/2/26م.

[2] إبراهيم المقادمة، إن تكونوا تألمون، الرسالة، 2002/10/12م.

[3] إبراهيم المقادمة، معالم في الطريق لتحرير فلسطين ص215.

[4] إبراهيم المقادمة، التفكير في اللحظة وانعدام الصبر، المركز الفلسطيني للإعلام، 2002/3/5م.

[5] سورة الزخرف، الآية 54.

[6] إبراهيم المقادمة، أين الجماهير العربية، الراية العدد 16، 2003/1/30م.

مجزرة في غزة[1] حينما خرج الطلاب للاحتجاج على الغزو الأمريكي لأفغانستان، ومع ذلك فإنه يلوم الشعوب العربية، ولا يرى لها عذراً في ذلك، فالشعب الفلسطيني يخرج في مظاهرات لم ترخص ويدفع في سبيل الله الثمن الغالي من الدماء والأرواح، ويرى أن هذه الحالة تنقص الجماهير العربية والإسلامية وحينها ستتغير الظروف، وستحرق الأقدام تحت أقدام المستعمرين[2]، ويدعو الشعوب للتفكير في المستقبل لأنها صاحبة المصلحة في التغيير، والتغيير لا يأتي من الخارج، ولن يهبط من السماء ولكنه شيء يصنع داخل الشعوب ذاتها فلن يتغير وصفهم إلا إذا غيروا ما بأنفسهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾[3]، وعليهم أن يعرفوا أن الأمة لن تنتصر وحكامها لا يحكمون بشرع الله، ويطيعون أعداء الله، وأنهم لن ينتصروا إلا بإعداد العدة للجهاد والتربية على الروح الجهادية، ولأجل ذلك على الأمة أن تغير حالها حكاماً ومحكومين ليكونوا مسلمين بحق طائعين لله بحق قائمين بشرع الله بحق، محاربين للمنكر بحق، والتغيير بالنسبة للأمة الإسلامية هو مسألة حياة أو موت[4]، ويجب ألا تغرنا هذه الجماهير التي تساق لتأييد هذا النظام أو ذاك في مظاهرة صاخبة، فالله أعلم كيف تساق هذه الجماهير خوفاً وطمعاً.[5]

سابعاً: موقف المقادمة من الولايات المتحدة الأمريكية:

يرى المقادمة في الولايات المتحدة الأمريكية أنها نبع الشرور في المنطقة وهي من يقوم بمحاربة الإسلام، وترى أن محاربة الإسلام هو الوسيلة المثلى لحفظ أمن إسرائيل لأن الحركات الإسلامية لن تقبل بالذل والمهانة الذي قبلته الأنظمة الرسمية، ويرى أن الولايات المتحدة قد حلت محل بريطانيا في قيادة العالم الصليبي وفي دعم إسرائيل بالمال والسلاح من خلال وجود الأنظمة العميلة التي تمنع أي تحرك لتحرير فلسطين، وهذا يؤكد أنها ألد الأعداء[6]، ويرى أن أهداف أمريكا في المنطقة هي طمس الهوية الإسلامية، لأن الإسلام يهدد هيمنتها الظالمة على العالم، وأن يظل الانقسام قائماً حتى يسهل السيطرة على العالم، ويبق العالم يدور في فلكها لا يستطيع الانعتاق أو الحرية، وتريد أن تسيطر على الاقتصاد ورؤوس الأموال وتبقى أسواقنا مفتوحة لبضائعها، وتصدر لنا الانحلال الأخلاقي، والأسوأ من ذلك أن نقبل بوجود إسرائيل على أرضنا،

---

[1] مجزرة غزة: حدثت في 2001/10/8م عندما خرج طلاب الجامعات في مظاهرة سلمية يحتجون على غزو أفغانستان من قبل الأمريكان فقامت السلطة بقتل ثلاثة طلاب.

[2] إبراهيم المقادمة، أين الجماهير العربية، الراية، العدد 16، 2003/1/30م.

[3] سورة الرعد، الآية 11.

[4] إبراهيم المقادمة، الجهاد والتربية، الرسالة، 2001/8/9م.

[5] إبراهيم المقادمة، العدل أساس الملك، صحيفة الراية، العدد العاشر، 2002/10/24م.

[6] إبراهيم المقادمة، من سيئات أمريكا، الرسالة، 223، 2001/9/20م – ص 17.

ونتنازل عن حقنا فيها والقبول بهيمنة إسرائيل على الأمة، وأن تحكمنا وتسيطر على عقولنا[1]، وكي تصل إلى أهدافها تنهمك في العمل بشتى الطرق والوسائل العسكرية والاقتصادية والثقافية، فهي تلوح باستخدام القوة لتغيير المناهج الدراسية في العالم الإسلامي وبالذات مناهج تعليم الدين الإسلامي ليصبح كما ترضاه (الإسلام الأمريكاني) وهو الإسلام منزوع الجهاد، قائم على الخنوع لإسرائيل وأمريكا، يقوم على تقليد الغرب في كل مظاهر حياته[2].

كما أنها تعمل على نشر الإباحية في العالم وتمارس التمييز العنصري والاستعباد، وتمنع أي تطور أو تنمية حقيقية في البلدان النامية، وتحمي حكام العرب فيما يمارسونه من قهر لشعوبهم، وتجبر دول العالم على تحسين علاقاتهم بإسرائيل مقابل تحسين علاقتهم بأمريكا، وتعلق الحرب على المدن والقرى الآمنة وعلى الحركة الإسلامية في كل مكان بحجة مقاومة الإرهاب[3].

ولتحقيق هذه الأهداف تتلاعب أمريكا بعقول المسلمين باستخدام الألفاظ والمصطلحات التي تغطي على أهدافها الحقيقية، ومن هذه المصطلحات، الديمقراطية، الإصلاح، والشيء المؤكد أن أمريكا وإسرائيل تريدان تغيير معالم المنطقة وفق رغباتهما تحت مسمى الإصلاح بما يخدم مصالحهما، وليس الهدف إصلاح العالم العربي أو العالم الإسلامي، بل إن الديمقراطية إذا جاءت بعكس مصالحها تسمى ديكتاتورية[4].

ثامناً: موقف المقادمة من أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م وابن لادن:

وأما عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، اعتقد المقادمة أن منفذي العمليات هم من الأمريكيين الساخطين على انحلال المجتمع الأمريكي، وأن ما حدث هو عقاب من الله تعالى، وعقاب الله يأتي للأمم الفاسدة بالزلازل، وبالأعاصير وبالقحط وبالهزيمة في الحروب وبتفجير الطائرات في البنتاجون، وغيرها، ولكن أسوأ ما فعله الأمريكان هو محاولتهم إلصاق التهمة بالمسلمين لإلهاء الشعب الأمريكي عن مشاكلة الحقيقية، ومن يتابع ويسمع أخبار الإذاعة الإسرائيلية يدرك أن هذا التفجير صمم خصيصاً لإثارة الشعب الأمريكي ضد المسلمين لمصلحة

---

[1] إبراهيم المقادمة، ماذا نريد نحن وماذا تريد أمريكا، الرسالة، العدد 232، 2001/11/22م، ص 11.

[2] إبراهيم المقادمة، أمريكا والوهم الكبير، الرسالة، 2002/11/7م.

[3] إبراهيم المقادمة، من سيئات أمريكا، الرسالة، العدد 223، 2001/9/20م، ص 17.

[4] إبراهيم المقادمة، الإصلاح الأمريكي الصهيوني، صحيفة الراية، العدد 9 2002/10/17م.

اليهود[1]، وقال المقادمة: "المسئول عما حدث في أمريكا هو أمريكا نفسها بما اقترفت من مظالم في داخل الولايات المتحدة، وخارجها فكثر أعداؤها وكل عدو منهم متوقع أن يفعل ما فعل" [2].

كما يرى أن هذه الأحداث قد دفعت أمريكا للكشف عن سياستها التي كانت تحاول أن تخفيها في حصار الإسلام والمسلمين، وما صرح به بوش في بداية الحرب على أفغانستان بأنها حرب صليبية، ما هو إلا تعبير حقيقي عن ما يدور في المسرح الأمريكي [3] واستشهد المقادمة بقوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [4]، فأمريكا تقود حملة صليبية جديدة حاقدة لإخضاع العالم ليكون تحت سيطرتها، وأحداث الحادي عشر من سبتمبر كانت أداة كشف لبيان وتحديد من هو العدو[5].

ويرى المقادمة أن أمريكا والحكام العرب قد أزعجهم ابن لادن الذي يمثل نموذج المجاهد الذي ترك متاع الدنيا، ليعيش حياة المجاهدين المتقشفة في الجبال والكهوف ويتقاسم مع إخوانه شظف العيش وخشونة الحياة، بينما أمريكا وأعوانها رأت فيه نموذجاً يهدد مصالحها وأطماعها في نهب البترول العربي وأمواله وخيراته، ولأنها تخشى من الإسلام الذي يحمله ابن لادن كمنافس قوي لها حيث إن أمريكا ترى أن ابن لادن نموذجاً للنجاح الإسلامي ووجوده يعضد الحركة الإسلامية في مواجهة الكيان الصهيوني ويقول لا للتسلط الأمريكي[6].

وأما الحكام العرب والحكومات العربية ترفض ابن لادن، لأنهم يخشون وجود نموذج إسلامي للحكم وهي من تحكم بالديكتاتورية، كما أنها تحرص على مصالح الولايات المتحدة التي تدعم عروشها، وخروج ابن لادن وأمثاله يكشف هؤلاء الحكام أمام شعوبهم، بينما نظرت الشعوب العربية لابن لادن بأنه رجل مرغ أنف أمريكا في التراب، وهذه الشعوب تحن لوجود نموذج إسلامي متواضع زاهد في الدنيا، ووجدوا فيه نموذجاً للتحرر الحقيقي من الاستعمار ورواسبه، وتجسيداً عملياً للأخوة الإسلامية في مواجهة الفرقة التي ضيعت المسلمين وأذلتهم[7]، وكل ما تدعيه أمريكا وحلفاؤها عن مسؤولية ابن لادن عن التفجيرات في أمريكا، لم تثبت عليه، وحتى لو ثبتت عليه فلماذا تسارع بإدانته، مع أنه إن ثبت عليه يكون قد اجتهد في مقاومة أمريكا بهذه الطريقة وهو

---

[1] إبراهيم المقادمة، من سيئات أمريكا، الرسالة، 2001/9/20م.

[2] مقابلة من إبراهيم المقادمة، مجلة السبيل، العدد الرابع، نوفمبر 2001م.

[3] إبراهيم المقادمة، بوش في معاندة الله، المركز الفلسطيني للإعلام، 2002/12/17م.

[4] سورة محمد، الآية 30.

[5] إبراهيم المقادمة، من العدو، المركز الفلسطيني للإعلام، 2002/4/24م.

[6] إبراهيم المقادمة، لماذا ابن لادن، الرسالة، العدد 229، 2001/11/1م، ص 17.

[7] إبراهيم المقادمة، لماذا ابن الدن، الرسالة، العدد 229، 2001/11/1م، ص 17.

يراها تدنس أرض المسلمين، وتدعم أعداء المسلمين وهم اليهود[1] ويبشر المقادمة الأمريكان وأعوانهم، بأن كل ما تقوم به من قتل وتدمير لن يزيد الحقيقة إلا وضوحاً وسيفيق المسلمون من غفلتهم ليرى الأمريكان أن الأرض الإسلامية كلها تحولت إلى ابن لادن[2].

وأيضاً من أهم ما أبرزته أحداث الحادي عشر من سبتمبر هو استيقاظ أمريكا وأوروبا على اكتشاف جديد وهو الإسلام المرعب الذي ستحاربه أمريكا بعد الآن باسم الإرهاب، وفي الحقيقة أن الحرب على الإسلام معلنة منذ بداية العهد الاستعماري ضد بلاد المسلمين. [3]

تاسعاً: موقف المقادمة من سياسة أمريكا في المنطقة العربية والإسلامية:

يرى المقادمة أن سياسة الاستعمار واحدة في كل مكان وزمان، وسياسة أمريكا الاستعمارية هي نفسها سياسة بريطانيا في القرنين الثاني عشر والتاسع عشر حيث الجشع والطمع اللاأخلاقي للسيطرة على العالم[4] ولأجل فرض هذه السيطرة تقوم أمريكا بمحاربة الإسلام والمسلمين، وترسم الخطط للقيام بالحرب الشاملة للسيطرة على العالم الإسلامي بتزييف الحقائق حول الدين الإسلامي ومبادئه، ووجدت الفرصة سانحة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر للقضاء على الوجود الإسلامي في أفغانستان[5] ويرى المقادمة أن أمريكا وبريطانيا شريكتان رئيسيتان في جريمة اغتصاب فلسطين وتدخلهما دوماً فيه الخسارة كل الخسارة للشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية، وأسوأ ما في تاريخنا الحديث أن أمتنا ركنت بعجزها إلى بريطانياً أولاً ثم إلى أمريكا ثانياً لحل قضاياها وكيف تحل هاتان المجرمتان مشاكل أمتنا وهما سبب وجود هذه المشاكل[6] كما أن أمريكا تحاول الاستيلاء على مقدرات الدول العربية والإسلامية من خلال الضغط العسكري والسياسي وإن لم تستطع فالحل العسكري جاهز وتستطيع أن تتحول من الضغط إلى الهجوم في أي لحظة[7].

ولأن أمريكا لا تقبل بالديمقراطية في البلاد الإسلامية والعربية، فإنها ستأتي بقيادات تعمل على دعم ومساندة كل الاستبداديين في العالم العربي والإسلامي وتساند أنظمتهم الحاكمة، لأنهم

---

[1] إبراهيم المقادمة، غضب الله أم غضب أمريكا، الرسالة، عدد 2206، 2001/10/11م، ص 17.

[2] إبراهيم المقادمة، لماذا ابن لادن، الرسالة، العدد 229، 2001/11/1م، ص 17.

[3] إبراهيم المقادمة، الإسلام المرعب – صحيفة الراية، العدد 12، 2003/1/2م.

[4] إبراهيم المقادمة، الدور الأمريكي وخارطة الطريق، صحيفة الراية، العدد 15، 2003/1/23م.

[5] إبراهيم المقادمة، أمريكا والوهم الكبير، الرسالة، عدد 236، 2002/11/7م، ص 11.

[6] إبراهيم المقادمة، الصهيونية والصليبية والوكلاء، المركز الفلسطيني للإعلام، 2002/4/8م.

[7] إبراهيم المقادمة، الحل الأمريكي الصهيوني أسوأ من الحرب، الرسالة، العدد 244، 2003/3/6م، ص15.

يحققون مصالحها [1] وكل من يفكر في معاندة أمريكا، تلوح له باستخدام القوة وهذا ما يرهب الحكام العرب فيضطرون للسير في فلكها خاضعين خانعين.

وأخيراً توقع المقادمة فشل أمريكا في تحقيق أهدافها وهزيمتها في المنطقة بعد أن أعلنت الحرب على الله وعلى الإسلام والمسلمين، ويؤكد أنها ستخرج من المنطقة إلى الأبد بإذن الله تعالى وسيكون ذلك مقدمة خير على الأمة [2] وأن أمريكا وإسرائيل لن تحقق أهدافهما طالما أن هناك شعوباً حية تعيش في الإسلام الذي يدعوها إلى رفض الاحتلال الأجنبي والظلم الداخلي وفق سنة وصفها الله ﷻ فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾[3][4]

[1] إبراهيم المقادمة، عن المبادئ والمصالح، الرسالة، العدد 243، 2003/2/27م، ص 15.

[2] إبراهيم المقادمة، أمريكا والوهم الكبير، الرسالة، العدد 236، 2002/11/7، ص 11.

[3] إبراهيم المقادمة، الحل الأمريكي الصهيوني أسوأ من الحرب، الرسالة، العدد 244، 2003/3/6م، ص15.

[4] سورة يونس، الآية 81.

الخاتمة

النتائج والتوصيات

النتائج:

- يعاني الشعب الفلسطيني بسبب النكبة والتهجير معاناة شديدة
- قاوم الشعب الفلسطيني الظروف الصعبة التي عاشها وتغلب عليها في معظم الأحيان
- لم ينسَ الشعب الفلسطيني أرضه وقضيته رغم الألم والتهجير.
- أهمية الأسرة في تنشئة الفرد وتربيته التربية الصحيحة.
- أهمية الثقافة والتعليم في إيجاد جيل يدافع عن قضيته ووطنه.
- الحلول السلمية من مصدر الضعف لا ترجع الأوطان بل السلاح هو طريق التحرير.
- محاورة العدو تكون فقط عند امتلاك القوة لإخضاعه بها.
- ممارسة الشعب الفلسطيني كافة أنواع المقاومة الجماهيرية والعسكرية وأبدع في المقاومة.
- استخدمت إسرائيل كافة الوسائل لردع الشعب الفلسطيني عن المطالب بأرضه وحقوقه من القتل والأسر والتعذيب والتهجير والحرمان.
- تقدم العلماء والمثقفين لقيادة الجهاد الفلسطيني كان له أثراً بالغاً على عامة الناس وخاصة الشباب.
- استغل قادة الشعب الفلسطيني مرحلة السجن للإعداد والتربية وتطوير منظومة التربية والجهاد.
- سخّر المقادمة كافة سني عمره في الإعداد لمواجهة المحتل والدفاع عن أرضه.
- أنتج المقادمة العديد من الكتابات والمؤلفات والمحاضرات التي تخدم الدين الوطن.
- مارس المقادمة كافة أنواع العمل من أجل تحرير وطنه فلسطين من دعوة وجهاد وعمل سياسي.
- لجوء العدو الصهيوني للقتل والاغتيال لم يثنِ المجاهدين عن مقاومته وقتاله.
- اهتم المقادمة بفئة الشباب وعمل علي توعيتهم واحتضانهم.
- كان للمساجد الدور الواضح في عملية التربية والإعداد.

التوصيات:

- ضرورة مواصلة العمل والجهاد والتربية لتحرير فلسطين.
- ضرورة تدريس أدبيات المقادمة من المؤلفات والكتابات والأشعار.
- مفاوضة العدو لا تكون إلا واليد على الزناد.
- أهمية استغلال الوقت فيما ينفع في كافة الأحوال والأزمان.
- ضرورة اتباع القادة العلماء لأنهم أصحاب رؤية واضحة وفهم كبير.
- أهمية اقتران القول بالعمل للقادة والعلماء.
- ضرورة الأخذ بالاحتياطات الأمنية للقادة والعلماء حتى لا يكونوا صيداً سهلاً بيد العدو الصهيوني.
- نوصي القادة والعلماء بكتابة تجاربهم الجهادية وأفكارهم لكي تستفيد منها الأجيال.
- الاهتمام بالعلم والثقافة؛ لأن العالم والمثقف أشد على الأعداء من غيرهم.
- محاربة ظاهرة العمالة لأنها من أخطر الظواهر على المقاومة.
- ضرورة تقدم العالم المجاهد لقيادة الشعب وإدارته وعدم ترك السياسة والإدارة للضعفاء وغير الملتزمين بالدين والثوابت.
- على الشعب الفلسطيني أن يتخلص من الأوهام التي يزعم البعض أنها يمكن أن تحرر فلسطين بعيداً عن طريق الجهاد.
- على العلماء ممارسة دورهم في التربية والتوعية للأجيال وان يكون لهم برامج واضحة في ذلك.
- ضرورة الاهتمام بالشباب لأنهم المستقبل وإعدادهم فكرياً وعقدياً وتربوياً وجهادياً.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم:

ثانياً: كتب الحديث:

أبـو داوود سليمان بن الأشعث بن اسحاق الأزدي، السجستاني، (ت:275م هـ=888م)

1- سنن أبي داوود، تح شعيب الأرناؤوط وآخرون (دار الرسالة العالمية).

الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب، (ت: 360هـ = 970م)

2- المعجم الأوسط، تح طارق بن عوض الله-محسن الحسيني (دار الحرمين، ط1، 1995م).

ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي

3- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تح الحوت (دارا التاج، ط1، 1989م).

النسائي أحمد بن شعيب النسائي

4- السنن الكبرى (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م).

ابن حنبل أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الشيباني (ت: 241هـ = 855م)

5- مسند الإمام أحمد بن حنبل، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، (القاهرة، مؤسسة قرطبة).

ابن حبان أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت: 354هـ =965م)

6- صحيح ابن حبان، تح: شعيب الأرنؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة،1993م).

مالك مالك بن أنس

7- موطأ مالك، تح: عبد الباقي، (مصطفى البابي الحلبي،1985م)

ثالثاً كتب السيرة النبوية:

ابن هشام: الإمام أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت: 218 هـ).

1- السيرة النبوية، ابن هشام، تحقيق وضبط، مصطفى السقا، إبراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية 1424هـ - 2001م.

رابعاً: المصادر الأولية والمقابلات الشفوية:

1-مقابلات أجراها الباحث

أ- عبد الرحمن إبراهيم المقادمة، ابن المقادمة حاصل على ماجستير، يعمل في الجامعة الإسلامية بغزة، بتاريخ 2015/5/1م

ب-عدنان جبر، مرافق الدكتور المقادمة، يعمل في الجامعة الإسلامية، تمت المقابلة بتاريخ 2015/2/25م

ت-محمد الشراتحة، أسير محرر، اعتقل مع الدكتور المقادمة، يعمل في الجامعة الإسلامية، تم إجراء المقابلة بتاريخ 2015/3/11م

ث-عبد الكريم الجعابير، زوج أخت الدكتور المقادمة، إمام مسجد محمد الفاتح في بيت لاهيا، تمت المقابلة بتاريخ 2015/2/15م

ج- أنور البرعاوي، وكيل وزارة التربية والتعليم، عمل في الحركة الإسلامية، تم إجراء المقابلة بتاريخ 2015/5/5م

ح- خالد الخالدي، دكتور التاريخ في الجامعة الإسلامية، صديق المقادمة، تم إجراء المقابلة بتاريخ 2015/50/30م.

2-مقابلات أجراها مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية

أحمد محمد بحر	نائب رئيس المجلس التشريعي حاصل على دكتوراه في اللغة العربية، تمت المقابلة معه لأنه من أصدقاء الدكتور المقادمة المقربين، تم إجراء المقابلة بتاريخ 2004/1/12م
أحمد يوسف أبو حلبية	عضو مجلس تشريعي حاصل على دكتوراه في الحديث الشريف، عمل عميداً للدراسات العليا في الجامعة الإسلامية، عمل مع الدكتور المقادمة في مجال الدعوة، ويسكن بجوار الدكتور المقادمة في مدينة غزة، تمت المقابلة بتاريخ 2003/10/20م
أسامة عطية المزيني	وزير التربية والتعليم سابقاً، حاصل على الدكتوراه في الصحة النفسية، يعمل في الجامعة الإسلامية، من أبناء الحركة الإسلامية، التقى الدكتور المقادمة في المعتقلات الصهيونية عام 1989م، تمت المقابلة بتاريخ 2003/12/15م
إياد على يحيى الدجني	دكتور في الجامعة الإسلامية، حاصل على الدكتوراه في الإدارة التربوية، التقى مع الدكتور المقادمة في المعتقلات الصهيونية عام 1988م، تمت المقابلة بتاريخ 2004/2/22م
حماد عليان الحسنات	أحد أبرز قادة الإخوان المسلمين في المنطقة الوسطى، وأحد المؤسسين الأوائل لحركة حماس، تمت المقابلة معه بتاريخ 2003/9/25م

سعاد عدنان المقادمة	زوجة الدكتور ابنة عمه، تم إجراء المقابلة معها بتاريخ 2003/9/17م
عائشة إبراهيم المقادمة	ابنة الدكتور المقادمة، تمت المقابلة معها بتاريخ 2004/3/27م
عبد الفتاح حسن دخان	أحد أبرز قادة الإخوان المسلمين في المنطقة الوسطى، كان على لقاء دائم بالدكتور إبراهيم لتنسيق العمل الإسلامي، تم إجراء المقابلة معه بتاريخ 2003/10/15م
علي محمد البغدادي	التحق بالحركة الإسلامية على يد الدكتور المقادمة عام 1983م، واعتقل معه عدة مرات في سجون الاحتلال الإسرائيلي وفي سجون السلطة الفلسطينية، وعمل مرافقاً للدكتور المقادمة حتى استشهاده، تم إجراء المقابلة بتاريخ 2004/4/6م
مروان عبد الكريم عيسى	التحق بالحركة الإسلامية على يد الدكتور المقادمة، حاصل على بكالوريوس في التاريخ، التقى مع الدكتور المقادمة في سجون الاحتلال الصهيوني وفي سجون السلطة الفلسطينية، تمت المقابلة بتاريخ 2003/11/25م
محمد عبد الرحمن أبو سردانة	طبيب أسنان، من المقربين للدكتور المقادمة في الناحية النقابية، عمل معه في عيادة أسنان الجامعة الإسلامية، تمت المقابلة بتاريخ 2004/3/15م
محمود خالد الزهار	أحد قادة حركة حماس السياسيين، عمل مع الدكتور المقادمة في المجال المهني الطبي منذ 1977م حتى اعتقاله، للدكتور المقادمة دور في اتجاهه الإسلامي، تمت المقابلة معه بتاريخ 2004/3/8م
يوسف موسى رزقة	حاصل على الدكتوراه في اللغة العربية، صديق الدكتور المقادمة، يسكن بجوار الدكتور في معسكر البريج، تم إجراء المقابلة بتاريخ 2004/2/18م
إسماعيل عبد السلام هنية	رئيس الوزراء الفلسطيني السابق، ونائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس

3- مقابلات مع الدكتور المقادمة أجراها مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني

أ- مقابلة مع الدكتور المقادمة رقم 1 بتاريخ 2002/10/21م.

ب-مقابلة مع الدكتور المقادمة رقم 2 بتاريخ 2002/12/15م.

ت-مقابلة مع الدكتور المقادمة رقم 3 بتاريخ 2002/11/4م.

ث-مقابلة مع الدكتور المقادمة رقم 4 بتاريخ 2002/12/23م.

ج- مقابلة مع الدكتور المقادمة رقم 5 بتاريخ 2002/12/16م.

ح- مقابلة مع الدكتور المقادمة رقم 6 بتاريخ 2003/1/1م.

خ- مقابلة مع الدكتور المقادمة رقم 7 بتاريخ 2003/1/1م.

خامساً: الموسوعات:

1- شريف أبو شمالة، الأعمال الكاملة للشهيد إبراهيم المقادمة، مصدرة بإتحاف الكرام بسيرة المقدامة، ج2،1، 2006م، موسوعة إلكترونية غير منشورة.

2- الموسوعة الشاملة، 2015م.

3- الموسوعة الفلسطينية، ط1.

4- موسوعة حكام مصر.

5- موسوعة النكبة.

سادساً: المصادر:

1- إبراهيم المقادمة: اتفاق غزة أريحا رؤية إسلامية، بدون بيانات.

2- إبراهيم المقادمة: الصراع السكاني في فلسطين، ط2، بدون بيانات.

3- إبراهيم المقادمة: ديوان لا تسرقوا الشمس، مجلس طلاب الجامعة الإسلامية، غزة، ط3، 2003م.

4- إبراهيم المقادمة: معالم في الطريق لتحرير فلسطين، مؤسسة اليم، ط1994م.

5- أحمد يوسف: هكذا عرفناهم، مؤسسة بيت الحكمة، 2012م.

6- إسماعيل الخالدي: 60عاماً في جماعة الإخوان المسلمين، مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني، غزة، 2010م.

7- أمل جمال، الصحافة والإعلام في إسرائيل.

8- توفيق يوسف الواعي: قادة الجهاد في فلسطين في العصر الحديث، دار البحوث العلمية.

9- خير الدين الزركلي: الأعلام، (بيروت، دار العلم للملايين، ط5، 1980م).

10- عاطف عدوان: إبراهيم المقادمة القائد والداعية والمجاهد، مركز أبحاث المستقبل، غزة، ط1، 2004م.

11- عاطف عدوان: أحمد ياسين حياته وجهاده، الجامعة الإسلامية، غزة، ط1، بدون بيانات أخرى.

12- فلاح سلامة، اعتدال قنيطة: الرنتيسي أسد المقاومة، مكتب الجيل للصحافة، غزة، ط1، 2004م.

13- موسوعة حكام مصر، ط4، القاهرة: بيروت: دار الشروق،1980م.

14- يوسف حجازي، أيام الفلسطينية، المركز القومي للدراسات والتوثيق ج4، ص63.

15- يوسف موسى رزقة: الرومانسية الإيمانية في الخطاب الشعري للدكتور المقادمة، رابطة مساجد البريج، غزة، ط1، 2004م.

سابعاً: الدوريات:

1- صحيفة الرسالة الأسبوعية:

العدد 213، بتاريخ 2001/7/12م، قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا.
العدد 214، بتاريخ 2001/7/19م، الحركة الإسلامية والتغيير.
العدد 215، بتاريخ 2001/7/26م، فن الممكن.
العدد 216، بتاريخ 2001/8/2م، الجهاد والفقر والجوع.
العدد 217، بتاريخ 2001/8/9م، الجهاد والتربية.
العدد 218، بتاريخ 2001/8/16م، أوهام عشرة.
العدد 219، بتاريخ 2001/8/23م، الجهاد والدعوة.
العدد 220، بتاريخ 2001/8/30م، الجهاد وطول الطريق.
العدد 221، بتاريخ 2001/9/6م، دعوة الحب.
العدد 222، بتاريخ 2001/9/13م، من سيئات أمريكا.
العدد 223، بتاريخ 2001/9/20م، معركة حضارية.
العدد 224، بتاريخ 2001/9/27م، معركة حضارية.
العدد 225، بتاريخ 2001/10/4م، طريق الوحدة.
العدد 226، بتاريخ 2001/10/11م، غضب الله أم غضب أمريكا.
العدد 227، بتاريخ 2001/10/18م، الرهان الخاسر.
العدد 228، بتاريخ 2001/10/25م، قتال المستضعفين.
العدد 229، بتاريخ 2001/11/1م، لماذا بن لادن.
العدد 230، بتاريخ 2001/11/8م، دولة بلا أنياب.
العدد 231، بتاريخ 2001/11/15م، رمضان شهر الإرادة.
العدد 232، بتاريخ 2001/11/22م، ماذا نريد وماذا تريد أمريكا.
العدد 233، بتاريخ 2001/11/29م، حكومة الوحدة الوطنية.
العدد 234، بتاريخ 2001/12/13م.
العدد 235، بتاريخ 2002/10/23م.
العدد 236، بتاريخ 2002/11/7م.

العدد 237، بتاريخ 2002/11/14م، استراتيجية أمريكا في فلسطين وأفغانستان.
العدد 238، بتاريخ 2002/11/21م، بوش في معادة الله.
العدد 239، بتاريخ 2002/11/28م، الحج عبادة تخليد التضحية.
العدد 241، بتاريخ 2002/12/19م، نعم نصرٌ على التحرير.
العدد 242، بتاريخ 2003/2/20م، أم نضال.
العدد 243، بتاريخ 2003/2/27م، محور الصراع المستمر.
العدد 244، بتاريخ 2003/3/6م، الصهيونية والصليبية والوكلاء.

2- صحيفة فلسطين المسلمة الشهرية، العدد الرابع – السنة الواحدة والعشرون – نيسان (أبريل) 2003م.

3- صحيفة الصحوة الشهرية، الكتلة الإسلامية، غزة، العدد الثاني، نوفمبر 2002م.
العدد الثالث، ديسمبر 2002م.
العدد السابع، أبريل 2003م.

4- صحيفة صوت الجامعة، طلاب وطالبات قسم الصحافة في الجامعة الإسلامية، مارس 2003م.

5- مجلة المجد القادم السنوية، مجلس طالبات الجامعة الإسلامية، 2002م.
مجلة المجد القادم السنوية، مجلس طالبات الجامعة الإسلامية، 2003م.

ثامناً: المحاضرات والمقالات:

محاضرات ومقالات حصل عليها الباحث:

1- خصائص الدعوة الإسلامية:

2- في ظلال السيرة:

أ- قصة كعب بن مالك
ب-قصة حاطب بن أبي بلتعة
ت-بين الإيمان والنفاق (1)
ث-بين الإيمان والنفاق (2).
ج- حرص اليهود على التفريق بين المؤمنين.

3- في ظلال القرآن الكريم:

أ- سورة الصف

ب-التمحيص والغربلة أساس الدعوة.

ت-أصحاب الأخدود.

4- قضايا الدعوة والداعية:

أ- معركة المراغمة

ب-المحنة والابتلاء في طريق الدعوة

ت-هزيمة ونصر الأسباب والمسببات.

ث-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ج- وقفة مع الذات.

ح- الرزق والأجل.

خ- ماذا تريد أمريكا.

د- دروس العمل الجهادي.

ذ- الحركة الإسلامية بين المعاناة والطموح

ر- دورة المثقف في القضية الفلسطينية.

ز- التربية عند الإخوان المسلمين.

س- أوهام عشرة.

ش- نداء القدس.

ص-الكلمات الأخيرة للشهيد المقادمة.

تاسعاً: المواقع الإلكترونية:

1- الموقع الرسمي لحركة المقاومة الإسلامية حماس.

2- الموقع الرسمي لكتائب القسام.

3- الموسوعة الحرة، ويكيبيديا.

4- الرسالة نت.

5- موقع الكنيست الإسرائيلي.

6- المركز الفلسطيني للإعلام.

7- الصفحة الشخصية للدكتور أحمد يوسف.

8- موقع فلسطين الآن

9- الجزيرة نت

10- www.drmosad.com/index414htm

عاشراً: أفلام مصورة:

1- فيلم القنبلة الجزء الأول والثاني والثالث، قناة الأقصى الفضائية.

الملاحق والوثائق

الملاحق

ملحق رقم (1) البطاقة الشخصية

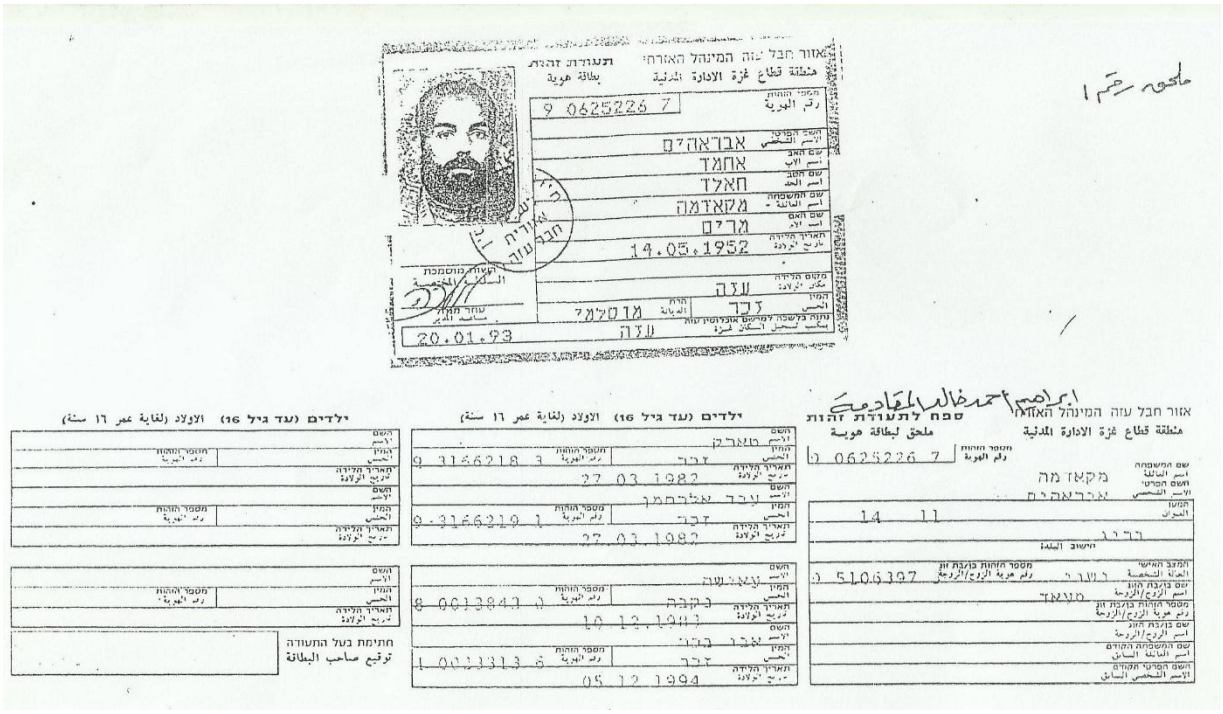

ملحق رقم (2)

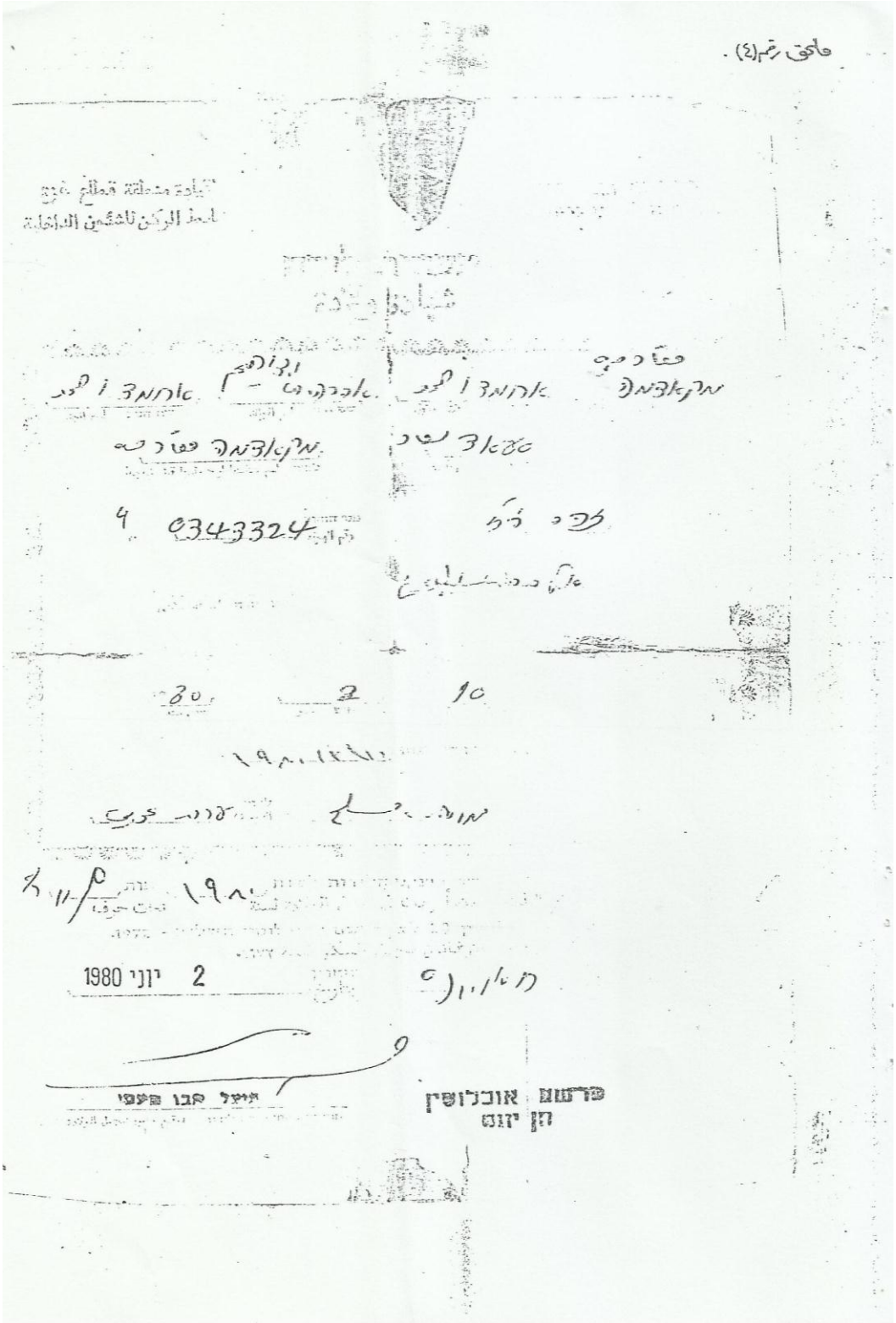
ملحق رقم(٤)

2 יוני 1980

פרשם אוכלוסין
חן יוסף

ملحق رقم (3)

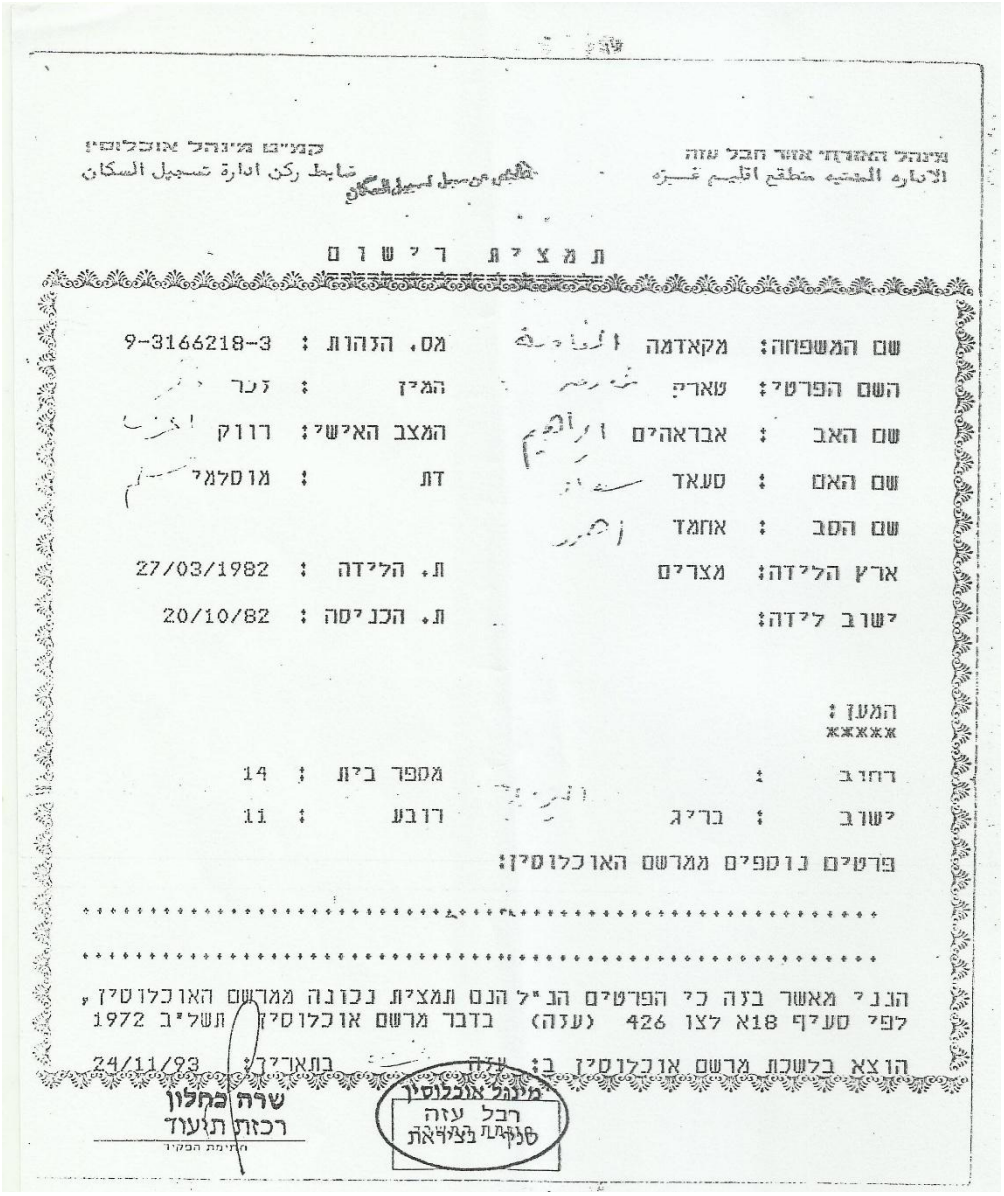

מינהל האזרחי אזור חבל עזה
الادارة المدنيه منطقع اقليم غـزه

קמ"ט מינהל אוכלוסין
ضابط ركن ادارة تسجيل السكان

ת מ צ י ת ר י ש ו ם

שם המשפחה:	מקאדמה	מס. הזהות :	9-3166218-3
השם הפרטי:	פארס	המין :	זכר
שם האב :	אברהים	המצב האישי:	רווק
שם האם :	סעאד	דת :	מוסלמי
שם הסב :	אחמד		
ארץ הלידה:	מצרים	ת. הלידה :	27/03/1982
ישוב לידה:		ת. הכניסה :	20/10/82

המען :
*****

רחוב :		מספר בית :	14
ישוב :	בריג	רובע :	11

פרטים נוספים ממרשם האוכלוסין:

הנני מאשר בזה כי הפרטים הנ"ל הנם תמצית נכונה ממרשם האוכלוסין, לפי סעיף 18א לצו 426 (עזה) בדבר מרשם אוכלוסין, תשל"ב 1972

הוצא בלשכת מרשם אוכלוסין ב: עזה בתאריך: 24/11/93

שרה כחלון
רכזת תיעוד

מינהל אוכלוסין
רבל עזה
סניף בית לחיה

ملحق رقم (4)

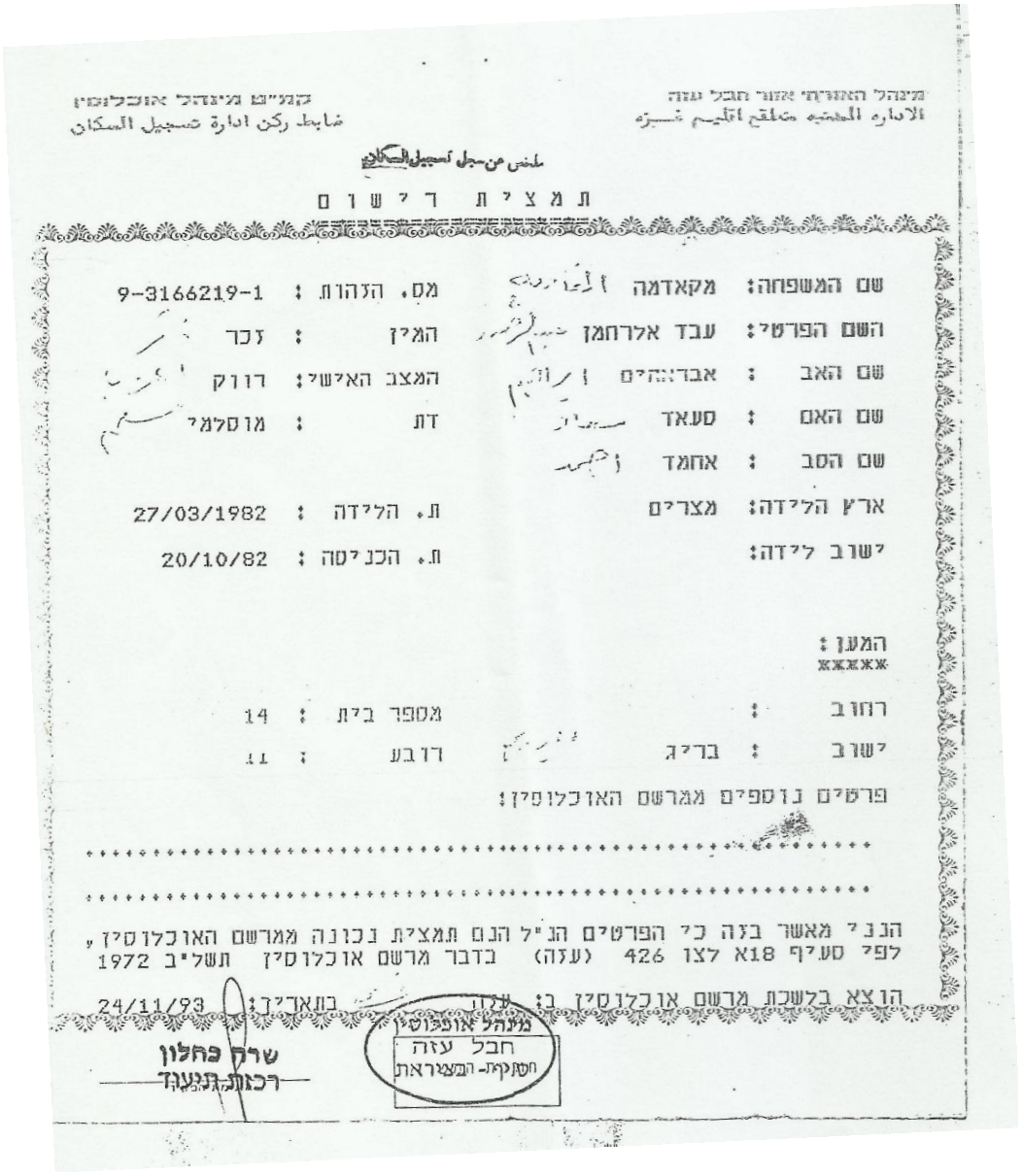

מינהל האזרחי אזור חבל עזה
الاداره المدنيه منطقه اقليم غـــزه

קמ"ט מינהל אוכלוסין
ضابط ركن ادارة تسجيل السكان

מתוך מרשם התושבים
ملخص من سجل تسجيل السكان

ת מ צ י ת ד י ש ו ם

שם המשפחה:	מקאדמה	מס. הזהות :	9-3166219-1
השם הפרטי:	עבד אלרחמן	המין :	זכר
שם האב :	אברהים	המצב האישי:	רווק
שם האם :	סעאד	דת :	מוסלמי
שם הסב :	אחמד	ת. הלידה :	27/03/1982
ארץ הלידה:	מצרים	ת. הכניסה :	20/10/82
ישוב לידה:			

המען :
*****

רחוב :		מספר בית :	14
ישוב :	בריג	רובע :	11

פרטים נוספים ממרשם האוכלוסין:

.....

.....

הנני מאשר בזה כי הפרטים הנ"ל הנם תמצית נכונה ממרשם האוכלוסין,
לפי סעיף 18א לצו 426 (עזה) בדבר מרשם אוכלוסין תשל"ב 1972

הוצא בלשכת מרשם אוכלוסין ב: עזה בתאריך: 24/11/93

שרק כחלון
רכז/ת הלשכה

מינהל אוכלוסין
חבל עזה
חטיבת המצוירות

ملحق رقم (5)

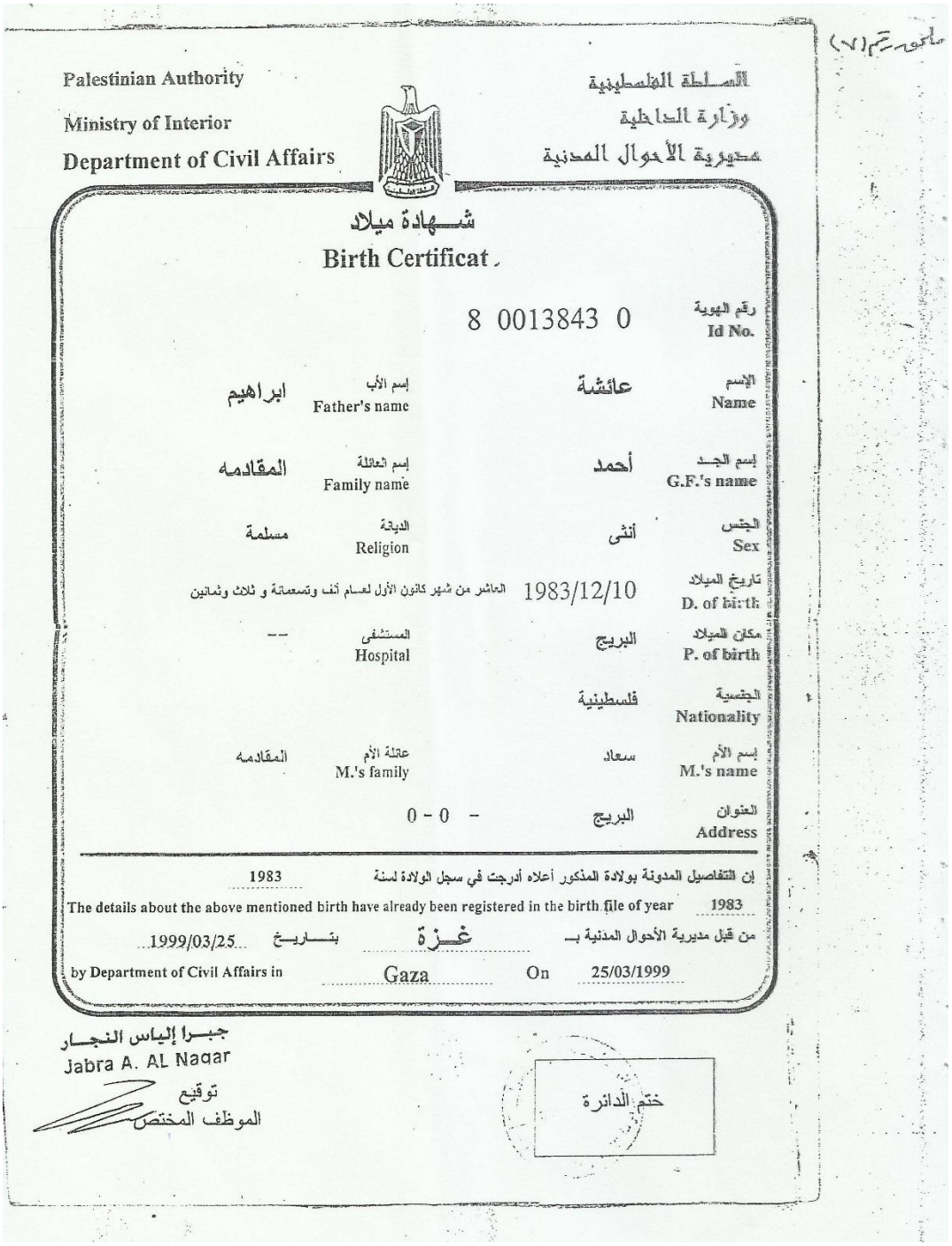

Palestinian Authority
Ministry of Interior
Department of Civil Affairs

السلطة الفلسطينية
وزارة الداخلية
مديرية الأحوال المدنية

شهادة ميلاد
Birth Certificat

رقم الهوية Id No.	8 0013843 0		
الإسم Name	عائشة	إسم الأب Father's name	ابراهيم
إسم الجد G.F.'s name	أحمد	إسم العائلة Family name	المقادمه
الجنس Sex	أنثى	الديانة Religion	مسلمة
تاريخ الميلاد D. of birth	1983/12/10 العاشر من شهر كانون الأول لعام ألف وتسعمائة و ثلاث وثمانين		
مكان الميلاد P. of birth	البريج	المستشفى Hospital	--
الجنسية Nationality	فلسطينية		
إسم الأم M.'s name	سعاد	عائلة الأم M.'s family	المقادمه
العنوان Address	البريج - 0 - 0		

إن التفاصيل المدونة بولادة المذكور أعلاه أدرجت في سجل الولادة لسنة 1983

The details about the above mentioned birth have already been registered in the birth file of year 1983

من قبل مديرية الأحوال المدنية بـ غزة بتاريخ 1999/03/25

by Department of Civil Affairs in Gaza On 25/03/1999

جبرا إلياس النجار
Jabra A. AL Nagar
توقيع
الموظف المختص

ختم الدائرة

ملحق رقم (6)

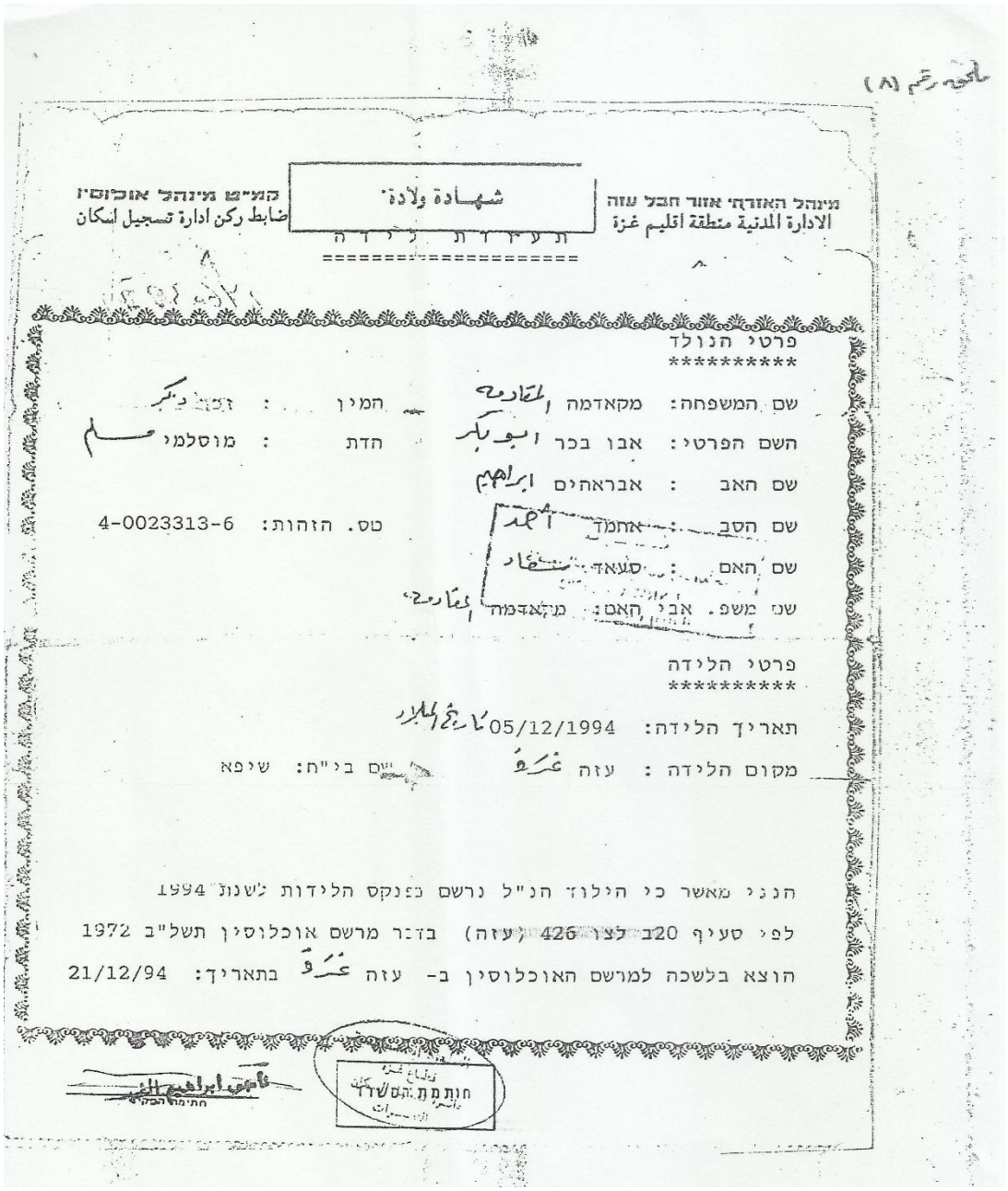

ملحق رقم (٨)

מינהל האזרחי אזור חבל עזה
الادارة المدنية منطقة اقليم غزة

شهادة ولادة
ت ע ו ד ת ל י ד ה

ממ"ש מינהל אוכלוסין
ضابط ركن ادارة تسجيل السكان

פרטי הנולד
****

שם המשפחה: מקאדמה المقادمة המין : זכר ذكر
השם הפרטי: אבו בכר ابو بكر הדת : מוסלמי مسلم
שם האב : אבראהים ابراهيم
שם הסב : אחמד احمد ט.ס. הזהות: 4-0023313-6
שם האם : סנאד سناد
שם משפ. אבי האם: מקאדמה المقادمة

פרטי הלידה
****

תאריך הלידה: 05/12/1994 تاريخ الميلاد
מקום הלידה : עזה غزة שם ב"ח: שיפא

הנני מאשר כי הילוד הנ"ל נרשם בפנקס הלידות לשנת 1994
לפי סעיף 32ב לצו 426 (עזה) בדבר מרשם אוכלוסין תשל"ב 1972
הוצא בלשכה למרשם האוכלוסין ב- עזה غزة בתאריך: 21/12/94

חותמת השירות

ملحق رقم (7)

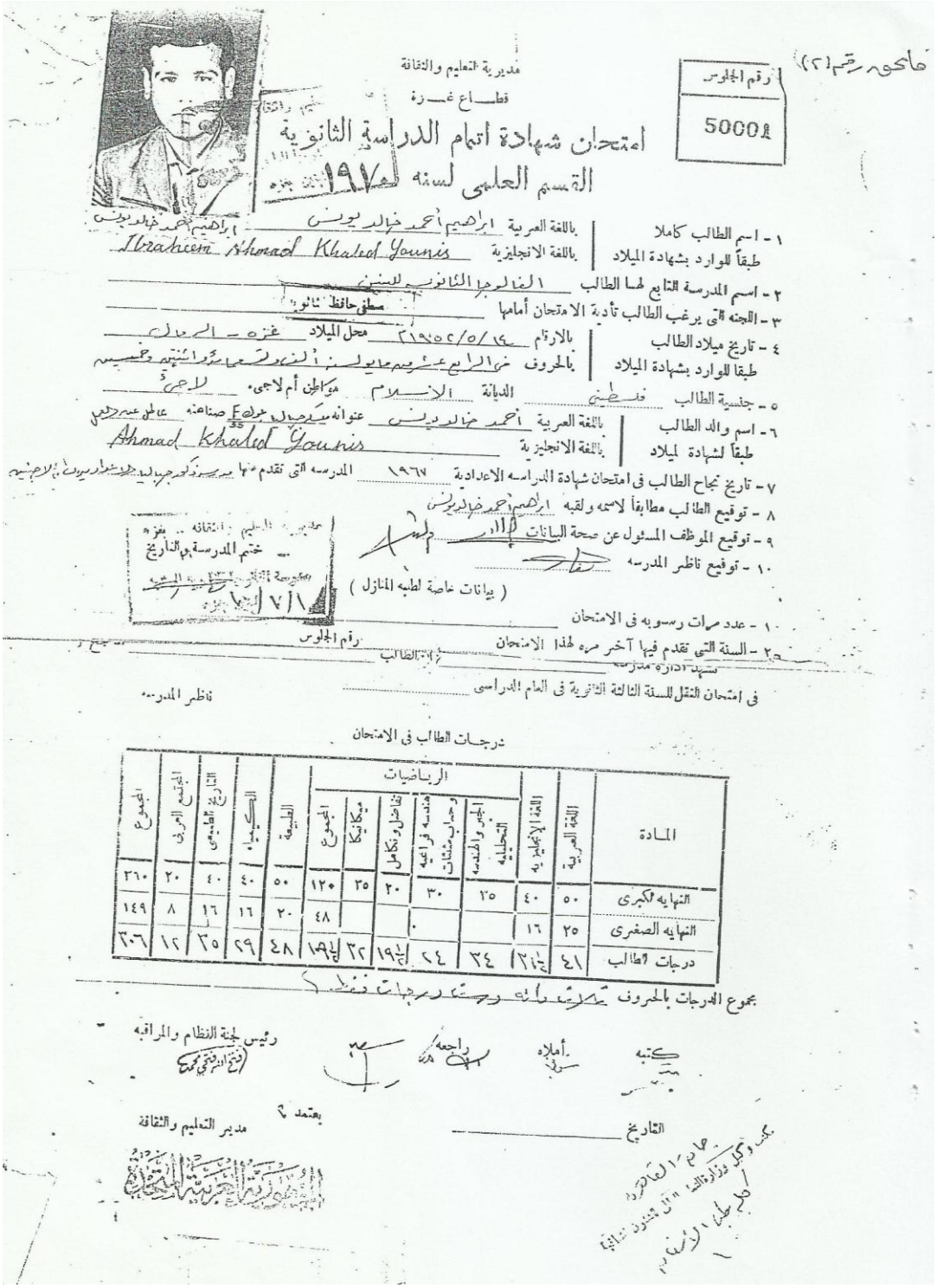

ملحق رقم (٢)

مديرية التعليم والثقافة
قطاع غزة

رقم الجلوس 50001

امتحان شهادة اتمام الدراسة الثانوية
القسم العلمي لسنه ١٩٧٠

١ - اسم الطالب كاملا طبقاً للوارد بشهادة الميلاد: باللغة العربية ابراهيم أحمد خالد يونس — باللغة الانجليزية Ibrahiem Ahmad Khaled Younis

٢ - اسم المدرسة التابع لها الطالب الثانوي للبنين — مطرق حافظ ثانوي

٣ - اللجنه التى يرغب الطالب تأدية الامتحان أمامها

٤ - تاريخ ميلاد الطالب طبقا للوارد بشهادة الميلاد: بالارقام ١٩٥٢/٥/١٤ محل الميلاد غزه - الرمال — بالحروف في الرابع عشر من مايو سنه ألف وتسعمائة واثنين وخمسين

٥ - جنسية الطالب فلسطيني الديانة الاسلام هل هو أجنبي؟ لا

٦ - اسم والد الطالب طبقاً لشهادة ميلاد: باللغة العربية أحمد خالد يونس عنوانه مخيم جباليا ح/٥٥ F صناعته عامل عسكري — باللغة الانجليزية Ahmad Khaled Younis

٧ - تاريخ نجاح الطالب فى امتحان شهادة الدراسه الاعدادية ١٩٦٧ المدرسه التى تقدم منها

٨ - توقيع الطالب مطابقاً لاسمه ولقبه ابراهيم أحمد خالد يونس

٩ - توقيع الموظف المسئول عن صحة البيانات

١٠ - توقيع ناظر المدرسه

ختم المدرسة بالتاريخ ٧/١

(بيانات خاصة لطبه المنازل)

١٠ - عدد مرات رسوبه فى الامتحان

٢ - السنة التى تقدم فيها آخر مره لهذا الامتحان

رقم الجلوس — توقيع الطالب

فى امتحان النقل للسنة الثالثة الثانوية فى العام الدراسى — ناظر المدرسه

درجات الطالب فى الامتحان

المادة	اللغة العربية	اللغة الإنجليزية	الرياضيات: الجبر والهندسه التحليلية	الرياضيات: حساب مثلثات وهندسه فراغيه	الرياضيات: تفاضل وتكامل	الرياضيات: ميكانيكا	الرياضيات: المجموع	الطبيعة	الكيمياء	التاريخ القومى	الجغرافيا العربى	المجموع
النهايه الكبرى	٥٠	٤٠	٢٥	٣٠	٢٠	٣٥	١٢٠	٥٠	٤٠	٤٠	٢٠	٣٦٠
النهايه الصغرى	٢٥	١٦					٤٨	٢٠	١٦	١٦	٨	١٤٩
درجات الطالب	٤١	٢١½	٣٤	٢٤	١٩½	٣٢	١٩½	٤٨	٢٩	٣٥	١٢	٣٠٦

مجموع الدرجات بالحروف ثلاثمائة وستة درجات فقط

رئيس لجنة النظام والمراقبه — راجعه — أملاه — كتبه

يعتمد — مدير التعليم والثقافة

التاريخ

ملحق رقم (8)

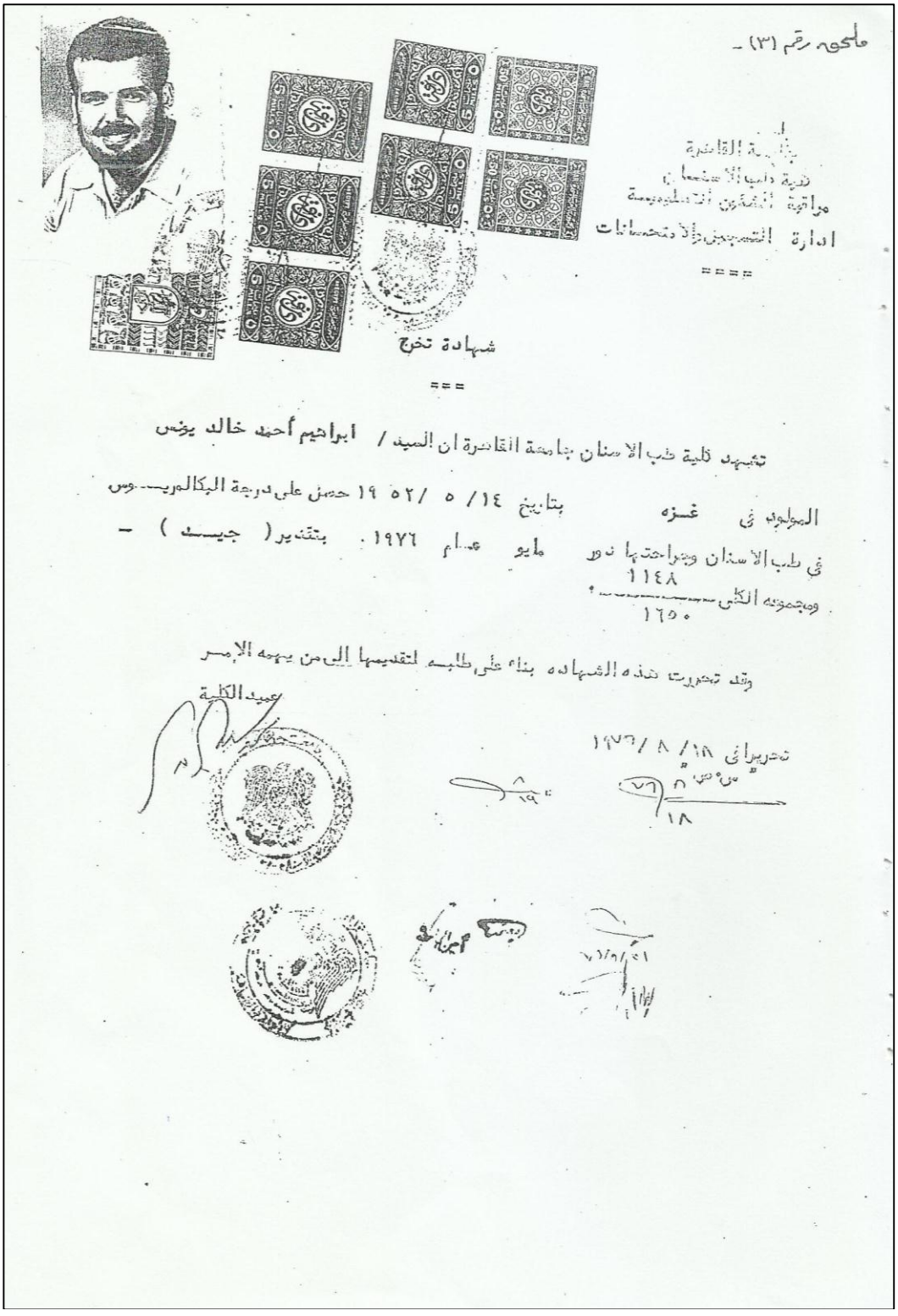

ملحق رقم (٣) -

جامعة القاضرة
كلية طب الاسنان
مراقبة الشئون التعليمية
ادارة التسجيل والاحصائيات
=====

شهادة تخرج

===

تشهد كلية طب الاسنان جامعة القاهرة ان السيد / ابراهيم أحمد خالد يونس

المولود في غزه بتاريخ ١٤/ ٥ /١٩٥٢ حصل على درجة البكالوريوس
في طب الاسنان وجراحتها دور مايو عام ١٩٧٦ بتقدير (جيد) -
ومجموعه الكلي ١١٤٨ / ١٦٥٠ .

وقد تحررت هذه الشهاده بناء على طلبه لتقديمها الى من يهمه الامر

عميد الكلية

تحريرا في ١٨/ ٨ /١٩٧٦

ملحق رقم (9)

COMITE INTERNATIONAL GENEVE

TO WHOM IT MAY CONCERN № 18218

This certificate is valid only if the English and Arabic parts match each other

According to the information received from the Israeli Authorities, the International Committee of the Red Cross certifies that:

Mr/Mrs. : IBRAHIM AHMAD KHALED MAKADMA

From : BUREIJ CAMP ID NO : 906252267

Was arrested by the Israeli Authorities on Day: 29 Month: 06 Year: 1984

He/She is to date: Awaiting Trial ☐ Sentenced ☐ Administrative ☐

Length of sentence / administrative period : ////////////////

He/She was released on Day: 29 Month: 12 Year: 1992

(Tick the box and underline the correct designation)

COMITE INTERNATIONAL GENEVE

الى من يهمه الأمر

هذه الشهادة سارية المفعول فقط في حالة تطابق بياناتها باللغتين العربية والانجليزية

استنادا الى المعلومات الواردة من السلطات الاسرائيلية ، تشهد اللجنة الدولية للصليب الأحمر بأن:

السيد/ة الآنسة : ابراهيم احمد خالد المقادمة

من : [illegible] هوية رقم: ٩٠٦٢٥٢٢٦٧

كان/ت قد اعتقل/ت من قبل السلطات الاسرائيلية في يوم ٢٩ / شهر ٦ / سنة ١٩٨٤

وهو/هي في هذا التاريخ: ينتظر/تنتظر المحاكمة ☐ محكوم/ة ☐ اداري ☐

محكوم/ة او اداري لمدة: _____

وهو/هي اطلق سراحه/ها في يوم ٢٩ / شهر ١٢ / سنة ١٩٩٢

(الرجاء وضع x في المربع المطلوب ووضع خط تحت الفئة المطلوبة)

Date 27.10.1999
التاريخ
Place GAZA
المكان

SABINA CHERRAD
ICRC Delegate
توقيع مندوب اللجنة

شهادة (الصليب الأحمر) حول اعتقاله الأول وخروجه من المعتقل بعد قضاء كامل محكوميته ثماني سنوات ونصف السنة.

ملحق رقم (10)

TO WHOM IT MAY CONCERN

According to the information received from the Israeli authorities, the International Committee of the Red Cross certifies that :

Mr/Mrs. : IBRAHIM AHMAD KHALED MAKADMA
From : BUREIJ CAMP

Was arrested by the Israeli Authorities on 02.10.1993
He/She is to date : Administrative
Length of sentence / administrative period : 00 Years 05 Months 14 Days

He was released on : 17.03.1994

استناداً إلى المعلومات الواردة من السلطات الإسرائيلية، تشهد اللجنة الدولية للصليب الأحمر بأن :

السيد/ة الآنسة : ابراهيم أحمد خالد المقادمة

من : البريج

كان/ت قد اعتقل/ت من قبل السلطات الإسرائيلية في يوم ٢ / شهر ١٠ / سنة ١٩٩٣

وهو/هي في هذا التاريخ : ينتظر/ تنتظر المحاكمة ☐ محكوم/ة ☑ اداري ☐

محكوم/ة أو اداري لمدة : خمسة اشهر و ١٤ يوم

وهو/هي اطلق سراحه/ها في يوم ١٧ / شهر ٣ / سنة ١٩٩٤

(الرجاء وضع X في المربع المطلوب ووضع خط تحت الفئة المطلوبة).

Date 27.10.1999
التاريخ

Place GAZA
المكان

SAKINA CHERRAD
ICRC Delegate
تم قيم مندوب اللجنة

شهادة (الصليب الأحمر) حول اعتقاله الثاني (إداري)، وقد أمضى خمسة شهور ونصف.

ملحق رقم (11)

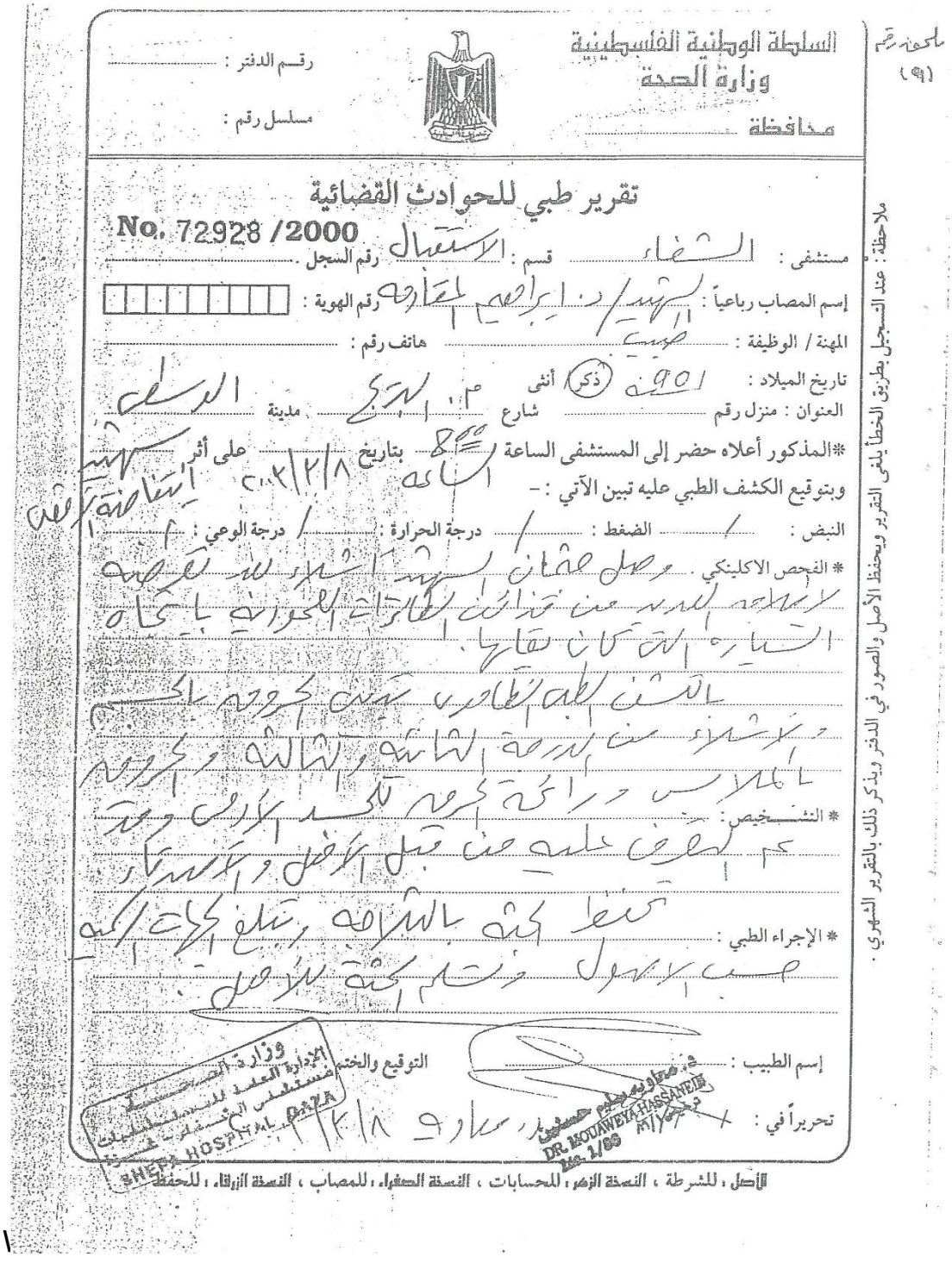

السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة الصحة
محافظة .....

رقم الدفتر : .....
مسلسل رقم :

ملحق رقم (٩)

تقرير طبي للحوادث القضائية

No. 72928 /2000

مستشفى : الشفاء قسم : الاستقبال رقم السجل .....

إسم المصاب رباعياً : [illegible] رقم الهوية : [illegible]

المهنة / الوظيفة : [illegible] هاتف رقم : .....

تاريخ الميلاد : 1951 ذكر (أنثى) مدينة الرشيد شارع [illegible] منزل رقم العنوان :

*المذكور أعلاه حضر إلى المستشفى الساعة [illegible] بتاريخ ٢٠٠٢/٢/٨ على أثر إصابته

وبتوقيع الكشف الطبي عليه تبين الآتي :-

النبض : / الضغط : / درجة الحرارة : / درجة الوعي : /

* الفحص الاكلينكي : [illegible]

* التشخيص : [illegible]

* الإجراء الطبي : [illegible]

إسم الطبيب : [illegible] التوقيع والختم

تحريراً في : ٢٠٠٢/٢/٨

وزارة الصحة
الإدارة العامة للمستشفيات الحكومية
مستشفى الشفاء الطبي - غزة
SHIFA HOSPITAL GAZA

DR. MOUAWEYA HASSANEIN
Reg. 1/69

ملاحظة : عند التسجيل بطريق الخطأ يلغى التقرير ويحفظ الأصل والصور في الدفتر ويذكر ذلك بالتقرير الشهري .

الأصل : للشرطة ، النسخة الزهر : المحسابات ، النسخة الصفراء : للمصاب ، النسخة الزرقاء : للحفظ

ملحق رقم (12)

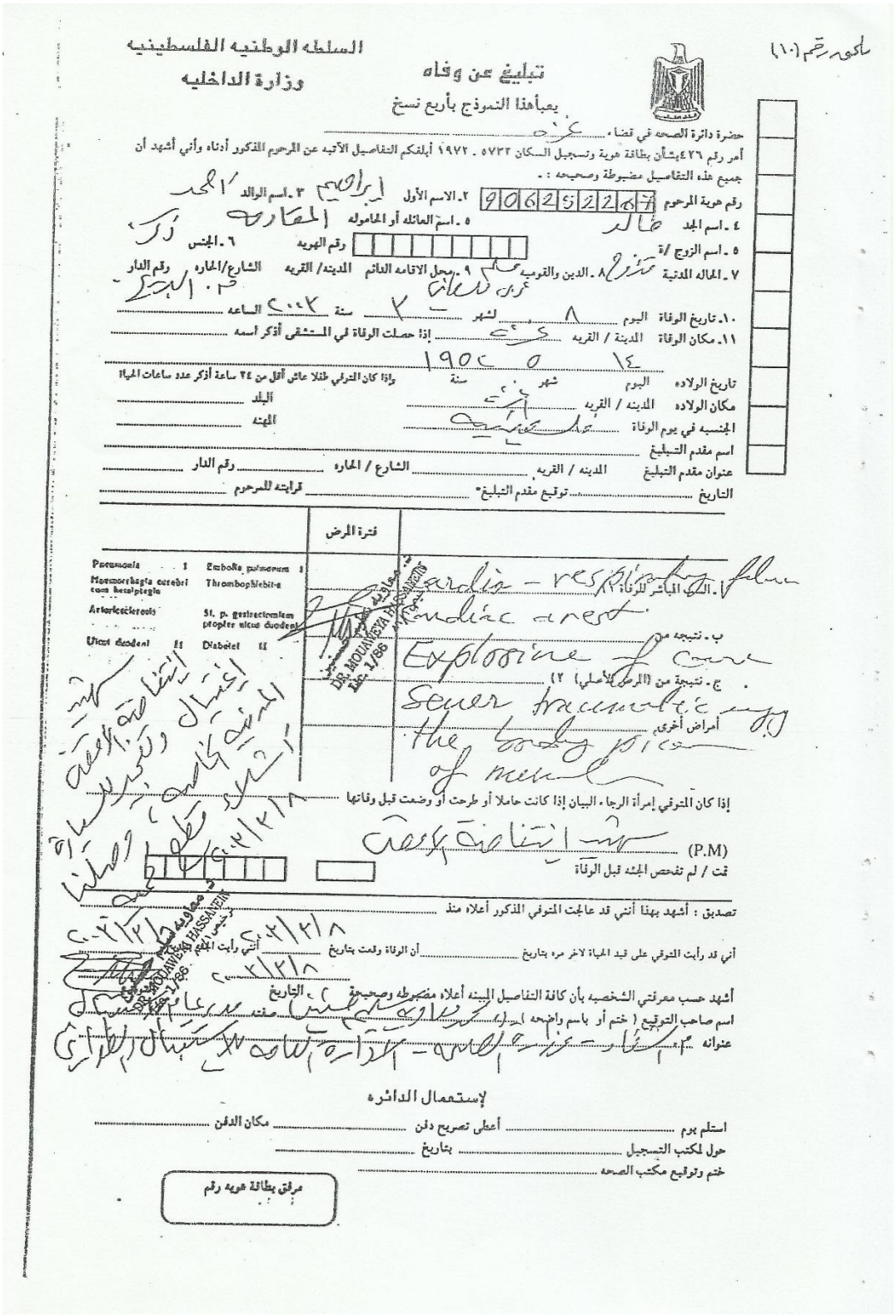

السلطه الوطنيه الفلسطينيه
وزارة الداخليه

تبليغ عن وفاه

يعبأ هذا النموذج بأربع نسخ

حضرة دائرة الصحه في قضاء ...

أمر رقم ٤٢٦ بشأن بطاقة هوية وتسجيل السكان ٥٧٣٢ . ١٩٧٢ أبلغكم التفاصيل الآتيه عن المرحوم المذكور أدناه وأني أشهد أن جميع هذه التفاصيل مضبوطة وصحيحه : .

رقم هوية المرحوم 9062522267 ٢. الاسم الأول ابراهيم ٣. اسم الوالد أحمد

٤. اسم الجد خالد ٥. اسم العائله أو الحامولة المقادمه

٥. اسم الزوج /ة رقم الهويه ٦. الجنس ذكر

٧. الحاله المدنية متزوج ٨. الدين والقوميه مسلم ٩. محل الاقامه الدائم المدينه/ القريه الشارع/الحاره رقم الدار

١٠. تاريخ الوفاة اليوم ٨ لشهر ٢ سنة ٢٠١٢ الساعه ...

١١. مكان الوفاة المدينة / القريه ... إذا حصلت الوفاة في المستشفى أذكر أسمه ...

تاريخ الولاده اليوم ١٤ شهر ٥ سنة ١٩٥٢

مكان الولاده المدينه / القريه ...

الجنسيه في يوم الوفاة ...

وإذا كان المتوفي طفلا عاش أقل من ٢٤ ساعة أذكر عدد ساعات الحياة ...

البلد ...

المهنه ...

اسم مقدم التبليغ ...

عنوان مقدم التبليغ المدينه / القريه ... الشارع / الحاره ... رقم الدار ...

التاريخ ... توقيع مقدم التبليغ* ... قرابته للمرحوم ...

		فترة المرض
Pneumonia 1	Embolie pulmonaire 1	
Hemorrhagie cerebri cum hemiplegia	Thrombophlebite	
Arteriosclerosis	St. p. gastrectomiam propter ulcus duodeni	
Ulcus duodeni 11	Diabetes 11	

أ. السبب المباشر للوفاة ١) Cardio - respiratory failure

ب. نتيجة من ... Myocardial infarction

ج. نتيجة من (المرض الأصلي) ٢) Explosive Lung cancer

أمراض أخرى ... Severe pneumonia

إذا كان المتوفي إمرأة الرجاء البيان إذا كانت حاملا أو طرحت أو وضعت قبل وفاتها ...

(P.M) ...

قمت / لم تفحص الجثه قبل الوفاة

تصديق : أشهد بهذا أنني قد عالجت المتوفي المذكور أعلاه منذ ... أني رأيت الجثه ٢٠١٢/١/٨

أني قد رأيت المتوفي على قيد الحياة لاخر مره بتاريخ ... أن الوفاة وقعت بتاريخ ٢٠١٢/١/٨

أشهد حسب معرفتي الشخصيه بأن كافة التفاصيل المبينه أعلاه مضبوطه وصحيحه التاريخ ...

اسم صاحب التوقيع (ختم أو باسم واضح) ... صفته ...

عنوانه ...

لإستعمال الدائره

استلم يوم ... أعطى تصريح دفن ... مكان الدفن ...

حول لمكتب التسجيل ... بتاريخ ...

ختم وتوقيع مكتب الصحه ...

مرفق بطاقة هويه رقم ...

ملحق رقم (13)

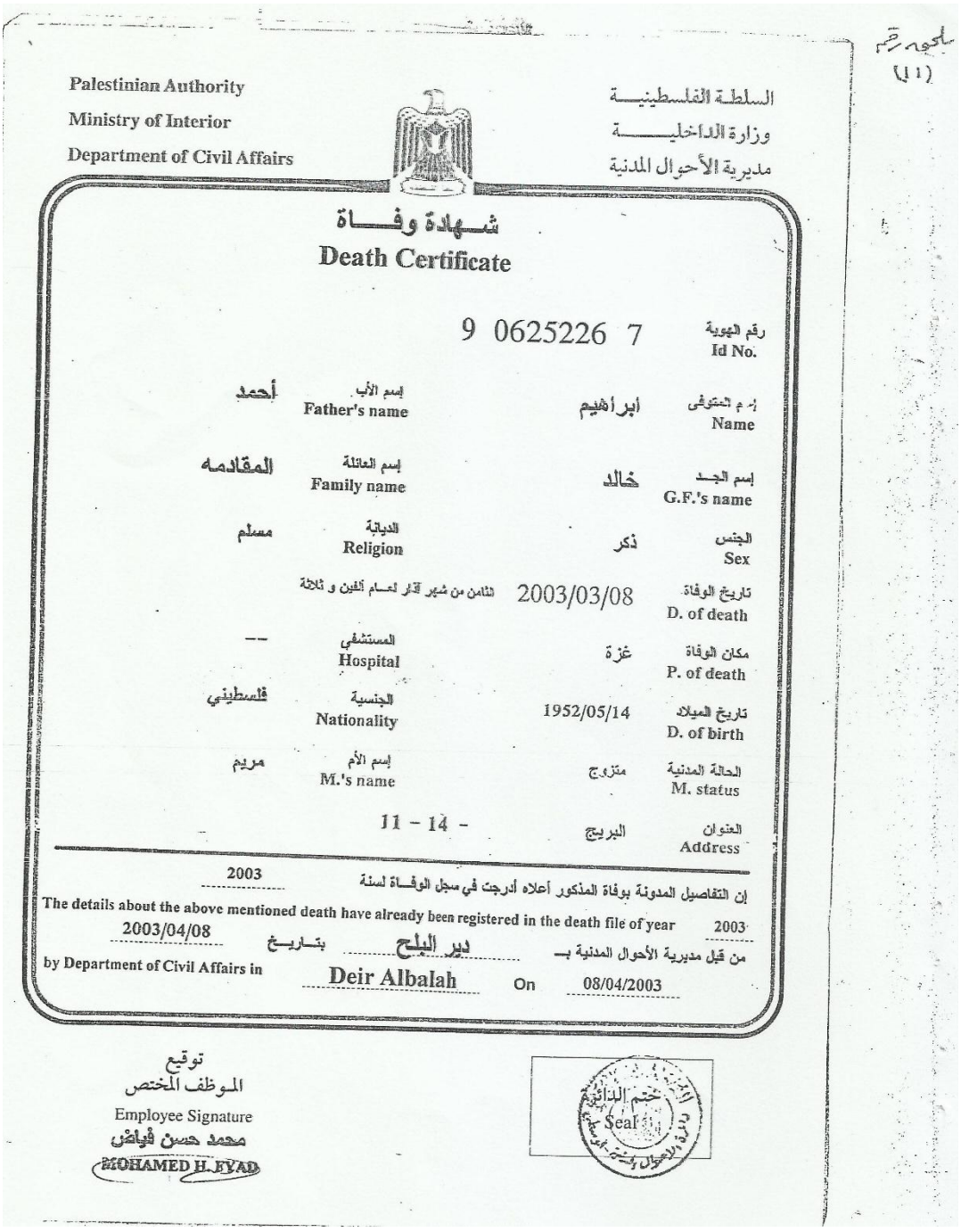

ملحق رقم (11)

Palestinian Authority
Ministry of Interior
Department of Civil Affairs

السلطة الفلسطينية
وزارة الداخلية
مديرية الأحوال المدنية

شهادة وفاة
Death Certificate

رقم الهوية Id No.	9 0625226 7		
إ. م المتوفى Name	ابراهيم	إسم الأب Father's name	أحمد
إسم الجد G.F.'s name	خالد	إسم العائلة Family name	المقادمه
الجنس Sex	ذكر	الديانة Religion	مسلم
تاريخ الوفاة D. of death	2003/03/08	الثامن من شهر آذار لعام ألفين و ثلاثة	
مكان الوفاة P. of death	غزة	المستشفى Hospital	--
تاريخ الميلاد D. of birth	1952/05/14	الجنسية Nationality	فلسطيني
الحالة المدنية M. status	متزوج	إسم الأم M.'s name	مريم
العنوان Address	البريج	11 - 14 -	

إن التفاصيل المدونة بوفاة المذكور أعلاه أدرجت في سجل الوفـاة لسنة 2003

The details about the above mentioned death have already been registered in the death file of year 2003

من قبل مديرية الأحوال المدنية بـ دير البلح بتـاريـخ 2003/04/08

by Department of Civil Affairs in Deir Albalah On 08/04/2003

توقيع
الموظف المختص
Employee Signature
محمد حسن فياض
MOHAMED H. EYAD

ختم الدائرة
Seal

ملحق رقم (14)

مذكرة توقيف بحق ابراهيم المقادمة احمد زعماء حماس في القطاع

غزة - (اف ب)- ذكر مصدر - مسؤول ان السلطات الامنية الفلسطينية اصدرت ليل امس الاول مذكرة توقيف بحق ابراهيم المقادمة احد قياديي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في غزة والذي افرج عنه مؤخرا.

وقال النائب العام خالد القدرة لوكالة فرانس برس « لقد اصدرت مذكرة باعادة توقيف المقادمة ليلة امس على خلفية الاخلال بالامن الفلسطيني» موضحا ان قوة من الشرطة داهمت منزله في مخيم البريج لكنه كان قد توارى عن الانظار.

ونفى القدرة ان يكون الامر باعادة اعتقال المقادمة قد تم بناء لطلب اسرائيلي وقال « عندما نقرر اعتقال شخص ما انما نفعل ذلك لاعتبارات امنية فلسطينية بحتة. نحن سلطة وطنية مستقلة لها سيادتها وننطلق بكل تصرفاتنا واجراءاتنا القانونية من مصلحة شعبنا وحرصنا على امنه واستقراره».

وكان المقادمة الذي افرجت عنه السلطة الفلسطينية في الاسبوع الماضي بعد اعتقال دام نحو العام بتهمة رئاسة

ابراهيم المقادمة

الجهاز العسكري السري لحركة حماس، قد صرح في مهرجان لـ « حزب الخلاص» المقرب من الحركة امس الاول انه لن يمنع الاسرائيليين من (اعمال الاستيطان في جبل ابو غنيم في القدس العربية) سوى المجاهدين الذين يحملون متفجراتهم على اجسادهم.

ووصف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو قبل ايام المقادمة بانه «من اخطر الارهابيين في العالم» معتبرا ان الافراج عنه «اعطى الضوء الاخضر لاستئناف» الهجمات ضد اسرائيل.

القدس

الصفحة (٣)، الاحد ٢٣/٣/١٩٩٧م.

ملحق رقم (15)

ملحق رقم (١٢)

حركة المقاومة الإسلامية
حماس – فلسطين

The Islamic Resistance Movement
Hamas - Palestine

حركة حماس تنعى القائد و المفكّر الإسلامي
د.إبراهيم المقادمة و ثلاثة من مرافقيه الأبطال

(و لاتقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء و لكن لا تشعرون)

تنعى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى جماهير شعبنا الفلسطيني و أمتنا العربية و الإسلامية
الشهيد القائد إبراهيم أحمد المقادمة (51 عاماً)
أحد أبرز القادة السياسيين للحركة ، و أحد أبرز رموز الفكر الإسلامي ، الذي استشهد صباح هذا اليوم السبت 8 آذار (مارس) 2003م في مدينة غزة مع ثلاثة من الأبطال المجاهدين الذين رافقوه – بإذن الله – إلى عليين ، و هم :

الشهيد عبد الرحمن زهير العامودي (28عاماً)
الشهيد خالد حسن جمعة (32عاماً)
الشهيد علاء محمد الشكري (30عاماً)

إن حركة حماس إذ تزّف إلى الحور العين الشهيد القائد د.إبراهيم المقادمة و رفاقه الكرام ، الذين قضوا في عملية اغتيال غادرة نفذتها طائرات العدو الصهيوني أثناء ذهابه إلى عمله في الجامعة الإسلامية بمدينة غزة ، فإنها تؤكّد على ما يلي :

1. أنها ستواصل جهادها و مقاومتها ضد الاحتلال الصهيوني لفلسطين و مقدّساتها ، و ستلاحق المحتلين الصهاينة في كلّ مكان من أرضنا المغتصبة ، حتى يخرجوا مدحورين مهزومين من أرضنا – بإذن الله – (و اقتلوهم حيث ثقفتموهم و أخرجوهم من حيث أخرجوكم) .
2. تعلن و بوضوح أن الجغرافيا لن تحدّ من نشاطها الجهادي المقاوم ، و أن مقاومتها بكافة أدواتها الجهادية ، و على رأسها العمليات الاستشهادية ستتواصل بإذن الله ، و سيظلّ كلّ شخص أو موقع صهيوني هدفاً مباشراً لمجاهدينا .
3. إن استهداف قائدٍ سياسي مثل الدكتور المقادمة ، و الذي يأتي تنفيذاً لتهديدات الإرهابي شاؤول موفاز ، يفتح الباب على مصراعيه ، أمام مجاهدي الحركة لملاحقة قادة الكيان الصهيوني السياسيين على جميع المستويات ، ليكونوا هدفاً لعملياتٍ مجاهدينا .
4. إن هذا العمل الإرهابي الجبان ، الذي شارك فيه حفنة من العملاء الخونة ، الذين باعوا أنفسهم و ضمائرهم للشيطان ، فأصبحوا عيوناً و جنوداً ينقلون المعلومات عن المجاهدين و تحركاتهم ، يجعل دم هؤلاء العملاء مستباحاً ، و أصبح واجباً على فصائل المقاومة جميعها في – ظل صمت السلطة المريب عن هؤلاء العملاء – أن تعمل على ملاحقة كل هؤلاء الخونة و تصفية أوكارهم و شبكاتهم و خلاياهم داخل فلسطين .
5. إن استهداف مفكّر عربي و إسلامي كبير بحجم الدكتور المقادمة ، يضاعف من مسؤولية أمتنا العربية و الإسلامية و يوجب عليها أن تتحرك لوقف العدوان الصارخ على الشعب الفلسطيني ، و المجازر و الجرائم التي ترتكب بحقه . و لا يجوز لهذا الصمت المطبق على الأمة أن يطول . فإذا كان كثير من الأنظمة و الحكومات قد تخاذل ، فإن الشعوب التي عَودتنا على التفاعل مع قضايا الأمة ، و على رأسها قضية فلسطين ، لا بد لها أن تتحرك لنصرة الشعب الفلسطيني ، الذي استبيحت دماؤه ، و انتهكت حرماته .

رحم الله الشهيد إبراهيم المقادمة ، الذي نذر نفسه منذ نعومة أظفاره لمسيرة الجهاد المقاومة ، و رحم الله إخوانه و رفاقه الثلاثة ، سائلين الله أن يتغمّدهم جميعاً بواسع رحمته ، و أن يتقبّلهم في عليين مع النبيين و الصدقيين و الشهداء ، و حسن أولئك رفيقاً .

و عهداً لهم و لكل شهداء شعبنا المجاهد ، أن لا يضيع دمهم هدراً ، و أن يدفع الغزاة الصهيانية ثمناً باهظاً لجرائمهم النكراء .

و إنه لجهاد ... نصر أو استشهاد

حركة المقاومة الإسلامية
حماس – فلسطين
السبت 5 محرم 1424هـ

الملحق رقم (16)

بسم الله الرحمن الرحيم

كتائب الشهيد عز الدين القسام
الجناح العسكري
لحركة حماس - فلسطين

Ezzedeen AL-Qassam Brigades
The Military Wing of
HAMAS - Palestine

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)

بيان عسكري صادر عن
كتائب الشهيد عز الدين القسام

كافة الخيارات العسكرية مفتوحة وعلى رأسها استهداف القادة السياسيين من الصهاينة

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المجاهد ... يا أمتنا العربية والإسلامية /

هاهي قوات الاحتلال الصهيوني تصعد عدوانها الغاشم على شعبنا الأعزل مستهدفة نساءه وشيوخه وأطفاله والأجنة في أرحام أمهاتهم وهاهي اليوم تستهدف القادة السياسيين ، إن كتائب الشهيد عز الدين القسام إذ تحتسب عند الله تعالى القائد والمفكر الكبير عضو القيادة السياسية لحركتنا الراشدة حركة المقاومة الإسلامية حماس وعلم من أعلام جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين إنه القائد السياسي البارز

الشهيد المجاهد الدكتور/ إبراهيم أحمد المقادمة

ومرافقيه

الشهيد المجاهد / خالد حسن جمعة

الشهيد المجاهد / علاء محمد الشكري

الشهيد المجاهد / عبد الرحمن زهير العامودي

إن كتائب الشهيد عز الدين القسام إذ تحتسب عند الله الدكتور القائد السياسي البارز ومرافقيه لتدعو جميع الخلايا العسكرية للرد بشدة في عمق الكيان المسخ واستهداف كل شبر من أرضنا يقف عليها مغتصب يهودي ندعو خلايانا في الخليل ونابلس وجنين ورام الله وبيت لحم وغزة ورفح وخان يونس وجبالیا وفي كل شبر من أرضنا المحتلة، للإعداد والتخطيط المنظم لضرب الاحتلال في مقتل ، كما تعلن كتائب الشهيد عز الدين القسام لكافة خلاياها أن جميع الخيارات العسكرية مفتوحة أمامهم وعلى رأسها استهداف القادة السياسيين اليهود .

وستعلم حكومة الإرهاب حجم الكارثة التي جلبتها لها باغتيال القائد السياسي والمفكر الكبير ومرافقيه وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

وإنه لجهاد ... نصر أو استشهاد

كتائب الشهيد عز الدين القسام
السبت ٥ محرم ١٤٢٤هـ
الموافق ٨-٣-٢٠٠٣م

ملحق رقم (17)

ملحق رقم (١٥)

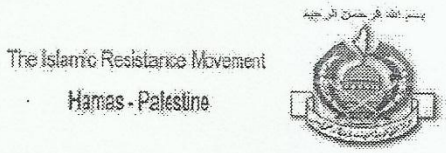

The Islamic Resistance Movement
Hamas - Palestine

حركة المقاومة الإسلامية
حماس – فلسطين

(فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى)

بيان عسكري صادر عن
كتائب الشهيد عز الدين القسام

قصف مدفعي بقذائف الهاون على ما يسمّى بمغتصبات "كيرم شالوم" و "نفيه ديكاليم" و "موراج"

بحمد الله و توفيقه تعلن كتائب الشهيد عز الدين القسام مسئوليتها عن القصف المدفعي الذي استهدف مغتصبات الاحتلال المقامة على أراضينا المغتصبة جنوب قطاع غزة مساء اليوم السبت 5 محرم 1424هـ الموافق 2003/3/8م و ذلك على النحو التالي :

أولاً : قصف ما يسمى بمجمع "كيرم شالوم" المقام على أرضنا المحتلة شرق مدينة رفح في تمام الساعة 4:55 مساءً .

ثانياً : قصف ما يسمى بمغتصبة "نفيه ديكاليم" المقامة على أرضنا المحتلة جنوب قطاع غزة في تمام الساعة 5:30 مساءً .

ثالثاً : قصف ما يسمى بمغتصبة "موراج" المقامة على أرضنا المحتلة جنوب قطاع غزة في تمام الساعة 5:35 مساءً .

و يأتي قصفنا هذا كخطوة أولى من فاتورة الحساب التي سيسدّدها الصهاينة بإذن الله تعالى على جرائمهم بحق جماهير شعبنا و التي كان آخرها اليوم اغتيال القائد السياسي البارز في حركتنا المجاهدة حركة المقاومة الإسلامية حماس و ثلاثة من مرافقيه .

و إنه لجهاد ... نصر أو استشهاد

كتائب الشهيد عز الدين القسام
السبت 5 محرم 1424هـ
الموافق 2003/3/8م

ملحق رقم (18)

ملحق رقم (١٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾

بيان صادر عن مجلس طلاب الجامعة الإسلامية

يا طلابنا البواسل /يا جماهير شعبنا الفلسطيني المرابط:-

في الوقت الذي ينشغل فيه العالم بتوجيه حملة صليبية للعراق المسلم كان العالم الإسلامي منشغلا بفقدان قائد من قادة الأمة الإسلامية ،وعلما من أعلامها ومفكرا من مفكريها ،إنه العالم العابد الزاهد الدكتور إبراهيم المقادمة وثلة من إخوانه الذين آثروا من حبهم له وخوفهم عليه أن يحيطوه بأجسادهم فيعيشوا معه أو ينالوا الشهادة معه.

نعم، هكذا اغتالوك يا شيخنا ومن معك بخمس صواريخ تفوق عددكم لتنشر أشلاءكم فتعانق تراب الوطن المسلوب الذي طالما ضحيت من أجله وعذبت في سجون الأعداء وبني الجلدة من أجله ،لأنك رفضت أن تساوم على شبر من هذا التراب المقدس .

ولا نجد ما نقول – وأعيننا تفيض بالدمع السخين ،وقلوبنا تتفطر لألم الوداع شوقا إلى لقياك – إلا أن نردد مع حبيبنا ورسولنا وشفيعنا محمد –صلى الله عليه وسلم –يوم فقد ولده الحبيب ابراهيم –وأنت سميه – إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع وإنا على فراقك يا أبا أحمد لمحزونون ولا نقول إلا ما يرضي ربنا إنا لله وإنا إليه راجعون وفي ظل الهجمة الصهيونية الجبانة فإننا في مجلس طلاب الجامعة الإسلامية لنؤكد على ما يلي :

أولا: وقف جميع الإتصالات المذلة بين سلطة الحكم الذاتي والكيان الصهيوني لأنه آن الأوان للسلطة أن تقف إلى جانب شعبها وأبنائها لتؤكد على العمليات الإستشهادية بدلا أن تستنكرها وتشجبها .

ثانيا: نطالب السلطة الفلسطينية بفتح ملف العملاء وتنفيذ شرع الله فيهم ونؤكد على ما قاله الدكتور عبد العزيز الرنتيسي من ملاحقة العملاء ونشد على يده .

ثالثا: التاكيد على خيار الجهاد والمقاومة وأنه السبيل الوحيد لتحرير شعبنا ومقدساتنا فلا يعقل أن يغتال قادتنا وأطفالنا ونساؤنا ونقابل ذلك بمطالبة المجاهدين بوقف صواريخ القسام

رابعا: نؤكد على وحدة الشعب الفلسطيني وعلى رص الصفوف تحت راية واحدة وهي راية لا إله إلا الله محمد رسول الله .

ملحق رقم (19)

د .إبراهيم المقادمة في أحد مهرجانات الحركة.

ملحق رقم (20)

د .إبراهيم المقادمة مع الشيخ أحمد ياسين في أحد مسيرات الحركة.

مع الشيخ. ..جنبًا إلى جنب

ملحق رقم (21)

من صور حادث الاغتيال في (2003/3/8م)

السيارة بعد حادث الاغتيال

ملحق رقم (22)

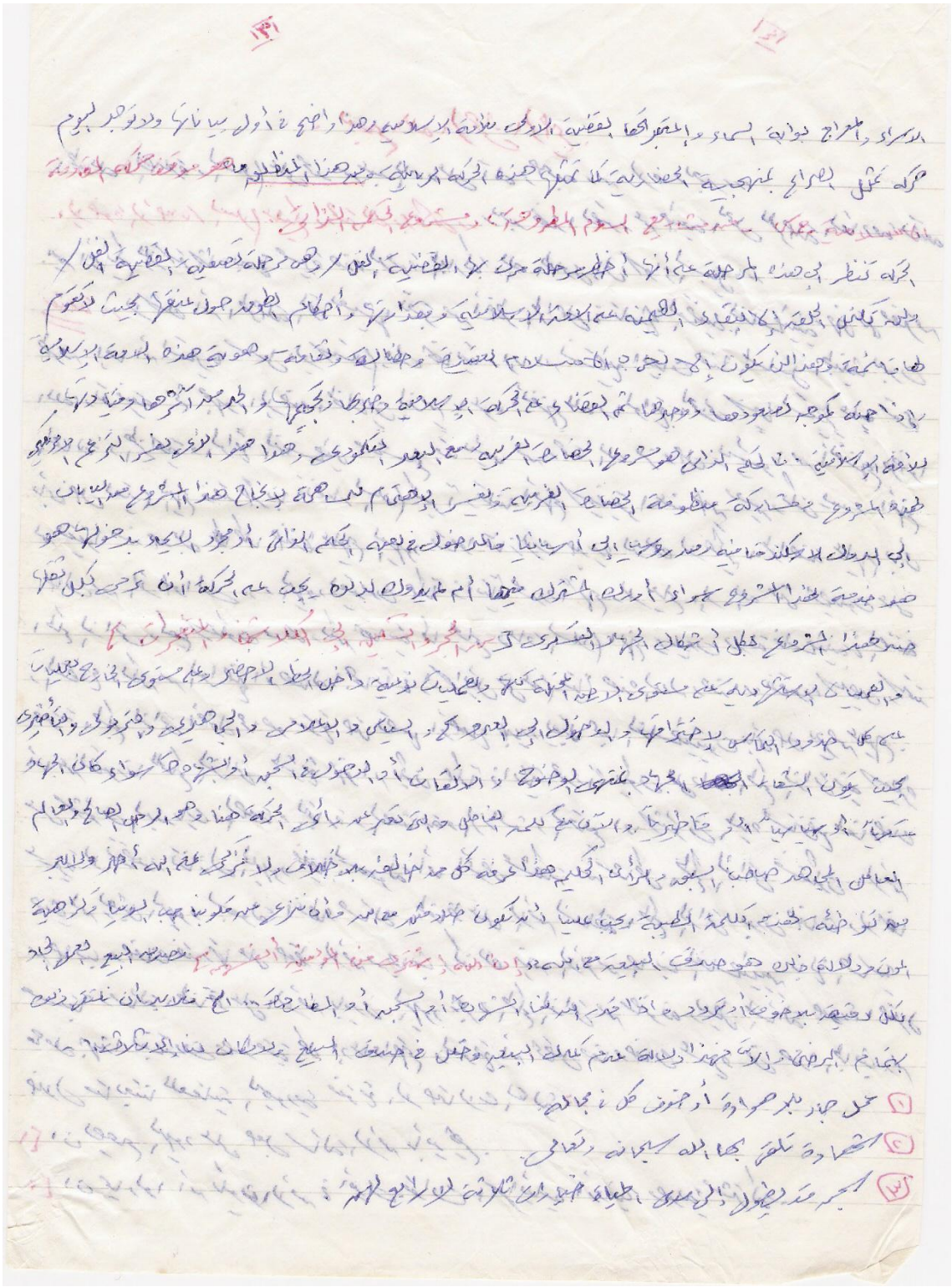

صورة لأحد أوراق (دراسة خاصة) كتبها الدكتور في معتقله وهربت إلى خارج السجن بطريقة (الكبسلة)

ملحق رقم (23)

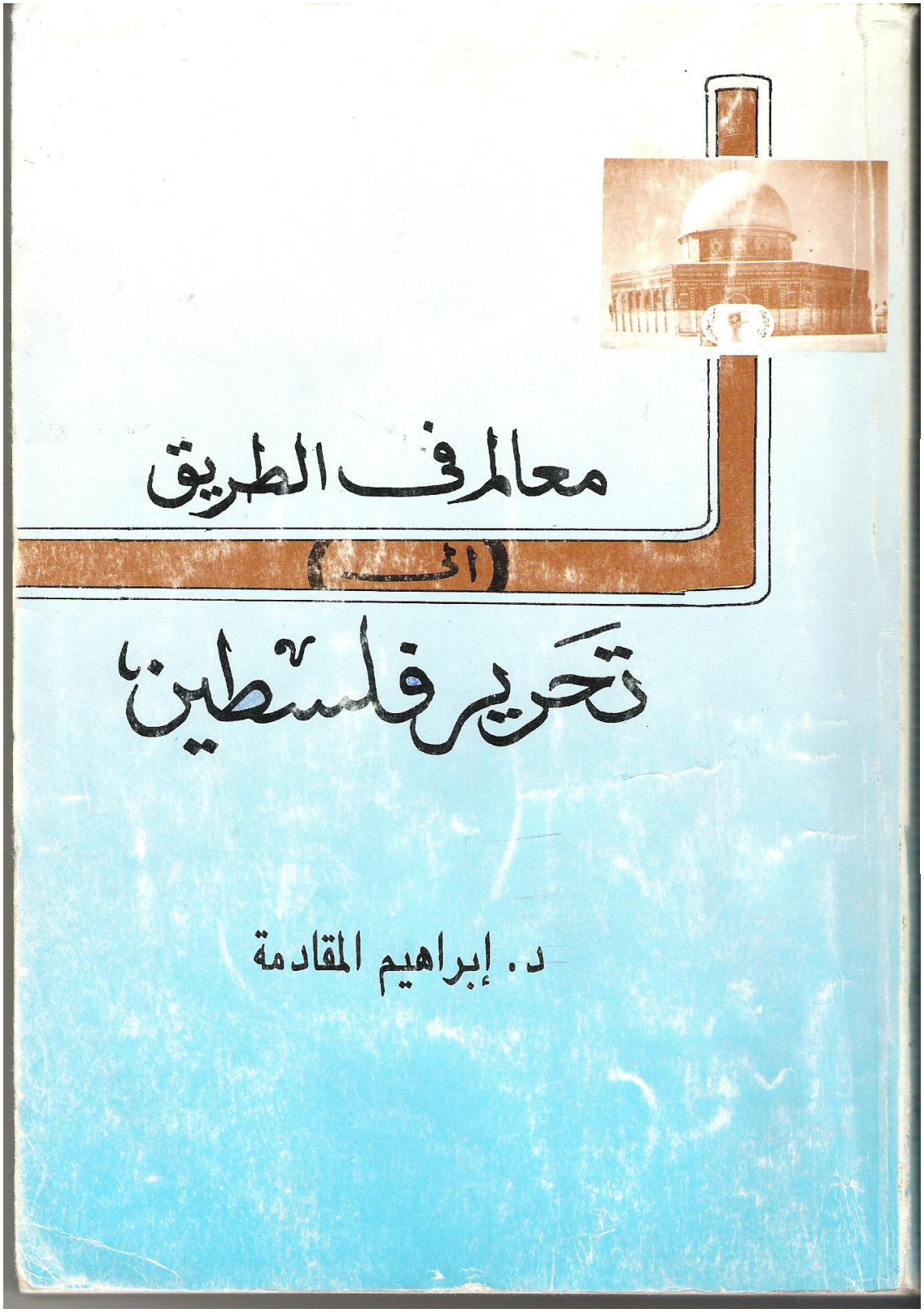

غلاف كتاب (معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين)، وهو من أشهر كتب الشهيد، وكان يدرس منه مساق (القضية الفلسطينية) في جامعة يوسف.

ملحق رقم (24)

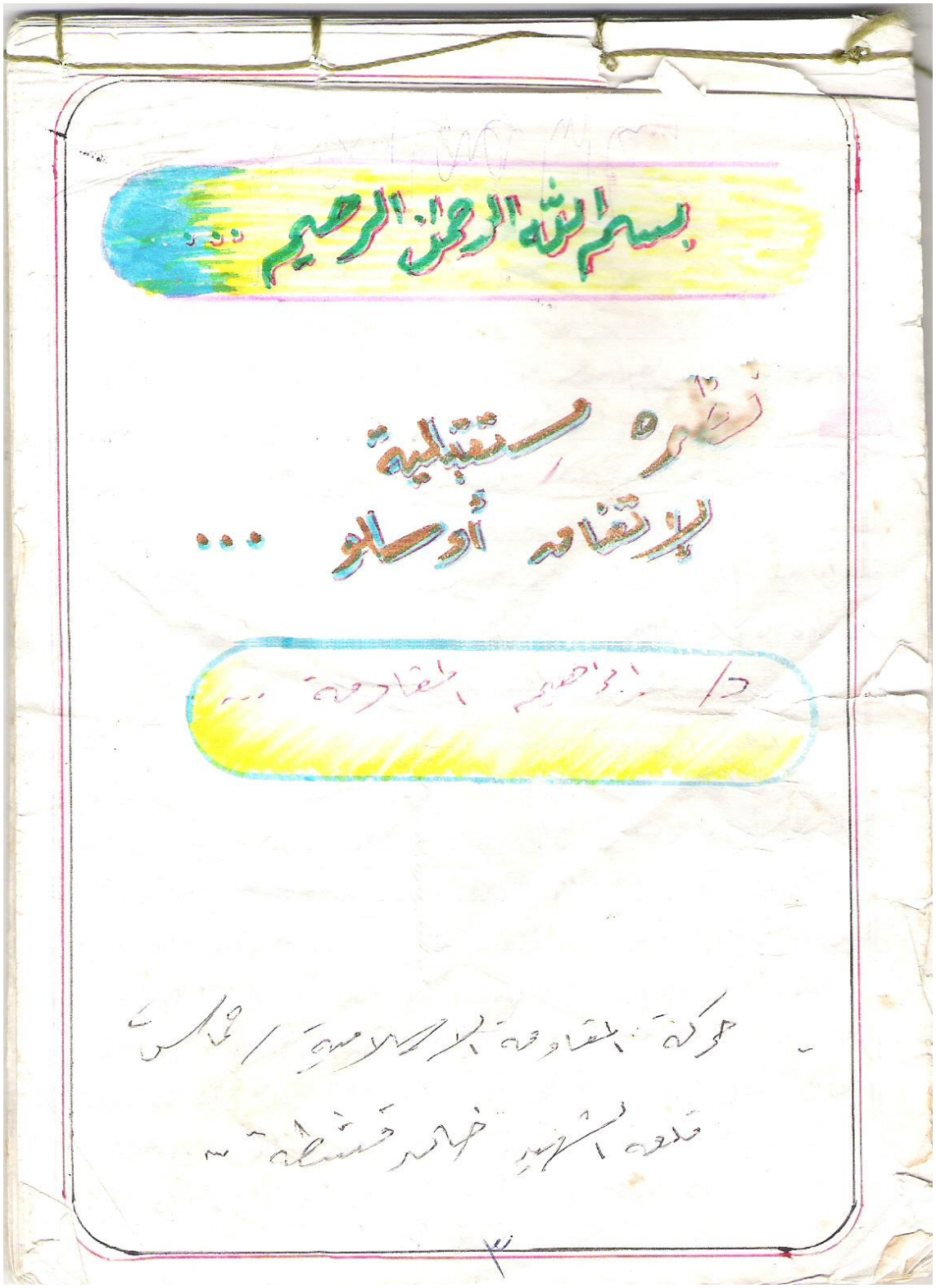

غلاف إحدى النسخ اليدوية الأولى لكتاب) نظرة مستقبلية لاتفاق أوسلو (والتي كانت تنتقل بين الأسرى عن طريق النسخ اليدوي، وقد طبع الكتاب فيما بعد باسم (غزة أريحا. رؤية إسلامية) مع بعض الإضافات.

ملحق رقم (25)

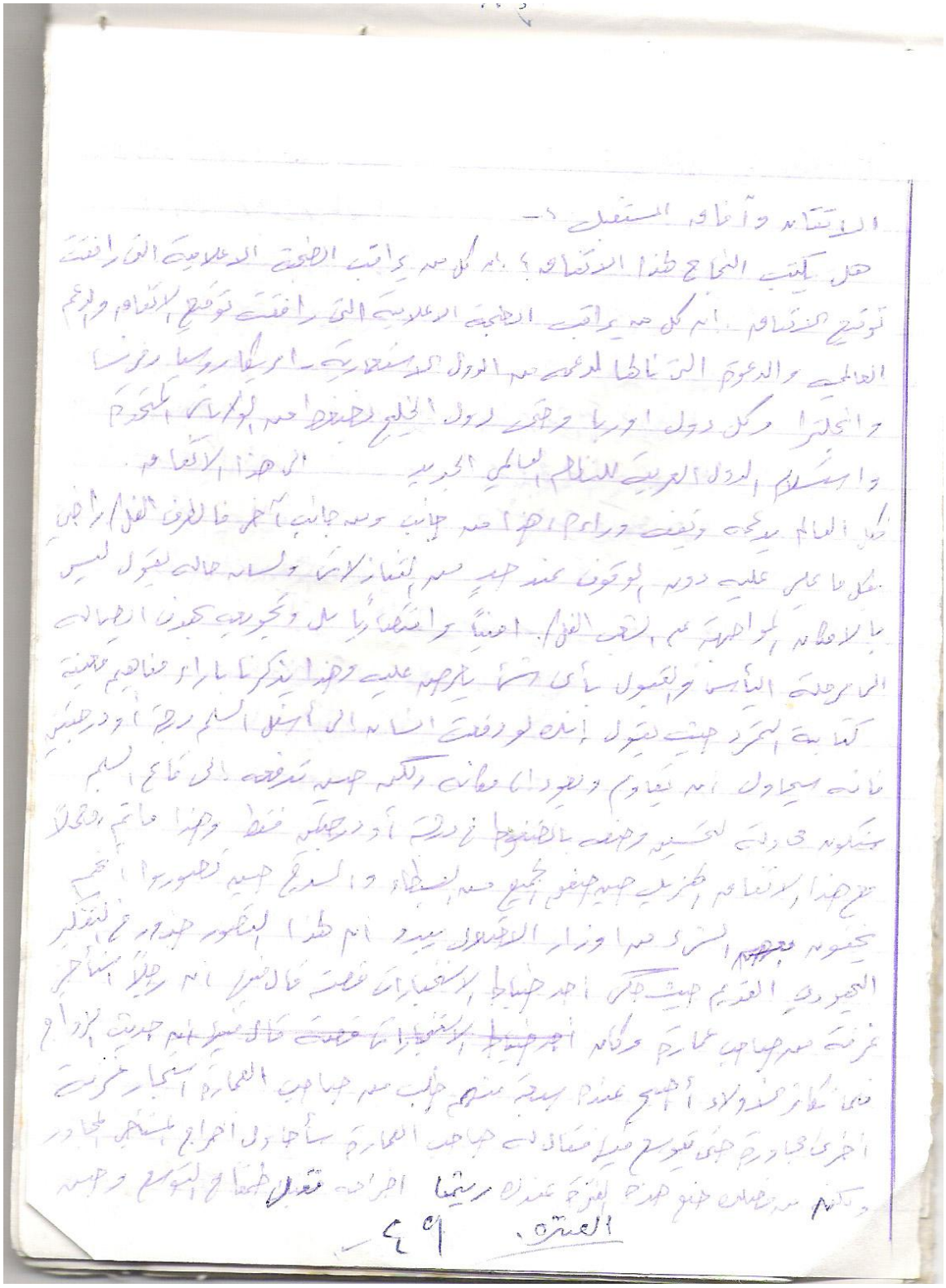

الصفحة (٤٩) من النسخ اليدوية لكتاب(غزة أريحا. .رؤية إسلامية)، والصفحة تبدأ بعنوان (الاتفاق وآفاق المستقبل).

ملحق رقم (26)

غلاف كتاب (اتفاق غزة أريحا.. رؤية إسلامية) وقد طبع في بداية العام (1994م).

ملحق رقم (27)

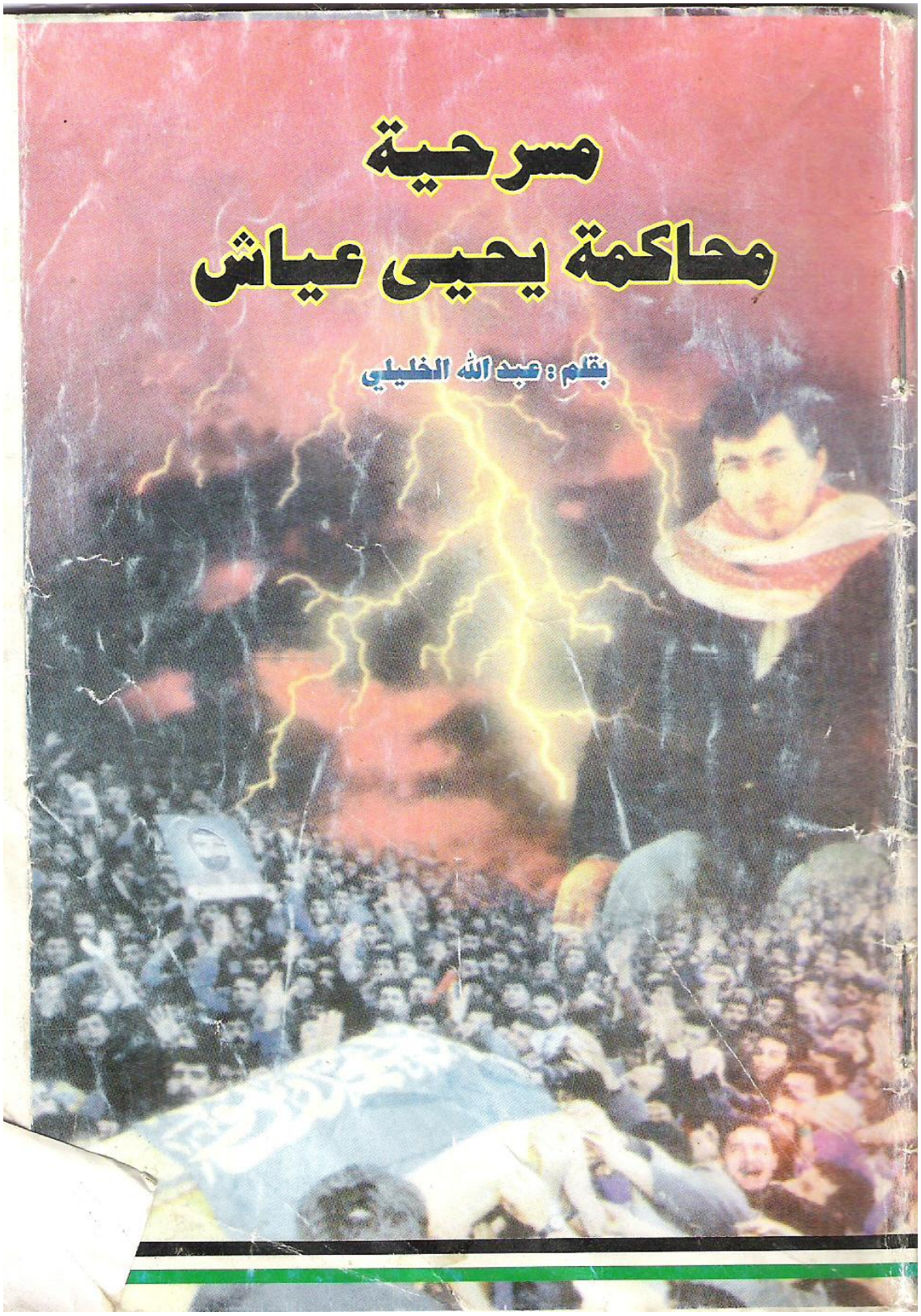

غلاف مسرحية (محاكمة يحيى عياش) ويظهر على الغلاف الاسم المستعار(عبد الله الخليلي).

ملحق رقم (28)

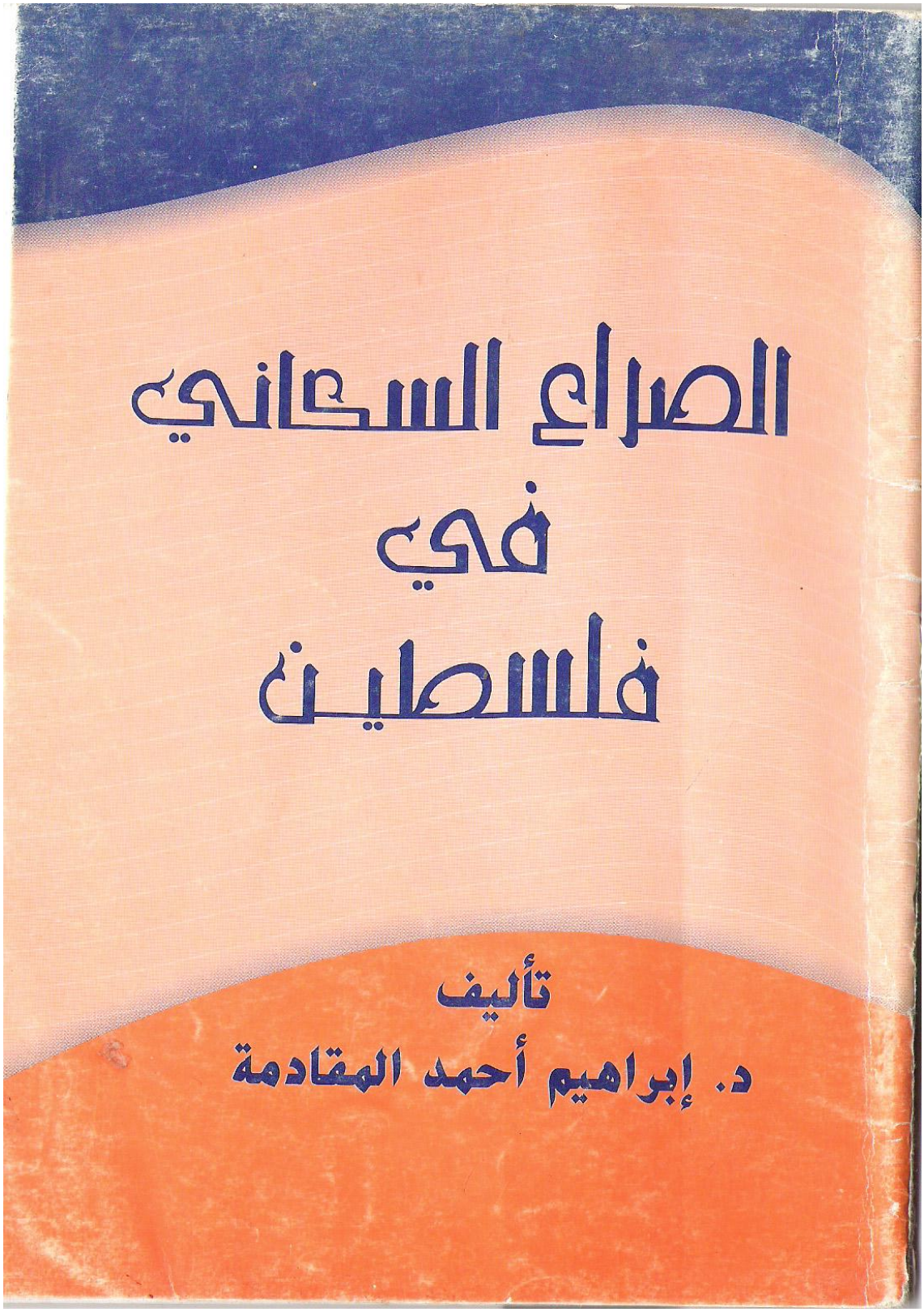

غلاف دراسة: (الصراع السكاني في فلسطين)، ويظهر عليها اسم الكاتب الحقيقي بعد أن نشرت باسم مستعار.

Abstrac

The Martyr, Ibrahim Al-Maqadema:

His Jihad and Thoughts

1952 - 2003

The current study shed some light on the Jihad and thoughts of life of the martyr Dr. Ibrahim Al-maqadema. Al-maqadema had a very rich cultural and thoughtful history. His role in Jihad and Islamic Da'wa was so rich. He was also so brilliant in politics.

The study focused on Al-maqadema's leadership and his points of view toward Palestinian and international issues.

The study is divided into three chapters. The first one shed light on his life from growth into martyring. It mentioned his social life, conditions of living and his personal characteristics.

The second section in chapter one mentioned his education, and the elements that affected his cultural point of view. The chapter focused on Al-maqadema's interests in history, Arabic language and technology sciences.

The third elaborated Al-maqadema's assassination, his funeral and dignities he had.

Chapter two is titled: Dr. Al-maqadema's da'wa, Jihad and literature role. It is divided into three sections. The first talked about Al-maqadema's da'wa activities inside and outside prison. It also mentioned his interests in educating youth, building mosques, planning to bring back people into their Islam.

The second section mentions his main Jihad stations such as union physicians strike, establishing military council, his jihad inside and outside prison. It also mentions his opinions on security issues.

The third section mentioned his literature products. It talked about his poetry, books, politics journals and drama.

Chapter three is entitled: Dr. Al-maqadema Jihad and politics thoughts. It is divided into three sections. The first talked about his thoughts towards

Palestinian issue. It discussed his Jihad experience and his point of view to liberate Palestine.

The second mentioned Dr. Al-Maqadema's opinions toward the main politics issues. It tackled the Islamic movements policies, Dr. Al-Maqadema's point of view against Oslo agreement.

The third tackled Dr. Al-maqadema's points of view about Arabic and international main issues.

The study concluded that Palestinian people suffers a lot as a result of the 1948 catastrophe. They resists against the deteriorated conditions they live and they will never Forget their land. It also concluded that Dr. Al-Maqadma was a great scholar from his birth till his martyring whether he was inside or outside prison by all means of Jihad until liberating all Palestine.

The researcher recommended the importance of the continuity of Jihad, education and work to liberate Palestine. He emphasized on teaching all literature works of Dr. Al-Maqadema to Palestine people. It also focused on Educating and cultivating youth in all aspects of sciences including Jihad until liberating all of Palestine.

The study is a presentation of Jihad and thoughts of the martyr Dr. Al-Maqadema who deserved his time, freedom, blood and his life for the sake of Palestine.

The Islamic University of Gaza

Deanery of Graduate studies

Faculty of Arts

Department of History and Archaeology

The Martyr, Ibrahim Al -Maqadema:

His Jihad and Thoughts

(1371هـ – 1422هـ – 1952م – 2003م)

Submitted by

Amir M. Abu Amrain

Supervised by

Prof. Khaled Y. Al-Khaldi

A Thesis Submitted to the History and Archaeology Department,
Faculty of Arts in Partial Fulfillment of the Requirements for
the Master Degree of Arts

May, 2015

202